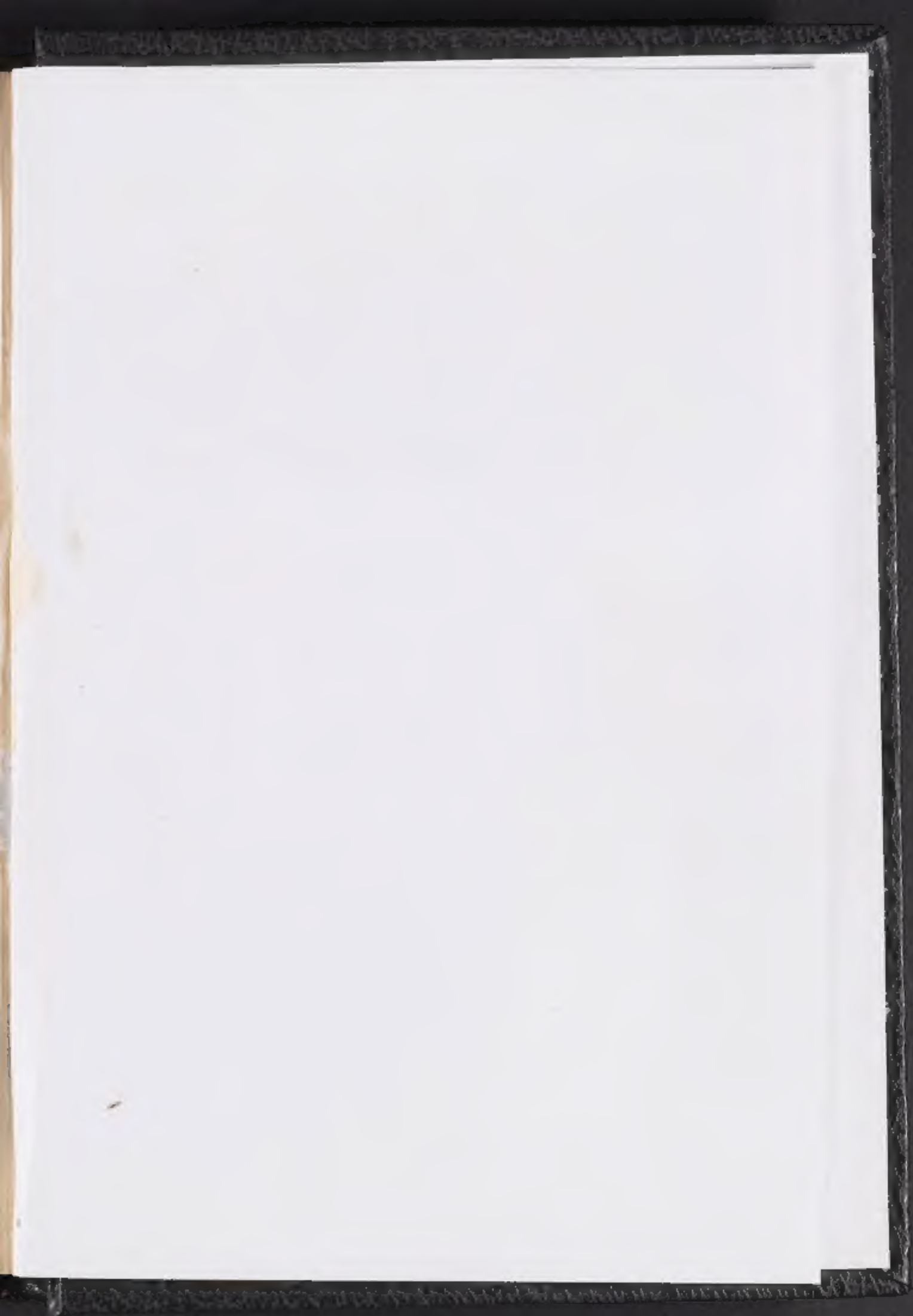




3 8534 01223 5473







مكتبة الجاهل

أبي عثمان غمر بن بجر الجاهل

٢٥٥ - ١٥٠

بمقتضى وشرع

عبد الله محمد

PJ
7745
.J3
A6
1948
V.2

الكتاب الثاني

البيان والتبيين

الجزء الثاني

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٦٧ - ١٩٤٨ م

B12594088

14018068

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

PJ

7745

J3

A6

1948

Vol. 2

al-Jāhiz, Amr ibn Dahr,
al-Bayan wa-al-tabyīn.

البيان والتبيين

تأليف

أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

الجزء الثاني

بمحقق وشرح

عبد السلام محمد هارون

المدرس بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول

١١٩
د. ب. هـ.
٢٥

38218

وهذا أول الجزء الثاني من تحفة المصنف (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على محمد خاصة
وعلى أنبيائه عامة .

- أردنا — أبقاك الله — أن نبتدئ صدر هذا الجزء الثاني من البيان والتبيين ،
بالرد على الشبهة في طعنهم على خطباء العرب وملوكهم ؛ إذ وصلوا أيمانهم بالخاص
واعتمدوا على وجه الأرض بأطراف القسي والعصي ، وأشاروا عند ذلك بالقضبان
والقني (٢) . وفي كل ذلك قد روينا الشاهد الصادق ، والمثل السائر . ولكننا
أحيينا أن نصير صدر هذا الباب كلاماً (٣) من كلام رسول رب العالمين ،
والسلف المتقدمين ، والجليلة من التابعين ، الذين كانوا مصابيح الظلام ، وقادة
[هذا] الأنعام ، وملح الأرض (٤) ، وحلي الدنيا ، والنجوم التي لا يضل معها
الساري ، والنار الذي يرجع إليه الباغي ، والحزب الذي كثرا الله به القليل ، وأعز
به الدليل ، وزاد الكثير في عدده ، والمزير في ارتفاع قدره . وهم الذين جلاؤا
بكلامهم الأبصار الكلية (٥) ، وشحذوا بمنطقهم الأذهان المليئة (٦) ، فنبهوا
القلوب من رقدها ، ونقلوها عن سوء عاداتها ، وشفوها (٧) من داء القسوة ،

(١) بدل هذه العبارة في ب ، ح : « أول الثلث الثاني » ، كما أن بعدها في ب ، ح :
« قال أبو عثمان الجاحظ » .

(٢) القني : جمع قناة ، وهو الرمح . ل : « والقسي » .

(٣) فيما عدل : « أن نصير هنا الجزء بكلام » .

(٤) الملح ، بالكسر : البركة .

(٥) فيما عدل : « المليئة » .

(٦) فيما عدل : « الكلية » .

(٧) ل : « وشفوها » .

وغباوة الغفلة ، وداووا من العمى القاصح ، ونهجوا لنا الطريق الواضح . ولولا
الذي أملت من تقديم ذلك وتمجيده ، من العمل بالصواب ، وجزيل الثواب ، ٢٣٩
لقد كنت بدأت بالرد عليهم ، وبكشف قناع دعواهم ^(١) . على أننا سنقول في
ذلك بعد الفراغ مما هو أولى بنا وأوجب علينا . والله الموفق ، وهو المستعان .
وعلى أن خطباء السلف الطيب ، وأهل البيان من التابعين بإحسان ،
ما زالوا يسمون الخطبة التي لم تبتدأ بالتحميد ، وتُسَمَّح بالتمجيد ^(٢) : البقرة .
ويسمون التي لم توشح بالقرآن ، وترين بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم :
الشوّهاء .

قال عمران بن حطان : خطبت عند زياد خطبة ظننت أنني لم أقصر فيها
عن غاية ، ولم أدع لطاعن علة ، فمرت ببعض المجالس فسمعتُ شيخاً يقول :
هذا التي أخطبُ العرب لو كان في خطبته شيء من القرآن .

وخطب أعرابي فلما أمجله بعض الأمر عن التصدير بالتحميد ، والاستفتاح
بالتمجيد ، قال : « أما بعد ، بغير ملالة ^(٣) » لذكر الله ولا إشار غيره عليه ، فإننا
نقول كذا ، ونسأل كذا » : فراراً من أن تكون خطبته بقرء أو شوهاء .

وقال شبيب بن شبة : « الحمد لله ، وصلى الله على رسول الله . أما بعد ،
فإننا نسأل كذا ، ونبذل كذا » .

وبنا — حفظك الله — أعظم الحاجة إلى أن يسلم كتابنا هذا من الفبر القبيح ^(٥)

(١) فيما عدل : « دعاوهم » .

(٢) فيما عدل : « لم يتدعى صاحبها بالتحميد ، ويستفتح كلامه بالتمجيد » .

(٣) ترجم في (١ : ٤٠٤) .

(٤) فيما عدل : « ملالة » . وقد سبق الخبر في اللسان (١ : ٤٠٤) .

(٥) الفبر بالفتح : المر والعيب . فيما عدل : « البز » .

والشَّوْهَ الْمَشِينُ^(١) . وَاللَّقَبَ الْمَعِيبَ^(٢) ، بَلْ قَدْ يَحِبُّ^(٣) أَنْ تَزِيدَ فِي بَهَائِهِ ،
وَسَتَمِيلَ الْقُلُوبَ إِلَى احْتِمَائِهِ ، إِذَا كَانَ الْأَمَلُ فِيهِ بَعِيداً ، وَكَانَ مَعَاءُ شَرِيفاً نَمِيحاً .

ثُمَّ اعْلَمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ جَمِيعَ حُطَبِ الْعَرَبِ ، مِنْ أَهْلِ الْمَدَرِّ وَالْوَرِّ ، وَالْبَذَوِّ
وَالْحَضَرِّ ، عَلَى ضَرْبَيْنِ : مِنْهَا الطُّوَالُ ، وَمِنْهَا الْقِصَارُ ، وَلِكُلِّ ذَلِكَ مَكَانٌ يَلِيقُ
بِهِ ، وَمَوْضِعٌ يَحْسُنُ فِيهِ . وَمِنَ الطُّوَالِ مَا يَكُونُ مُسْتَوِيّاً فِي الْجُودَةِ ، وَمُنْشَأً كَلاً
فِي اسْتِوَاءِ الصَّنْعَةِ ، وَمِنْهَا ذَوَاتُ الْفَقْرِ الْحَسَنِ ، وَالتَّخَفِّ الْجَيَادِ . وَبِئْسَ فِيهَا بَعْدَ
ذَلِكَ شَيْءٌ ، يَسْتَحِقُّ الْحِفْظَ ، وَإِنَّمَا حِفْظُهُ^(٤) التَّخْلِيدُ فِي بَطُونِ الصُّحُفِ ، وَوَجَدْنَا
عَدَدَ الْقِصَارِ أَكْثَرَ ، وَرِوَاةَ الْعِلْمِ إِلَى حِفْظِهَا أَسْرَعَ . وَقَدْ أَهْطَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ
مِنْ ذَلِكَ قِيسَةً مِنَ الْإِخْتِيَارِ ، وَوَقَّيْنَاهُ حِفْظَهُ مِنَ التَّمْيِيزِ ، وَنَرْجُو أَلَّا نَكُونَ
قَصَرْنَا فِي ذَلِكَ . وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ .

فَاسِرُ الْعَرَبِ

١٠

هَذَا سَوَى مَا رَسَمْنَا^(٥) فِي كِتَابِنَا هَذَا مِنْ مَقْطَعَاتِ كَلَامِ الْعَرَبِ الْقَصَصَاءِ
وَحُمِلَ كَلَامُ الْأَعْرَابِ الْخُلَّاصِ ، وَأَهْلِ اللَّسَنِ مِنْ رَجَالَاتِ قَرِيْشٍ وَالْعَرَبِ ،
وَأَهْلِ الْخَطَاةِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَارِ ، وَتُعْفٍ مِنْ كَلَامِ النَّسَاكِ ، وَمَوَاعِظَ مِنْ كَلَامِ
الزَّهَادِ ، مَعَ قَلَّةِ كَلَامِهِمْ ، وَشِدَّةِ تَوْقِيهِمْ ، وَرَبِّ قَلِيلٍ يُغْنِي عَنْ كَثِيرٍ ، كَمَا أَنَّ
رَبَّ كَثِيرٍ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ صَاحِبُ الْقَلِيلِ . بَلْ رَبُّ كَلِمَةٍ تُغْنِي عَنْ حِطْبَةٍ ، وَتُسَوِّبُ
عَنْ رِسَالَةٍ بَلْ رَبُّ كَسَايَةٍ تَرَى عَلَى إِفْصَاحٍ ، وَلِحْطٍ يَدُلُّ عَلَى صَمِيرٍ ، وَإِنْ كَانَ
ذَلِكَ الصَّمِيرُ بَعِيدَ الْغَايَةِ ، قَائِماً عَلَى الْهَيْبَةِ . وَمَتَى شَأْنُ كُلِّ أَبْنَاكَ اللَّهُ ذَلِكَ الْبَعْظُ
مَعَاءُ ، وَأَعْرَبَ عَنْ فَخْوَاهُ ، وَكَانَ لَتُنْكَ الْحَالُ وَقَفَا . وَلِلذَلِكَ الْقَدْرِ لِقْفَا ، وَحَرَاجَ

٢٤٠

١٥

(١) الشَّوْهَ : الْقَبِيحُ . وَهَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ مِنْ لَمْ يَكُنْ .

(٢) فِيهَا عُدَالٌ : السَّيِّئُ . وَالسَّيِّئُ وَالسَّيِّئُ : الْقَبِيحُ .

(٣) فِيهَا عُدَالٌ : نَحِبٌ .

(٤) فِيهَا عُدَالٌ : حِفْظُهُ .

(٥) فِيهَا عُدَالٌ : رَحْمَاءُ .

٢٠

من سماجة الاستكراه ، وسيم من فساد التكلف ، كان قبيحاً بحسن الموقع ، وباتساع
 للسمع ، وأحذر أن يمنع جانبية من تناول الطاعنين ، ويحمي عرضه من
 اعتراض العائنين ، وألا تزال القلوب به معسورة ، والصدور مأهولة . ومتى كان
 اللفظ أيضاً كريماً في نفسه ، متحيزاً من جنسه ^(١) ، وكان سليماً من الفصول ،
 ورقيقاً من التعقيد ، حُبَّ إلى النفوس ، واتصل بالأدهان ، والتعم بالمعقول ،
 وهشت إليه الأسماع ، وارتاحت له القلوب ، وحثَّ على السن اِرثوأة ، وشاع
 في الآفاق ذكره ، وعظم في الناس خطره ، وصار ذلك مادة للعالم الرئيس ،
 ورياسة لعلم الرئيس . فإن أراد صاحب الكلام صلاح شأن العامة ، ومصلحة
 حال الخاصة ، وكان ممن يتم ولا يخص ، وينصح ولا يفتر ، وكان مشفقاً بأهل
 الجماعة ، شامعاً لأهل الاختلاف والفرقة ^(٢) ، جُمعت له الخطوط من أقطارها ،
 وسيقت إليه القلوب بأرمتها ، وُحمت النفوس المحتلثة الأهواء على محنته ،
 وخيلت على تصوير إرادته . ومن أعاره الله من مموته ^(٣) نصيباً ، وأفرغ
 عليه من محنته دَوباً ^(٤) ، خلست ^(٥) إليه المعاني ، وسيلس له النظام ^(٦) ، فكان
 قد أغنى المستمع من كذ التكلف ، وأراح قارئ الكتاب من علاج التفهم .
 ولم أجد في خطب السلف الطيب والأعراب الاقبح ، أنفاً مسحوة ، ٢٤١
 ولا معان مدخولة ، ولا طبعاً رديثاً ، ولا قولاً مستكبرها ، وأكثراً

(١) فيها عدال : وفي حبه .

(٢) يقال شفه : أنفه ، فهو شفت .

(٣) فيها عدال : معرفته .

(٤) القنوب ، بالفتح : اللو الملائى .

(٥) فيها عدال : حنت : جبل : جلست .

(٦) فيها عدال : نظام اللفظ .

ما تجدد^(١) ذلك في خطب المولدين ، وفي خطب المارين المتكلمين^(٢) ، ومن أهل الصنعة المتأدين ، وسواء كان ذلك منهم على جهة الارتحال والاقتصاب ، أم كان من نتائج التحبير والتفكير^(٣) .

ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولاً كريماً^(٤) ، وزمناً طويلاً ، يردد فيها نظره ، ويخيل فيها عقله^(٥) ، ويقف فيها رأيه ، اتهاماً لمقله ، وتنشأ على نفسه . فيجمل عقله^(٦) راماً على رأيه ، ورأيه عياراً على شعره ؛ إشفاقاً على أدبه ، وإحرازاً لما حوله الله تعالى من ريمته . وكأوا يسمون تلك القصائد : الحوليات . والمقدرات ، والمقححات ، والمحركات ؛ ليصير قائلها خلاً جديداً ، وشاعراً مُنفقاً .

وفي بيوت الشعر الأمثال والأوائد ، ومنها الشواهد ، ومنها الشوارد . والشعراء عدهم أربع طلقات . فأولهم : المحلل الحديد . والحديد هو التام . قال الأصمعي : قال رؤبة : الفحولة هم الرواة^(٧) ، ودون المحلل الحديد الشاعر المُنق . ودون ذلك الشاعر فقط ، وأربع الشعروور . ولذلك قال الأول في هذه بعض الشعراء :

١٥ يا رابع الشعراء كيف هجوتني ورعت أني مُنعم لا أنطق^(٨)
فعله سكيت مُحققاً^(٩) ، ومسوقاً مؤخرأ

(١) فيما عدال : « نجد » بالنون .

(٢) كلمة « وقى » من ل فقط .

(٣) التحبير : التمين . فيما عدال : « التحير والصكر » .

(٤) حول كريت : كامل تام .

(٥) هذه الحلة من ل قص .

(٦) ل : « جمل » .

(٧) فيما عدال : « هم الفحول الرواة » .

(٨) وكذا رواه العمدة (٧٣ : ١) . فيما عدال : « ويم هجوتني » .

(٩) السكيت : آخر خيل الحلة ؛ وقد تخفف الكاف . ل : « خلقا » .

وسمعت بعض العلماء يقول : طبقات الشعراء ثلاث : شاعر ، وشويعر ،
وشعروور . [قال] : والشويعر مثل محمد بن حمران بن أبي حمران ^(١) ، سمّاه بذلك
امرؤ القيس بن حنجر .

ومهم من بني ضكة ^(٢) المقوف ، شاعر بني حنيس ^(٣) ، وهو الشويعر .

ولذلك قال العمدي ^(٤) :

ألا تنهي سراً بني حنيس شويعرها فويلية الأفاعي

فويلية الأفاعي : دويبة سوداء فوق الخنفساء .

والشويعر أيضاً صموان بن عبد ^(٥) باليل ، من بني سعد بن ليث ، ويقال

إن اسمه ربيعة بن غير ^(٦) . وهو الذي يقول :

فما نيل حمراً وبني أبيها بني التري نطحفة والملاح ^(٧)

(١) ذكره الأمدى في المؤلف ١٤١ وقال : « وهو ابن أبي الأسير الحمصي ، ومن
سمى عمدا في الجاهلية ، وهو قديم . وكان امرؤ القيس بن حنجر أرسل إليه في فرس يبتاعها
منه فتمه ، قال امرؤ القيس :

أبلغنا عن الشويعر أبي عمدة عين نكتنن حزما

فسمى بهذا البيت شويعر . وانظر ابن سبي في عمدة الخزانة (٧ : ٢٣ - ٢٥) .

(٢) فمعدال . ومهم ثم من بني ضكة وكلمة « ثم » مقصورة .

(٣) بنو حميس ، صم اعاء . من مثل حمسة ، الاشتقاق ٣٢١ .

(٤) اطر العمدة (١ : ٧٤) .

(٥) قد انتهى فقط شموورية ، الذي سبق التنبيه عليه في الجزء الأول من ٣٩٩ من ٢٣ .

(٦) قل هذا امر في عمده (١ : ٧٤) عن الجاحظ . أما ياقوت في معجم البلدان

(٨ : ١٤٤) فقال : « قال الشويعر الكنانى ، واسمه ربيعة بن عثمان » .

(٧) لدرى ، كحبرى . قبل لى كرس كلاب . وتبرر ارحر . إذا انتهى إليهم .

ل . لدرى . صوبه تصحيح لرى كما صحح في « . وى ب والشمورية : « البرار »

نحريف . وصحفة ، بالكسر وروى الفتح : حن لى كلاب ، وهم عمده يوم . والملاح ،
بالكسر موصح .

وأفنتنا أبو ليلى طعيلٌ صحيحَ الجلد من أثر السلاح^(١)
وقد رعم ماسُ أن الحديد من الخيل [هو] انخلصى . وكيف يكون ذلك
كذلك مع قول الشاعر :

يا ليلتي نالختي لم أر مثلاً أمرَ قرئى منها وأكثر ما كى^(٢)
وأكثرَ حنيداً يجرُّ عندهُ إلى الماء لم يترك له السيفُ ساقياً^(٣)
وقل شر بن أبى حارم^(٤) :

وخنديد رى أعرموا منه كطى الرق عتقه التحار^(٥)
وأبين من ذلك قول البرحمي^(٦) :

• وخناديد حصية وفحولاً^(٧) •

ويدل على ما قلنا قول القيسي^(٨) :

(١) أفنته النوى : اغلت منه . وأشد باقوت بين هذا البيت وسابقه :

عداة أمتهم حر النايا يسقى الموت بالأجل للناح

(٢) الحبث : بلاد دون الجزيرة . فيها عدال : « يا ليلتي يا ليت » تحريف .

(٣) يشه هذا بيت مالك بن أرب في الحزاة (١ - ٣١٨) والأمل (٣ : ١٣٧) :

وأشقر عموكا بحر عناه من الماء ترك له الموت ساقياً

(٤) هو بقير بن أبى حارم الأسدي ، شاعر فارس خل حامل قديم . الحزاة (٢ : ٢٦٢ - ٢٦٤) والشعر والشعراء .

(٥) ليت من قصيدة في المفصلات (٢ : ١٣٨ - ١٤٥) .

(٦) بس في الحيوان (١ : ١٣٣) إلى خفاف بن ندية ، وندة أمه ، واسم أبيه

عمر بن الحارث . وهو شاعر محصره أدرك الجاهلية والإسلام ، وشهد حنيناً والطائف ، وبقى

إلى زمان عمر . الحزاة (٢ : ٤٧٢ - ٤٧٣) والإصابة ٣٢٦٩ ، والمؤتلف ١٠٨ .

والصواب أن ينسب إلى خفاف بن عبد بنس لرجي ، كما في اللسان (حدد) . ونسب فيه

أيضاً إلى النابتة القدياني ، وليس في ديوانه

(٧) صدره في اللسان : • وبرادين كايات وأتانا •

(٨) بجا عدال . « العسي » تحريف . وفي الحيوان (١ : ١٣٤) : « قول بصر

القيسين من فس بن نطة »

دعوتُ بي سمدٍ إلى فشمِرتُ خناذيدُ من سمدٍ طوالِ السواعدِ

وكان زهير بن أبي سلمى يسمي كبار قصائده : الحواليات

وقد فسّر سويد بن كراع الفسكي^(١) ما قلنا . في قوله :

أبيتُ نأوابِ القوافِ كماثما أصادي مها سيرة من أوحش زرعاً^(٢)

• أكاثها حتى أعرسَ عدما يكون سحيراً أو نعيداً فهمما^(٣) ٢٤٣

عواصي إلا ما حطت أمانها عصا مزيد تفضي محوراً وأدزعاً^(٤)

أهنت نمر الأيديات فراححت طريقاً أملتته القصائدُ مهيماً^(٥)

بميدة شؤ ، لا يكاد يردها لها طاب حتى يكل ويظلماً^(٦)

إذا حفت أن تروى على رددتها وراء التراقي خشية أن تظنماً^(٧)

وحشني خوف ابن عفا ردها فتقتتها حولاً حريداً ومزماً^(٨)

(١) سويد بن كراع أمكي ، شاعر فارس من سمر ، الدولة الأموية ، وكان في آخر نم حرير والفرددي . الأبي (١١ : ١٢١ - ١٢٥) والشعر والشعر .

(٢) كان من سبب هذا الشعر أنه عفا بن عبد الله بن قارم ، فاستمدوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان ، فظله لصبره وبجته ، فهرب ولم يزل متوارداً حتى كلفه ، فأسسه على ألا يعود الأبي (١١ : ١٢٣) . والمصداق : انداحة والمطلة . وخرج . كركم : جمع ربح ، وهو لغريب ١٥

(٣) أكاثها : أراقبها . والتعريس : الترويل في وجه الشعر .

(٤) المزيد ، كثير : عيس الإبل . أراد عفا مفرضة على باب المريد . واسطر اللسان ولقائيس (رد) وقد ورد في الأول بدون سة . وبها وكدين في الشعر والشعر . • جعلت وراءها • وما هنا أوتق وألى . ٢٠

(٥) أهاب بها : دعاها . الأبيات : التوحشات ، عني بها القوافي بسرد . أملتته : سلكته : طريق عمل : سلوك معلوم . والهيح : الواسع المنبسط .

(٦) أي لا يكاد يردها طال لها . بقول هي مصطفة لا يستطاع ردها إلا بالعهد .

(٧) تروى على أي تروى عني . فيما عدل : • تردى حلي • . وقد صححت في •

• جعلت • تروى على • . والقوة : مقدم الخلق في أعلى الصدر حينما يترقى النفس . ٢٥

(٨) في الأعاني : • خوف ابن عفا • . المريد : التام السكامل .

وقد كان في نفسى عليها زيادة فم أر إلا أن أطيع وأنسى

ولا حاجة بنا مع هذه الفقرة إلى زيادة^(١) في الدليل على ما قلنا . ولذلك قال الخطيئة : « خير الشعر الخولج المحكك » . وقال الأصمى^(٢) : « زهير بن بى سلمى ، والخطيئة وأشباههما ، عبيد الشعر » . وكذلك كل من خوذ في جميع شعره ، ووقف^(٣) عند كل بيت وله ، وأعاد فيه النظر حتى يخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الخودة . وكان يقال^(٤) : لولا أن الشعر قد كان استعبدهم واستفرع مجهودهم حتى أدخلهم في باب التكلف وأصعب الصنعة ، ومن يلتبس قهر الكلام^(٥) . واعتصبت الألفاظ ، لدهوا مذهب المطوعين ، الذين تأتيهم المعاني سهوا رهوا^(٦) . وتنال عليهم الألفاظ انبثالا^(٧) . وإنما الشعر المحمود ك شعر النافذة الجعدي ورؤيته . ولذلك قالوا في شعره : مطرف بألاف ، وجماعة يواف^(٨) . وقد كان يخالف في ذلك جميع الرثاة والشعراء . وكان أبو عبيدة يقول ويحكى ذلك عن يرس^(٩) .

ومن كسب شعره وانتمس به صلات الأشراف والقادة ، وجوائز الملوك والسادة ، في قصائد السماطين ، وبالطوال التي تُشد يوم الحفل ، لم يحد نداء من صديق زهير والخطيئة وأشباههما ، فداوا في غير ذلك أخذوا عفو الكلام ٢٤٤

(١) فيما عدل : « الزيادة » .

(٢) فيما عدل : « وكان الأصمى يقول » .

(٣) فيما عدل : « كل من يجود في جميع شعره ووقف » .

(٤) ب . « يقول » . ٢٠

(٥) فيما عدل : « قهر الكلام » تحريف .

(٦) السهو : السهل اللين . وارهو : السهل البعث .

(٧) انثالت : اهتمت وانصبت من كل وجه .

(٨) انظر ما سبق في (١ : ٢٠٦)

(٩) مصت رجته في (١ : ١٧٤) . فيما عدل : « يقول » بدل : « يقول » . ٢٥

وتركوا اليهود ، ولم يرم مع ذلك يستعملون مثل تدبيرهم في طوال القصائد في
صعقة طوال الخطب ، بل كان الكلام البائت عندهم كالمقتضب^(١) ، اقتداراً
عليه ، وثقةً محسن عادة الله عندهم فيه . وكأوا مع ذلك إذا احتاحوا إلى الرأي في
مماظم التدبير ومهيمات الأمور ، مثنوه في صدورهم^(٢) ، وقيدوه على أنفسهم ،
فإذا قومه الثقات ودخل الكير ، وقام على الخلاص ، أرزود تحككاً متفحماً ،
ومضئ من الأدهس مهدياً . قل اربيع بن أبي الحقيق^(٣) لأبي ياسر البصري^(٤) :
فلا تكبر السجوى وأنت محاربٌ تؤامر فيها كل يكسر مقصر
وقال عبد الله بن وهب الراسي^(٥) : « يدي والرأي القطير » .
وكان يستعيد بالله من الرأي الدري^(٦) ، الذي يكون من غير روية ، وكذلك
الجواب الدري .

وهذا سبحانه وأتلى : « شر خيليك السؤوم الحزم » لأن السؤوم لا يصبر ،
وإنما التفاضل في الصبر ، والحزم صعب لا يعرف ما يرا دمه ، وليس الحزم إلا
بالتجارب . وإن يكون عقل المريرة مفا^(٧) إلى عقل التجربة . ولذلك دل على
أن أبي طام رضى الله عنه . « رأى الشيخ أحب إلي من خلد الشاب^(٨) » .

- ١٠ (١) اقتصاب الكلام : ارتجاله ؛ اقتصب : تكلم من غير تهينة أو إعداد .
(٢) ميثه : دله ولينه . فيما عدل : « يثوه » صواب هذه « يثوه » . وما أثبت
من ل أعلى .
(٣) ترجمه في (٢١٣) .
(٤) هو أبو يسر بن أخطب ، أخو حنيفة بن أخطب ، كلاهما كان يهودياً من أمهات
المسلمين ، وكان من أهل النجاشة . وفيه وفي عبد الله بن سوريا ووهب بن بهودا ، نزل قوله
تعالى : (ومن الذين هادوا ساعون للكذب) . انظر السيرة ٢٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤ .
(٥) سبقت ترجمته في (١ : ٢٠٥) ، فيما عدل : « وكان عبد الله بن وهب
الراسي يقول » والكلمة هنا مرواية أخرى .
(٦) سائر هذه الفقرة من ل فقط .
(٧) فيما عدل : « ولأن عقل المريرة مرف » .
(٨) فيما عدل : « أحب إلى » . وفي أمثال الميداني : « رأى الشيخ خير من مشهد
الغلام » ، والجلد ، بالتحريك : لقوة والشدة .

ولذلك كره هوار كوبة الصَّعب حتى يَذَلَّ ، والمهر الأرن إلا بعد رياضة^(١) .
ولم يحوِّثوا المعانيق هاليح إلا بعد [طول] التَّخليع^(٢) ، ولم يحلبوا الزَّبون إلا
بعد الإساس^(٣) .

وسد كرم من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما لم يسقه إليه
عمر^(٤) ، ولا شاركه فيه أعمى^(٥) ، ولم يُدَّع لأحد ولا ادَّعاه أحد ، مما صدر منفعلاً
ومثلاً سائراً

من ذلك قوله : « يا حبل الله اركبني » ، وقوله : « مات حنثاً الله » ،
وقوله : « لا تتطخ فيه عتران » ، وقوله : « الآن نجى الوطيس » .

ولم قال عدى بن حاتم^(٦) في قتل عثمان رحمه الله : « لا تحيق فيه عناق^(٧) »

٢٤٥ قال معاوية بن أبي سفيان : بعد أن فقتت عيبه وقُتِلَ ابنه . يا أبا طريف ، هل
حققت في قتل عثمان غنق^(٨) ؟ قال إى والله ، والتيس الأكبر^(٩) ! فلم يصِرْ

(١) الأرن والأرون : النشط . فيما عدال : « بعد طول الرياضة » .

(٢) المعانس : جمع معان ، وهي السريعة سر . وهتلاخ : الحسن السير في سرعة

وعترة . والتخليع : مثنى فيه مكك .

(٣) الزبون : التي تحرب حالبها وتدفعه . وإساس : صوت للرأى سكن به لفة

عند الحلب .

(٤) فيما عدال : « ولم يشاركه فيه عمى » .

(٥) هو أبو طريف عدى بن حاتم لقائى أحواد المشهور ، أسلم سنة سبع أو ثمان ،

وكان نصرانياً قبل ذلك ، وشهد فتوح العراق وسكن الكوفة ، وشهد صفين مع علي . ومات

سد الستين بعد أن بلغ ١٢٠ سنة . وذكر أبو حاتم لحيثى أنه عمر ١٨٠ سنة . الإصابة

٥٤٦٧ ولعمري ٣٦ . وفي المعارف ١٣٦ أنه شهد حُلَّ صفين عيبه وقتل ابنه محمد .

(٦) حق من باب ضرب : صرط . والغنق : كضباب : الأثى من أولاد المعر .

يضرب المثل في الأمر لايمأ به ، والتأثر لا يدرك . ولغة عبد السدائ : « لا تحيق في هذا الأمر

عناق حوية » . والحوية : التي آتى عليها الحول .

(٧) فيما عدال . « الأصم » . وعبد ابديان : « الأعظم » .

كلامه مثلاً ، وصار كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً^(١) .

ومن ذلك قوله لأبي سفيان بن حرب : « كل الصيد في جوف الفراء^(٢) » .

ومن ذلك قوله . « هذنة على دحان ، وجماعة على أقداه^(٣) » . ومن ذلك

قوله : « لا يُلْسَع المؤمن من جحر مرتين^(٤) » .

ألا ترى أن الحارث بن حذان^(٥) ، حين أمر بالكلام عند مقتل يزيد بن

المهلب ، قال : « أيها الناس ، اتقوا الفتنة ؛ فإنها تقبل شبهة . وتذبر بيار ، وإن

المؤمن لا يُلْسَع من جحر مرتين » ، فصرح بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

المثل ، ثم قال : « اتقوا عَصَباً نبيكم من الشام ، كأنها دلاء قد انقطع وذمها^(٦) »

وقال ابن الأشعث^(٧) لأصحابه ، وهو على السر : « قد علمت إن كنّا نعلم ،

وفهمنا إن كنّا نفهم ، إن المؤمن لا يُلْسَع من جحر مرتين ، وقد والله لُسِيت بكم

من جحر ثلاث مرّات ، وأنا أستمع الله من كل ما حالف الإيمان ، وأعتصم

به من كل ما فارت الكفر »

وأما ذا كر بعد هذا فم آخر من كلامه صلى الله عليه وسلم ، وهو الكلام

(١) يعني قوله : « لا ينصح فيه عمران » .

(٢) قاله حين استأذن أبو سفيان عليه محب قليلاً ثم أذن له ، فلما دخل عليه قال :

« ما كدت تأذن لي حتى تأذن حجارة الجاهليين » . فقال صلى الله عليه وسلم هذا القول يتألفه على الإسلام . والجليلة : حبه لودي .

(٣) يصرح لمن يصير أدى وهو صفاء . والدحان : جحر : الحقد .

(٤) وروى . « لا يدح » . قوله لأبي عره : شاعر ، كان قد أسره يوم بدر ثم من

عليه ، وأثناء يوم أحد فأسره . قال : من عني . فقال عليه السلام هذا القول .

(٥) قبحا عدال : بن حذان : تحريف .

(٦) الوزم : جمع وذمة ، وهو السحر الذي بين آذان الدلو وعراقها .

(٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، الترحم في (١ : ٣٢٩) .

الذي قلّ عدد حروفه وكثرت معانيه^(١)، وحلّ عن الصّعة، ونزّه عن التكلف، وكان كما قال الله تبارك وتعالى: قل يا محمد: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾^(٢). فكيف وقد عاب التشديق، وحاسب أصحاب التعقيب^(٣)، واستعمل الميسر في موضع السطر، والمقصود في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن المحبين الشوقي، ولم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حُفّ بالعصمة، وشيّد بالتأييد، ويسّر بالتوفيق وهو^(٤) الكلام الذي ألقى الله عليه المحتج. وعشاهُ بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وتبين حسن الإيهام، وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلة حاجة السامع إلى معاودته. لم تسقط له كلمة، ولا رأت به قديم^(٥)، ولا نارت له حجة، ولم يقيم له خصم، ولا أحمه خطيب، بل يسد الخطب الطوال بالكلمة الفصار^(٦). ولا يلتبس إمكات أحصم إلا بما يعرفه الخصر، ولا يحتج إلا بالصدق، ولا يطلب المديح إلا بالحق^(٧)، ولا يستعين بالحيلة، ولا يستعمل الموارنة، ولا يهجر ولا لئيم^(٨)، ولا يطغى ولا يفحل، ولا أسهب ولا ينحصر^(٩)، نعم لم يسمع الناس بكلام قط أمّ معاً، ولا أقصد لفظاً، ولا أعدل ورّاً، ولا أحمل

- (١) فيما عدل: «وكثر عدد معانيه».
- (٢) الآية ٨٦ من سورة من، ولانها «من أسبك عليه من آخر وما أرا من المتكلمين».
- (٣) التعقيب كالنقيض، وهو أن يتكلم بأمر له أحد مسبق في (١٣: ١).
- «:» التعقيب «وبذلك بدلت في ب».
- (٤) فيما عدل: «وهذا».
- (٥) فيما عدل: «له قدم».
- (٦) فيما عدل: «الكلام القصير».
- (٧) الفلج، بالفتح والتخريك أيضاً: الفوز والعطر، كما في اللسان.
- (٨) اللئيم: اللب في العيبة؛ واللئيم: اللب في الحصرة.
- (٩) حصر يحصر حصراً، من باب نصب: عني في كلامه.
- نفس من نصب: «نفس من نصب» (٢ - بيان - ن)

مدهماً . ولا أكرمَ مطلقاً ، ولا أحسنَ موقعاً ، ولا أسهلَ مخرجاً ، ولا أفصحَ معنىً ، ولا أبينَ في مخوى^(١) ، من كلامه صلى الله عليه وسلم .

قال : ولم أرَهم يذمُّون المتكلفَ للبلاغة فقط ، بل كذلك يرَوْن النظرَ والمتكلفَ للعباء . ولا يكادون يصعّون اسمَ المتكلف إلا في المواضع التي يذمُّونها . قال قس بن الخطيم :

فما للـل والأحـلاقِ لإمـعارةٍ فما انصـطت من معروفـها قـرود^(٢)
وإيَّ لآغـي الناس عن متـكلفٍ يرى الناس ضاللاً وسرهمـتد
وقال ابن قتيبة^(٣) :

وحال أنقل إذا هي أعرضت عن الأصل لا تنطبعها المتكلف

قال محمد بن سلام : قال يونس بن حبيب : « ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

وقد جمعت لك في هذا الكتاب^(٤) خلاصة التقطها من أفواه أصحاب الأخبار . ولعلَّ بعض من لم ينس في العلم ، ولم يعرف مقادير الكيم ، يظنُّ أن قد تكلفنا له من الامتداح والتشريف ، ومن التزيين والتجويد ما ليس عنده ، ولا يبلغه قدره . كلاً والذي حرّمه التريُّد على العلماء ، وقبحه التكلف عند الحكماء ، ومهزج الكذابين عند الفقهاء ، ما يظنُّ هذا إلا من صلَّ معيه^(٥) .

(١) فيما عدل . « أفصح من معناه ولا أبين في مخواه » . والفحوى المعنى

(٢) البتان من قصيدة لقيس في ديوانه ٢٠ — ٢٢ .

(٣) هو عمرو بن شبة بن درج بن سميد بن مالك بن صبيعة بن قيس بن ثعلبة ، أحد شعراء الحاملية ، دخل مع امرئ القيس بلاد الروم فهلك فقيل له « عمرو الضائم » . المؤلف ١٦٨ والخزانة (٢ : ٢٤٩ — ٢٥٠) والأغانى (١٦ : ١٥٨ — ١٦٠) وعمر بن ٨٩ . وفيه يقول امرئ القيس (ابن سلام ٥٩) :

بكي صاحبي لما أبى الحرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

(٤) فيما عدل : « وقد جمنا في هذا الكتاب » .

ل

١٠

١٥

٢٠

٢٥

من كلامه صلى الله عليه وسلم حين ذكر الأنصار فقال : « أمّا والله
 ٢٤٧ ما غلبتكم إلا تقين عند الطمع ، وكثيرون عند الفزع » . وقال : « الناس
 كلهم سواء كأسنان المشط » ، و « المرء كثير نحيه » ، و « لا خير في صحة من
 لا يرى لك مثل ما ترى له »^(١) . وقال الشاعر^(٢) :
 سواء كأسان الحار ولا ترى لدى شبيه منهم على ناشئ فضلا^(٣)
 وقال آخر :

شبابهم وشيئهم سواء فهم في اللوم أسنان الحمار^(٤)

وإذا حصلت تشبيه الشاعر وحقيقته ، وتشبيه النبي صلى الله عليه وسلم
 وحقيقته ، عرفت فضل ما بين الكلامين .

وقال صلى الله عليه وسلم : « اسلمون شكافاً دموهم . ويسقى بدمتهم
 ١٠ أدام »^(٥) ، [ويرد عليهم أفصام] ، وهم يذبحون على من سواهم^(٦) .
 فضهم رحمك الله ، قلة حروفه ، وكثرة معانيه .

وقال عليه السلام : « اليد العليا خير من اليد السفلى . وابدأ بمن تعول »
 وقال : « لا نحن يمينك على شمالك » . وذَكَرَ الخليل فقال : « طوبها كنز ،
 ١٥ وطهورها حِرْز » ، وقال : « خير المال سكة مأبورة ، وعرس مأبورة »^(٧) .

- (١) فيما عدال : « من لا يرى لك ما يرى لنفسه » .
 (٢) هو كثير عزة ، كما في تهذيب الألفاظ ١٩٨ واللسان (سوى) والبيد
 (١ : ٣٠١) . ونسب في تمار القلوب ٢٩٧ إلى ابن أحر .
 (٣) الرواية المشهورة ، وهي رواية حيوان (٦ : ١٥٧) : « سواس » ، ومما عني .
 ٢٠ (٤) أشد السخ في اللسان (سوى) وتامر القلوب ٢٩٧ .
 (٥) في اللسان : « أبو عد : الذمة أمان في قوله عليه السلام : ويسقى بدمتهم أدام » .
 (٦) أي كلمتهم واحدة وأمرهم مجتمع لا يسعهم التخاذل .
 (٧) فيما عدال : « مبرة مأبورة وسكة مأبورة » . السكة : لغير المصنف من
 الحسن . المأبورة : المصلحة الملقمة . والمأبورة : لكثرة لتاج والفصل ؟ من قولهم : أمر الله
 ماله وآمره ، أي كثرة وبرك فيه . انظر مقاسي الله (١ : ١٣٨) .

وقال : « خير أسأل عين ساهرة ، عين نائمة ^(١) » . وقال : « بعث القمعة لكم النخلة ، تفرس في أرض حوارة ، وتشرب من عين حوارة ^(٢) » . وقال : « المطعمات في المحل ، اراسحات في الوخل » . وقال : « الخنق في أصول النخل » . وذكر الخيل فقال : « أعرافي دونه ^(٣) » ، وأدبها مدائب ^(٤) ، و « الخيل معقود في واصلها » . أخبرني إلى يوم القيامة » . وقال : « نس من خلق أوصق ^(٥) أو شق » . وقال : « هبتكم عن حقوق الأمهات ، ووأد البسات ، ومسرع وهات ^(٦) » . وقال : « الناس كالإبل المائة لا تأخذ في راحلة ^(٧) » . وقال : « ما ألتق تاحر صدوق » . وجاء في الحديث : « ما قل وكفى خير مما كثر وألهى » . وقال : « يحيل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، ٢٤٨ وأويل الخهين » .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خير في السيف . والخير مع السيف ، والخير بالسيف » . وقال « لا يوردن تحرب على منج ^(٨) » . وقال : « لا تزل أمتي صالحاً أمرها ما لم تر الأمانة مضمناً والصدقة مفعلاً » . وقال : « رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس ^(٩) » ، و « لن يهتأ امرء بعد مسورة . » . وقال : « المستشار مؤتمن » . وقال : « المستشار ١٥

(١) عين ساهرة ، أي عين عري لا وهرا وصاحب دهم
(٢) أس حوارة : عين ساهرة . عين حوارة : حوارة ساهرة .
(٣) أعرافي : أعرافي . دونه : دونه .
(٤) أدبها : أدبها . مدائب : مدائب .
(٥) أوصق : أوصق .
(٦) هات : هات .
(٧) راحلة : راحلة .
(٨) منج : منج .
(٩) رأس : رأس . العقل : العقل .
٢٥

بالخير، إن شاء قال وإن شاء أمسكت»، وقال: «رحم الله عبداً قال خيراً فسيم
أو مسكت فسيم». وقال: «افصوا بين حديثكم بالاستغفار». وقال: «استعينوا
على طول المشي بالسعي».

- وقال للحصة^(١): «يا أمة غطتة، شمتته ولا تبتسكبه، فإنه أشرى للوجه،
وأحطى عند الزوج^(٢)»، وقال: «لا تخبسوا على وجه الطريق، فإن شتم
معضوا الأنصار وردوا السلام. واحذروا الصل. وأعيبوا الضعيف». وقال:
«إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا
به شيئاً. وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. وأن تدينوا به جميعاً.
ولا يرضى لكم فيه شيء، وكثرة القول. وبجعة منكم». وقال: «قول
إن آدم مني مني. وبذلك من ملة من مكاب وفوف، وليسفت فاست،
أو وفشت فامضيت». وقال: «ول لا من داء من داء من ذهب من
إليهما ثالثاً». و«لا يملأ جوف إن آدم» الخراب، ونور الله على من «ب»
وقال: «إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستعصمكم فيها، فاحذروا كيف تعملون»
وقال: «إن أحقكم بي وفاء مني محمد» رجمة القيامة، «سيمكم أحلاف،
المؤمنون أكفاء، الذين آمنوا وخوفهم وإن تعصمكم بي وأعدكم مني محمد»
٢٤٩ يوم القسمة، الثرثرون لثقفون لثقفون»، وقال: «يتى ولثقفون»
وقال: «يتاكم والفراج في الصلاة». وقال: «لا يؤمن ذو سلطان في سبطه»
ولا يحس على فراش تكريمته إلا بيده^(٣)». وقال: «ياكم والمشارة، فإنها

(١) فيما عدل: «العتاة». واحد في اخون (٧ ٢٨)

(٢) الإتيان: أن تأخذ منه قليلاً أشري: أحلى.

(٣) يروي «محلى» في الموصي

(٤) لا يؤمن، أي لا يحسن مأموماً، من فوهه أم الإمام الناس في صلاة كان إمامه

فيما عدل: «يأمن» تحريف. وعنى بفراش التكرمة ما يجد من الفرش والسرر
لأكرام الرجل.

قال^(١) : « أَفْشُوا السَّلَامَ^(٢) ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ » .

وقال : « تَهَادَوْا تَحَابُّوا » .

وعن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَوْصَانِي رُبِّي تَسَعٌ : أَوْصَانِي بِالْإِحْلَاصِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَبِالْعَدْلِ فِي الرِّضَى وَالْفَضْبِ ، وَبِالْقَصْدِ فِي الْغَنَى وَالْفَقْرِ ، وَأَنْ أَعْمُو عَمَّنْ ظَلَمَنِي ، وَأُعْطِيَ مَن حَرَمَنِي ، وَأَصِلَ مَن قَطَعَنِي . وَأَنْ يَكُونَ صَمْتِي يَكْرَماً ، وَنَطْقِي ذِكْراً ، وَنَظْرِي عِبْراً » .

وثلاث كلمات رُوِيَتْ مُرْسَلَةً ، وَقَدْ رُوِيَتْ لِأَقْوَامٍ شَتَّى ، وَهِيَ بِحُجُورِ أَنْ يَكُونُوا حُكْمُهَا وَلَمْ يُسَمِّدُوهَا^(٣) . مِمَّا قَوْلُهُ : « لَوْ سَكَشْتُمْ لَمْ تَدَافَنْتُمْ^(٤) » . وَمِمَّا قَوْلُهُ : « النَّاسُ بِأَرْزَانِهِمْ ، أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ » . وَمِمَّا قَوْلُهُ : « مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ » .

وَقَدْ ذَكَرَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ^(٥) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ^(٦) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ الْفَتَنَ فِي الصَّلَاةِ ، وَالرِّقَّةَ فِي

(١) الكلام بعد « محاببتهم » إلى هنا من لفظ .

(٢) فيما عدل : « السلام بينكم » .

(٣) فيما عدل : « أن يكون إنما حكموها ولم يسمدوها » .

(٤) رواه في اللسان (دس) ومسر التدفين « شككم » . وقال : « أي لو سكتكم عيب بعضكم لبعض » . ورواه في (كشف) وفي : « إن الأئمة أي لو علم بعضكم سريرة بعض لاستعمل تشييع حارته ودفعه » .

(٥) فيما عدل . « قال إسماعيل بن عياش » . وهو أبو عتبة إسماعيل بن عياش بن سلم العنسي الحمصي ، حافظ ثقة . قيل كان أهل حمص يسمعون على أبي طالب ، حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عياش ، فحدثهم بمصائبه فكفوا ، وكان قد وفد على النصور ، فبلاه حره الثياب . تذكره الحافظ (١٠٣٣ . ١) وتهذيب التهذيب ، وتاريخ بغداد ٣٢٧٦ .

(٦) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن دينار العدوي البصري ، كان من صالحى التابعين كثير الحديث . توفى سنة ١٢٧ . تهذيب التهذيب وذكره الحافظ (١ : ١١٨)

الصَّيَامَ ، وَالصَّحِيحَ عِنْدَ الْمَقَارِ » . وَقَالَ : « إِذَا أَدْنَتْ فَتَرَسَّلْ » ، وَإِذَا أَقْنَتْ فَخُذِمِ ^(١) .

وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ [الرَّحْمَنِيُّ] ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ ^(٢) ، عَنْ الْخَصِيبِ بْنِ حَنْدَرٍ ^(٣) ، عَنْ رَحْلٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ حَنْمَلٍ ^(٤) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَسَ مِنْ أَحْدَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمُتَّقِ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعَمَلِ » .

وَمَنْ حَدَّثَ أَسْرَ بْنَ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « قِيدُوا الْعَمَلَ مَا كُنْتُمْ » . وَقَالَ : « يَقُولُ اللَّهُ : لَوْلَا رَحْلٌ خَشَعَ ، وَصَدْرٌ رَضَعَ ، وَسَهْمٌ نَزَعَ ، لَضَعْتُ عَلَيْكُمْ الْعَذَابَ صَبَاتًا » .

وَمِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدٍ ^(٥) يَرْفَعُهُ قَالَ : « إِذَا سَادَ الْقَمِيلُ فَاسْتَقْبَلُوهُ ، وَكَانَ رَعِي الْقَوْمَ أَرْدَاهُمْ ، وَكَرَمَ الْبَرَّحِلَ أَفْقَاهُ شَرًّا ، فَيَنْتَظِرُوا الْمَلَاءَ » .

(١) لَخْدَمَ بِالسَّرْعِ . وَفَخْدِمَ : تَحَرَّيَ .

(٢) هُوَ أَبُو سَعْدٍ الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ نَصْرِي . سَمِعَ مِنْ رُوحِ أُمِّهِ دِينَارٍ ، وَاسْمُ أَبِيهِ وَاصِلٌ . رَوَى عَنْ عَمِّهِ وَابْنِ مَرْثَدٍ وَعَدَدٌ مِنْ دُرَرٍ ، وَرَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَأَبُو يُونُسَ وَغَيْرُهُ ، وَكَانَ يَرَى رَأْيَ عَمِّهِ . سَمِعَ مِنْهُ (٢٠٣ ، ٢١) وَتَهْدِيبُ التَّهْدِيبِ .

(٣) الْخَصِيبُ بْنُ حَنْدَرٍ ، رَجُلٌ مِنْ حُلٍّ . سَمِعَ (٢١ ، ٣٩٨) وَذَكَرَ أَنَّهُ يَرَوِي عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَأَبِي صَالِحٍ لَيْثٍ . تَوَفَّى سَنَةَ ١٤٦ .

(٤) قِيلَ أَنَّ عَدْلًا ، وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ حَنْمَلٍ ، وَتَعَادَلِي جَيْلٍ صَحَابِيٍّ جَلِيلٍ ، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ جُمِعَ عَلَيْهِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ شَهِيدٌ بَدْرًا وَهُوَ ابْنُ عَدِيٍّ وَعَشْرُونَ ، وَأَمْرُهُ الرُّسُولُ عَلَى أَيْمَنِ وَكُنْتُ مِنْ أَيْمَنِ : « إِنْ بَعَثْتُ لِكَيْلِ حَيْرِ أَهْلِي » . وَتَدَمَّ مِنْ تَيْمَنِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَتَوَفَّى بِالطَّاعُونَ فِي الشَّامِ سَنَةَ ١٧ .

(٥) هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَرْثَدٍ أَخْطَلِي النَّيْمِيُّ ابْنُ رُوْرِيٍّ مَوْلَاهُ ، كَانَ أَبُوهُ تَرْكِيًّا وَأُمُّهُ حَوَارِمِيَّةً ، كَانَ مِنْ كِبَرِ الْأَخْطَطِ ، بَعَثَتْ كَتَبَهُ إِبْنِي حَدَّثَ مَعَهَا عَشْرُونَ أَهْلًا . جَمَعَ الْعِلْمَ وَالْفَقْهَ وَالْأَدَبَ وَالْحِرَّةَ وَاللُّغَةَ وَالشُّعْرَ وَالْفَصَاحَةَ وَارْعَدَ وَالْوَرَعَ وَالْإِصْنَاتِ وَقِيَامَ اللَّيْلِ وَتَدَبُّعَ الْحَجِّ وَتَعَرُّوَ الْفَرُوسِيَّةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالشَّدَّةِ فِي يَدِهِ ، وَرَبَّ السَّكَّامِ فِيمَا لَا يَسِيءُ ، وَفَقْدَ الْخِلَافِ عَلَى أَصْحَابِهِ . وَلَهُ سَنَةُ ١١٨ وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٨٩ . تَهْدِيبُ التَّهْدِيبِ ، وَصَفَةُ الصَّفْوَةِ (٤٠٩ - ٤) وَتَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ (١٠٣ ، ١) وَتَارِيخُ حُدَادٍ ٥٣٠٦ .

ومن أحاديث ابن أبي ذئب^(١) عن أنس بن مالك^(٢)، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ستحرسون على الإمارة، فتعنت المرصع، ونسنت الفاطمة^(٣)».

ومن حديث عبد الملك بن عمير^(٤)، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة^(٥)، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو عصيان».

ومن حديث عبد الله بن أنس^(٦)، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يا قوم ركبوا سفينة في البحر وقسموا، فصار لكل رجل موضع، ففقر رجل موضعه بفأس فقالوا: ما صنع؟ قال: هو مكاني أصنع به ما شئت فإن أخذوا على يدي نجا ونحووا، وإن تركوه هبت، هلكوا».

(١) ابن أبي ذئب، هو أحد بني عبد الرحمن بن عوف بن حارث بن أبي ذئب، وهو هشام بن حبه بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن ضر بن مالك بن جهم بن عمرو بن لؤي الهذلي، كان من أوثق عدلين وأورعهم وأوفهم حين وهو يروي عن أنس بن مالك، ويروي عن أبي هريرة عن جده عن جده عن جده، ولا ابن ذئب، فعلى له ثم عهد أمر مؤمنين فقال: ما يقوم بسبب من كان يرى القدر وذلك عهد من أخيه ولد عام ٧٨٧ هـ سنة ٨ و١٥٨ هـ عهد بهديت، وذكره المعجم (١٧٩) و١٨٠ - عدد ٧٨٧ وصفا صفوه ٩٨٢، وصارف ٢١٢.

(٢) أنس بن مالك، من أميرة بن عوف بن حارث بن أبي ذئب، هو أبو سعيد سعد بن أبي سعيد - اسمه كمال - ائقري سنة إلى أميرة بن عوف بن حارث بن أبي ذئب، روى عن أبي هريرة وعائشة ومعاوية وأنس، وعنه مالك بن أنس وروى عنه سعد، ومن ابن معمر أنس بن مالك بن أبي ذئب، روى عنه ١٢٣ - لسان ٥٣٩، وذكره حذوف (١١: ١) وتاريخ دمشق لابن عساكر، وتهذيب التهذيب.

(٣) فيما عدل - وهو يطابق ما في اللسان أرمع - تهذيب التهذيب ٥٣٩ - من أدخل الماء جملة حنأ، أي المرضة، ومن حذوها أراد الأمام.

(٤) ترجمة عبد الملك بن عمير في (١: ٥٧).

(٥) هو أبو بحر عبد الرحمن بن أبي بكرة بن الحارث النخعي المصري، وهو أبو مولود ولد في الإسلام، صرة فأطعم أمه أهل الصرة حروراً فكفهم، أبي ثقة، ولاء على بيت المال، ثم ولاء داذ ريد، ولد سنة ١٤ و١٥٩ هـ عهد بهديت، وقد سقت ترجمة أبيه في (١: ١٧٣، ٣٧٧).

وقال : « علق سوطك حيث يراه أهلك » .

ودخل السائب بن صفي^(١) ، على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول

الله ، أنعم في ؟ فقال : « كيف لا أعرف شريكى الذى [كان] لا يشاربى^(٢) ولا يماربى^(٣) » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يؤتى بالوالى الذى يخلد فوق ما أمره

الله صلى^(٤) فيقول له الربُّ تعالى : أى عدى ، لم خلدت فوق ما أمرتك به ؟

فيقول : رب عصتُ مصلك . فيقول : أكان ينبغي لمصلك أن تكون أشدَّ

من عصى ؟ ثم يؤتى بالمتقصر فيقول : عدى . لم قصرت عما أمرتك به ؟

فيقول : رب ، رحمتك . فيقول : أكان ينبغي لرحمتك أن تكون أوسع من

رحمتي ؟ قال : فيأمر بهما شيء فدَّكره لا أعرفه ، إلا أنه قال : صيرهما

إلى النار » .

وكيع^(٥) قال : حدثنا عبد العزيز بن عمر^(٦) ، عن قرعة^(٧) قال : قال لى

ابن عمر^(٨) : أودعتك كما ودعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أستودعُ

(١) سائب بن مسي بن خالد بن عداقة بن عمرو بن محروم ، من حلة الصحابة ،

كان شريكى صلى الله عليه وسلم فى عهده ، وكان فى قتال أهل دمه ، وأدرك زمان

معاوية (إصابة ٣٥٩)

(٢) لا يشاربى ، من شارب ، على يدى رابى به لا يرى لا يوصف

شئ . حسب له مفعلة

(٣) كما عدى . د . ثم انه به

(٤) هو أبو سعيد وكيع بن حميد بن مديح الرؤمى كوفى الحافظ مايد . أرد

شددت بوجهه كونه مديح . ولد سنة ١٢٨ ووفى سنة ١٩٦ بكافة الحافظ

(٥) (٢٨٢) وهديب هديب وصفه أصحبه (٣٠ ١١٠٢) .

(٦) هو عبد العزيز بن عمرو بن عبد حمزة . ترجم فى (١ ٢٧٧) .

(٧) هو أبو حمزة ثور بن يحيى مصرى ، مولى زياد بن أبى سفيان ، وى عن ابن

عمر بن عبد عمرو بن حماد وأبو حمزة ، وبعده تادة ومجاهد وعمرو بن دينار وغيرهم . تابعى

ثقة هديب هديب .

(٨) هو الصحاح أحمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . كان كثير الحديث شديد الورع .

ولد سنة ثلاث من سنة ، ووفى سنة ٧٣ من الهجرة . ويقال إن المحتاج دس له السم . الإصابة

٢٨٧٥ وصفة الصفوة (١ : ٢٢٨) ووفيات الأعيان والمعارف ٨٠ .

الله دينك وأمانتك وخواتم عملك^(١) .

وقال : « كل أرض بسمائها » .

وروى سعيد بن عفير^(٢) عن ابن أبي عمير^(٣) ، عن أشياخه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى وائل بن خنجر الحصري وتقومه : « من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأقبال المعاهلة من [أهل] حصر موت ، باقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، على التبعة شاة ، والتبعة لصاحبها^(٤) ، وفي الشيوب الخمس^(٥) . لا حلاط ، ولا وراط^(٦) ، ولا شافق : ولا شاعر^(٧) . ومن أخى فقد أرى^(٨) . وكل مسكر حرام » .

ومن حديث راشد بن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تقولوا للنساء^(٩) « يا ما هن سقيا الله » . وقال : « خير ساء ركنين الإبل صوالج^(١٠) .

(١) ابن عبد بن . خواتم . وكلام صحيح .

(٢) هو سعيد بن كثر بن عبد الأحمري البصري . ذكر في تهذيب التهذيب : « وقد يسمون بـ » . روى عن الثعلبي وسأله ابن أبي عمير : « وغه البصري ومسلم وأبو داود والسنائي وكل من تـ » . « لأبواب والأخبار ومات وائتال . وقال الحاكم : يقال إن مصر لم يخرج أحسن للمعوم منه ، وقد سنة ١٢٧ ووفى سنة ٢٢٦ . أخر تهذيب وتذكرة الخطوط (١٠ - ٢) .

(٣) هو عبد الله بن شعبة له حم في (١ - ٣٦٢) .

(٤) لغة . مسكر . لأرض من غنم . والتبعة . مسكر . أشبه الله على لأرض .

(٥) شوب . جمع شوب ، تردد من يدور في الحاميه .

(٦) حلاط . من حلاط رجل ، أو غيره أو غنم ، جمع حق لله منها والبرط . الحداطه .

(٧) شافق . من شافق من الإنسان وحم ، شارد على الفرس لا يؤخذ منه شيء حتى يتم منه شيء . ولشاعر أن يروى رجل الرجل حرته على أن يزوجه الآخر حر . ويكون منه كل واحدة منهم يصح لا يرى ، وقد كان ذلك في حاميه .

(٨) الإخاء . مع يروى من إشراكه . وإبراء من الربا .

(٩) فيما عدا . في لغة . وفي اللسان : لا تقولوا صدقات النساء . وفي روي لا تقولوا صدق النساء .

سَاءَ قَرِيشٌ ، أَحْضَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صَفَرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى بَعْلِ فِي ذَاتِ يَدِهِ ^(١) .
 مُجَالِدٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ أَذْهِبْ
 مُلْكَ غَسَّانَ ، وَصَعْ مَهْوَرِ كِنْدَةَ » .

وَالَّذِي يَدَّكَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ خَصَّهُ بِالْإِيحَازِ وَقَلَّةِ عَدَدِ اللَّفْظِ ، مَعَ
 كَثْرَةِ الْمَعْنَى ، قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَصَرْتُ نَاصِيَةً ، وَنُصِّتُ جَوَامِعَ
 السَّكَمِ » وَمِمَّا رَوَّاهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ الْأَحْلَاقَ الْحَمِيلَةَ ، وَالْأَفْعَالَ
 « السَّرِيعَةَ وَكَثْرَةَ الْأَمْرِ بِهَا ، وَتَخَيَّرَ عَمَّا حَافَ عَنْهَا » قَوْلُهُ « مَنْ مَنَعَ قَمَلًا مِنْ ٢٥٢
 مِنْ مَنَصِّلٍ عُذْرُ صَدُوهُ كَانَ مُوَكَّدًا » ، يَرُدُّ عَلَى حَبِصٍ ^(٢) . وَهُوَ فِي آخِرِ
 وَحْيِهِ : « أَفْعَوْا لِي فِي الضَّعِيفِينَ »

وَكَلِمَةً جَارِيَةً مِنْ لِسَانِهِ « فَقَدْ هَدَى مِنْ أُنْتِ » فَقَالَتْ : « أَنَا بَلْتُ حَاتِمَ
 ابْنِ دُرٍّ » فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَرَأَيْتَ إِنْ بَرَدَ ، أَرَأَيْتَ إِنْ صَدَعَ
 بَيْنَ خَهْلٍ »

وَهُوَ : « السَّرِيعَةُ بِشَيْءٍ رَهَبَ سَهْوٍ لِقَوْمٍ »

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الْأَحَادِيثَ
 ١٥ مَسْكُورَةٌ بَعْدِي كَمَا كَثُرَتْ عَنِّي لِأَنَّهُ ^(٣) مِنْ قَمَلِي ، فَمَا حَادَ كَمَا عَنِّي وَاعْرِضْهُ عَلَى
 كِتَابِ اللَّهِ ، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ ، فَهُوَ عَنِّي ، وَهُوَ أَوْهَ أَفْهَ »

وَسُئِلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ :
 « حَقُّ الْقُرْآنِ » . وَتَمَّتْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَعَالَى : « وَبَلَكَ مَعِيَ حَقِّي عَظِيمٌ » .

(١) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : « إِذَا وَجَدَ الصَّغِيرُ دَهْرًا مِنْ بَعِي ، تَعْدِيرُهُ أَحْيَى مِنْ وَجْدِهِ وَحَقٌّ » .

(٢) الْمُتَنَصِّلُ : الْمُتَعَدِّدُ الْمُتَرَدِّدُ مِنْ دَهْءٍ .

(٣) فَمَا عَدَا . وَفِي السِّيَرِ ،

(٤) فِيمَا عَدَا : « بَلْتُ الرَّجُلَ الْخَوَادِ حَامٍ » .

(٥) فِيمَا عَدَا : « سَتَكْثُرُ عَنِّي بَعْدِي كَمَا كَثُرَتْ عَنْ الْأَنْبِيَاءِ » .

قال محمد بن علي^(١) : أدب الله عليه وسلم بأحسن الآداب ، فقال : ﴿ حُدِّثُوا الْعَمَى وَأَمْرٌ بِالْفَرْقِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْخَاطِبِينَ ﴾ فلما وعى ذلك : ﴿ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ 》 .

حدثنا علي بن محاهد ، عن هشام بن عروة^(٢) ، قال : سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ رَجُلًا يَنْشُدُ :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْمُو إِلَى صَوْنِهِ تَحْدُ حَيْرَ بَارٍ عَمْدَهُ حَيْرٌ مُوقِدٌ^(٣)
فقال عمر : ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد كان الناس يستحسنون قول الأعشى :

تَشَبَّ لِمَقْرُورِينَ بِصُطْلَانِيهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ الْفَنْدَى وَالْمَحَلَقُ^(٤)

فلما كان الخطيئة البيت الذي كتبنا قبل هذا سقط بيت الأعشى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَزَالُ الْمَسْرُوقُ مِنْهُ فِي شَهَةِ مَنْ هُوَ بَرِيٌّ ، حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرُ جُرْمًا مِنَ السَّارِقِ » . ٢٥٣

وقال أبو الحسن : أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَيْلَ وَسَبَّوْ بِهَا^(٥) .

لجاء فرس له أذنه ساهما ، فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال :

« مَا هُوَ إِلَّا تَحَرُّرٌ » . فقال^(٦) عمر بن الخطاب : كَذَبَ الْخَطِيئَةُ حَيْثُ يَقُولُ :

وَبِزْ حَيَادَ الْخَيْلِ لَا نَسْتَعْرِثُهَا وَلَا جَاعِلَاتِ الْعَاجِ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ

(١) هو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، والد السجاح والنصور ، وأول من نطق بالدعوة العامة . توفي سنة ١٢٠ هـ . تهذيب تهذيب .

(٢) ترحم على في (١ : ٣٠١) وهشام في (١ : ٢٥٢) .

(٣) ثبت للحديث في ديوانه ٢٥ .

(٤) الحق هذا ، هذا رجل من بني بكر بن كلاب . ضبط في اللسان بكسر اللام .

(٥) فيما عدل : « وسابق بينها » . (٦) فيما عدل : « وقال » .

وقد رعى الناس من العلماء أنه لم يستعز به سبق فربه . ولكنه أراد إظهار
حُبِّ الخليل وتعظيم شأنها .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى كل على الأرض ، ويعس على
الأرض ^(١) ويلبس القباء ، ويجالس المساكين ، ويمشي في الأسواق ، ويتوسد
يدَه ^(٢) ، ويقص من نفسه ، ويلطع أصابعه . ولا يأتى كل متكثاً ، ولم يزل
قط ضاحكاً مِلء فيه . وكان يقول : « إنما أنا عبدٌ آكر كما يكر كل العبد ،
وأشرب كما يشرب العبد ، ولو دُعيت إلى ذراع لأحت . ووأفدى إلى
كرأى لقلت » . ولم يأتى كل قط وحده ، ولا صرب عمده ، ولا صرب
أحداً بيده بلا فى سبيل ربه . ولو لم يكن من كرم عبده ونجاة جلته ^(٣) ، إلا
ما كان منه يوم فتح مكة ، قد كان ذلك من أكل الكحل وأصبح الدرهم ^(٤) .
وذلك أنه حين دخل مكة عبثاً وقد قتلوا أمته وبنى أعمامه ، وأولياءه
وأصهاره ^(٥) ، بعد أن حصروه فى الشقاب ، وعدوا أئمه بأواع العذاب ، وحرروه
فى يديه ^(٦) ، وآذوه فى نفسه ، وسبوا عليه ، وأحمروا على كيدته . فما دحبه
سير خدمه ، وظهر عليها على ضفر مسم ^(٧) . وم حطياً فيهم ، حميد الله وأئى
عليه ثم قال « أقول كما قال أئى يوسف . لا تريب عنيكم ليوم يعقر الله
نكم وهو أرخم الراحمين » .

وإنما قول فى كل باب بالجنة من ذلك المذهب ، ويداعرفه أئى كل
باب كتبه حنفاً ، أن تعرفوا الأواخر بالأوائل ، والمصادر بالموارد .

٢٥٤

(١) فيما عدل . « عس على الأرض ولا كل على الأرض » .

(٢) فيما عدل . « يده شريفة » .

(٣) قالوا : رحن أئى . حرم . رحن فى عبده . فيما عدل . « راحة » .

(٤) وأصبح له درهم . من ب فقص .

(٥) فيما عدل . « وقدة أصهاره » .

(٦) ب : « يده » . وأصروا . أثبت من سائر النسخ .

(٧) أى عس على مكة وهم فى دلة . فيما عدل : « وسبوا عليه » .

٢٥

خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في الوداع^(١)

قال صلى الله عليه وسلم^(٢) : الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونثوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهتد الله فلا مضى له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله . **وَصِيْبِكُمْ عِبَادَ اللَّهِ تَتَقَوَّى اللَّهُ ، وَأَحْسَنُكُمْ عَلَى طَاعَتِهِ .** وأستمع يا أيها هو خير . ألقا بعد ، أيها الناس اسمعوا مني أيُّنْ لَكُمْ ، فإن لا أدري ، نقل لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا أيُّنْ الناس : إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام^(٣) إلى أن تلقوا ربكم ، كخزعة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا .

١٠ الأهل تَلَفَتْ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ^(٤) !

من كانت عبده أمية فيؤدها إلى أبي انتمنه عيها . وإن ربا الخاهنة موضوع^(٥) ، وإن قول ربا أدناه ربا عني العباس بن عبد المطلب . وإن دماء الخاهنية موضوعة . وأول دم بدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . وإن ما نزل الخاهنة موضوعة ، غير السدانة^(٦) والسقاية .

١٥ (١) فيما عدل : « ومن خطبه صلى الله عليه وسلم خطبة الوداع وهي » .

(٢) هذه العبارة من لفظ . والخطبة في السرى (٣ : ١٦٨) وابن الأثير (٢ : ١٤٦٠)

واس أبي الحديد (١ : ٤١) والقدر وإعجاز القرآن وسيرة ابن هشام ٩٦٨ وسائر كتب السير

(٣) فيما عدل : « حرام عليكم »

(٤) فيما عدل : « اشهد » في هذا الموضع وسائر المواضع .

٢٠ (٥) يقال وصفت عه الدين والحزبة ومحوها ، إذا أسقطته .

(٦) سدانة خدمة كعبة . وهي تفتح أبواب وكبرها ، كما في ابن . ومصت في

المنوس بفتح . وفي لصاح . كسر . وكانت سدنة ولاء . لبي عبد الله في الحاهية ، وأمرها برسولهم في الإسلام . سدنة ما كانت تفتح حقه حجاج من بيت المقدس في الماء .

والتمد قود^(١) ، وشبه التمد ما قُتل بالعصا والحجر ، وفيه مائة مبر ، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية .

أيها الناس ، إن الشيطان قد ينس أن يُعبد في أرضكم هذه ، ولكنه قد رعى أن يُطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم .

أيها الناس : إن النسي^(٢) زيادة في الكفر يصل به الذين كفروا يحلونه عمداً ويحرمونه عمداً ليؤاخذوا عدة ما حرم الله^(٣) فيجسوا ما حرم الله . إن الرمان قد استدار كهينته يوم خلق الله السموات والأرض . وإن عدة الشهور عند الله اثني عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض ، منها أربعة حرم : ثلاثة متواليات ، وواحد فرد . ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، ورجب الذي بين جمادى وشعبان .

✓ ألا هل بلغت ؟ اللهم أشهد !

أيها الناس إن مسائنكم عليكم حقاً ، وسكن عليهم حق . سكن عليهم ألا نوطئ فرشكم غيركم . ولا يدجن أحد تكرهوه بيوكم إلا بيوكم ، ولا ينس ما حثه مبني ، فإن فعل من الله قد أدرككم أن حصوله وتهجروه في المصاحف ، وصبر بوهن صرته غير مدح ، فإن انتهين وأطعتمكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً^(٤) ، أحسنوهن بأمانة الله ، واستحدثن فروجهن بكلمة الله . فاتقوا الله في النساء فاستوصوا بهن حياءً

ألا هل بلغت ؟ اللهم أشهد !

(١) أي في تمد التمد القود . وهو « تجريد » من نفس « قود » .

(٢) نسي ورد في جميع النسخ . وص « نسي » . (بما النسي) .

(٣) سائر الآية من ل فقط .

(٤) العوان : جمع عايبه . وهي الأسيرة . أي من عندكم عبره لأ . ي .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ، وَلَا يَحِلُّ لِمَرْءٍ مُسْلِمٍ ^(١) مَالُ أَخِيهِ إِلَّا عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ .

أَلَا هَلْ بَلَغْتَ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَد !

فَلَا تَرْجِعُنَّ عَدِي كُفَّارًا يَصْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، فَإِنَّ قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَحَدُكُمْ بِهِ لَنْ نَضِلَّوْا [تَعْدُو] . كِتَابَ اللَّهِ .

أَلَا هَلْ بَلَغْتَ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَد !

أَيُّهَا النَّاسُ . إِنْ رَشِكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنْ أَمَّاكُمْ وَاحِدٌ . كَلَّكُمْ لَأَدَمَ وَأَدَمُ مِنْ تَرَابٍ . أَوْ كَرُمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ ، إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ حَبِيرٌ . وَلَيْسَ لِعَرِضٍ عَلَى عَجْمِي فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى .

أَلَا هَلْ بَلَغْتَ ؟ اللَّهُمَّ اشْهَد !

فَالُوا : نَم . قَالَ : فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ اللَّهُ قَسَمَ لِكُلِّ وَارِثٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْمِيرَاثِ ، فَلَا تَحْجُورُ وَصِيَّةُ نَوَارِثٍ ، وَلَا تَحْجُورُ وَصِيَّةُ فِي أَكْثَرِ مِنَ الثَّلَاثِ . وَالْوَلَدُ لِلْأَبِ ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَقَرُ . مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ . لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ^(٢) . وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ : جَاءَ فَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ بِهِ ^(٣) قَالَ : هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبَرِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَبَّرَنِي عَنِ الْمَالِ الَّذِي لَا يَكُونُ

(١) هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ لَفْظٍ .

(٢) أَيْ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ شَيْءٌ . وَأَمَّا لَعْنَةُ مَنْ قَتَلَ رَجُلًا . لَرَجُلٍ . وَنَصْرَفَ أَنْ يَنْصَرَفَ عَنِ الدَّمِ إِلَى أَحَدٍ الْخِيَرَةِ .

(٣) فَمَا عَدَلَ : « نَظَرَ إِلَيْهِ » .

على فيه تبعه^(١) من ضيف ضافى ، أو عيال كثرُوا على . قال : « نعم المال
الأرسون . ، والأكثر الشتون ، وويل لأصحاب الثمابين^(٢) إلا من أعطى ٢٥٦
في رسلها وتحدثها^(٣) ، وأطرق فخلها^(٤) ، وأقرظ ظهرها^(٥) ، وتخر سميتها ، وأطم
القابع والمعة^(٦) » قال : يا رسول الله ، ما أكرم هذه الأخلاق وأحسها .
وما يحل بالوادي الذي أكون فيه أكثر من بلي . قال : فكيف نصنع « طرؤفة ؟
قال : تغدو الإبل ويعدو الناس ، فمن شاء أخذ رأس بئر فذهب به . قال :
فكيف نصنع بالإفكار^(٧) ؟ قال إني لأفقر التكر الصرع^(٨) ، والقلب المسنة
قال : فكيف نصنع بالنبیحة^(٩) ؟ قال : إني لأمتع في كل سنة مائة . قال :
فأي المال أحب إليك ، أمالك أم مال مولاك ؟ قال : بل مالي . قال : « فمالك
من مالك إلا ما أكلت فأمت . أو لیت فألینت ، أو أعطیت فمضیت ، وما
میوی ذلك للوارث » .

ودكر أبو المقدم هشام بن زياد^(١٠) ، عن محمد بن كعب القرظي^(١١) قال :

- (١) النبعة : ما يتم المال من نوايب الحقوق ل . ح .
- (٢) فيما عدل : المني .
- (٣) في رسلها . أي طيب من ماله ، وتحدثها . ألاصب عنه بإعصائه ويشد عليه ١٥
- وقيل الرسل الخصب ، والسعدة والشفة .
- (٤) أطرق حله : أغاره غيره ليضرب في إبله .
- (٥) أقرظ ظهرها : أغاره للركوب .
- (٦) القابع الذي سأل . والمعر الذي صلب بك صلب . عندك . سألك أو سكت ٢٠
- من سؤال .
- (٧) الإفكار فسر قريبا ، فيما عدل : في الإغارة .
- (٨) البكر : الفتي من الإبل بمنزلة الشاب من الناس . والضرع ، بالضم بك : الضعف .
- (٩) النبعة : أن يجعل الرجل لبن شاة أو ناقة لآخر ، سنة .
- (١٠) أبو المقدم هشام بن زياد بن أبي يزيد القرظي المدني ، ضعيف لا يحتج بحديثه . ٢٥
- تهذيب تهذيب .

(١١) هو أبو حمزة محمد بن كعب بن سلم بن أسد القرظي المدني . كان أبوه من سبي
د . ح . كان كعبا ثمة ما كثر حديثه ورعا توفي سنة ١١٧ . تهذيب التهذيب والسنن ٤٤٨
وصفه ، ص ٢١ ٧٥

دحنت على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه ، شعلت أجد النظر
 إليه ، فقال لي يا ابن كعب ، مالك نجح النظر إلى ؟ قلت : لما نحل من
 حسك . وبغير من لوبك . قال : فكيف لو رأيتي عند ثائبة في قري ، وقد
 ماتت حذقتي على وجعتي ، وانتدرفي وأنتي صديداً ودوداً : كنت والله
 أشد نكرة لي ^(١) أعيد علي حديث ^(٢) كنت حدثتني عن عبد الله بن عباس .
 قال : سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لكل
 شيء شرف ، وإن أشرف المحاسن ما استغنى به الأمة . ومن أحب أن يكون
 أعز الناس فليثق الله . ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله .
 ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدي الله أوثق منه بما في
 يديه ^(٣) » . ثم قال : « ألا أنشكم شيئاً من الناس ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله .
 قال : « من رل وخذه ، ومع رفده ، وخذه عنده » . ثم قال : « ألا أنشكم شيئاً
 من ذلك ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « من لا يقبل عثرة ، ولا يقبل
 معيرة ^(٤) . ولا يعير دنة » . ثم قال : « ألا أنشكم شيئاً من ذلك ؟ » قالوا : بلى
 يا رسول الله . قال : « من ينقص الناس وينقصونه . إن عيسى بن مريم
 عليه السلام هم حطية في بني إسرائيل فقل : يا بني إسرائيل . لا تكفوا
 بالحكمة عند الخنثال فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تكافئوا ظالمًا
 فيبطل فضلكم . يا بني إسرائيل ، الأمور ثلاثة : أمر تدين رُشدُه فاستعود ،
 وأمر بين غيّه فاحتسوه ، وأمر احتيف فيه فإلى الله فردوه ^(٥) »

وقال لي صلى الله عليه وسلم : « كل قوم على رينة من أمرهم ، ومصلحة

(١) النكرة ، بالتحريك : اسم من الإنكار ، كالنقطة من الإثبات .
 (٢) فيما عدل : أعده على حديثه مع سقوط كلمة « لي » قبلها .
 (٣) فيما عدل : في يد الله . و « في يده » .
 (٤) ل : « فردوه إلى الله » .

في أنفسهم^(١) . يُزْزَوْنَ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَيُبَيِّنُ^(٢) الْحَقَّ فِي ذَلِكَ بِالْمُقَاسَةِ بِالْقَدْلِ
عِنْدَ أُولَى الْأَبَابِ مِنَ النَّاسِ .

وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ رَضِيَ رَفِيقَهُ فَيُشْكِكُهُ ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ
فَتَبَيَّنْهُ ، فَلَا تَدْرُوا حَقَّ اللَّهِ »

وقال في آخر ما أوصى به : « اتَّقُوا اللَّهَ فِي الضَّعِيفِينَ »^(٣)

قال : ابن تومار^(٤) عن أبيه ، عن مكحول^(٥) ، عن جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ^(٦) ، عن
مالك بن يحيى^(٧) . عن مُعَاذِ بْنِ حَتَلٍ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« تَغْرَارُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَرًّا نَثْرًا ، وَحَرًّا يُنْزَبُ حُرُوجُ الْمَحْجَةِ »^(٨) ، وَحُرُوجُ
الْمَحْجَةِ فَتَحُ الْقُسْطُطَيْيْنِ ، وَفَتْحُ الْقُسْطُطَيْيْنِ حُرُوجُ الدِّحَالِ^(٩) . ثُمَّ صَرَّبَ

(١) معاملة . معاملة من علاج . قال الخليل . هم . يصون عليهم . يشطون به
عند أنفسهم .

(٢) فيما عدل . وبين .

(٣) الحديث بتمامه . اتَّقُوا اللَّهَ فِي الضَّعِيفِينَ . لِمَوْلَاكُمْ وَدَعَاءُ . وَدَكَرَ السُّوْطِيُّ فِي
إِحْصَائِهِ الصَّغِيرِ (٢١ : ١) أَنَّهُ حَدِيثٌ صَحِيحٌ

(٤) هو أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُدَّ الرَّحْمَنُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ تَوْبَةَ الْعَسْكَرِيِّ الْأَمَّاسِيِّ الْأَمَّاسِيِّ . رَوَى عَنْ
أَبِيهِ وَعَنْ ابْنِ أَبِي عَدَى وَنَدَى . وَطَائِفَةٍ ، وَعَنْ الْوَيْلِيِّ بْنِ سُلَيْمٍ ، وَعَنْ بَنِي ثَابِتٍ الْخَزَرِيِّ ،
وَعَنْ ابْنِ الْحَدَّادِ وَآخَرِينَ . وَلَدَ سَنَةَ ٧٥ هـ وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٦٥ هـ . مَاتَ بِمَدِينَةِ مَكَّةَ وَتَهْدِيبُ
الْمَهْدِيبِ .

(٥) هو مكحول الشامي القفي ، أغمص ، يقال كان اسم أبيه سهراب . شامي تبه ، كان
يرى القدر . توفى سنة ١١٣ هـ . تهذيب التهذيب .

(٦) جُبَيْرُ بْنُ نَفِيرٍ ، مَاتَ صَغِيرًا ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ الْمَصْرِيِّ مَخْصِي . أَدْرَكَ إِجْمَاعِيَّةً
وَرَمَاهُ الرُّسُومُ . وَأَسْلَمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَاتَ سَنَةَ ٧٠ هـ . الْإِسَابَةُ ١٧٧١ وَتَهْدِيبُ
الْمَهْدِيبِ .

(٧) مَالِكُ بْنُ عَامِرٍ السَّكَنِيُّ الْأَمَّاسِيُّ الْمَخْصِيُّ ، قَالَ فِي صَحِّهِ . وَدَكَرَهُ ابْنُ حَالٍ فِي تَقَاتِ
تَابِئِينَ . تَوَفَّى سَنَةَ ٧٢ هـ . الْإِسَابَةُ ٧٦٩٥ وَتَهْدِيبُ الْمَهْدِيبِ . وَبِمَا فِيهِ فَتَحُ التَّجَنُّاسَةِ وَالْمَحْجَةِ
وَكَمَرِ الْيَمِّ ، كَمَا فِي تَقْرِيبِ التَّهْدِيبِ . وَفِي الْإِسَابَةِ أَنَّ الْيَاءَ تَدُلُّ عَلَى هَمْزَةٍ .

(٨) الْمَحْجَةُ : الْبُقْعَةُ الْمُصِيبَةُ فِي الْقَتْلِ .

(٩) فيما عدل : بِسَوَادِ اللَّامِ .

وعن عبد ربه بن أعين ، عن عبد الله بن ثمامة بن أنس ^(١) ، عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قِيدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ » . وقال : « فَصْلُ جَاهِكُمْ تَعَوُّدُ بِهِ عَلَى أَخِيكَ الَّذِي لَا جَاءَ لَهُ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَيْهِ ، وَفَصْلُ لِسَانِكَ تَعَبُّرُهُ عَنْ أَخِيكَ الَّذِي لَا لِسَانَ لَهُ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَيْهِ ، وَفَصْلُ عِلْمِكَ تَعَوُّدُ بِهِ عَلَى أَخِيكَ الَّذِي لَا عِلْمَ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَيْهِ ^(٢) » ، وَفَصْلُ قُوَّتِكَ تَرُدُّهُ ^(٣) » .
• عَلَى أَخِيكَ الَّذِي لَا قُوَّةَ لَهُ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَيْهِ ، وَإِمَاطَتُكَ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى أَهْلِهِ » .

وإنما مدار الأمور والعناية التي يجري إليها ، الفهم ثم الإقحام ، والطلب ثم التثبت .

قال عمرو بن العاص : « ثَلَاثَةٌ لَا أَمْتُهُمْ : حَبِيبِي مَا فَيَّهَمَ عَنِّي ، وَتَوْنِي مَا سَتَرَنِي ^(٤) » . وَدَابَّتِي مَا حَلَّتْ رَجْلِي » .

ودكر الشعبي باباً فقال : « مَا رَأَيْتُ مُثْلَهُمْ أَشَدُّ تَنَادُّاً فِي مَجْلَسٍ ^(٥) » ، وَلَا أَحْسَنَ تَفْهَماً عَنْ مُحَدِّثٍ » .

ووصف سهل بن هارون رجلاً فقال : « لَمْ أَرِ أَحْسَنَ مِنْهُ هِمّاً لِحَلِيلٍ ، وَلَا أَحْسَنَ تَفْهَماً لِلدَّقِيقِ » .

(١) سفت ترجمة والده ثمامة في (١ : ٢٥٨) . والوجه في السند السابق فيما اتضح لنا بعد : « عبد الله بن ثمامة بن عداقة بن أنس » ، ويبدو أنه دأب على نسبة ثمامة إلى جده أنس .

(٢) جاءت هذه الجملة فيما عدل بعد الجملة التالية .

(٣) فيما عدل : « تَعَوُّدُهَا » .

(٤) جاءت عبارة « وَتَوْنِي مَا سَتَرَنِي » فيما عدل آخر الكلام . والخبر في عبور الأخبار (١ : ٣٠٧) .

(٥) وكذا ورد لسان في أسس عبور الأخبار (١ : ٣٠٨) . ولم أجد هنا للفظ « لَا فِي أُسْاسِ الثَّلَاثَةِ » . ويد إلى الصواب : روى بالهدد ونقصه ، وناسبه مناسبه وتناصوا » .

يصحهم ما حذم الرواة . وفي العقد (١ : ٢٥٩) : « أَشَدُّ تَنَادُّاً » .

وقال سعيد بن سلمي^(١) للأمير المؤمنين : « لو لم أشكر الله إلا على حسن ما أبلاني في أمير المؤمنين ، من قصده إلى حديثه ، وإشارته إلى بطرفه ، لقد ٢٥٩ كان ذلك من أعظم ما تعرضه الشريعة ، وتوجيه الحرثية » . فقل المأمون : « لأن أمير المؤمنين يحد عندك من حسن الإلهام إذا حدثت ، وحسن التمهيم إذا حدثت ، ما لم يحذه عند أحد فيمن مضى ، ولا يظن أنه يحذه فيمن بقى » .
 وقال له سرّة أخرى : « والله إنك لتستقي حديثي^(٢) ، وقب عند مقاطع كلامي ، وتخبر عنه عما كنت [قد] أغفله » .

وهل أو الحسن . قلت امرأة زوجها^(٣) : مالك إذا حرحت إلى أصحابك بطلقت وتحدثت . وإذا كنت عسدي تعقدت وأطرفت ؟ . « لأنني أدق عن حبيبتك . وتحلين عن دقيقي^(٤) » .

وقال أبو مسهر^(٥) : « ما حدثت رجلاً [قط] إلا أحمى حسه بصحته ، حط على أم صيغ » .

وقال أبو عقيل بن ذرئنت : « نشاط القاتل على قدر فهم المستمع » .
 وقال أبو عتاد كاسب أحمد بن أبي خالد : « للقاس على السامع ثلاث : تجمع البال ، والكتمان ، وبسط العذر » . ١٠

(١) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن سلم الباهلي ، ولاء السلطان بعض الأعمال بمرو ، وقدم بغداد وحديثه ، وروى عنه محمد بن رواد بن الأعمري . وكان سعيد عالماً بالحديث والعريه ، لكنه كان لا يبدل منه للناس . انظر تاريخ بغداد ٤٦٥٨ .

(٢) الاستفهام : أن يقول أثر شيء .

(٣) هو يونس بن سحاق وامراته . وقد سبق الخبر في (١٠٥٠ : ٣) .

(٤) ما أثبت من لفظ مامضى في (٣٠٥ : ١) وبها عدان . أخر عن

دقيق . وسبق عن حبيلى .

(٥) أبو مسهر هو عبد الأعلى بن مسهر . وقد ترجم في (١ : ٢٦٤) . وبها عدال

« أبو مسهر بن المبارك » وفيه إتمام .

وقال أبو عبيد : « إذا أنكر القائلُ غَيَّبَ المستمع^(١) فليستفهمه عن
مُنْتَهَى حَدِّثِهِ ، وعن السبب الذي أجرى ذلك القول له ، فإنَّ وحدَه قد أخلص
له الاستماعُ أَنَّهُ له الحديث ، وإن كان لاهياً عنه حرمة حُسْنِ الحديث ورفع
المؤاساة ، وعرفه مسوالة الاستماع^(٢) ، والتقصير في حق الحديث » .

وأبو عبيد هذا هو الذي قال : « ما جلس بين يدي رجل قط إلا تمثل لي
أني سأجلس بين يديه^(٣) »

ودكر رجل من القرشيين عبد الله بن مرزبان ، وعبد الله يومئذ علام ،
فقال : « إِنَّهُ لَأَخِذٌ بِأَرْبَعٍ ، وبارك لأربع . آخذٌ بحسن الحديث إذا حَدَّثَ .
وبأحسن الاستماع إذا حَدَّثَ ، وأسر مشوئة إذا خولف ، وبأحسن البشر إذا
لَقِيَ . وتارك لمحادثة اللئيم ، ومنازعة المتعوج . ومراة السفيه ، ومصحة
المأفون » .

ودة مصحح الحكماء . رخصاً فقال : « يحرم قلب من علم ، وعصب قلب
أن يفهم »

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله في بعض رسائله إلى قسائه^(٤) : « الفهم الفهم
فيما يتلجلج في صدرك »

٢٦٠ " ولا يمكنُ تَدْمُ الفهم إلا مع تمام فراغ البال

وقال مجنون بني عامر :

- (١) ل : « على عي السامع » صوابه في سائر النسخ .
(٢) الفسولة : الضعف والحق . فيما عدا . « مسوالة » محرم .
(٣) ل : « إلا مثل لي أني جالس بين يديه » . وما أثبت من سائر النسخ يتوافق
ما سلف في (١ : ٨ : ٤٨) .
(٤) هي رسالته إلى أبي موسى الأشعري . وسيدكر المحاط بها في الجزء الثاني
الظهر (١ : ٢٦٥) من أرقام الأصل .

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبي فارغاً فتمكنا^(١)
 وكتب مالك بن أسماء بن حارثة إلى أخيه عيسى بن أسماء بن خارجة :
 أغيبين هلاً إذ شغفت بها كنت استعنت بفارغ العقل
 أقمت ترجو القوث من قتل والمستفث إليه في شغل
 وقال صالح المري : « سوء الاستماع نفاق » . وقد لا يفهم المستمع إلا بالتفهيم ،
 وقد يفهم أيضاً من لا يفهم . وقال الحارث بن حنظلة :
 وحسنت فيها الزكك أحديس في كل الأمور وكنت ذا خدس^(٢)
 وقال النابغة الجعدي :
 أتى لي البلاء وأنى امرؤ إذا ما تقيئت لم زنب^(٣)
 وقال آخر^(٤) .

حلم عن الأدب واستغنى وذهب ولن يستطيع الجيد حتى نطقاً
 والمثل السائر على وجه الدهر : « العيم بالقلم »
 وإذا كانت الهيمة إذا أحست شئاً^(٥) من أسباب القبح ، أخذت
 نصرها ، واستمرعت فواها في الاسترواح ، وحملت باله للنسج كان الإنسان
 العاقل أولى بالتثبت ، وأحق بالتعرف .
 وبأنهم قتيبة بن مسلم^(٦) ، أنا مختار لاحق بن حميد ، بعض الأمر ، قال له

١ . روي في حيون (١) ١٦٩ : ١٦٧ : « فأتى » .
 ٢ . حدس : روي في لفصلت (١) ١٣١ : « حسنت » .
 ٣ . سبق است و . كلام عنه في (١٠٠ : ١) .
 ٤ . هو حاتم صقر . طر دوايه ١٠٨ من مجموع حمة دواوين . وهو في اللسان
 (حلم) بدون سمة . (٥) فيما عدا : « أحست شئ » .
 (٦) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين ساهي ، أمير حراسان زمن عبد الملك بن
 مروان من بني الحجاج بن يوسف . وأمه سيم بن قتيبة بن مسلم المرحوم في (١٧٤ : ١)
 وحفيده سعيد بن سيم بن قتيبة . ولد قتيبة سنة ٤٩ وقاتل سنة ٩٧ . وقاتل لأعيان .

أبو بَجَلَز (١): «أَيُّهَا الْأَمِيرُ تَنَبَّأْتُ، فَإِنَّ التَّنَبُّأَ بِصِفِّ الْعَفْوِ»

وقول الأحنف: «نَعَمْتُ الحَيِّ من قيس بن عاصم»^(٢).

وقال فيروز خُصير^(٣): «كُت أحتلف إلى دار الاستخراج أنعلم الصر»

وقال سهل بن هارون : « ملاعة اللسان رفق ، والعبيء خرق » . وكان

کثیراً مایبشد قول شتمن من خویند^(۱).

وَلَا يَشْقَوْنَ الصَّدْعَ عَدَّ عَامٍ وَوَيْ رَفَقَ أَيْدِيكُمْ إِلَيَّ الصَّدْعُ شَاعِبٌ^(٥)

وقال إبراهيم الأنصاري، وهو إبراهيم بن محمد القفوج، من ولد أبي ريد.

القارىء الخلقاء والأئمة وأسراء المؤمنين ملوك ، وليس كل ملك يكون خليفة

وإماماً ، ولذلك فصل بينهم أبو بكر رحمه الله في خطبته ، فيه لما فرغ من الحمد

والصلاة على النبي قل: «ألا إن أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوكة» ورفع

الناس رؤوسهم، فقال: «ما لكم أيها الناس، بكم طغفون تحملون». إن من

المواك من إذا ملئت^(٦) رزقده الله في يديه^(٧)، ورعبه فيما في يدي غيره،

وانتقمه بخطر أحبه ، وأشرب قلبه الإشتاق ، فهو يحسد على القليل . وينسخط

(۱) هو أبو عبد الله لاجئ و محمد بن محمد مدوسی لصری و کان من قدم حران :

وول بعض الأمر . وكان عمر في ٤٠ سنة . انتهى حراسان . توفي سنة ١٠٤٠ (١٣٥٠ : ١٣٥٠) .

$$\cdot (174, 172 + A)$$

(٢) انظر بقية الح. من نفس في عون (أحرار (٣: ٢٨٦).

(۱۳) فرو حصہ، الإصاۃ، میں حصہ کے ساتھ ن سبک و تحشہ صریحی والی اس قیدہ

في المعارف ١٤٧ هـ ومن مولي آل خشعاش مرور ، أئتمم مولي ماهراف قصرأ ، ومندون

ایم لایب ، وخرج مع ال ائشفت ، هال الحجاج من - می برأس فیروز فله عشره آلاف
درهم فکان فیروز من حاکم برأس حجاج فله - ثلثه ألف درهم فله درهم ال ائشفت هرب
لی آخر سال - فاحده یرید بن المهلب فبعث به لی الحجاج « . وقد نکل به الحجاج تکلیلا
شدیدا وقتله

(٤) سقت ترجمته في (١ : ٤ ، ١٨١) . وقد أشد البيت في الموضع الأول .

(هـ) ل : « ألا تنصرون الصبح قبل نفاثم » محرف .

J (7)

(A) فيما عدل : فيما عدله *

الكثير، ويأثم الزَّحاة، وسقطعه لذة الماء^(١)، ولا يستعمل العِزَّة، ولا يسكن إلى الثقة. وهو كالدَّهر القسِّي^(٢)، والشراب الخادع، حديد الظاهر، حزين الباطن، فإذا وحتت نفسه، وصبغ عمره، وضحا صلبه^(٣)، حاسنه الله فشده حسانه، وأقلَّ غمومه، إلا من آمن بالله، وحكمه بكتابه، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. ألا إن الفقراء هم المرحومون^(٤) أذا وإسكم اليوم على خلافة النبوة، ومفريق النجعة^(٥) وإسكم سنزون مدي منك عصوص، ومثلكا عنوداً^(٦)، وأمة شعاع، ودم مفاحة^(٧) فإن كنت بساطل بروه. ولأهل الحق جولة، يعمولها الأثر، ويموت لها النسر، ويحيا بها عتس. وحدثك ابن^(٨) المساحنة، واستشيروا أم آ، واعتصموا المساعة^(٩). ولا تمارقوا الجماعة وإسكن الإبرام بعد المشورة^(١٠) واحصنة بعد صول التماس أي بلاد كاح شمة^(١١) وإسكم ٢٦٢

- (١) والشموس وسوءه ما أتت من ح عيج
ما في أثر بعد
(٢) في قاموس (فس) ودرهم في وخفف منه ردى وفي اللسان
(٣) (فسا) ودرهم في دى واجمع بيان قال الأصمعي كأنه
إعرب في وفي درهم في صواب من أي قصه منه رده بسبب بلسه
وخط العرب ٢٥٧ وتشد بردي
و رودوي غير سجن عمامه وحسن من منها و
(٤) ضحا طله : برز للشمس، أريد أن صله قد نقص عماره عن موت
٤) جاءت هذه الجملة فيما عدل مد كالمه غمومه ال
(٥) النجعة : العدو
(٦) عصوص : شدة منه عيب وعيب وعود صاعى متعبر قد
عود وعيد وعاد
(٧) لشعاع، كسحاب المهرقة والمناج سائل في
٨) بعد كله شيء من ن قص
(٩) فيما عدل و موا لصاعه
١٠) فيما عدل بشور
(١١) حرسية : بلد قرب ملصه من بلاد اروم ولمر دها بلاد اروم وفي الأصول
و حرسه بحريف

سَيَقْتَحُ عَلَيْكُمْ أَقْصَاهَا كَمَا قُتِحَ عَلَيْكُمْ أَدْنَاهَا^(١) .

كلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه لعمره رضي الله عنه استخلفه

عنه موته

- إني مستخلفك من بعدي ، وموصيك بتقوى الله . إن الله عملاً بالليل لا يقبله
 بالنهار ، وعملاً بالنهار لا يقبله بالليل ، وإنه لا تقتل نافذة^(٢) حتى تؤدى العريضة .
 و إنما ثقلت موارين من ثقلت موارية يوم القيامة بأثابهم الحق في الدنيا ،
 وثقله عليهم ، وحق لميران لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً و إنما حفت
 موارين من حفت موارينه يوم القيامة بأثابهم الباطل وخفته عليهم في الدنيا^(٣)
 وحق لميران لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون حميداً . إن الله ذكر أهل الجنة
 فذكرهم بأحسن أعمالهم ، والتجاوز^(٤) عن سيئاتهم ، فإذا ذكرتهم قلت :
 إني أخاف ألا أكون من هؤلاء . وذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم ، ولم
 يذكر حسناتهم ، فإذا ذكرتهم قلت : إني لأرجو ألا أكون من هؤلاء . وذكر
 آية الرحمة مع آية العذاب ، ليكون العبد راعياً راعياً ، ولا يمتنع على الله إلا الحق ،
 ولا يلقى بيده إلى التهنكة . فإذا حطت وصيتي^(٥) فلا يكون غائب أحب
 إليك من الموت ، وهو آتيك . وإن صيغت وصيتي ، فلا يكون غائب أنقص
 إليك من الموت ولست بمعجز الله^(٦) .

(١) انظر الحصة أو حصها في عبود ، أخبار (٢ : ٢٣٣) . صبح الأعشى (١)

(٢١٣) ورهم الآداب (١ : ٣١) والفرد في سرد حسب أبي بكر .

(٢) فيما عدال : « قبل نافذة » .

(٣) كلمة « في الدنيا » من ل ، وهي ساقطة من سائر النسخ .

(٤) فيما عدال : « ونجاوز » .

(٥) ل : « أحببت وصيتي » ، صوابه في سائر النسخ .

(٦) انظر الوصية في كامل ابن الأثير عند ذكر استخلاف عمر .

وأوصى عمر الخليفة منه بعده فقال

وَصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَوْصِيكَ بِمَا حَرَّمَ الْأَوَّلِينَ خَيْرًا . أَنْ
نَعْرِفَ لَمْ سَابِقَتِهِمْ . وَأَوْصِيكَ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا : فَأَقِلَّ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزْ عَنْ
مُسِيئَتِهِمْ . وَأَوْصِيكَ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ يَرُدُّونَ الْمَذُومَ^(١) . وَخِذْ الْأَمْوَالَ
وَالْفَيْ^(٢) ، لَا تَحْمِلْ فِيهِمْ إِلَّا عَنْ فَضْلِ مَنَّهُمْ . وَأَوْصِيكَ بِأَهْلِ الْبَادِيَةِ خَيْرًا : ٢٦٣
فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ ، وَمَدَّةُ الْإِسْلَامِ : أَنْ تَأْخُذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِ أَعْيَانِهِمْ^(٣) .
فَتَرَدَّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ . وَأَوْصِيكَ بِأَهْلِ الدِّمَةِ خَيْرًا . أَنْ قَدَّيْلَ مِنْ وَرَائِهِمْ . وَلَا تَكْتُمُهُمْ
فَوْقَ طَائِفَتِهِمْ . إِذَا أَدَّوْا مَا عَلَيْهِمْ بِمُؤْمِنِينَ طَوْعًا أَوْ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاعِرُونَ^(٤) .
وَأَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَشِدَّةِ الْحَذَرِ مِنْهُ ، وَبِحَقِيَّةِ مَقْتِهِ : أَنْ يَطْلُبَ مِنْكَ عَلَى رِيَّةٍ .
وَأَوْصِيكَ أَنْ تَحْشَى اللَّهَ فِي النَّاسِ وَلَا تَحْشَى النَّاسَ فِي اللَّهِ . وَأَوْصِيكَ بِالْعَدْلِ فِي
الرِّيَاسَةِ ، وَالتَّفَرُّغِ لِحَوَائِجِهِمْ وَتَعَوُّرِهِمْ^(٥) . وَلَا تُؤْتِ عَيْنَتَهُمْ عَلَى فَقِيرِهِمْ ، فَإِنَّ ذَلِكَ
— بِإِذْنِ اللَّهِ — سَلَامَةٌ لِقَلْبِكَ ، وَحُطٌّ لِرُؤُوسِكَ ، وَحُزْنٌ فِي عَافِيَةِ أَسْرِكَ ، حَتَّى
يَمُصَّ مِنْ ذَلِكَ بَلَى مَن يَعْرِفُ سِرَّ رَيْكَ . وَيَحُولُ سَكٌّ وَبَيْنَ قَدْسِكَ . وَأَمْرُكَ
أَنْ تَشْتَدَّ فِي أُمُورِ اللَّهِ ، وَفِي حُدُودِهِ وَمَعَاصِيهِ . عَلَى قَرِيبِ النَّاسِ وَبَعِيدِهِمْ . ثُمَّ
لَا تَأْخُذْكَ فِي أَحَدٍ الرَّافَةُ حَتَّى تَنْتَهِكَ مِنْهُ مِثْلَ مَا أَنْتَهَكَ مِنْ حُرْمَةِ^(٦) .
وَجَعَلَ النَّاسَ سِوَاكَ عَيْدَكَ ، لَا تَسْأَلِ عَلَى مَن وَجِبَ الْحَقُّ . وَلَا تَأْخُذْكَ^(٧) فِي اللَّهِ لَوْمَةً

(١) رَدُّهُ . أَيْ : أَرَادَتْهُمْ يَصْنَعُونَ عَلَى مَذُومٍ . وَفِي الْقِسَاسِ (رَدُّ) . ٢٦٤
رَدُّهُ . لِلْإِسْلَامِ وَجَدَهُ الْقَالَ .

(٢) فَيْ : الْقِسْمَةُ وَالْخَرْجُ . فَمَا عَدَا : « وَحِيفَةُ الْوَيْ » .

(٣) الْحَوَاشِي : صَعَارَ لِأَنَّ كَانُوا يَحْمِلُونَ وَاسِيَهُمْ . وَجَدَهُمْ حَاشَةً

(٤) عَنْ يَدٍ : عَنْ ذِي وَعَدَاتٍ لِمُسْلِمِينَ بَأْسَ أَيْدِيهِمْ بَوْنِ أَيْدِيهِمْ .

(٥) تَعَوُّرٌ : جَمْعُ تَعَوَّرَ . وَهُوَ عَرَجُهُ . وَلَمْ يَدَّهَا عِلَّةٌ وَالْحَاجَةُ

(٦) فَمَا عَدَا : « مِنْ حَرَمِ اللَّهِ » .

(٧) فَمَا عَدَا : « ثُمَّ لَا تَأْخُذْكَ » .

لأنهم ، وإياك والأثرية والحمامة . فيه ولآك الله مما أفاء الله على المؤمنين ، فتحور
وتظلم ، وتحريم نفسك من ذلك ما قد وسعه الله عليك .

وقد أصبحت بمنزلة من مارل الدنيا والآخرة ، فإن اقترفت^(١) لذيتك عدلا
وعمة عما سط الله لك ، اقترفت به إيذاء ورصوا ، وإن عنتك عليه أهوى ومالت
بك شهوة^(٢) ، اقترفت به شحط الله ومعاصيه^(٣) . وأوصيتك ألا ترخص نفسك
ولا اغيورك في طمأ أهل الدمة . وقد أوصيتك وخصصتك^(٤) ، وبصحت لك^(٥) ،
أنتفى ذلك^(٦) وحه الله والدار الآخرة واحترت من دلاتك ما كنت دالا عليه
نفسى وولدى ، فإن عمت بالذى وعطيتك ، وانتهيت إلى الذى أمر بك ، أحدث
به نصيبا وإيقا وحطاً وإفرا^(٧) . وإن تقبل ذلك وذيهمك ، وه تترك معصيت
الأمور^(٨) عند الذى يرصى الله به عنتك . يكن ذلك بك انتقاصاً ، ورأيت فيه
٢٦٤ مدحولا^(٩) ، لأن الأهواء مشتركة . ورأس كل خطيئة ، والداعى إلى كل
هتكة بليس^(١٠) : وقد أصل القرون السائمة قتلك فزودهم النار ، ومنس الثمن
أن يكون حظاً امرى موالاة لعدو الله^(١١) ، والداعى إلى معاصيه ثم اركب
الحق وحسن إليه العمرات . وكن واعظاً نفسك ، وأشدك الله لما ترخت على

- (١) لا بد من الأسباب والامانة .
(٢) بدلها فيما عدل : « وإن عنتك الهوى » بقوله اخلة الأخيرة .
(٣) هذه الكلمة من الله .
(٤) ل : « وخصصتك » . وأثبت ما فى سائر النسخ .
(٥) فيما عدل : « وبصحتك » .
(٦) فيما عدل : « فابتغ » بحريف .
(٧) فيما عدل : « نصيباً وإيقاً وحطاً وإفراً » .
(٨) أعظم الأمر : صار عطياً ، فهو معظم فيما عدل . وهو من معصم الأمور .
(٩) الدخول : دوالخل ، وهو السبب والفساد .
(١٠) فيما عدل : « ورأس كل خطيئة ليس » ، وهو داع إلى كل حيلة .
(١١) فيما عدل : « موالاة عدو الله » .

حاجة المسلمين^(١) فأجلت كبيرهم ، ورخت صغيرهم ، ووقرت عالمهم . ولا تضرهم فيدأوا . ولا تستأثر عليهم بالقي . فتقصهم ، ولا تحرمهم عطايهم عند محنتها فتقيرهم^(٢) ، ولا تحمرهم في البعث فتقطع سلهم^(٣) ، ولا تجعل المال دولة بين الأغنياء منهم^(٤) ، ولا تفيق ناك دولهم فيا كل قوتهم صغيفهم .
هذه وصيتي إياك ، وأشهد الله عليك ، وأقرأ عليك السلام .

رسالة عمر رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

رواها ابن عيينة^(٥) ، وأبو بكر الهدلي^(٦) ومسلمة بن محارب^(٧) ، وروها عن قتادة^(٨)
ورواها أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم^(٩) ، عن عبيد الله بن [أبي] حميد
الهدلي^(١٠) عن أبي سليمان أسامة الهدلي^(١١) أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي
موسى الأشعري :

(١) يقال لشدة الله واهة ، واشدتك الله واهة ، أي سألتك وأسمت عليك
و . . . مما تعني إلا في لغة مدني . وفي كتاب . . . من لما عليها حافظ .

(٢) أي عند حلول وقتها

(٣) تخيير الخند : أن يحبسهم في أرض العدو ويحبسهم عن العودة إلى أهلهم .

(٤) دولة بين الأغنياء . أي متداولوا بينهم ، لهذا مرة ولذا مرة أخرى

(٥) ابن عيينة هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الحلال السكوني .

كان من الحفاظ المتدين وأهل الورع والدين . ولد سنة ١٠٧ وتوفي سنة ١٩٨ عكة

تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ٤٧٦٤ وقد ذكره الحفاظ (١ : ٢٤٢) وصفة الصفوة (٢ : ١٣٠) .

(٦) سفت ترجمته في (١ : ٣٥٧) .

(٧) هو مسلمة بن عبد الله بن محارب النهري . مصري اشعري القري ، رجع له في بيان

الميران (٦ : ٣٤) وقال : كان صاحب فصاحة .

(٨) هو قتادة بن دعامة المزيقي في (١ : ٤٢) .

(٩) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

البربري المدني ، نزيل بغداد . محدث ثقة كثير الرواية الحديث البربري . توفي سنة ٢٠٨

تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد ٧٥٦٢

(١٠) في الأصل : « بن حميد » صوابه من تهذيب التهذيب ، وهو أبو الخطاب عبد الله

ابن أبي حميد ، ب الهدلي دصري ، روى عن أبي المنيع اهدلي ، وعنه عيسى بن يوسف ووكيع .

وذكر أنه كان ضعيف الحديث منكره .

(١١) كلمة « الهدلي » من لفظ . وقد سفت ترجمته في (١ : ٣٥٧) .

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة ،
 فافهم إذا أدلى إليك ^(١) . فإنه لا يسمع تكلم بحق لا عاذ له آس بين آس
 في محلك ووجهك ^(٢) . حتى لا يطمع شريف في حينك ، ولا يخف صعيث
 من حورك . البينة على من ادعى واليمين على من أنكر ، والضح حائر بين المسلمين
 إلا صحاح حرم حلالاً أو أحل حراماً . ولا يملك قضاء قصيته بالأس
 فراجعت فيه نفسك ، وغديت فيه لرشدك ، أن ترجع عنه إلى الحق ^(٣)
 ٢٦٥ فإن الحق قديم . ومراجعة الحق خير من استمادي في الباطل . الفهم الفهم
 عند ما يتلجج في صدرك ، مما لم يملك في كتاب الله ولا في سنة النبي صلى الله
 عليه وسلم اعرف الأمثال والأشياء ، وقس الأمور عند ذلك ، ثم اعهد إلى
 أحثها إلى الله ، وأشدها بالحق فيما يرى . واجعل المدعى حثاً عاناً أو سنة ، أمدأ
 ينتهي إليه ، فإن أحصر بيقته أحدث له محقه ، وإلا وجهت عليه القضاء ، فإن
 ذلك أنقى للشك ، وأجلى للغم ، وأبلغ في العذر . المسلمون غدول بعضهم على
 بعض ، إلا مخلوداً في حيد ، أو محرراً عليه شهادة رور ، أو طبيباً في ولاء أو قرابة ،
 فإن الله قد تولى مسك السرائر ، ودرأ عنكم بالبيات والأيمان . ثم إليك والحق
 والصبر ، والتأذي بالناس ، والتشكر للحصوم في مواطن الحق ، التي يوجب
 الله لها الأجر . ويخفين بها الدخر : فإنه من يخص بيقته فيما بينه وبين الله
 ببارك ونعالي ، ولو عني عنه ، تكفه الله ما سئله وبين الناس ، ومن تربى للناس
 بما يعلم الله منه خلاف ذلك ^(٤) منك الله ستره . وأندى فعله مما ظنك شواب

أبهم سابع
 راجع

(١) أدلى فلان بحجته ، لذا أرسلها وأتى بها على حجة .
 (٢) آس بينهم ، أي سو بينهم ، واجمل كل واحد منهم أسوة حصه .
 (٣) كلمة « إلى الحق » من ل والكامل ٩ ليسك .
 (٤) بما عدل : « بما يعلم الله خلافه منه »

غير الله في عاجل رزقه ، وخزائن رحمته^(١) . والسلام [عليك] .

(۲) حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ

عندى فيها محمودين^(١) ولا مصس^(٢) أما قى لو أشاء لقلت عفا الله عما سلف .
 سبق ارحلان وقم ثالث^(٣) ، كالغراب همته طه^(٤) ، باؤنجه ، لو قص
 حاحاه وقطع رأسه لكان حيرأله^(٥) اطروا فإن أسكرتم فأسكروا ، وإن
 عرفتم فآرروا^(٦) حق وسطا ، واسكنه أهل : وثن أمير الباطل لقديما فعل^(٧) ،
 ولئن قل الحق لرتب وعل^(٨) ، ما أدري شئ ، فقل^(٩) ولئن رحمت عليكم
 أموركم إنكم سعاد^(١٠) . وبنى لأحشى أن سكرتوا في فترة^(١١) وما عينا
 إلا الاجتهاد

قال أبو عبيدة : وروى فيها جعفر بن محمد .

- (١) عند ابن أبي الحديد : « عند كات أمور لم تكونوا عندى فيها محمودين » .
 قال ابن أبي الحديد : « مراده أسر عثمان وهددته في الخلافة عليه » .
 (٢) هاتين الكلمتين في نسخة .
 (٣) يوم عثمان ، وورد في نسخة أخرى : « وروى أن فم ثبات القوم ناظرا حصليه » .
 اطروا ابن أبي الحديد (١ - ٦٦) .
 (٤) ن فقه : « همه طه » .
 (٥) ابن أبي الحديد : « يريد لو كان قبل أو مات قبل أن يتلبس بالخلافة لكان خيرا
 له من أن يعيش ويحزن فيها » .
 (٦) المزاورة : المقابلة . أى إن كان منكرا فأسكروه ، وإن كان حقا فاعينوا عليه .
 فيما عدنا : « بارروا » . محرف .
 (٧) ابن أبي الحديد : « أمر باطل : كثر وقوله لقديما فعل ، أى أقدم ما فعل الباطل
 ذلك . وسب العمل إلى ساطع محرا . ويحور أن يكون فعل بمعنى أشعل ، كقوله :
 ٢٠ * قد حير الدين الإله حير *
 أى الخير » .

- (٨) أى لئن كان الحق قللا فربما كثر ، ولله ينتصر أهله . عن ابن أبي الحديد .
 (٩) عند ابن أبي الحديد : « وقلنا أدري شئ ، فأقول . استبعد أن تقوم دولة قوم بعد
 رواذا عنهم » .
 (١٠) ابن أبي الحديد : « نرى من ساعدى قوم . وثبتت من أى أحكم فكيف يحكم الله
 ورسوله ، وعادته لكم أيام شمسها أيام رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسيرة منتهى لغيره في
 أصحبه ، فكيف بعد » .
 (١١) المراد بالفترة : الأرمه إلى بين اليتيم ، كأنه يقول : إن ههنا عليهم ما يطرا على تلك
 ٣٠ الأسم من الأسطرلاب وفضدان الرشيد

٢٦٧ حَسِرَ عَمَلُهُ ، وَصَرَّهَ أَمَلُهُ . أَلَا فَاعْتَمُوا اللَّهَ فِي الرِّغْبَةِ ، كَمَا تَعْمَلُونَ لَهُ فِي الرَّهْبَةِ . أَلَا
وَيْتَى لَمْ أُرْكَابْ جَنَّةَ نَامٍ طَالِبٍ ، وَلَا كَانَتْ نَامَ هَارِمْهَا ^(١) . أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ
الْحَقُّ بِصِرَّةِ الْبَاطِلِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ بِهِ الْهُدَى بِحُزْنِ الْضَلَالِ ^(٢) . أَلَا وَإِنَّكُمْ
قَدْ أَسْرَنْتُمْ بِطُغْيَانٍ ، وَدَبَّيْتُمْ عَلَى لِيَادٍ ، وَإِنْ أَحْوَفَ مَا أَحْوَفَ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوَى
وَطَوِيلُ الْأَمَلِ . سَمِعْتُمْ رَأْسَهُ

وَمَنْ غَلَبَ عَلَى أَبْصَارِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ

قال : أَعَارُفِيَانِ عَوْفُ الْأَرْدَى نَمَّ الْعَمْدَى عَلَى الْأَمَارِ ، وَمَنْ عَلَى بَنٍ
أَيُّ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَيْبُهَا حَسَنٌ أَوْ أَسْ حَسَنٌ - الْمَكْرَى ^(٣) قَدَّ لَهُ ،
وَأَزَالَ تِلْكَ الْخَلِيلَ عَنْ مَسَاحِلِهَا ، فَخَرَجَ عَلَى بَنٍ أَيُّ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى حَسَنَ
عَلَى بَابِ السُّدَّةِ ^(٤) ، فَحَمْدُ اللَّهِ وَأَثْنُ عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى سَيِّدِهِ نَمَّ :
أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ^(٥) . مَنْ تَرَكَهُ رَعَا عَنْهُ
أَلَسَ اللَّهُ تَوْبَتَ الذُّلِّ ، وَشِمْلَهُ الْبَلَاءُ . وَرَبِّمَهُ الصَّنَاءُ ^(٦) وَسِيمَ الْخَلْفِ ، وَمُنْعَ
النَّصَفِ ^(٧) . أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قَدْرٍ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَسِرًّا
وَبَعْلَانَا ، وَقُلْتُ لَكُمْ : اعْرُوْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَعْرُوكُمْ ؛ فَوَاللَّهِ مَا عَرَى قَوْمٌ قَطُّ فِي

- ١٥ (١) ابن أبي الحديد (١ : ١٤٧) : « يقول : إن من أحب العجائب من يوم
بالركب لا يهاب منها وسام أي لا يدعي أن يهاب هذه ولا ذرب من هذه »
(٢) بحر ، من أحوز ، وهو يدل على قصد ، أي « بحرية » بحرف
(٣) في كامل لعدد ١٤٤٠ يسكن وأبى أبي الحديد (١ : ١٤١) حيث قال عن كامل
« حسان بن حسان » وبما عدل « وعنها ابن حسان أو حسان كرى » وذكر ابن
٢٠ أبي الحديد (١ : ١٤٥) أن ابن حسان هو أشهر من حسان الكرى
(٤) السدة : كاصعة تكون من يدى امت وسدة مسجد : ما حوله من أرواق الكامل
ومن أبي الحديد : « حتى أتى سجدة وادعة لاس في ربوة من الأرس »
(٥) بده في نهج للامعة : « فتحة الله لحصه أو بانه ، وهو ابن لقوى ، وصرع
الله المحسنة ، وحنه لثقة »
(٦) النصف ، بالتحريك ، وكذا النصفة : لإصاف ويقال نصف أصاً مثلث اللون

عُقِرْ دَارَهُمْ إِلَّا ذَلُّوا^(١) فتوا كلمته وتخاذلتم ، وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم
 ظهيراً ، حتى شئت عليكم العارات . هذا أخو غامد قد وردت حيلة
 الأتبار ، وقتل حثان - أو اس حثان - المكرى^(٢) ، وأزال خيلكم عن
 مساكنها^(٣) ، وقتل منكم رجالاً صالحين^(٤) وقد بنى أن الرجل منهم
 كان يدخل على المسبية والأحرى المعاندة ، فيخرج حجبها وقنسها ورعاها^(٥) ثم
 انصرفوا وأفرين . ما كنتم زحاحل منهم كذا ، فلو أن أسراً مسلمات من بعد
 هذا^(٦) أمف ، ما كان عدى به منكم بل كان به عدى حديراً . فبعمما من
 حد هؤلاء القوم في باطهم ، وقشتمكم عن حقكم ففتح لكم ونزحاً^(٧) ، حين
 صرتم هذه يرمى^(٨) ، وفيثا بئسهم . يعارض عليكم ولا تغيرون ، وتغزون
 ولا تعرفون ، وتعضي الله ورصون . وذا أسركم سير . يه في أنهم الحرة ٢٦٨
 قلم : حمزة القبط^(٩) ، أمهنا يسبح عنا آخر^(١٠) . وذا أسركم بأسير في البرد قلم .
 أمهنا يسبح عنا آخر كل دا فرار من الحر والتم . فإذا كنتم من الحر وانقر
 نقرتون ، فتم والله من السيف قر ، بأشده الرجل ولا رحل . ويا أحلام
 الأطفل وعقول رنت الجحاحل ، وددت أن الله قد أخرجني من بين ظهرانيكم

- ١٥ (١) عمر القوم ، بالنصم وفتح : بحسبهم بين الدار والخوم
 (٢) مخرج للاحه والكاهن . حثان حثان
 (٣) حثان حثان حثان
 (٤) هذه الخلة م رد في عبر ليار .
 (٥) الجحاحل : الجحاحل . وفت : بالسر الدور ورجات جمع رعت ، بالفتح .
 ٢٠ ورعته : بضم وفتح . وهو لفرط : فبما عد : فسترع أحاطها ونسها ورعها .
 (٦) فبما عدل : فبما عدل .
 (٧) فبما عدل : فبما عدل .
 (٨) الكاهن : مخرج الملاحة وعيون لأحار (٢٣٦ : ٢١) وما عدل : « عمرماً يرمى »
 (٩) حمزة القبط : بضم القبط . وشديد الرأفة : شدة حره .
 ٢٥ (١٠) وكذا في مخرج الملاحة : فبما عدل . حتى يسبح عنا آخر . الكامل
 . أطرنا ينصرم عنا آخر .

وقمضي إلى رحمتي من بينكم . والله لو دذتُ أني لم أركم ، ولم أعرفكم . معرفة
والله جرّتْ دماً قد ورّثتم صدرى عيظاً^(١) ، وحرّ عتموى الموت أنفاساً^(٢) ،
وأفسدتم على رأي بالعصيان والحدلان ، حتى قالت قريش : ان ألى طالب
شجاع ولكن لا علم له بالحرب . لله أبوم ، وهل منهم أحد أشد لها مراساً
أو أطول لها تحربة متى ؟ لقد مارسها وما بلغت العشرين^(٣) ، فهاذا قد نبتت
على السنين^(٤) ولكن لا رأى لمن لا يطاع .

قال : فقام له رجل من الأزد يقال له فلان بن عفيف ، ثم أحديده ان أح
له فقال : ها ذا يا أمير المؤمنين لا أملك إلا نفسي وإن أخى^(٥) فأمرنا بأمرك^(٦)
فوالله سمّيت له ولو حال دون أمرك شوك^(٧) الهراس^(٨) وبجر العصى . فقال
لها على . وأين تبلغان ما أريد ، رحكما الله .

ومطّ : له أمرى هذا لا سناد في شيعه هذا

قام فيهم خطيباً فقال^(٩) :

- (١) د : ورى المبع حوّه برية ورباً . أكله . فباعه ل . وورثتم صدرى عيظاً .
هـج البلاعة : د وشحتم صدرى عيظاً .
(٢) أنفاساً : جمع نفس ، بالتحريك ، وهو الجرعة من الماء ونحوه .
(٣) فها عدال : د العشرين منها .
(٤) نهج البلاعة : د قد درفت على السنين .
(٥) فها عدال . د وأخى كما قال الله : رب إن لا أملك إلا نفسي وأخى .
(٦) فها عدال . د فرما بأمرك .
(٧) فها عدال : د لتصرين دوك وإن حال دونك جر النفس .
(٨) الهراس ، بالفتح : شجر كثير الشوك . د : د وشوك القناد . وسعد
هذه الكلمة فها عدال : د قال : فأثني عليهما وقال لها خيراً وقال : أين تغلمان مما أريد .
ثم نزل .
(٩) ابن أبي الحديد (١ : ١٥٢) : د وهذه الخطبة خطبها أمير المؤمنين في عارة
الصحاك بن قيس ، وذلك بعد الحكمين ، وقتل قتال النهروان .

أيها الناس المحتمة أديابهم ، الخسفة أهواؤكم^(١) . كلامكم يؤهي الضم
البصالب ، وفعلكم يطمع فيكم غدوكم . تقولون في المجلس كيت وكيت ، فإذا
حاء القتال قلتم حيدى حيد^(٢) . ما عزت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلب
من فاساكم ، أعاليل بأصاليل^(٣) . سألتموني التأخير دافع ذى الدين المطول^(٤) .
هيئات لا يجمع الصيم الذليل ، ولا يدر لك الحق إلا بالجد أى دار بعد داركم ٢٦٩
نسمون ؟ أم مع أى إمام بعدى نقوى . المرور والله من غر رموه ، ومن دار
نكم دار نالهم الأحيب ، أصحت والله لا أصدق قلوبكم . ولا أطمع في بصركم
فرق الله بيني وبينكم ، وأعقبي نكم من هو خير لي منكم . لو ددت أن لي بكل
عشرة منكم رجلاً من بني فرائس بن غنم ، صرّفت الديار بالدرهم .

ملحة عبد الله بن مسعود رحمه الله

أصدق الحديث كتاب الله ، وأوثق الفرى كلمة التقوى ، وخير إبل ملة
إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، وأحسن التّن سنة محمد صلى الله عليه وسلم^(٥) ، وشر
الأمر مخباتها ، وخير الأمور عزائمها . ما قل وكفى خير مما كثر وألهى . من
سحبها خير من إمارة لا تخصيها^(٦) خير العبي على النفس خير ما ألقى في

- ١٥ (١) هذا على الالتفات . نهج اللاعة : أهواؤهم .
(٢) حيدى حاد : كلمة يقولها المخارب القار . من حاد عن الشيء ، أى انحرف .
وحيداً كقظام .
(٣) أى أن الحديده . لاء في قوله «أصاليل متصعة بأعاليل عسها» . أى يتملّوب
بالأصاليل التى لا جدوى لها .
٢٠ (٤) لمصون من المصل . وهو السويك والمداعة بالوعد .
(٥) بعدها فى إعمار القرآن بمقتضى ١٢٢ « خير لأمر أوساطها » .
(٦) فى هامش التنبؤ : « معناه أن يحكم الإنسان عبه بربها عن الشهوة والظلم
فيعبها بملك ، خير له من أن يكون أميراً حتى جمعه لا يعبر أن يعدل فهو يوفى عبه » .

القلب اليقين الخمر حُجَّاع الآثام^(١) النساء خَمَالَةُ الشيطان . الشاب شُعبية
من الحنون حب الكفاية مفتاح المعجزة^(٢) من الناس من لا يأتي الجماعة
إِلَّا دَرًا^(٣) ولا . كَرَّ الله إِلَّا تَرَّرًا^(٤) أعظم الخطايا اللسان الكدوب سبب
للمؤمن فسق^(٥) ، وقتله كفر ، وأكل لحمة معصية . من سَقَلَ على الله كَدْرُهُ^(٦)
ومن يَغْفِر يُغْفِرْ لَهُ . مكتوب في ديوان المحسنين : من عفا عني عنه ، الشقى من
شقى في ظن أمه السعيد من وعظ بغيره . الأمور موافقها . مَلَاكُ الْأُمُور حَوَاتِمُهُ^(٧) .
أحسن الهدى هدى الأنبياء . أقبح الصلاة الصلاة بعد الهدى أشرف الموت
الشهادة ، من يعرف الملاء حسره عليه من لا يعرف الملاء سكره .

ملحة هتة من غروان السلمي بعد فتح الموضع

- ٢٧٠ . " تحمد الله وأنتى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال .
أما بعد فإن الدنيا قد نوت خدَاءَ مَذْرُوءَةٍ^(٨) ، وقد آذنت أهلها بضررم .
وإنما بقي منها ضئيلة كضئالة الإبناء يصططها صاحبها^(٩) . ألا وإنكم منقولون
(١) حجاج كل شيء . محض حلقه . وحاج حسد الإنسان رأسه . وهو يضم الجيم وتشديد
الجيم . والآثام . جمع ثم . وفي آخر القرآن . مع ذنوبهم .
(٢) المعجزة ، ما خرج من غير مسمى من غير ، وفي هامش سورة : يريد الكفاية
من العادة . أن يستغنى الإنسان بالعلم منها عن الكثرة فيؤدي ذلك إلى معزة .
(٣) دَرًا ، ياء معجمة وضم ، أى آخر أدب . وفي الحديث في علماء المنافق . ولا
يأتون الصلاة إلا دَرًا . اللسان ٥ : ٢٥٤
(٤) وكذا في إيجاز القرآن ، والقصد : (٤ : ١٣٩) طمخ لحنة التأليف .
ولا محرا . وفي سورة : أى لا يذكره إلا إذا حلف بهى .
(٥) وكذا في إيجاز القرآن . فيما عدل : فوق .
(٦) أى من حكمه وحده ، كقولك : والله لسمعت الله فلاه الر . ولشخص الله
سعى فلا . أطر اللسان (١٨ : ٤٣)
(٧) فيما عدل وكذا في آخر القرآن . مَلَاكُ سَمْعِ حَوَاتِمِهِ .
(٨) خدَاء : سرية الإدبار . وأخذ السرعة والحفة وكله خدَاءَ مَذْرُوءَةٍ .
ليست في القصد (٤ : ١٣٠) .
(٩) يقال : اصطط العياية وتصيبها وتصابها ، أى شربها . والمصاة ، بالضم : معة
النساء والبن ونحوهما في الإماء والنساء .

مها إلى دار لا روال لها ، فاستبقوا منها بخير ما يحصركم^(١) فإنه قد ذكرنا^(٢)
 أن الحجر يُلقى في النار من شفيرها^(٣) فيهوى فيها سبعين عاما^(٤) لا يُدرك لها
 قعرا . والله لتُملأن . أمعنن وقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من الجنة مسيرة
 أربعين سنة^(٥) . وليأتين عليه وقت^(٦) وهو كطيظ بالزحام . ولقد رأيتني سبع سبعة
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٧) وما لي طعام إلا ورق الشجر^(٨) حتى قرحت
 أشداقنا ، فالتفت ردة فشقتها سي و بين سعد بن مالك^(٩) فأنثرت صفها
 وأنثرت صفها ، ثم أصبح اليوم أحد ما حبا إلا أصبح أميرا على مصر من
 الإمبر .^(١٠) وإن أعودت من أن أكون في مسمى عظيم . وعند الله صغيرا
 . ولم يكن سورة قط . لا ساحت حتى يكون عاقبتها منك^(١١) وستحذرون
 الأسراء بعدى فتعرفون وتذكرون^(١٢)

(١) في عقد وما عدال : ألا ويسمى مقرنوها لا عنة . ومروها بأحسن ما يحصركم .
 (٢) سنة في عقد وما عدال : ألا وإن من أحب أن سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول .
 (٣) في عقد : رب الحجر صخر في دار . عقد : من الحجر صخر يرى
 ١٥ في شفير جهنم .
 (٤) في العقد وما عدال : حقا . والسلام بعدى . وأما من من . فقط .
 (٥) بدل هذه العبارة فيما عدال : وعقد : ولهم سبعة أبواب . بين الباب مسيرة
 خمسمائة سنة . لكن في عقد : بين كل باب منها مسيرة خمسمائة عام .
 (٦) فيما عدال : وما بين عناه ساعة . عقد : وما بين عليها ساعة ولها
 كسطة بالزحام .

(٧) في عقد وما عدال : . وعقد كنت مع رسول الله سبع سنين .
 (٨) في العقد وما عدال : «الشم» وهو كسحاب شجر عصى أراحتة يتاك به .
 (٩) في العقد وما عدال : فوجدت أنا وسعد بن مالك . فشقتها بيني وبينه .
 (١٠) العقد وما عدال : وما ما أحد اليوم إلا وهو أمير على مصر .
 (١١) بدل هذه العبارة فيما عدال : «إنه لم يكن سورة قط إلا ساحتها جريه» .
 (١٢) هذه عبارة سابقة من العقد . وفيما عدال : «وتحذرون» بدل «وستحذرون» .

مطلب من خطب معاوية ر صلى الله عليه وسلم ^(١)

- رواها شعيب بن صفوان ^(٢) ، وراد فيها البقري ^(٣) وغيره قالوا : لما
حصرت معاوية الوفاة قال مولى له : من باباب ؟ قال ^(٤) : من قريش
بقدشرون موكك . فقال ويحك ، ولم ؟ قال : لا أدري . قال . فوالله ما لهم عدى
إلا الذي يسوؤهم . وأذن الناس فدحوا . حمدا لله وأثنى عليه وأوجز ثم قال :
أيها الناس ، إنا قد أصحبنا في دهر عنود ^(٥) ، ورمز شديد . يعد فيه المحسن
مسيئا ، ويرداد فيه الطمء عنونا ، ولا نلتصع بما علفناه ، ولا نسأل عما جهلناه ،
٢٧١ ولا نتخوف . رعة حتى نحل لنا فامس على أربعة أصناف : منهم من
لا يجمعه القدر في الأرض : لا مهابة نفسه ، ولا كلال حده ، وبصيص وفرة ^(٦)
ومنهم المصليت بسمة ، الخيب حمله وزخه ، والممن سره : قد أشراط ذلك
نفسه ^(٧) ، ووقى دمه ، الخظام يتهرده ، أو يقصب يقوده ، أو يستر يفرغه ^(٨) ،
ولبئس اسحر من راعا ^(٩) نفسك فما ، و ثم لك عدا الله عوصا . ومنهم من

- (١) فيما عدال : معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنها .
(٢) هو أبو يحيى شعيب بن صفوان بن الربيع الثقفي الكوفي الكاتب ، ذكره ابن حبان
في الثقات . سكن بغداد وولدت بها أيام الرشيد . تاريخ بغداد ٢٨١٣ وتهذيب التهذيب .
١٥ (٣) كذا في ل مع ضبط الصاد بالفتح . وفيما عدال . : بقصرى .
(٤) ل . : من باب ؟ قالوا . : وسائر العياره في ل جمع الصائغر المعوال .
وأثبت ما في ما في سائر نسخ ومقد (٤ : ٨٨) وإعجاز القرآن ١٢٣ وعيون الأخبار
(٣ : ٢٣٧) وإن أبي الحديد (١ : ١٧٢) حيث نسبت الخطبة في الأخير إلى علي بن
أبي طالب .
٢٠

- (٥) العود : الحائر الضاعى . : عنود : محرم .
(٦) النضيق : القليل . ولوثر . : .
(٧) أشراط نفسه للأمر . أعداها وهياها . والإشراف : الإعلام بعلامه .
(٨) يفرغه : يطلوه .
(٩) في الأصول والقند وعيون الأخبار : « تراعا » صوابها من إعجاز القرآن . وفي نهج
للأعنة : « أن ترى الدنيا لنفسك » .

يطلب الدنيا بعمل الآخرة ، ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا ، قد طاقن [من]
شخصه . وذهب من خطوه ^(١) وشمر من ثوبه ، وزخرف نفسه الأمانة ^(٢) ، واتخذ
مترائيه دربعة إلى العصية ^(٣) . ومنهم من أقعد عن طلب الملك ضوؤة نفسه ،
واقطع من سببه ^(٤) ، فقضرت به الحال عن أمه ، فتحلّى باسم بقاعة ، وترى
بباس الرهادة ^(٥) وليس من ذلك في مراح ولا ممدى ونقى رجال غص أصارم
دكر المرجع ، وأرق دموعهم خوف الخش ^(٦) ، فهم بين شريد يد ^(٧) .
وخائف منقيع ، وسأكت مكعوم ^(٨) . وداع محض ، وموجه شكلا ، قد
أحمدهم انقيّة ، وشمتهم اندل . فهم في بحر أحاج أفواههم صامزة ^(٩) ، وقومهم
فرخه . قد أعطوا حتى ملوا ، وفهروا حتى دوا ، ومسوا حتى قنوا فتسكن
الدنيا في عيوسكم ^(١٠) أصغر من حشاه لقرط ^(١١) ، وقراضة الحائنين ^(١٢) . واعظوا

(١) ل . في خطوه . وأ . في شمر . والصادر منه

(٢) في النسخ : الأمانة . (٣) ما عدل . العصية .

(٤) ل . في آت . ولقد وما عدل . واقطع سببه .

(٥) ل . في رهادة . ور . في رهادة . وما عدل . رهادة . وفي مخرج الملاحة

سأكت أهل رهادة .

(٦) ل . في خوف لصح .

(٧) ل . في الدوا . ذهب على وجهه . وما عدل . دوا .

(٨) ل . في المكعوم : المكدود . الكمام . وما أكاب . ش . في شمر على وجهه . ل . في

مكعوم . مخرب .

(٩) ل . في صامزة . من فدهم صير جمع أمهات حربه في فدهم والقبول

صامزة . فالراء مخرب سوانه في مخرج بلاحة . وفي غرارته أن . دامية .

(١٠) ل . في الإخبار . وفي لفظ وانبون وما عدل . أميك .

(١١) ل . في قرط . مخرب . صوته في لفظ وانبون والإخبار . وفيما عدل .

لقرط . وأعطيه . واحده قرط

(١٢) ل . في القرض : القرض به أوامر أن . وما راسه . ما جمع من قرضه وقطعه .

لقد . فرده حرم . مخرب . وفي سائر المصادر : قرصة أخرى .

مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، قَلَّ أَنْ يَنْظُرَ بَكْمَ مَنْ يَأْتِي تَعْدَمَ . فَرَفَضُوا ذَمِيمَةً ؛ وَبِهَا
رَفَضَتْ مَنْ كَانَ أَشَقَفَ بِهَا مَسْكَ .

وفي هذه الخطة أنقذ الله صروباً من العجب : منها أن الكلام لا يشبه
السبب الذي من أحله دعاهم معاوية ، ومنها أن هذا مذهب في صيف الناس .
وفي الإخبار عظام عليه من القهر والإدلال ، ومن التفتة والتلوف ، أشبه بكلام
على رضى الله عنه ومعانيه وحججه منه ^(١) بحال معاوية . ومنها أننا لم نجد معاوية
في حل من الحالات يسلك في كلامه مسلك الزهاد ، ولا يذهب مذاهب المعتاد
وإعما يكتب لكم ويحبر عما سمعناه ، والله أعلم بأصحاب الأحبار ، وكثير منهم ^(٢)

خطبة زيار بالبصرة

٢٧٢

وهي التي تدعى البتراء ^(٣)

قال أبو الحسن المدائني ^(٤) ، وعبره ، ذكر ذلك عن مسند من محارب ، وعن
أبي بكر الهذلي ولا : قدم ريداً المتصرة واليا لمعاوية بن أبي سفيان [وصم إليه

(١) فيما عدل : وجماعه وبخاله منه .

(٢) وكذا قال برعي في مرجع ثلاثة مئة ، عن هذه الحصة وقد نسبها إلى علي ، قال
« وهذه حصة رضى الله عنها من لا عمة له إلى معاوية . وهي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام
لدى لا يشك فيه . وأين ذهب من رعم . وأمدب من الإحاطة . وقد دل على ذلك الذين
الحزب ، وقدمه الناقد الصغير عمرو بن بحر الجاحظ ، فإنه ذكر هذه الخطبة في كتابه أسان
والدين ، وذكر من سبها بن معاوية ثم قال : هي بكلام علي أشبه . . . إلى آخر كلامه .

(٣) انظر سبب تسميتها بالبتراء في أوائل هذا الجزء ٦ من ٦ . وأوردها ابن قتيبة في
عيون الأخبار (٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٣) روية أخرى وحسبها حديثين . ونحو روية بن قتيبة
في نوادر القائل ١٨٥ . أما صاحب النقد فقد أوردها من رواية المدائني موافقة ما في البيان ،
وجاء بها الطبري في حوادث سنة ٤٠ مقارنة لذلك .

(٤) بعدما قيل : « وعبره » . وهي مقصودة فيما أرى وليست في النقد .

حراسان وسجستان ، والفسق «ابصرة كثير فاش ظاهر»^(١)] فلا : خطب
خطبة بقاء ، لم يحمّد الله فيها ، ولم يصل على النبي .

وقال غيره : بل قال :

الحمد لله على إفضاله وإحسانه ، وسأله المزيد من بحمه وإكرامه . اللهم كما زدتنا
بها فلهما شكرا .

أما بعد في الجاهلة الجهلاء ، والصلالة العمياء . والقي الموفى بأهله على النار ،
ما فيه سهوؤكم ويشتمل عليه حلمؤكم ، من الأمور العظام نمت فيها الصغير ،
ولا ينحاش عنها الكبير^(٢) ، كأنكم لم تقرأوا كتاب الله ، ولم تسمعوا ما أعدّه
الله من الثواب الكريم لأهل طاعته ، والعذاب الأليم لأهل معصيته ، في الزمن
الترمدي^(٣) الذي لا يزول ، أنكونون كن طرفت عينيه الدنيا ، وسدّت مسامعته
الشهوات ، واحتر العافية على الباقية ، ولا تدكون أنفسكم أحدث في الإسلام
الحديث الذي لم تستقوا إليه : من ترككم^(٤) الضعيف يقهر ويؤخذ ماله ،
وهذه المواخير المنصوبة^(٥) ، والضعيفة المسلوقة في النهار المنصير ، والعدد غير قليل .
ألم تكرر منهم هبة السع العواة عن دلج الليل وغارة النهار لا قربتم القرابة ، وباعدتم
الدين ، تعتدرون بغير العدد ، وتعتصمون على المجلس^(٦) . أينس^(٧) كل امرئ منكم
بدت عن سميه ، صفع^(٨) من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا . ما أنتم بالخلاء ،

(١) التكلة من القند وبما عدل .

(٢) انحاش عن الأمر : نقر منه . القند والصرى : ولا تنحاشي ، ولست أحققها .

(٣) القند : السرمدي .

(٤) — (٤) القند والطرى : من ترككم هذه مواخير المنصوبة .

(٥) ن : على الدم ، وأنت في سائر نسخ ولقد في نصري . و بصون

على المجلس .

(٦) كله : أليس في نصري .

(٧) في نصري ولقد ومعدا : د صه .

ولقد اتبعتم السفهاء ، فلم يركن بهم ما يرون ^(١) من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرّم الإسلام ، ثم أطرقوا وراءكم كُنُوساً في مكائيس الرّيب . حرامٌ على الطّعام والشراب حتى أسويها بالأرض ، هذماً وإحراقاً . إنّي رأيت آخر هذا الأمر ٢٧٣ لا يصلح إلّا بما صلح به أوّلُه : لبنٌ في غير ضعف ، وشدةٌ في غير عَفٍ ^(٢)

وإنّي أقسم بالله ، لأحدثن الوليّ بالوليّ ^(٣) ، ولتقيم ناطقاً عن ، ولتقبل ناسراً ، ولتطيع ناعاصي ، ولتصحح معكم في عسّه ناسقٍ ، حتى يلقى الزّحافل منكم أحياه ويقول : أئج سعد فقد هلك سعيّد ، أو ستقيم لي قدسكم . يا كِسْفَةَ العِبر بلقاء مشهورة ^(٤) ، فإذا علقته على بكذبة فقد حلت لكم معصيتي ، وإذا استمتموها منّي فاعتمروها في ^(٥) واعلموا أنّ عندي أمّاه . من يقب معكم عنيه فإنا صمن ما ذهب له ^(٦) . فيبى ودّاج اللين . وبني لا أوتى مدّالج بلا سفكت دمه . وقد أحنتكم في ذلك بقدر ^(٧) ما يأتى الخمر الكوفة ويرجع إليكم . إيبى ودعوة الجاهلية ^(٨) : وبني لا أحد داعيا بها إلا قطع ناسه . وقد أحدثتم أحداثاً تكسر ، وقد أحدثنا لكلّ ذنب عقوبة : فمن عرق قوماً عرقه ، ومن أحرق قوماً أحرقه . ومن نقب بيت نقباً عن نفسه . ومن شش قبرا دفناه فيه حيّاً فكفّوا عن أيديكم وألسنتكم ، أ كفف عنكم يدي وساني ولا نظير على ٢٧٤

(١) السعد وما عدال : فلم يركن بهم ما يرون

(٢) نظري : في غير حدة وعف

(٣) المقدّم : الوليّ بالوليّ

(٤) خبري : بنى مشهورة

(٥) اعتمروا شئ : استصمموه . واعتمروها في : سواد . وحبوه في : ٢

(٦) لقدوم عدال : دمه . ٧ فيما عدال : قدور

(٨) مقدور خبري و موز . ودعوى احده . وفي لسان : وفي حدث موز

دعوى الجاهلية . هو قولهم يا قلائد . كانوا يدعون بعضهم بعضاً عند الأمر بالحدث الشديد . ومه

حديث ريد بن أرقم : قال قوم : يا لأصهار . وقال قوم : يا لمهاجرين ! فقال عليه السلام :

دعوها فإنها متة

أذلاله^(١) وأيم الله إن لي فيكم لصرعى كثيرة ، فيحذر كل امرئ منكم أن يكون من صرعى .

قال : فقام إليه عبد الله بن الأهم^(٢) فقال : أنشد أيها الأمير . لقد أوتيت الحكمة وفصل الخطاب ، فقال له : كذبت ، فلك نبي الله داود .

فقام الأحف من فس فقال^(٣) : أيها الأمير ، إني المرء نعمة ، والحواد شدة . وقد بلغت حدك أيها الأمير ما ترى ، وإني^(٤) الشدة بعد البلاء . والحمد بعد العطاء . و . لى شئى حتى تبلى . فقال له زياد . صدق .

فقام إليه أبو بلال مرداس بن أدية^(٥) ، وهو يهيم ويقول . أسأله الله غير ما قلت ، فقال^(٦) : ﴿ وإبراهيم الذى وفى . ألا ترز وإررة ورز آخرى

وأن ليس إلا سب . لا مسمى . ﴾ . وأنت تزعم أنك تأخذ البرى بالسقيم ، والمطيع بالعاصى ، والمقبل بالمدير . فسمعه ربه^(٧) فقال : إنا لا نبلغ ما نريد فيك وفى أصحابك حتى نخوض إليكم الناطل حوصا .

وهو لشعبي^(٨) : ما سمعت متكلمة على ميمر قط سكتة فاحسن إلا أحسنت

(١) على أذلاله : على طريقه ووجوهه ، وجمعه دال . تكسر الدال . وهو ما مهد ودان

من الصريق .

(٢) فى نوادر القائل ١٨٥ : « سمعون بن لأمير » .

(٣) الكلام بعده إلى نهاية « ما - ي » من « فسمع » وفى نوادر « بن الحود

شده » وإن سب بعده ، وإن المرء نعمة « . وجمعه فى سمون الأحرار . وهو يذكر فى العهد والعصى .

(٤) « أو اساقطة مما هذا ل لأنها فيها أول كلام لأحمر » .

(٥) هو أبو بلال مرداس بن أدية — بهيئة التصغير — أحد الخوارج حر - فى أيام يزيد بن معاوية ساحه بصره على عبيدة بن زياد ، فقتل إليه زرة بن مسهر عسرى ، فهاهم زرة ، ثم وجه إليه عباد بن علقمة فهزموه وقتله سنة ٦١ ، وهى سنة مقتل الحسين . وقد أشد الحاحط له شعرا فى الحيوان (٢٥ : ٢٥) . واطل الطبرى (٦ : ٢٧١)

(٦) فيما عدل . « قال الله » . (٧) فيما عدل : « فسمعها زياد » .

(٨) بدله فيما عدل : « خلاد بن يزيد الأرمط قال : سمعت من يخبر أن الشعى قال » .

(« — بيان — ثان)

أن يسكت خوفاً أن يسيء ، إلا زياداً ؛ فإنه كلما أكثر كان أحوذ كلاماً .
 أبو الحسن المدائني قال : قال الحسن : أوعد عمر فعوى ، وأوعد زياداً فابتلى^(١) .

دل : وقال الحسن : نشة رياذ يعمر فأفرط ، ونشبة الحجاج برياد فأهلك الناس .

[قال أبو عثمان] : قد ذكرنا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٧٥
 وخطبه صدرأ . وذكرنا من خطب السلف رحمهم الله خطلاً ، وسند كرم من
 مقطعات الكلام ، وتحارب المضاء ، ومواعظ الشاك ، ونقص من ذلك إلى
 القصار دون الطوال : ليكون ذلك أخف على القارئ ، وأقصد من السامة
 والمذل^(٢) . ثم يعود بعد ذلك إلى الخطب المنسوبة إلى أهلها إن شاء الله . ولا
 قوة إلا بالله .

قال أبو الحسن المدائني : قدّم عبد الرحمن بن سليم الكلبي ، على المهلب
 ابن أبي صبرة ، في بعض أيامه مع الأراقة ، فرأى به قد ركبوا عن آخرهم
 فقال : « شدّ الله الإسلام تلاحقكم^(٣) » ، فوالله لئن لم تكونوا أسباطاً ثموة
 بكم لأسباط ملحمة .

وقال أبو الحسن : دخل الهذيل بن رفر الكلاني ، على يزيد بن المهلب في
 جمالات برمته^(٤) ، ووائب مائه ، فقال له : « أصلحك الله ، إنه قد عظم شأنك ،

(١) ذلك أنه أصيب بالظاعون فعصى عليه . وقال عبد الله بن عمر حين بلغه مصرعه
 ٢ اذهب إليك ابن سمية ، فلا الدنيا بقيت لك ، ولا الآخرة أدركت . انظر الطبري (٦ : ١٩٢)
 في حوادث سنة ٥٣ .

(٢) فيما عدل : « واللّال » .

(٣) فيما عدل : « ألس الله » .

(٤) الجملة ، كصناعة : الدية بحملها قوم عن قوم .

وارتفع فذكر أن يستعان بك ، أو يستعان عييت^(١) . ولست بفعل شيئاً من المعروف إلا وأنت أكرم منه^(٢) . وليس القبح من أن تفعل ، ولكن العجب من أن لا تفعل . قال يريد : حاجتك قد كرها ، فأمر له بها ، وأمر له بمائة ألف ، فقال : أما الخيلات فقد فشتها ، وأما بلل فلس هذا موصقه .

عيسى بن يزيد بن دأب^(٣) ، تمنى حدثه عن رجل كان يحاسن ابن عباس . قال قال عثمان بن أبي العاصي [لثقي] سبه : « يا بني . يا قد اتحدتكم في أمهاتكم^(٤) ، وأحسنت مهنة أموالكم^(٥) ، وإن ما حسنت في طيل رجل من بني بني ثقيف أشتم عرصة . والفا كح مغترس ، فليطير امرؤ مسكم حيث يصع غرسه . والعرق السوء قلما يسحب ولو تعد حين . » قال : فقال ابن عباس : يا علاء ، اكتب لنا هذا الحديث .

قال : ولما تمت ثقيف بالارتداد قال لهم عثمان : « معاشر ثقيف ، لا تكونوا آخر العرب إسلاماً ، وأولهم ارتداداً . »

قال : وسمعت أعرابياً دكروا قريشاً فقال : « كفى قريش شرفاً أنهم أقرب الناس برسول الله^(٦) صلى الله عليه وسلم ، وأقرهم بيتاً من بيت الله . »

(١) فيما عدال : « قد عظم شأنك عن أن يستعان عليك . »

(٢) فيما عدال : « ولست بمصح . »

(٣) سفت ترجمته في (١ : ٣٢٤) .

(٤) هو من قوم أحد بلالاً ، إذا أعطاه ما كفى وفصل . أراد قد احترت لكم سأكراً .

(٥) المهنة ، بالفتح ، والكسر ، والتجريك ، ومعنى فكسر : الخدمة . فيما عدال : « وأحسنت في مهنة أموالكم . »

(٦) ل : « من رسول الله . »

الأصمعي قال قيل لتقيل من علفه : أتبهجو قومك^(١) ؟ قال : العَم إذا ٢٧٦
 • يُضغَر لها لم يشرب^(٢)

قال : وقيل لتقيل : • لا تطيل الصحاء ؟ قال : • يكفيت من القلادة
 ما أحاط بأُفق •

قال : وسأل عمرو بن الخطاب رضى الله عنه عمرو بن معديكرب • عن
 سعد^(٣) قال : كيف أميركم ؟ قال : • خير أمير عطى في خُموته • عرفت في
 سيرته^(٤) ، أسد في قُوره^(٥) ، بطل في اقصيته • وبقيس • سوية • ويظهر
 في السرية^(٦) ، ويفعل بما حقد كما فعل اندرة • فقال عمر : أشد • اقد رصم السماء
 • • وبأورد حارب من فليس الخنصمي عند الله من ياد^(٧) ، مبرل

مسعود بن عمرو القشقي^(٨) ، عن غير إذن ، فأراد مسعود إخراجه من منزله
 • قال عبيد الله • قد أحارني ابنه عثك عليك^(٩) ، وعقدوها القعد الذي يلزمك •

(١) فيما عدا ل : • لم يهجو قومك • • (٢) • • لم يصبر بها •
 (٣) هو سعد بن أبي وقاص • صاحب ربيعة في (١ : ٢٦١) • ولي الكوفة لعمر ،
 وهو الذي نأها
 (٤) في اللسان (٧ : ٩٤) • عمرو في غزوه • • وترى • • ردة من صوف
 بسببها الأعراب •

(٥) القامورة • • • وهو أسد
 (٦) أكد • وفي لسان ١٩١ • • وفي حديث سعد لا سير بالسرية أي
 لا يخرج من سريره في حرو • وسيرة • قومه من غشي نحو الأرماء • • بحيث يملك لأبها
 سرى ليلا في حقه ثلاث سمر بهم العدو فعدرو ونسحو

(٧) أي مع عبيد الله بن زياد • • وورد في • • وفي لسان ٢٩٤ • • والحرب
 من فليس من صهيال عد • • وهو يدى ذهب عند الله من ياد • • مسعود حتى أحاره • •

(٨) في لسان ٢٩٤ • • ومن رجاهه مسعود بن عمرو بن عدي بن حارث من صدم
 من • • مع من شرمص من معن من مالك • • لدى يعل له : • • ثر أعز • • فسته • • سو عيم • • كان

سعد الأدي • وهو يدى حار عند الله • • رباد أم فقه • • أخو أمه • • أي صدة لأمه • •
 (٩) • • من • • حرمه مسعود • • وهو بك عمه • • لغيري (٧ : ٢٢) • • وكان قد استعز
 • • في سنة مصر • • وأخذها منه • • فدر • •

وهذا نوبه على ، وطعامه في مداخيري^(١) ، وقد التفت على مبركك . وشهد له الحارث بذلك .

قال : مرّ الشعبي بناس من الموالي يتداكروا النحو فقال : من أصلحتموه إنكم لأوّل من أسدده .

قال : ونكّم عبد الملك بن نمير^(٢) ، وأعرأى حاصر ، فقيل له : كيف رى هذا الكلام ؟ فقال : لو كان كلام يؤتدّم به كان هذا الكلام ممّا يؤتدّم به^(٣) . وقال حرير^(٤) : « المدرة طرف من البخل^(٥) » .

وقال حرير^(٦) : « الخراس حبر من الخيانة » .

وقال أبو عمرو الصرير^(٧) : « المكمّ حبر من التداؤ » .

١٠ قال : وقدم الهيثم بن الأسود بن الغريان على عبد الملك بن مروان فقال : كيف تحبك ؟ قال : أحدى قد ابصر منى ما كنت أحب أن يسود ، واسود منى ما كنت أحب أن يبصر ، واشتد منى ما كنت أحب أن يلين ، ولان منى ما كنت أحب أن يشتد . ثم أشد .

١٥ استمع أنثى ديات الكبر و أمّ اقشاء وسعال الشجر
وقبلة النوم إذا الليل اعتكز وفيه الطغم إذا الزاد خصر
وسرعة الطرف ونحميج النصر وزكي الحش في قمل الظهور

(١) الصري : « وهذا نوب على . وطعامك في صم » . والمداخير : الأعفاج والمصارين ، جمع مدخر ، والكوفيون يريدون الله في مثل هذا الجمع . فيها عدال . مداخري » .

(٢) سمع راجعه في (١ . ٥٦)

(٣) فيها عدال : « لو كان الكلام يؤتدّم به لكان هذا » ، فقط .

(٤) فيها عدال : « وقال » ، فقط .

(٥) المدرة ، بالكسر ، الاعتذار (٦) فيها عدال . « وقال أيضاً » .

(٧) فيها عدال : « أبو عمرو الصرير » .

وحسداً أرداده إلى حذر^(١) والناس يمتنون كما ينبت الشجر^(٢) [
 وقال أكرم من ضيق^(٣) . السكرم حسن البطالة وحسن التعافل ، والنوم سوء
 البطالة وسوء التعافل^(٤)]

وقال أكرم من ضيق^(٣) : ساعدوا في الديار فمزنوا في المودة
 وقال آخر لبني : سادوا محنوا .

قال . ودخل عيسى بن طليحة بن عبيد الله . على غروة بن ابرير وقد قطعت
 رجله ، فقال له عيسى . والله ما كنت بعدك للصراع . وقد أنقذ الله لنا أكرامك
 أنقذ لنا سمعتك ونصرك . وسانت وعقبت ، ويديت وحدي رحلتك . فقال
 له غروة . والله يا عيسى ما عزاني أحد بمثل ما عزيته .

وكنت الحسن بن عمر بن عبد العزيز رحمه الله : « أمة بعد فكانت ٢٧٧
 بالذي لم يكن ، ولا آخرة له بل »

ول : وقد عمر بن الخطاب رحمه الله . « افروا انفسكم فمروا به . وعمروا
 به تكونوا من أهله . ولن يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية الله ، ولن
 تقرت من أجل ، ومن لم يعد من رزق ، أن يقوم رجل بحق ، ونيد كرم نصيب »
 وقال أعرابي لمسلم بن عبد الملك . ألب عبيد ثلاثة أعوام . فعلم أن كل
 الشحم ، وعلم أن كل اللحم . وعلم أني الأعظم^(٥) . وعلم أني أعظم . فإن كانت
 لله ودفعوها إلى عبيد الله . وإن كانت عبيد الله ودفعوها إليهم . وإن كانت
 لكم فتصدقوا : فإن الله يحري المتصدقين فقال : هل^(٦) من حاجة غير ذلك ؟

(١) هذه شكلة في نفسها مما عدل به سعت في (١ ٣٩٩)

(٢) حسن التعافل ، وسوء التعافل . ساعدوا محنوا .

(٣) سقي العظم سقي عظم . وسقي ، ما كسر ولجرك . لج . وشهد .

ولا سقي لكل سرور عانا . ولا يمتنى المح ندى في الخاحه

(٤) فيما عدل

قال : ما صرنتُ إليك أكبادَ الإبل أدَّرِعَ الهجير ، وأحوض الدُّحَى الحص :
دونَ عام .

هل شدَّاد الحارثي ، ويكنى أبا عبد الله^(١) : قلت لأمة سوداء بالبادية :
لمن أنت يا سوداء ؟ قالت : لسيد الحصر يا أصمغ . قل : قلت له : أولستِ
سوداء ؟ قالت : أولستِ بأصمغ ؟ قلت : ما أغصبتك من الحق ؟ قالت : الحق .
أغصبتك ! لا نسبتُ حتى تُرهب ، ولأن تترَّكه أمثل .

وفال الأصمغى : قال عيسى بن عمر : قال ذو الرمة : قابل الله أمة فلان
ما [كان] أفصحها^(٢) ! سألتها كيف المطر عندكم ؟ فقالت : عشا ماشنا

وأنا رأيتُ عبداً أسوداً سى أسد^(٣) ، فدم عيهم من شق البمامة ، فبعثوه
باطورا ، وكان وحشياً محرماً^(٤) : لطول نعرته كان في الإبل^(٥) ، وكان لا يلتقى
إلا الأكرَّة ، فكان لا يعهم عنهم ، ولا يستطيع إهمهم . فلما رأى سكر
إلى ، وسمعه يقول : أمَّ الله ملاداً ليس فيها عرت . فأنزل الله الشاعر حيث يقول :

* حُرُّ الثرى مُستعربُ التراب *

أبا عثمان ، إن هذا العريب في جميع الداس . كقedar القرحة في جميع حديد
الفرس^(٦) ، فلولاً أن الله رَقَّ عليهم فجعلهم في حاشية لطمت هذه المُجمان
آنازم^(٧) . أترى الأعيان إذا رأت العتاق ، لا ترى لها فضلا . والله ما أمر

(١) فيما عدال : « أبا عبيد الله » . وقد ذكر الجاحظ « شدادا » هذا في كتاب
غر السودان : « ساسي وقال : « وكان خطيباً عالماً » . م سان الحمر التالي .

(٢) في غر السودان : « ما كان أفصحها وألمها » .

(٣) فيما عدال : « لبي أسيد » .

(٤) محرم ، من قومه ناقة محرمه : م برص ولم تدل .

(٥) التعزب : أن يعد يابله في الرمي بيده عن الأهل .

(٦) القرحة ، بالضم : الفرة الصغيرة في وجه الفرس .

(٧) لم أركلمة « المجان » بمعنى الأعاجم في مرجع لغوي .

اللهُ بَيْتَهُ بِقَتْلِهِمْ إِلَّا لِيُضْمَهُهُمْ^(١) ، وَلَا تَرَكَ قَبُولَ الْخَيْرِ مِنْهُمْ إِلَّا تَرْبِيَهَا لَهُمْ .
 وقال الأحنف بن قيس : أسرع الناس إلى الفتنة أقتلهم حياء من العرّار .
 قال : ولما مات أسماء بن خارحة^(٢) ، فبلغ الحجاج موته ، قال : هل
 سمعتم بالذي عاش ما شاء ، ثم مات حين شاء .

وقال سم بن قتيبة : ربّ المعروف أشدّ من ابتدائه^(٣) .
 أبو هلال^(٤) ، عن قتادة قال : قال أبو الأسود : إذا أردت أن تكذب
 صاحبتك فلقنه .

وقل أبو الأسود : إذا أردت أن تعظم فمت ، وإذا أردت أن تُفجّم عاماً
 فأخضِرْهُ جاهلاً .

قال : وقيل لأعرابي : ما يدعوك إلى نومة الصبحي : فقال : مَرَدَّةٌ في
 الصيف ، مَسْخَنَةٌ في الشتاء .

وقال أعرابي آخر : نومة الضحى تجفّرُةً تجفّرُةً مَنْحَرَةً^(٥)
 وجاء في الحديث : « الولد مَبْغِلَةٌ مَحْنَةٌ » .

(١) فيما عدل . أصله بهم .

(٢) هو أسماء بن خارحة بن حصن بن حذيفة القرري ، وكان من سادات العرب
 وأشرف أهل الكوفة ، فارساً شجاعاً كريماً . مدحه أمي همدان وعبد الله بن الزبير
 الأسدى . وكانت الشمة تعد في دولة الحسين ، وحض المختار بن أبي عدي قال : لئن لم
 لسماء . - ومها ربح حاسكة دم . ، حتى تحرق دار أسماء . وآسن نسمة . فبلغ أسماء قول المختار
 فيه فقال : أريد سجع بن أبو إسحاق ؟ لا قرار على رأر من الأسد . ومهرت إلى الشام ، فأمر
 المختار بقتله ، فأمر بهدم داره لما أقدم عليها مضى : لموضع أسماء وحلّالة قدره في قيس ،
 فتولت ريعة واليمن هدمها . أطر الأعاني (١٣ : ٣٥)

(٣) ربّ المعروف : عام وزاده وأمه وأصلحه .

(٤) هو أبو هلال محمد بن سليم الرازي البصري . روى عن الحسن وابن سيرين وقاتدة
 وعنه ابن مهدي ووكيع وعمر . توفي في خلافة المهدي سنة تسع وستين . تهديد التهديد .

(٥) منجزة . يريد من الطينة ، والحمر : ما خرج يأساً . منجزة : مقبضة للسلاح مقبضة
 للماء . منجزة : من نحر القم وسر رائحته . والحديث روى في اللسان (جر ، حجر ، حجر)
 مسنوناً إلى عمر أو علي .

قال : ونظر أعرابي إلى قوم يتمسكون هلال رمضان ، فقال : أما والله لئن
أثرتهم لمسكن من بدائي عيش أغفر .

وقال أسماء بن حارثة : إذا قدمت المصيبة تركت التعزية .

وقال : إذا قدم الإخاء سمج الشفاء ^(١) .

وقال إسحق بن حش : لا نشمت ^(٢) الأمراء ولا الأصحاب القدماء .

ونسئ أعرابي عن راعٍ له فقال : هو السارح الآخر ، والرائح الباكر ،
والحالب العاصر ، والحاذق الكاسر ^(٣) .

قال : وقال عتبة بن أبي سفيان لعبد الصمد مؤدب ولده .

ليكن أول ما تبدأ به من إصلاحك بني إصلاحك نفسك : فإن أعينهم

معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنت ، والقبيح عندهم ما استقبح . علمهم

كثرت الله ، ولا تكرههم عليه فينبوه ، ولا تتركهم منه فيهخروه . ثم روم

من الشعر أعف ^(٤) ، ومن الحديث أشرفه ، ولا تخرجهم من عيرون إلى غيره حتى

يُحكوه : فإن اردحام الكلام في السمع مصلة للهم ^(٥) . وعلمهم سيرة الحكماء

وأحلاق الأدباء ، وحننهم بحادثة النساء ، وتهذؤهم بي . وأدبهم ذوي . وكُنْ هم

كالطبيب الذي لا يعمل بالدواء حتى يعرف الدواء ، ولا تتكل على عذري .

(١) فيما عدال : قبح الشفاء .

(٢) شمت العاطس : الغناء له بالخير . وخرجه ابن سيده بقوله : دعا له أن لا يكون

في حال يشمت به فيها .

(٣) سقطت الواو مما عدال . وأعادف : الذي يحدف . لصا يرى بها . وفي اللسان

الأرهمي : وقد رأيت رعيان العرب يحدفون ذرايب مصيبيهم إذا عدت ودرت من أيديهم
قربا أصابت المصا قوائها فيصيدونها ويدبحونها . فيما عدال : الحاذق : تعريف

(٤) فيما عدال : عفه .

(٥) بعد هذه الكلمة فيما عدال : وتهذؤهم بي ، وأدبهم ذوي ، وكُنْ لهم كاصيب

الذي لا يعمل بالدواء قبل معرفة الدواء ، وجنبهم بحادثة النساء ، وروم سيرة الحكماء ، واستزدني

بربهم . وكُنْ أردك ، وإذ أن تتكل على عذري فك قد اتكلت على كفاة منك .

فإني قد اتسكت على كعبتيك^(١) ، ورد في تذييلهم أردك في ترى إن شاء الله .

محمد بن حرب الأهلاقي قال : كتب إبراهيم بن أبي يحيى الأسدي ، إلى المهدي
يعزّيه على استه^(٢) : أما بعد فإن أحق من عرف حق الله عليه فيما أخذ منه ،
من عظم حق الله عليه فيه أنقى له . واعلم أن لماصي قلبك هو الذي لك . وأن
الماضي بعدك هو لماحور قبلك ، وأن أحر الصارين فيما يصرون به ، أعظم من
النعمة عليهم فيما يعافون منه^(٣) .

قال : وهل سهل من هرون . انتهت على آجل الثواب أوى من العزّة على
عاجل المصيبة^(٤) . ١٠

وهو صالح بن عبد القدوس .

بن يكن ما به أضحت حليلاً فذهب الغراء فيه أخل^(٥)
كل أت أشك أت ودوا الجنة لي منقني والهم ولخرن فصل^(٦)
ومن لقون لاسه . نبي إياك والكس والصخر . فبك إذا كسيت لم
نؤد حقاً ، وإذا صغرت لم نصبر على حق . ١٥

قال وكان يقال : أربع لا ينبغي لأحد أن ينفق مهن وإن كان شريها

(١) بن عبد يحيى صاحب الصواب .

(٢) ل : « عن به » . ح : « به » . وأبنة المهدي هذه هي « البارقة » . « وكانت سمراء حسنة
فما مات وذلك بعدد » . أشهر عنها المهدي حرقه . يسمع مثله ، لحسن الناس به ورويه وأمر
ألا يحب به أحد . « أكثر الناس في هرون وجهود في الأتفة » . « هرون صري (١٠ : ٢١)
في حوادث ١٦٩ . وقد سبق في (١ : ٦٥) نحو هذا نصير :

هل مدين على الكا والمويل أم منز (على) المصاب الخليل

(٣) « هذا الخبر أصح في عيون الأخبار (٣ : ٥٢) .

(٤) « هذا الخبر في عيون الأخبار (٣ : ٥٢) .

(٥) « في عيون الأخبار : « ملقود الغراء » . « وأطر الخيوان (٥ : ٥٥٥) .

(٦) فضل ، فاصل زائد

أو أميراً : قيامه عن محله لأبيه ، وخدمته لصفه ، وقيامه على قرسه ، وخدمته العالم^(١) .

وقال بعض الحكماء : إذا رعبت في المكارم ، فاحتبب المحارم .

كان يقال : لا تنقر عمدة الأمير ، إذا غشك الوزير .

وكتب بعضهم : أما بعد فقد كنت لا كلتك ، فاجعل لنا بعضك ، ولا ترض بلا ناكل منك .

ووصف بعض المتعاضد فقال : اللسان أداة يظهر بها حسن اليبس ،

٢٨٠ وظاهره يحير عن صمير ، وشاهدك يبتك عن عائب ، وحكمك يفضل به الخطاب

وناطق يرد به الجواب ، وشافع تدرك به الحاجة ، وواصف تعرف به الخفايا ،

ومقرئ ينبئ به الحزن ، ومؤنس يذهب بالوحشة^(٢) ، وواعظ ينهي عن القبيح .

ومرئ يدعو إلى الحسن ، ورازع يحرث لمودة ، وحاصد يستأصل الصغية ،

ومله^(٣) يرقب الأسماع

وقال بعض الأوانس : إنما الدس أحادث ، فإن استطعت أن تكون أحسنه^(٤)

حديثاً فافعل

وما وصل عندنا من ررارة^(٥) بن معاوية قال : يا أمير المؤمنين ، أأر ١٥

(١) في بعض النسخ : العالم .

(٢) في بعض النسخ : يذهب به الوحشة .

(٣) في بعض النسخ : ومليه .

(٤) في بعض النسخ : أحسن الأحادث .

(٥) في بعض النسخ : عمر بن عبد العزيز .

لعرش وشعرتهم ، روى له جده في خبره ثالث وكذا في الجيوب (٨٤ : ٣)

ومدحه بعض الشعراء : الجوان ، ٦ (٣٢٩) وذكر أبو نوح في الأعيان (٦٨ : ١)

أنه هو الذي تكلم به في يوم الجمعة في يوم مروان بن الحكم والخبر روى في عيون

الأخبار (٨٢ : ١) .

أستدلُّ بأسعوف عليك ، وأمتطى النهار إليك ^(١) : فإذا ألوى لي الليل ^(٢) ، فقص
المَصْرُوعَ والآثر ، أقام بدني وسافر أُملي . والنفس تلوم ^(٣) ، والاجتهاد يَمْدُر ^(٤)
فإذا قد بلغتك قطبي .

قال . وهل تقرر لاسه : ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة مواطن : لا يُعرف
الحليم إلا عند الغضب ، ولا الشجاع إلا في الحرب ، ولا يعرف أحك إلا عند
الحاجة إليه ^(٥) .

وقال أبو العتاهية :

أنت ما استغنيت عن صا حبك الدهر أخوه
فإذا احتجت إليه ساعة تحك فوه

وهل على من الحسين لاسه : يسي ، اصبر على العائنه ، ولا تعرض للحقوق ،
ولا تحب أحاك إلى شيء مَصْرُوتَه ^(٦) عيبك أعظم من منفعته له

وقال الأحف . من ، يصبر على كلمة سمع كانت

وقال : رب عيط قد تحرغته بحافة مدهو أشد منه

وفلوا من كثر كلامه كثر سقطه ، ومن طال صمته كثرت سلامته

قال : وقال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضاً للحصومات أ كثر
التشغل ^(٧) .

(١) في عيون الأخبار : « أمتطى عين مد النهار ، وأتم الماهل والآثر » .

(٢) يقال ألوى باخى . ذهب به : عبارة عن سدة الليل

(٣) تلوم ، أي تلوم يحدف إحدى الذنوب . وسلو . الأسفار وشدت . وفي عيون

الأخبار : « والنفس مسطكة » .

(٤) عيون الأخبار : « والاجتهاد عادر » .

(٥) فيما عدال : « عند حاجتك إليه » .

(٦) المصرو . المصرو . فيما عدان . « مصروه » .

(٧) فيما عدان . « فعل » جمع غلة

محمد بن حرب الهلالي ، عن أبي الوليد أبي نبيش قال : خطب صعصعة بن معاوية
٢٨١ إلى عامر بن الطارب العدواني انته « نعمة » . وهي أم عامر بن صعصعة فقال
عامر بن الطارب : يا صعصعة ، إنك قد أتيتني تشتري مني كبدى ، وأزحم
ولدى عدى ، غير أنى . أطمئنتك أو رددتك^(١) ، فالحبيب كفء الحبيب ،
والزوج الصالح أبعد أب^(٢) . قد أسكتك مخافة^(٣) إلا أحد مثلك أقر
من الشر إلى العلانية . أصبح انت ، وأودغ صعية قويا . يا معشر عدوان :
أحرحت من بن أظهركم كرميكم من غير رغبة ولا رهبة أقسم لولا قسم
الخطوط على قدر المحدود ، لما ترك الأول للآخر شيئا يعيش به^(٤) .

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه « أوصيكم بأربع^(٥) لو صرتم إليهم
أباط الإبل كن بها أهلا . لا يرحبون أحد منكم إلا ربه : ولا يحافون إلا ذممه :
ولا يستخني أحد بتامثل عمالا بعد أن يقول : لا أعمر ، ولا إذا لم تغبر الشيء
أن يعممه . وبن العترة^(٦) من الإيمن عذرة الرأس من الحسد ، فإذا قطع الرأس
ذهب الحسد ، وكذلك إذا ذهب العترة ذهب الإيمن

قال : ومدح علي بن أبي طالب رجل ففرط^(٧) فقال علي — وكان بينهما — :
أنا ذون ما تقول ، وفوق ما في مصف^(٨)

وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : قيمة كل امرئ ما يحسن^(٩) .

(١) « غير أنى » من « فقص » . وفيه عدوان « أطمئنتك أو رددت » و « كلفه
الأحمر في هذه نعمة

(٢) أي أب ثور (٣) وفيه عدوان « حشه » .

(٤) « ما أحدث في العمر من اللجة » ٤٩ . « »

(٥) وفيه عدوان « خمس » بحرف .

(٦) وفيه عدوان « وعمو أن لصير » .

(٧) « وما بعد » « وقال الأصمعي أني رجل على علي بن أبي طالب ففرط » .

(٨) وفيه عدوان « كل مصف »

وقل له مالك الأشتر^(١) : كيف وحّد أمير المؤمنين أهله^(٢) ؟ فقل : كخير
امرأة^(٣) ، قماء ، حنّاء^(٤) [قال] : وهل يريد الرجال من النساء غير ذلك .
قال : لا ، حتى تدفئ الضجيع ، وتروى الرضيع .

وقف رجل على عامر الشعبي فمدّ قسحاً إلا رمه به . فقل له عامر :
إن كنت كاذباً فعمر الله لك ، وإن كنت صادقاً فعمر الله لي .

وقال إبراهيم النخعي لسبّان الأعشى - وأراد أن يمشيه - : إن الناس
إذا رأونا معا قالوا : أعمت وأعمرا قال : وما عليك أن يأمثوا ويؤحرا ؟ قال :
وما عيب أن يسلموا وسرا

قال أبو الحسن : كان هشام بن حزن إذا ذكر يزيد بن المهلب^(٥) . قال :
إن كانت السفن تتحرى في حوده

وقال : مكتوب في الحكمة : التوفيق خير عند ، وحسن الخلق خير قرين .
والوحدّة خير من " مجلس السوء"^(٦)

٢٨٢

(١) هو المعروف بالأشتر الحمي ، واسمه مالك بن الحارث بن عبد يعوث بن مسلمة بن
رسبه سحبي الكوفي ، أدرك الحامله ، وكان من أصحابه على ، شهد معه الجبل وصفين وغيرهما
وكان من أحبّ على بن أبي طالب وشهد حصره . وولاه على مصر بعد صرف بنس من عده عنها ، فلما
وصل بن القرم شرب شربه على فوات سنة ٤٨ . ولقب بالأشتر لأن رجلا صرعه في يوم الرمك
على رأسه فسالت الحراقة قبعا إلى عنقه فثبها بإصابة ٨٣٣٥ ، وتهذيب التهذيب ، ومعجم
المرزبان ٣٦٢ .

(٢) فيما عدل . امرأة .

(٣) (٢) واشتمورية واللسان (٢٤٢) . كالحمد من مرأه . كالحمد
من النساء إلا أنها .

(٤) في الأصل ، وهول : « خا حاء » والكلمة الأولى عرفة ، صوابها من سائر
الصح واللسان ، كما أن بكاء الأجرة من ل واللسان فقط ، أما لقاء فهي الدفقة المحصر
وقد ورد في التيمورية بكاء « فاء » : « دقيقة المحصر » . والحاء : الصغيرة التدين .

(٥) ترجمة هشام في (١ : ٢٩١) وزيد في (١ : ٣٨٧ ، ٤١٠) .

(٦) فيما عدل : « قرن السوء » .

وقال : وكان مالك بن دينار يقول : ما أشدَّ فِطام الكبير . وكان^(١) يشد
قول الشاعر :

وَتَرَوْصَ عِرْسَكَ بعد ما هَرِمْتَ ومن الماءِ رِياضةَ أَهْرَمِ^(٢)
هل صالح المري : كن إلى الاستماع أسرعْ منك إلى القوم ، ومن خطايا
الكلام أشدَّ حذراً من خطايا السكوت .

وقال الحسن بن هاني :

حلَّ حَسْبُكَ رامٍ وامصِ عنه سلامِ
مَدَّ يَداهُ الصمتَ حَزْناً لَثَّ من داءِ الكلامِ
[إِنَّمَا السَّامُ مَنْ أَلْحَقَهُ فَاؤُ بِلَحْمِهِ]
رَبِّمَا اسْتَفْتَحْتَ نَائِرَ رِجْ مَفْصِيقِ أَجْرَمِ .

أبو عبيدة وأبو الحسن : كنتم جماعة من الخطباء عند تسليمة بن عبد الملك ،
فأنهوا في القول ، ثم اقترح المنطق منهم^(٣) رجل من أحرار الناس ، فجعل
لا يخرج من حسن إلا إلى أحسن منه . فقال تسليمة : ما شبَّهتُ كلامَ هذا
بعقب كلام هؤلاء إلا تسجاة لئدت عَجاجة^(٤) .

وقال أبو الحسن : عَمَّ أَعْرَانِي^(٥) بِنِيهِ إِحْرَاءَةٌ فَقَالَ : ابْتَغُوا الْخَلَا ، وَابْعُدُوا
عَنِ الْمَلَأِ^(٥) ، وَاعْلُوا الصَّرَا^(٦) ، وَاسْتَقْبِلُوا الرَّيْحَ ، وَأَفِئُوا بِحَاجِ التَّمَامَةِ^(٧) ،
وَامْتَسَحُوا بِأَشْمِئِكُمْ .

وقال أبو الحسن : لما حُصِرَتْ قَسْرُ بْنُ عَاصِمٍ الْوَفَاةُ دَعَا بَنِيهِ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ

(١) هذه الكلمة في ل فقط . (٢) سبق الشعر والخبر في (١ : ١٢٠) .

(٣) هذه الكلمة من ل فقط . اقترح الكلام : ارتجله ، فيما عدال « اقترح » محريف .

(٤) العجاجة : واحدة العجاج ، وهو العبار .

(٥) الخلا : مقصور الخلاء وهو التوضأ ، والملا : القلاة .

(٦) الصراء ، ككتاب : الأرض المستوية ، والقضاء .

(٧) الإفاح : أن يفتح رجله ويأخذ ما بينهما ، والتامة : إذا دروت

قال أبو عبيدة : لقي الحَمَلُ القَرِيصَ ^(١) الرِّبْقَانِ بنِ بدر فقال : كيف كنت
معدى أبا شُدْرَةَ ؟ فقال : كما يَسُرُّكَ مُجِيلاً مُخَرَّباً ^(٢) .

قال : وكان عند الملك بن مروان يقول : جمع أبو رُرْعَة — يعنى رَوْح بن
رِسَاع طاعة أهل الشام ، وذُهاء أهل العراق ، وفقه أهل الحجاز .

وذُكر عمر بن الخطاب بإللاف شباب من قريش أمواهم فقال : حِرْفَة أَحَدِهِمْ
أَشَدُّ عَلَى مَنْ عَمِلَتْهُ ^(٣) .

وقال عمر بن الخطاب : حِرْفَة يُعَاشُ فِيهَا ^(٤) خير من مسألة الناس

وقال رِيَاد : لو أن لي ألفَ ألفِ درهمٍ ولِي مَعِي أَحْرَبُ نَقِيتُ عَلَيْهِ قِيَامَ مَنْ
لَا يَمْلِكُ عِيَرَهُ . ولو أن عَمْدَى عَشْرَةَ دِرَاهِمٍ لَا أَمْلِكُ عِيَرَهَا وَدِرْهَمِي حَقٌّ
لَوْضَعْتُهَا فِيهِ .

وقال عمرو بن العاص : البِطْنَةُ تُذْهِبُ الفُطْنَةَ .

وقال معاوية : ما رأيت رجلاً يُسْتَهْتَرُ بالبَاءِ ^(٥) إِلَّا سَبِيتُ ذَلِكَ فِي مَنْتَه ^(٦) .

قال الأصمعي : قال أبو سَيبَانَ الفَقْعَسِيُّ لأَعْرَافِيٍّ مِنْ طَيْيٍّ ^(٧) : أَمَا مَرَأَتُكَ

(١) الحمل لقب له ، واسمه ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أمية ساقه القريص
السعدى ، شاعر فحل مخضرم ، وكان بينه وبين الربقان مباحة ، مات في خلافة عمر أو عثمان
وهو شيخ كبير ، الأعاني (١٢ — ٣٨ — ٤٣) والحرا (٢١ — ٥٣٥) والإسناد ٢٥٧٢
والمؤلف ١٧٧ .

(٢) أحال الرجل : حالت إبله فلم تحمل ، وأجرب : جربت إبله .

(٣) العيلة ، بالفتح : الفقر ، أراد لمدح حرفة أحدهم والاعتناء لذلك أشد على من هزمه .

أظفر اللسان (١٠ : ٣٨٩) .

(٤) فيما عدال : بها .

(٥) الباءة : شهوة النكاح ، يستمر : يولع ، فيما عدال : مسهراً .

(٦) المنة ، بالضم : القوة .

(٧) موضع كلمة « من طيى » ياض بالأصل ، وإثباتها مما عدال .

نحل: قال: لا وذو بينه في السماء، ما أدري، والله ما لها ذنب تشتال به، وما آتيا إلا وهي ضيعة^(١).

قال أبو الحسن المدائني: أحمد يريد بن المهلب سناناً في داره بحراسان، فما ولي قتيبة بن مسلم [حراسان] جعله لإبله؛ فقال له مَرْزبان مروان: هذا كان سناناً يريد، وقد اتحدته لإبلك؛ فقال قتيبة: إن ألي كان أشتزان^(٢) (يريد حملاً)، وأبو يريد كان سناناً مان^(٣).

وقال الخفاف بن يوسف بعد الملك بن مروان: لو كان رجل من ذهب سكتته قال: وكيف ذلك؟ قال لم يلدني أمة بيني وبين آدم ما خلا هاجر. ٢٨٤
قال: ولا هاجر لكتت كلباً من الكلاب.

١٠ قال: ومات ابن لعبيد الله بن الحسن^(٤)، فعراه صالح المرتضى فقال: إن كانت مصيبتك في أسك أحدثت لك عظة في نفسك، فعم المصيبة مصيبتك. وإن لم تكن أحدثت لك عظة في نفسك فصيبتك في نفسك أعظم من مصيبتك في ابنك^(٥).

قال: وعرض عمرو بن عبدي أخاه في ابن مات له^(٦)، فقال: ذهب أوك.

١١ (١) دو، معي لدى في مع طي، وتشتال به، أراد رصه، يقال شالت الباه مدسها وشنته. واستشالته، أي رصته ليعلم أنها لافح، ومع «اشتال» معي شال في قول الرازي.
● حتى إذا اشتال مهيل في البحر ●

في اللسان (١٣: ٣٩٩): «اشتال هنا بمعنى شال». على أن النص روى في اللسان (١٠: ٨٥) «شوب»، ولصحه الشديدة الشهوة.

٢٠ (٢) أشزان. كلمة «رصيه» مكوّنة من كلمتين: «أشتر» معي الحمل، ومثله «شتر» صتير، و«مان» معي لفائد ولصاط والمارس فيما عدل «معى رئيس الخليل» وهو خطأ.

(٣) سنان مان، أي سنان، بالفارسية.

(٤) سلب رصته في (١: ١٢٠)، فيما عدل: «الحسين» محرو.

(٥) فيما عدل: «مبتك».

(٦) فيما عدل: «على ابن»، وأطر ما سبق في ص ٧٤ س ٧٣، ٧٤.

وهو أصلت ، وذهب أسك وهو فرعت . فما حال الباقي بعد ذهاب أصله وفرعه .
قال : وكان يريد بن عمر بن هندة يقول : احدىقوا الحدث كما يحدقه
سلم بن قتيبة^(١) .

قال : وقال رجل من بني تميم لصاحب له . اصحب من يتناسى معروفه عندك ،
ويتذكر إحسانك إليه ، وحقوقك عليه^(٢) .
وعذل عذيل شعيب بن رباح على شرب النيد ، فقال : لا أتركه حتى
يكون شرأ على .

وقال المأمون : اشربة ما استبشقتة ، فإذا سهل عليك فاتركه^(٣) .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كتب أحدكم كتاباً فليترنه^(٤) »
فإن التراب مبارك ، وهو أنجح للعاحة .

ونظر صلى الله عليه وسلم إلى رجل في الشمس ، فقال : « تحول إلى الظل
فإنه مبارك » .

وقال المنيرة بن شعبة لا يرأل الناس بحير ما تعصوا من المعجب .
وكان يقال : ترك الصحتك من المعجب . أعجب من الصحتك غير عجب .
قال : قدم سعيد بن العاصي على معاوية فقال : كيف تركت أبا عبد الملك^(٥) ؟

(١) مضي الخبر وترجمة سلم في (١ : ١٧٤) . وفي جميع النسخ : « سلم بن قتيبة » تحريف .

(٢) فما عدال : « ويتذكر حقوقك عليه » .

(٣) فيما عدال . « حتى إذا سهل » .

(٤) فيما عدان : « إذا كتب أحدكم كتاباً فليترنه » .

(٥) أبو عبد الملك ، هو مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي ، وهو ابن عثمان
وكانه في خلافته ، وقد كان من أسباب قتل عثمان ، وشهد الحبل مع عائشة ، وصعب مع معاوية
ثم ولي إمرة المدينة لمعاوية ، ولم يزل بها إلى أن أخرجهم ابن الزبير في أوائل إمرة يزيد بن معاوية
وكان ذلك من أسباب وقعة الحرة ، وبقي بالشام إلى أن مات معاوية بن يزيد بن معاوية ، فاجه
أهل الشام ، ثم كانت الرقعة بيده وبين الصغار من ممس أحد أمراء ابن الزبير ، فاستصر مروان
وقتل الصغار واستولى له ملك الشام ، انظر الإصامة ٨٣١٢ والتواريخ .

فقال : منعداً لأمرك . صاعطاً لعملك . فقال له معاوية : إنما هو كصاحب الصبرة
كسبي إصاحتها فأكنها . فقال سعيد : كلا إنه بين قوم يتهادون فيما بينهم
كلاماً كوقع الثقل ، سهماً لك ومنهما عليك . قال : فما بأعد بينه وبينك ؟ فقال :
حيفته على شرفي . وحافني على مثله . قال : فأي شيء كان له عندك في ذلك ؟
فقال : أسوءه حاضراً وأسرؤه غائباً . قال : يا أبا عثمان : تركتني في هذه الحروب ٢٨٥
قال : نعم : بحمت الثقل وكفيت الحزم ، وكنت قريباً نوذعت لأحت .
ولو أمرت لأطمت . قال معاوية : يا أهل الشام : هؤلاء قومي وهذا كلامهم .
قال . وكان الحجاج يستقل زياد بن عمرو المتكفي^(١) ، فلما أتى الوفد على
الحجاج عند عد ذلك^(٢) ، والحجاج حاصر ، قال ربه : « يا أمير المؤمنين ، إن
الحجاج سيفت الذي لا يسمو ، وسهفت الذي لا يطش . وحادمت الذي لا تأخذه
بومة لأم » . ولم يكن بعد ذلك أحد أحف عليه منه^(٣)
وقال شبيب بن شبة لسمن بن قنسة^(٤) : والله ما أدري أي يوميك أشرف
يوم طعرك أم يوم عموك
قال وقد علام لأبيه — وقد قال له : سب لي أسا . والله لأما
أشبه بك منك بأبي ، ولأنت أشد محصباً لأخي من أيك لأمتك .
وكتب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الخناجين إلى رجل
من إخوانه :

(١) هو زياد بن عمرو بن أسرف الحنكي لأردى ، « ان اس دريد في الاشتقاق ٢٨٤ »
« ومهم زياد بن عمرو ، رأس الأسد بعد مسعود » : والأسد ، يكون السين لغة في الأزود .
والخدر روه البرد في الكامل ٥٢٣ .
(٢) ل : « فلما أتى عبد الملك في وفد » صوابه في سائر النسخ ، وفي الكامل : « فلما
أثقت الوفود على الحجاج عند الوليد بن عبد الملك »
(٣) فيها عقال : « أحف على قلبه منه » .
(٤) جاء في النسخ بحرف « مسلم بن قتيبة » وأطر من ١٧٤ من الجزء الأول .

« أما بعد فقد عاقى الشك في أمرك عن عزيمة الرأي فيك . ابتدأتني بلطف من غير جيرة ، ثم أعقتني حماء عن غير ذب^(١) ، فاطمعتي أولئك في إحائك ، وأياستني آخرك من وفائك . فلا أنا في اليوم نجيم لك أطراحا ، ولا أنا في غد وانتظاره منك على ثقة . فسحان من لو شاء كشف يبصاح الرأي في أمرك عن عزيمة فيك^(٢) ، وقمنا على اختلاف ، أو افترقنا على اختلاف . والسلام . »

وكتب إلى أبي مسر ، صاحب الدعوة [أصا . من الحسن^(٣) :
« من الأسير في يديه ، بلا دس إليه ، ولا خلاف عليه . أما بعد فإني
الله جعظ اوصيته ، ومسحت بصيحة الرعية ، وألهمك عدل القصية : فإني
مستودع ودائع ، ومولى صنائع ، وجعظ ودائعك بحسن صناعتك ، ولودائع عارضة
والصنائع سرعية ، وما أتم عليك وغنيا فيك بمنور بداها^(٤) ، ولا غبلوغ
مداهها . فنبه للتذكر^(٥) قلبك ، واتق الله ربك ، وأعطي من نفسك لمن هو
محتك ما تحب أن يعطيك من هو فوقك . من العدل والرافة ، والأمن من الخفة
٢٨٦ فقد أنعم الله عليك بأن فوض أمرنا إليك فاعرفنا ليلين شكر لمودة ، واعتزاز

(١) في عدال . من . من . من . في الموضع .
(٢) فيما عدال . عن عزيمة شئت بيت .
(٣) كان عبد الله بن معاوية قد خرج ، مكوفة في أيام مهرون بن عتد ، ثم انتقل عنها إلى نواحي الحبل ثم إلى خراسان ، وكان يطمع في سمره أن يسير ، فأخذه أبو مسلم وحبسه وجعل عليه عينا يرفع إليه أخباره ، مرفوع إليه أنه يقول : ليس في الأرض أحق منكم بأهل خراسان في طاعتكم هذا الرجل وتبليكم إليه مقاليد أموركم . من غير أن تراحموه في شيء ، أو سألوه عنه .
والله ما رصيت الملائكة الكرام من الله تعالى سدا حتى راحته في أمر آدم عليه السلام . ثم كتب إليه عبد الله هذه الرسالة المشهورة ، فلما قرأ كتابه روى به ثم قال : قد أسعدت أوصيائي وأهل طاعتنا وهو عروس في أيدينا ، هو خرج وملك أمرنا لأهلكتنا . ثم أمضى تديره في قتله ووجه رأسه إلى ابن صارة ، غملة إلى مهرون . الأمان (١١ : ٦٨ ، ٧١) حيث ورد في الموضع الأخير من هذه الرسالة
٢٨

(٤) التور : القليل . والبدى : الخير .

(٥) فيما عدال : « للتذكر » .

من الشدة ، والرّضا بما رصيت ، والقناعة بما هويت ، فإن علينا من صهلك
الحديد وثقله ^(١) أدى شديدا ، مع معالجة الأغلال ، وقلة رحمة العُقال ، الدين
تسهيّبهم العيلة . وتيسيرهم العطاة ، ويرادهم علينا العموم ، وتوجيههم إليسا
العموم ، ويريدتهم الحراسة ، وإشارتهم الإياسة ^(٢) . فإليك بعد الله رفع كربة
الشكوى . وشكوشدة العوى ، فتى ثمل إليسا طرفا ، وتولينا منك عطفا ،
نخذ عينا نصحا صريحا . ووذا صميجا ، لا يصيح مثلك مثله ، ولا ينبي مثلك
أهله . فارتع حُرمة من أدركت محرمته ، واعرف حُجة من فلتحت محنته ؛
فإن الناس من حوصك رواء ، ونحن منه طير ، عثون في الأراد ، ونحن رُسف
في الأقياد ^(٣) ، بعد الخير والسعة ، والحفص والدعة . والله المستعان ، وعليه
التكسلا ، صريح الأحيار ^(٤) . ومنجى الأبرار . الناس من دوتك ^(٥) في
رحاء ، ونحن منها في بلاء ، حين أمس الخائفون ، ورحم المارون . ررقنا الله
ملك التحنن . وظاهر عينا منك التمس ؛ فإليك أمين مستودع ، ورائد مصطمع
والسلام ورحمة الله ^(٦)

١٠ دل هشام بن الكلبي ، قال : حدثني خالد بن سعيد ، عن أبيه قال :

(١) السبك رنحه صدى . بما عدا : « سمك » .

(٢) لم أحد سد عده كلمة لا هذه الرسالة ، ومفهومها اليأس . والمذكور في
المعجم « الياسة » . وما هو حذر . إذ كر أن هذه المادة كثيرا ما تعرض للقلب ، يقال
شس وأس

(٣) لأفود جمع سد . بما عدا : « ونحن نحتل »

(٤) الصريح لمت ، وهو أيضا لسمت ، من الأصداد

(٥) بما عدا : « من دوسا » عريف .

(٦) م يدكر في هذه الصارة كلمة « عيبك » .

شَكَتْ بَنُو تَغْلِبِ السَّنَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَشْكُونَ الْحَاجَةَ مَعَ ارْتِجَاعِ
الْبِكَارَةِ ، وَاجْتِلَابِ الْمَهَارَةِ ^(١) ؟

ابْنُ الْكَلْبِيِّ قَالَ : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، وَهُوَ وَالِي مِصْرَ لَعَلَّ
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٢) :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَنْتَ يَهُودِيٌّ ابْنُ يَهُودِيٍّ . إِنْ ظَفِرَ أَحَبُّ الْقَرِيقَيْنِ إِلَيْكَ
عَرْلَكَ وَاسْتَبَدَلَ بِكَ ، وَإِنْ ظَفِرَ أَبْغَضُهُمَا إِلَيْكَ قَتَلْتُكَ وَكُلُّكَ بِكَ . وَقَدْ كَانَ
أَبُوكَ وَتَرَقَوْسُهُ وَرَمَى عَيْرَ عَرِصِهِ ^(٣) ، فَأَكْثَرَ الْحَزْنَ وَأَحْطَأَ الْمَفْصِلَ ، فَجَدَلَهُ
قَوْمُهُ ، وَأَدْرَكَهُ يَوْمُهُ ، نَحْمُ مَاتَ طَرِيداً مُحَوَّرَانِ ^(٤) . وَالسَّلَامُ .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ وَثَنٌ ابْنُ وَثَنٍ ^(٥) ، دَخَلْتَ فِي الْإِسْلَامِ كَرَاهَا ، وَحَرَجْتَ
مِنْهُ طَوْنًا ، لَمْ يَقْدَمْ لِيَعْمَلْكَ وَلَمْ يَحْدُثْ نِفَاقُكَ . وَقَدْ كَانَ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَتَرَقَوْسُهُ
وَرَمَى عَرِصَهُ ، فَشَعَبَ عَلَيْهِ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ كَمَنَّهُ ، وَلَمْ يَشُقَّ عِبَارَتُهُ . وَمَنْ يَحْمَدُ
اللَّهُ أَصَارُ الدِّينِ الَّذِي حَرَجْتَ مِنْهُ ، وَأَعْدَاءُ الدِّينِ الَّذِي دَخَلْتَ فِيهِ . وَالسَّلَامُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَأَبُو الْيَقْطَانِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ : قَدِيمٌ وَقَدْ الْفِرَاقُ عَلَى مُعَاوِيَةَ ،

(١) الْبِكَارَةُ ، الْكُسْرُ : جَمْعُ بُكَرٍ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الْفَقْرُ مِنَ الْإِبِلِ عَدْلَةُ السَّلَامِ مِنَ النَّاسِ .
وَالْمَهَارَةُ ، الْكُسْرُ : جَمْعُ مِهْرٍ بِالضَّمِّ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَنْتِجُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْحَزْنُ فِي اللِّسَانِ
(٩ ٤٧٦) . وَالْإِرْتِجَاعُ : أَنْ يَجْهَدَ الرَّحْلُ الْمَصْرَ بِإِيْلِهِ بَيْنَهُمَا ثُمَّ يَشْتَرِي شَيْئًا مِثْلَهَا
أَوْ عِبَرَهَا . أَيْ يَحْمِلُونَ أَوْلَادَ الْخَيْلِ فَتَبْعِيْمُهَا وَتَرْتَحْمُونَ بِأَسْمَائِهَا الْبِكَارَةَ لِقَبْلِهَا . فِي النَّحْوِ
جَمِيعًا : « وَاجْتِلَابِ الْمَهَارَةِ » صَوَابُهُ مِنَ اللَّسَانِ .

(٢) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي (١ : ٢٥١) .

(٣) لَ : « عَنْ عَرِصَتِهِ » صَوَابُهُ فِي سَائِرِ النُّسخِ .

(٤) حَوَرَانُ ، بِالْفَتْحِ : كُورَةٌ وَاسِعَةٌ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقٍ .

(٥) فَيَأْتِيَا أَنْتَ : « فَإِنَّمَا أَنْتَ » .

وفيهم الأحنف . مخرج الآذن فقال : إن أمير المؤمنين يعزيم عليكم ألا يتكلم أحدٌ إلا لنفسه . فلما وصلوا إليه قال الأحنف : لولا عزيمة أمير المؤمنين لأخبرته أن دافة دفت^(١) ، وبارلة رلت ، واثبة نالت^(٢) ، واثبة نبئت^(٣) ، كلهم به حاجة^(٤) إلى معروف أمير المؤمنين وبرته .

قال : حسبك يا أبا محر ، قد كفيت الشاهد والغائب .

وقال غيلان بن حرشة للأحنف : ما نقاه ما فيه العرب ؟ قال : إذا تقلدوا السيوف ، وشدوا العنق ، وركبوا الخيل . ولم تأخذهم حمية الأوغاد . قال غيلان : وما حمية الأوغاد ؟ قال : أن يعددوا التوافف فيما بينهم صيا . وقال عمر : العنق نيجان العرب .

وقال : وقيل لأعرابي : مالك لا تصعُ العرمة عن رأسك^(٥) ؟ قال : إن شيتا فيه السمع والبصر لحقيق بالصنن .

وهل على من أوى طاب رضى الله عنه : حال الرجل في عنته^(٦) ، وجمال المرأة في حمها .

وفل الأحنف : استعيدوا النعال فإنها خلاهيل الرجال .

قال : وقد جرى ذكر رجلٍ عند الأحنف فاغتابه فقال : مالك وما له ؟ ما كل ررقه ، ويكفى قرنه ، وتحمل الأرض ثقله .

(١) يقال دفت دافة ، أى آتى قوم من أهل البادية قد أقصبتهم السنة .

(٢) الناشئة : الأصناف يتوون القوم ويترلون بهم .

(٣) أى شأ بهم مسار لحقوا بالكفار وصاروا ريدة في العدد . (اللسان ٢ : ٤٠٢)

(٤) حيث ورد نص . وانظر أيضا (دفع) .

(٥) فيها عدال : بهم . الأفراد لفظ ، والجمع للمعنى .

(٦) ل : من رأسك .

(٦) فيها عدال : كته . والكته ، بالضم : القنفصة .

مسلمة بن محارب قال : قال زياد لحرقة بنت النعمان^(١) : ما كانت لدة أبليك ؟ قالت : إدمان الشراب ، ومحادثة الرجال .

قال : وقال سليمان بن عبد الملك : قد ركننا العارية ، وتبقت الحساء ، ولسنا اللين حتى استحسنناه . وأكلنا الطيب حتى أحمناه^(٢) . فما أبا اليوم إلى شيء أسوج مني إلى جليس يضع عنى مئونة التحفظ .

وأشاروا على عبيد الله بن زياد بالحكمة ، فتمحشها ، فقالوا : إنما يتولأها منك الطبيب . فقال : أبا بالصاحب آس .

وقال معاوية بن أبي سفيان للنخاس أوس العذري : انمي محدثا . فقال ٢٨٨ أومى يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم أستريح منك إليه ، ومنه إليك^(٣) .

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله لأبي سريم الحنفي : والله لا أحببك حتى نحب الأرض الدمة المسموح : قال . فتسعى لذلك حقا ؟ قال : لا . قال : فلا ضير ، إنما يأسف على الحب النساء^(٤) .

وقال عمر لرحل ثم بطلان امرأته ، فقال له لم تطلقها ؟ قال : لا أحبها فقال عمر : أو كل البيوت نبيت على الحب ؟ فأبى الرعاية والتبدم

قال : وأتى عبد الملك بن مروان رحل فقال : زيرى عميرى ، والله لا يحبك فدى أبدا قال : يا أمير المؤمنين ، إنما يسكى على الحب المرأة ، ولكن عدل وإنصاف^(٥) .

(١) حرمة ، هم الخاء المهملة وفتح الراء ، كما سبقت في اللسان والقاموس . . .
و الحرقة ، محريف .

(٢) أحم الضمام وغيره بأحمه : كرمه ومله . وبانه صرب وتعب .

(٣) سبق الخبر في (١ : ٢٢٢) .

(٤) انظر الخبر وتخرجه في (١ : ٢٧٦) .

(٥) انظر (١ : ٢٧٦) وعبود الأخبار (٣ : ١١) .

عند الله بن المبارك ، عن هشام بن عمرو . قال : نارع مروان ، ابن الزبير
عند معاوية ، فرأى ابن الزبير مَيْلًا معاوية^(١) مع مروان ، فقال ابن الزبير :
يا أمير المؤمنين : إن لك عليهما حقًا وطاعة ، وإن لك سِطَّةً^(٢) وحرمةً فينا ، فاطع
الله نطقك ، فإنه لا طاعة لك عبيد إلا في حق الله . ولا تطرق إطراق الأفعوان
في أصول الشجر^(٣)

أبو عبيدة ، قال . قيل شيخ مرة : ما بقى منك ؟ قال : يسقى من بين
بني ، ويبقى من حبي ، وأنسى الحديث ، وأذكر القديم ، وأنسى في الملاء
وأسهر في الخلاء ، وإذا قُتُّ قُرْبُت الأرضُ مني ، وإذا قُتُّتُ تَبَاعَدْتُ عني .
الأصمعي قال : قُتُّتُ لأعرابي معه طليعة شاة^(٤) : من هذه ؟ قال : هي لله عندي .
وقد قُتِلَ عبدُ الميت بن مروان مُصَفًّا ودخل الكوفة ، قال : للهيم بن الأسود
النخعي : كيف رأيت الله ضَمَع ؟ قال . قد صَمَعَ حبرا ، خَمَفَ الوطاة : وأقِلَّ
التَّزْيِيب^(٥)

وقال ابن عباس : إذا ترك العاء قول لا أدري فقد ضُيِّبَتْ مَقَابِلُهُ^(٦) .
وقال وكاءوا يستحسنون^(٧) ألا يحيموا في كل ما سئلوا عنه

- (١) الميلان : البيل . فيما عدل : « أن ضلع معاوية » .
(٢) قال وسط يومه في الحب منهم وساطة وسعة . بعده ، قد كان أوسطهم
لسا وأرضهم عدا . فيما عدل : « سطة » تحريك .
(٣) الشجر : شجر تألفه الحيات . ل : « الشجر » صواب منه من سائر النسخ
واللسان (شجر)
(٤) أي قصبة صبرة من الشاة ، طائفة منها . فيما عدل : « ضاحكة من شاة » .
والصاحبة . العم لكثرة
(٥) استرب . تعريب والاستقصاء في اللوم ، وإعداد وانحطاط .
(٦) كلمة « بعد » سقطت مما عدل ، مطابقة لما مضى في (١ : ٣٩٨)
(٧) فيما عدل « يستحسنون » .

قال : وقال عمر بن عبد العزيز^(١) : من قل عند ما لا يدري لا يدري فقد
أحرز نصف العلم .

وقال ابن عباس : إن لكل داخل دَهشة ، فأَسْوَهُ بالتحية .

قالوا : واعتذر رجل إلى مسلم بن قتيبة فقال مسلم : لا يدعوك أمرٌ قد

تخصت منه ، إلى الشحول في أمرٍ لمالك لا تخلص منه .

قال : وكان يقال : دعوا المعادر فإن أكثرها معادر .

قال : وقال إبراهيم النخعي بعد الله بن عوف^(٢) : تحب الاعتذار ، فإن

الاعتذار يخالطه الكذب

واعتذر رجل إلى أحمد بن أي حالد فقال لأبي عتاد : ما تقول في هذا ؟

قال يؤهبُ حرمة ، ويصربُ لغدره أربعة .

وقد قال الأول : عذره أعظم من ذنبه .

قال : وقيل لابن عباس : ولد عمر بن أبي ربيعة في الليلة التي مات فيها

عمر بن الخطاب رحمه الله فسُمي باسمه . فقال ابن عباس : أي حقٍ رُفع ، وأيُّ

باطل وُضِع !

وقال عبد الله بن جعفر^(٣) لا بنته : يا بنية ، إياك والميرة فإنها مفتاحُ

الطلاق ، وإياك والمعاتبة فإنها تورث البغضة^(٤) وعليك بالريبة والطيب ، واعلمي

(١) ل : . . عمر بن عبد العزيز . فيما عدل : . ابن عمر . فقط . والصواب ما أثبت مطلقا ما سبق في (١ : ٣٩٨ س ١٥)

(٢) هو عبد الله بن عوف بن أرطاة المروني البصري ، روي عن ثمانية . وأُس بن سبرين . وإبراهيم النخعي والحسن والشعثي . وعد . الأعمش والثوري وابن المبارك . ثم ثبت ورع كثر الحديث . ولد سنة ٦٦ وتوفي سنة ١٥٠ . تهذيب التهذيب وصحة المصنف (٣ : ١٢٢٨) فيما عدل . . عبد الله بن عوف . تحريف .

(٣) هو عبد الله بن جعفر بن أي طاب ، كان من أحواد حرب ، ولد بالحشة وبني بالأبواء سنة تسعين . المعارف ٨٩ . ل : . عبد الله . تحريف .

(٤) فيما عدل : . الصبغة .

أَنْ أُرِينَ الزَّيْبَةَ الْكُحْلَ ، وَأَطِيبَ الطَّيْبَ الْمَاءَ .

قال : وما نارع أن أنير مروان عند معاوية قال أن الزبير : يا معاوية :
لا تدع مروان يرى جماهير قريش بمشاقصه ، ويصير صفاهم بمقوله^(١) ، فلو لا
مكاملك لكان أحف على رقاسا من فراشة ، وأقل في أفسنا من حشاة^(٢)
ولئن ملكت أعنة خيل تنقاد له ليركبن منك طمعا تخافه^(٣) . قال معاوية : إن
سقط هذا الأمر فقد بطع فيه من هو دونه ، وإن يتركه فإنما يتركه لمن هو
فوقه . وما أراكم بمنهين حتى يبعث الله إليكم من لا يعطى عليكم بقراية ،
ولا يدرككم عند منعة . يسومكم حسد ، ويوردكم تلقا^(٤) فقال ابن الزبير : إذا
ولته نصيب عقل الحرب مكثت غمور كرجل الجراد^(٥) ، حاقها الأسل^(٦) ،
له دوى كدوى الزنج ، نفع عطريه من قريش . سكر أمه راعية ثلث^(٧)
فقال معاوية : أما إن هدا ، إن أطلقت عقل الحرب أكلت دروة السام^(٨) ،
وشرب غفوان السكر^(٩) ، وليس الآكل إلا الفلذة ، ولا للشارب
إلا الرقيق^(١٠)

- ١١ شمس جمع شمس . كسر ، وهو الصل العريس ، أو سهم فيه ذاك . والصفا :
١٢ صباه ، وهي الحمر الصل حجه . فيما عدل . صرب معاهم عماوله .
(١) الحشاة : وحده الحشاش ، كسر الحاء وفتحها ، وهي حشرات الأرض وهوامها
(٢) في اللسان (١٢ - ٨١) : سعادته في عثمان . لم يكن طمعا ، أي يركبن منك
مركبا صعبا وحالا لا يمكن تلاصقها
(٣) ارجل . كسر الهمزة لكثير
(٤) الأسل : سلاح . فيما عدل . وحادثها لاسل .
(٥) الثلث : بالفتح : جماعة الصم .
(٦) فيما عدل : أطلقت عقل الحرب فأكلت دروة السام .
(٧) غفوان السكر ، أي أوله .
(٨) الرقيق : بالفتح ، والتعريك ، وفتح فكسر : السكر

بكر بن الأسود^(١) قال : قال الحسن بن علي الحبيب بن مسلمة^(٢) رُبَّ
 ٢٩٠ مَسِيرٍ لَكَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ . فقال : أَمَا مِيرَى إِلَى أَيْكَ فَلَا . قال : نَعْلَى ،
 وَلَسْكَتْكَ أَطْعَمَ مَعَاوِيَةَ عَلَى دِيَا قَلِيلَةٍ ، فَلَعَمْرِي لَثْنُ قَامِ بِكَ فِي دِيَاكَ ، لَقَدْ
 قَعَدَ بِكَ فِي دِينِكَ . وَلَوْ أَنَّكَ إِذْ فَعَلْتَ شَرًّا قُلْتَ حَيْرًا ، كُنْتَ كَمَا قَالَ اللَّهُ
 بَارِكْ وَتَعَالَى : ﴿ حَظُّوْا عَمَلًا صَالِحًا وَآخِرَ سَبْتًا ﴾ ، وَلَسْكَتْكَ كَمَا قَالَ حَلَّ وَعَرَّ :
 ﴿ كَلَّا تَلَّ رَانَ عَلَى فُلُوْهِمْ مَا كَاؤًا وَيَكْسِبُوْنَ ﴾ .

قال أبو الحسن : سمعتُ أَعْرَابِيًّا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِابْصَرَةَ بَعْدَ الْعَصْرِ ، سَنَةَ
 ثَلَاثٍ وَحَمْسِينَ وَمِائَةً ، وَهُوَ يَقُولُ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَسَاءَ سَبِيلٍ ، وَأَنْصَاءَ طَرِيقٍ ،
 وَفُلًا سَنَةً ، فَتَصَدَّقُوا عَلَيْنَا ؛ فَإِنَّهُ لَا قَبِيلَ مِنَ الْأَحْرَارِ ، وَلَا عِيَّ عَنِ اللَّهِ ، وَلَا عَمَلَ
 بَعْدَ الْمَوْتِ . أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّا لَنَقُومُ هَذَا الْقَامُ فِي الصَّدْرِ خَرَارَةً ، وَفِي الْقَلْبِ عُصَّةً .
 ١٠ وقال الأحمف بحر اسان . يابى تميم ، تحاثوا تحت مع كلمتكم ، وتياذلوا تحتل
 أموالكم ، وابدهوا عهاد نطوبكم وروحكم يصنع لكم ديبكم ، ولا تمنعوا
 بسلام لكم جهادكم .

ومن كلام الأحمف السائر في أيدي الناس : الرم الضحة يدرك العمل .
 ١٥ وسئل خالد بن صفوان عن الكوفة والبصرة فقال^(٣) : « نحن منانق
 قصب ، وأسهارنا تحب ، وسهونا رطب ، وأرضنا ذهب » . وقال الأحمف :
 « نحن أنقذكم سرية ، وأعظمكم مخزية . وأكثركم ذرية ، وأغذى

(١) بكر بن الأسود ، ويقال ابن أبي الأسود ، أبو عبيدة الناجي ، أحد الزهاد ، وكان
 رأساً في القدر ، روى عن الحسن . لسان الميران .

(٢) هو أبو عبد الرحمن حبيب بن مسلمة بن مالك القرشي المكي ، وكان يسمى
 « حبيب الروم » لمحادثتهم أو لكثرة دخوله عليهم . يختلف في صحبه . مات في خلافة
 معاوية سنة ٤٢ . شهيد الهدى والإمام ١٥٩٥ .

(٣) فيما عدل : « وقال خالد بن صفوان وسئل عن الكوفة والبصرة » .

مكم رتبة^(١) . وقال أبو بكر الهدني : « نحن أكثر منكم صاحباً وعاجاً ،
وديباجاً وخراجاً ، ونهراً تجاجاً^(٢) » .

وكتب صاحب لآي بكر الهدني إلى رجل يعزّيه عن أخيه . « وصيك
تقوى الله وحده ، فإنه خلقت وحده ، وبميتك يوم القيامة وحده والعجب
كيف يعزّي ميت ميتاً عن ميت . والسلام » .

وقال رجل لآي عياش^(٣) رحمه الله : أيتها أحب إليك : رجل قليل
الدّوب قليل العمل ، أو رجل كثير الذّنوب كثير العمل ؟ فقال : ما أعدل
بالسلامة شيئاً .

وقال آخر : حافة صاحبي أشدّ صرراً على منها عليه .
شعنة أبو سظام^(٤) قال : قال عبد الرحمن بن أبي ليلى : لا أماري أحى ،
وبدأ أن أكذبه ، وإنا أن نعصيه .

وقالوا : أحد رجل على ابن أبي ليلى كلمة^(٥) ، فقال له ابن أبي ليلى : ٢٩١
أهد إلينا من هذا ما شئت^(٦) .

وما مات ابن أبي ليلى ، وعمره بن عبيد ، رحمه الله تعالى ، قال أبو جعفر
النصور : ما بقي أحد يستحق منه . ١٠

ولما مات عبد الله بن عامر^(٧) قال معاوية : رحمه الله أما عبد الرحمن ،
عن عاجر ؟

(١) أعدي ، من العناء ، وهي الأرض الطلة التربة الكريمة المكنة

(٢) سبق الخبر بلفظ آخر في (١ - ٣٥٧)

(٣) فيما عدل ، لأن عباس .

(٤) سقت ترجمته في (١ : ٣٦٩) .

(٥) فيما عدل : قال وأحد على بن أبي ليلى رجل من حسائه .

(٦) في حواشي التيموريه : دأى به سبه . وهذا من إصاف أن سبه الرجل على
خطائه فيرضى .

(٧) سقت ترجمته في (١ : ٣١٨) .

مسلمة بن محارب^(١) قال : قال زياد : ما قرأت كتاب رجل قط إلا عرفت فيه عقله .

أبو معشر^(٢) قال : ما سمع عبد الله بن الزبير قتل عبد الملك بن مروان عمرو ابن سعيد الأشدق ، قام خطيباً . فقال : إن أبا الدخان قتل طيم الشيطان ، كذالك وإلى نقص الطالبين نقصا يذكاؤا تكسينون ﴿ وما جاءه قتل أحبه مضطرب . قام خطيباً بعد خطبته الأولى . فقال : إن مضطرباً قدم أيرمه وأخر حيرمه ، ونشأ على سكاح فلاة وفلاة . وترك حنبة أهل الشام حتى غشيت في داره . ولئن هبت مضطرباً إلى آل الزبير منه حنفاً .

قلوا^(٣) : وما قدم ابن الزبير مفتوح أم يفتية ، أمره عثمان فقام خطيباً ، فلما فرغ من كلامه قال عثمان : أيها الناس أسكنوا النساء على آياتهن وإحوتهن : فإني لم أر في ولد أبي بكر الصديق أشبه به من هذا .

وسمع عمر بن الخطاب رحمه الله أعرابية يقول : اللهم اعمر لأم أوفى . قال : ومن أم أوفى ؟ قال : اسرائي ، وإيها لحقاء ميرغامة^(٤) ، أ كول فامة^(٥) ، لا تنقي لها خامة^(٦) ، غير أنها حسناء فلا تفرك ، وأم غلمان فلا تترك .

قالوا : ودفعوا إلى أعرابية عسكاً^(٧) لتمصه ، فلم تفعل ، فقيل لها في ذلك فقالت : ما فيه إلا تمب الأضراس ، وخيبة الخنجرة .

(١) ترجمته في ص ٤٨ من هذا الجزء .

(٢) ترجم في (١ : ٤٠٦) حيث ورد الخبر التالي .

(٣) سبق الخبر في (١ : ٤٠٦) .

(٤) المرتبة : انصه لفظها . والخ في اللسان (١٥ : ١٣٨) .

(٥) قم ما على المائدة : أسكله فلم يدع منه شيئاً .

(٦) الخام : من ربحه من خم أولى ومحوها . يقال خم وأحم أيضاً . وانكبه

معرفة في النسخ وصوابها من اللسان ، في ل : « جامدة » وفيها عدال : « حامة » .

(٧) الملك : بالكسر : ضرب من صنف الشجر كاللبن ، يجمع فلا يجمع .

وكان أبو مسلم استشار مالك بن النخعي ، حين ورد عليه كتاب المنصور في
القدم عليه ، فلم يشتر عليه في ذلك ، فلما قتل أبو مسلم أذكره ذلك ، فقال
ابن النخعي : إن أحدث إبراهيم الإمام حدث عن أبيه محمد بن علي أنه قال : لا يزال
الرجل يراد في رأيه ما يصح من استشاره ، وكنت له يومئذ كذلك ، وأما لك
اليوم كذلك .

وقال الحسن : التقدير نصف الكسب ، والتؤدد نصف العقل ، وحسن
طلب الحاجة نصف العلم .

قال - وقال رجل عمرو بن عبيد : بني لأرحمت مما يقول الناس فيك . قال :
أسمعتني أذكر^(١) فيهم شيئاً ؟ قال : لا . قال : إيتاكم فارحتم .

٢٩٢

ومدح نصف أبو الحصاء عبد الله بن حمير ، فحرف له من كل صيف .
ف قيل [له] : أتصنع هذا بمثل هذا العبد الأسود ؟ قال : أما والله لئن كان جلده
أسود بن ثناء لأبيض^(٢) . وأن شعره لمرق ، وقد استحق بما قال أكثر
بما قال ، وإنما أحد رواحل تنفض ، وثياباً تبلى . ومالاً يمتلئ : وأعطى مديحاً
يرؤى ، وثناء يبق .

ووقف أعرابي في بعض المواضع . فقال : اللهم إن لك علي حقوقاً تصدق
بها علي ، وللناس قبلي سمعات فتحققها علي ، وقد أوجعت لكل صيف قري
وأما ضيفك ، فأحصل قرأني في هذه الليلة الجنة .

ووقف أعرابي يسأل قوماً فقالوا له : عليك بالصيارفة . فقال : هناك والله
قرارة اللوم .

(١) فيما عدل : « أفتسمعتني أقول » .

(٢) الثناء : ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم .

وقال مسleme : ثلاثة لا أعذرهم : رجل أحق شاربه ثم أغناه ^(١) ، ورجل
قصر نيابه ثم أطاها ، ورجل كان عده سرارى فتزوج خرة .
أبو إسحاق قال : قال حذيفة : كفى فى الفتنة كاس لبون ، لا طهر
فيتركب ، ولا لبن فيحلب .

وقال الشاعر وليس هذا الباب فى الخير الذى قبل هذا :
ألم تر أن القاب نحت عمة ويترك ثلب لا صرأ ولا ظهر ^(٢)
عنته بن هارون قال : قلت لرؤفة : كيف خلفت ما وراءك ؟ قال : التراب
ياس ، والمرعى عاس .

وقال معاوية أمد الله بن عباس : إني لأعير أهلك وأعط نفسه ، ولكن
المصدور إذا لم ينفث جوى .

وقيل لعبد الله بن عبد الله بن عنته بن مسعود . أقول الشعر مع الشك
والفصل والفق ؟ فقال : « لا بد للمصدور من أن ينفث ^(٣) » .

قال أبو الذئبال شويس ^(٤) : « أما والله العرى ، لا أرقع الجربان ،

(١) إخفاء الثارب : أن يلعق فى فمه . وإسداءه : إطائه ونوميره . فيما عدال
« أحق شعرة » . وفى الحديث أنه أمر أن تحصى الثوارب ونحوها
(٢) الثلب ، بالكسر . الحبل الذى أسكرت أياه من الهرم .
(٣) سبق الخبر فى (١ : ٣٥٧)

(٤) ل : « قال أبو الذئبال قال شويس » . وفى قوله : « قال أبو الذئبال قال شويس »
وكلاماً خطأ ، فإن شويساً ، بالهـ ، هو أبو ذئبال عنه ، كما فى نفيه لىكرى على الأمانى
١٢٤ : فيه أورد من لىكرى فى الأصل (٢ : ٢٤٧) وقال : « وهذا الكلام لأبى الذئبال »
شويس الأعرابى المدوى . وفى الإصالة ٣٩٨٣ أنه « شويس بن حاش المدوى » . وليس عبد
السكرى : قال : « أنا ابن التارخ » . أما واقعة لىكرى بحص ، لا أرقع الجربان ، ولا ألسن - أن
ولا أحسن الرضا ، وإن لأرسل من رصاصة . وما قرئى إلا الكرم . قال لىكرى :
« قوله أما بن التارخ ، يعنى أنه ولد سنة الهجرة » . والجربان : جيب قميص . وألسن .
السراويل بصغير مقدار شعر . بنى عن هذه من جمع ، وليس إلا لىكرى . والعرب إذا كانت
طلبس الإزار والرداء . وقوله « ما قرئى إلا الكرم » قال أبو عبد : « يعنى أن أياه طلب
السكرى لىكرى فلم يجدها إلا فى أمهات . ولده شويس » . وفى اللسان (قرئى) : « أى
بن حاش صاوباً كرم آتائى وسجائهم بصامهم عن صومهم » .

ولا ألبس الثَّبان ، ولا أحسن الرِّطانة ، ولأنا أُرْسَى من خَجَرٍ ، وما قَرَفَنِي
إلا الكرم .

أبو الحسن وعبره قال : قال عمرو بن عبدة بن أبي سفيان ، للوليد بن يزيد
ابن عبد المنك ، وهو بالبحراء ^(١) من أرض حمص : « أمير المؤمنين ، إنك
تستطقي لأُسْ بك ، وأكفُ عن ذلك بالهينة لك ، وأراك بأمن أشياء » ٢٩٣
أخافها عليك ، أفاستك مطيعاً ، أم أقول مشعراً ؟ قال : كل ذلك مقبول
منك ، والله فينا علمٌ غيبٌ نحن صائرون إليه . ونعود فتقول ^(٢) قال : فقبل
بعد أيام .

وكان أيوب السَّخْتِياني يقول : لا يعرف الرَّحْلُ خطاً معه حتى يسمع
الاختلاف .

وقال معصمه ^(٣) : كنت أحالس ابنَ صُعَيْرٍ في الدَّس ^(٤) . جلست إليه
يومَ فاستنه عن شيءٍ من الفقه . فقال : ألك بهذا من حاجة ؟ عليث بذلك -
وأشار إلى سعيد بن المسيب ^(٥) — جلستُ إليه لا أظنُّ أن عَابَ عِيْرَهُ . ثم تحولت
إلى غُرَّة ^(٦) ، ففتقت به نَمِجَ بحر ^(٧) .

قال : وقت عثمان المري ^(٨) : دأني على باب الفقه . قال : اسمع الاختلاف .

(١) في معجم ما استعجم : « البَحْرَاء : أرض بالشام ، سميت بذلك لمعونة في
رثتها ونشأها .

(٢) فاعبد . ونعود فتقول . (٣) هو الزهري ، كما في اللسان (نبح) .

(٤) أي في ظلم المسب . (٥) سبقت ترجمته في (١ : ٢٠٢) .

(٦) هو عمرو بن أريز بن عوام بن حويل بن أسد بن عبد لمري الأسد . روى
عن أبيه وأخيه عبد الله ، وأمه أسماء بنت أبي بكر ، وخالته عائشة ، وعلى وعبرهم . وكان ثقة
كثير الحديث فيها . ولد في آخر خلافة عمر سنة ٢٣ وتوفي سنة ٩٤ وهي سنة نفيها .
تهذيب تهذيب . وصفة الصفة (٢ : ٤٧) .

(٧) نبح بحر وليل معصمه

(٨) مصت ترجمته في (١ : ٢٢) ل : « المزى » صوابه في سائر النسخ .

وقيل لأعرابي : عند من تحب أن يكون طعامك ؟ قال : عند أم صبي راصع ، أو ابن منيل شاسع ، أو كبير جائع ، أو ذى رحم قاطع .

وقال بعضهم : إذا أَسَعَتْ لمقدرة نفست الشهوة . قال : قُتِلَتْ هـ^(١) من سُوِّ لَسَانٍ حَلَا ؟ قال : مَنْ أَسَعَتْ معرفته ، وَبَعَدَتْ هِمَّتَهُ ، وَفَقِدَتْ شهوته ، وَصَدَقَتْ مقدرة .

وذكر سعد عائشة رحمه الله اشرف فقدت : كل شرف ذوته يوم ذل يوم أولى به ، وكل يوم ذوته شرف فلشرف أولى به .

ودخل رجل على أبي جعفر ، فقال له : اتقى الله فانكر وجهه . فقال : يا أمير المؤمنين ، علمكم برئت ، ولكم قيلت ، وبإنيكم رُدَّتْ .

وقال رجل عند مسألة : ما استرخينا من حالك كبدية حتى جاءنا هذا لمروني^(٢) ! فقال له مسألة . أتقول هذا رجل ماري به فرقا فريش : معنى نفسه والعباس بن الوليد . بن يريد^(٣) حاول عصيا ، ومات كريما .

عند الله بن الحسن قول : قال علي بن أبي طالب رحمه الله : خُصَصْنَا خمس . فصاحبة ، وصداقة ، وسماحة ، وعدة ، وخصوة — يعني عند النساء .

علي بن محمّد . عن هشام بن عمرو^(٤) ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : جِئْتُ القلوبُ قلوبُ الناس^(٥) على خُبٍّ مَنْ أَحْسَنَ إليها ، وَنَعَصَ مِنْ أَسَاءِ إليها .

(١) هذه الكلمة من لقط .

(٢) المروي عنه إلى اللرون ، بالفتح ، وهو أرس عماد ووق جوانبي .
(٣) يعني بمحاث كبدية عند الرحمن بن الأشعث ، أنه خرج على عبد الملك ، ومن أحله كان يوم دير الخادم ، ولم يكن حاشكا ولكنه كان من الذين ، وكان لبيع الرضع بالين . وروى هو يريد بن المهلب ، وكان أيضا قد خرج على عبد الملك إلى أن ظهر به مسلمة .

(٤) هـ : هـ ويريد بن المهلب . لتبويرية : هـ . عباس بن الوليد بن عباس . المهلب . وللمارة الأخيرة بحرفه .

(٥) هو هشام بن عمرو بن زبير المرحوم في (١ . ٢٥٢) .

(٥) هاتان الكلمتان من لقط .

وقال الأصمعي : كُتِبَ كتابُ حكمةٍ فبقيتُ منه بقيةٌ فقالوا : ما نكتب ؟

قال : اكتبوا : « يُسأل عن كلِّ صناعةٍ أهلها » . ٢٩٤

وقال شبيب بن شبة للمهدي : إن الله لم يرصَ أن يحدث دونَ أحدٍ من خلقه ، فلا ترض نفسك أن يكون أحدٌ أخوفَ الله منك .

وهو يعني برأى كثر . « سياسة القضاة أشدُّ من القضاة » . وقال : « إن من إهانة العلم أن نحاري فيه كلَّ من حاراك » .

١. وخلق رقة بن مصقلة من خراسان رجلاً إلى أمه حتمائة درهم ، فأتى الرجل أن يدفعها . بها حتى تكون معها البيعة على أنها أمه ، فقالت لخادمها : اذهب حتى تأتيت بعض من عرفنا ، فلما أتتها الرجل برزت فقالت : الحمد لله ، وأشكو إلى الله الذي أُرِدني وشهر بالفاقة أهلي . فلما سمع الرجل كلامها قال : أتهدئت أميئة ، فوَدَى الحدة ولا حاجة بنا إلى أن تحيى بالبيعة^(١)

٢. ولما كان الحسن يقول في خطبة الفكاك ، بعد حمد الله والثناء عليه .
« ما بعد من الله جمع بهذا الفكاك الأرحم المقطعة ، والأنساب المتفرقة . وحمل ذلك في سنة من ديبه ، ومبهاج وأصبح من أمره ، وقد خطب إليكم فلان ، وعليه من الله بركة » . ١٠٥

عمر بن سعد^(٢) قال . سمعت ابن زياد^(٣) يعزى عبيد الرحمن^(٤) على بعض

(١) فيما عدل : « أن يحيى البيعة »

(٢) هو عمر بن سعد بن أبي وهب . هجري ، أحد ثقات الحديث من التابعين المديين توفي سنة ١٠٤ . تهذيب مهذب

(٣) هو الصحابي جند بن عمرو الأسدي . حوَرى رسول الله ، وابن عمته ، وأحد عشرة شهيداً من أصحاب شوري . قتله عمرو بن حزم ومصرقه من أجل سنة ٣٦ (ص ٢٧٨٣) .

(٤) هو جند بن عمرو بن عوف ، أحد عشرة ولسته . وكان ممن حرم على نفسه حرق في عاهة . توفي سنة ٣١ وصلى عليه عثمان . وقيل من عليه . ير . الإصالة

سائه ، فقال وهو قائم على قبرها : لا يَضْمَرُ رُعُكَ^(١) ، ولا يوحِشُ بَيْتَكَ ،
ولا تَصِيعُ أَحْرُكَ . رحم الله متوفاك ، وأحسنَ الخلافةَ عليك

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله : خيرُ صناعات العرب أياتٌ يقدّمها الرجلُ
بين يدي حاجته ، يستميل بها الكريم ، ويستعطف اللّثيم .

وقال ورثمة منصعب بن الربيع على حور حطته عشّة عرفة فقل : أ ، فأنتم^٥ .
وهم حورس ، وركبة وهم سكوت ، وصحرون^١

قال موسى بن يحيى كان يحيى بن خالد يقول : زينةُ شيء بدلٌ على عقول
الرجال : الكتب بدلٌ على مقدار عقل كاسه ، والبرص بدلٌ على مقدار عقله ،
والهنة على مقدار عقله .

٢٩٥ وذكر أعرابي ميراً فقل : بعضُنا مشوة^٢ ، وطليل المشوة ، ويفس
الرشوة

وقال يزيد بن الوليد : إن المشوة حلّ العقدة . وتطلق المشوة . وقال :
كم ولعناء ، فنه مفتاح الرأى

وقال عمر بن الخطاب رحمه الله : إذا نوحه أحدكم في وجه ثلاث مرّات فلم
يصب خيراً فبدعه

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لا تكونَ كمن يحجر عن شكر
ما أوتي ، ويتعمى الزيادة فيما بقي . سعى ولا يشقى ، ونس الناس بما لا يأتي ؛
يحبُّ الصالحين ، لا يعمل بأعمالهم ، ويبغضُ المسيئين وهو منهم : يكره الموت
لكثرة ذنوبه ، ولا يدعُها في طول حياته .

(١) الربح : المرل ، وقيل المرل في الربيع خاصة . صفر يصفر ، من باب نص : خلا .

(٢) المشوة ، بتثنية العين : الأمر اللثيم .

وقال مثنى بن زهير لرجل : احتفظ بكتابي هذا حتى توصله إلى أهلي ؛ فمن
المحب أن الكتاب ملقى ، وأن السكران موقى .

وكان عبد الملك بن الحجاج يقول : لأنما للعقل المدبر أرحم من الأحق المقبل .

وقال : إتيك ومصاحبة الأحق ؛ فإنه ربما أراد أن ينعمك فصررك .

وكتب الحجاج إلى عامل له بفارس : « اعث إلى بعسل من عسل خلار^(١) »
من النحل الأبكار ، من الدستشار^(٢) ، الذي لم تمت النار .

وقال الشاعر :

٢٩٦ وما المرء إلا حيث يحمل نفسه في صالح الأخلاق مستك فاجمل^(٣)

قال : ونظر أبو الحارث حمين^(٤) ، إلى ردون يستقي عليه الماء فقال :

١٠ • وما المرء إلا حيث يحمل نفسه •

لو أن هذا البرذون حملج ما صنّع به هذا .

عمرو بن هذاف قال : قال سلم بن قتيبة : ربّ المعروف أشدّ من ابتدائه .

وقال محمد بن واسع : « الإبقاء على العمل أشدّ من العمل » .

وقال يحيى بن أكرم : « سياسة القضاء أشدّ من القضاء » .

١٥ = سلمان بن الإسلام ، وسلمان الخير وأصله من زاهير من قبل من أصبهان ، سافر يطلب الدين
مع قوم يمدّون له مدعو من اليهود ، ثم إنه كوث فأعانه . صلى الله عليه وسلم في كتابته .
أسلم مقدم إلى المدينة ، وشهد الخندق وما بعدها . وولاه عمر المقاتل . انظر الإسماعيلي . ٣٣٥ .

(١) خلار ، كرمان : موضع يكثر به الصل الجيد . والخبر في اللسان (خطر) .

(٢) الدستشار : لفظ فارسي . معناه المصور باليد ، مركب من « دست » بمعنى يد .

٢٠ و « أشتار » بمعنى معصور . انظر الألفاظ الفارسية المربة لأدى شير ٦٤ .

(٣) ل فقط : « فاجمل » .

(٤) أبو الحارث حمين ، أو حمير ، أحد أصحاب نكاهه من معاصري الحافظ ، ودعبل

ابن علي ، وابن سيابة . انظر بعض أخباره في الأغانى (١ : ١١ / ٣٧ : ١٧ / ٦ : ٤٤)

وحجم الحواصير للحصري ٦٣ ، ٦٤ . وصاحب القاموس يرى أن لفظ « حمين » خطأ ،

والمصواب « حمير » . وقال في مادة (حمين) . « صطه المحدثون بالون ، والمصواب بالراي

المحضة . أشدّ أو تكر من قسم :

إن أبا الحارث حميرا قد أوتي الحكمة والمراة .

وقال محمد بن محمد الخمراني^(١) : « من التوفى ترك الإفراط في التوفى » .

وقال أبو قرّة : « الجوع للحصية أشد من العلة » .

وقال الخمار : « الحمية إحدى العتبي » . وقال القمي^(٢) : « من احتفى فهو

على يقين من تعجيل المكروه ، وفي شك مما يأمل من دوام الصحة » .

ودكر أعرابي رجلاً فقال : « حى الماعى ، حموط المشتلى^(٣) » .

وقال عمر^(٤) : « اعتبر عزمه بحميته ، وحزمه بعتاق يتيته » .

وقال^(٥) : « أمران لا ينفكان من الكذب : كثرة المواعيد ، وشدة الاعتذار » .

وميل رجب من الحكماء : ما يجتمع الملافة ؟ قر : معرفة السليم من المعتل ،

ومفصل ما بين المصن والمطلق . وقرق ما بين المشترك ومفرد ، وما يحتمل التأويل

١٠ من المنصوص المقتيد .

وقر سهل بن هرون في صدر كتاب له : « وخب^(٦) على كل دى مقالة

أن يتدى بالحمد لله قبل استفتاحها ، كما ندى بالسمعة قبل استحقاقها » .

وور أبو البلاد^(٧)

وإنا وحدها الناس عودين طيباً وعوداً خبيثاً لا يبض على القصير^(٨)

١٥ ترين « متى أحسنه ونشبهه ونذكر أخلاق القى وهو لا يدري

وقال آخر في هذا المعنى .

٢٩٧ نسابق إلى الخيرات أهل الملا فإعنا الناس أحاديث

كل أمرى في شأنه كدح فوارث منهم وموروث

(١) انظر « سبق في (١ : ٢٦٥ س ٥) .

(٢) فيما عدل : « القمي » .

٢٠

(٣) فيما عدل : « حى المتلى حموط الماعى » .

(٤) هذه الكلمة من ل قطع . (٥) فيما عدل : « وقالوا » .

(٦) فيما عدل : « واجب » . (٧) سبقت ترجمته في (١ : ٣٥٤) .

(٨) لا يمس : لا يخرج منه ماء .

ولما قال تَحَلَّى بن بدر ، لى عس ، والأسنة في ظهورهم ، والموارق فوق
رءوسهم : « يُؤَدِّي السَّقْ »^(١) ، وَيَدِّي الصَّيَّان وَتُحَلِّونَ مِيرَبْنَا ، وتسودون العرب
استهره حديفة فقال : إِيَّاكَ وَالْكَلَامَ الْمَأْثُور !
وقال الشاعر :

اليوم حمزٌ ويدو في غدي خبرٌ والذهرُ من بين إيعامٍ و...^(٢)
قال : وقال أعرابي : « إِنَّ الْمَسَافِرَ وَمَتَاعَهُ لَمَلَى قَلَّتِ »^(٣) إِلَّا مَا وَفَى اللَّهَ
وهو : الله قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، وصاحبُ السَّوءِ قِطْعَةٌ مِنَ الْمَرْ.

قال : وحسن معاوية بالكوفة يذيع الناس على البراءة من على رحمة الله ،
فجاء رجلٌ من بني أمية ، فأاده على ذلك فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : طُيْعَ أَحْيَاءُكُمْ
وَلَا مَرُءٌ مِنْ مَوْتِكُمْ . ففتت إلى المعبره فقال : إِنْ هَذَا رَجُلٌ ، وَاسْتَوْصِ بِهِ خَيْرٌ .
وقال لشاعر^(٤) :

دستُ ثَمَامَةَ يَوْمَ بَرْقَرٍ ، أَصْلُ يَا ابْنَ الْعَدِيرِ نَقْدٌ جَعَلْتَ نَفِيرًا
أَصْبَحْتَ مَدْرَمًا لِمَا صَى الدِّي ذَهَبَتْ شَيْبَتُهُ وَغَضُنْتُكَ أَخْضَرُ
شَيْخًا دِعَامَتُكَ الْعَصَا وَمَشِيَّةً لَا يَتَمَعَى حَبْرًا وَلَا تَسْتَحْجِرُ

وهو : وَكَانَ شَرْبَاجٌ فِي الْفَتَةِ يَسْتَحْبِرُ وَلَا يُحْبِرُ وَكَانَ ابْنُ زَيْبِجٍ مِنْ خَشِيمِ
لَا يُحْبِرُ وَلَا يَسْتَحْبِرُ . وَكَانَ مَطَارُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَسْتَحْبِرُ وَيُحْبِرُ . فَأَنُوا : فَيَسْمَعِي
أَنْ يَكُونَ أَغْفَلُهُ

(١) سَقْ ، يَنْتَحِرُ . لِحَطَرِ يَوْصِعُ بَيْنَ أَهْلِ الْبَلَاءِ . وَقَدْ قَالَ جَلُّ هَذَا الْقَوْلِ فِي
يَوْمِ الْهَدَاةِ . انظر لِحَوَان (٣ / ١١٧ : ٥ / ٢٩٤) . وَمَعْجَمُ الْبَلْدَانِ ، وَكَامِلُ ابْنِ الْأَثَرِ
(١ : ٣٥٢) وَالْعَمْدَةُ (٢ : ١٦١) وَالْبَلْدَانِ (٢ : ٢٦٣) وَالْخَزَانَةُ (١ : ٣٠٣ / ٢٠
٣ : ٣٥٨ : ٤ : ٥٨٥) .

(٢) سَقِ الْيَبِ فِي (١ : ١٧٧)

(٣) الْقَلْبُ ، يَنْتَحِرُكَ : أَهْلَاكَ . وَالْحَرْبُ فِي الْبِلَادِ (قَلَّتِ) . يَنْتَحِرُ : عَلَى قَلَّتِ

(٤) هُوَ حَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . انظر خبر الشعر واختلاف الروايات في الأمل (٣ : ٨٩) .

قال أبو عبيدة : كان ابن سيرين لا يستحبر ولا ينحبر ، وأما أحمد وأستحبر .
وقال أبو عمرو بن العلاء لأهل الكوفة : لكم خدقة المنطِ وصلفهم^(١) ،
ولنا دهاء فارس وأحلامها .

وأشدوا للحارث بن حلزة البشكري :

لا أعرفك إن أرسلت قافيةً تلقى المآذير إن لم تنفع العذر^(٢)
إن السعيد له في غيره عطةٌ وفي النحارب تحكيمٌ ومقتدر^(٣) ٢٩٨

ومعنى المآذير هنا على غير معنى قول الله تبارك وتعالى في القرآن : ﴿ بَلِ
الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَادِيرُهُ ۚ ۝ وَالْمَآذِيرُ هَاهُنَا :
الستور^(٤) ١٠

وقال : أراد رحل الخبج فسد على شعبة بن الحجاج^(٥) فقال له : أما بك
إن لم تعد الحلم ذلاً ، ولا السمة آتفاً ، سلم لك ححك .
وهلوا . وكان علي رضي الله عنه بالكوفة قد منع الناس من القعود على
طهر الطريق ، فكمموا في ذلك فقال دغكم على شريطة . هلوا : وما هي
يا أمير المؤمنين ؟ . عن عص الأَبصار ، ورد السلام ، وإرشاد الضال . قالوا :
١٠ قد قلنا . فتركه .

وكان دون من أي عقيب ، لا يقعد على باب داره^(٥) ، وكان عامراً بالمرة

(١) الخدقة : التطرف والتكيس . ل : « وصلفهم » . التيسورية : وصلفهم « صوابها
في ب ، ج ، وفي اللسان » . صلف محاوراة يقدر في ظرف وسراعه والاداء فوق ذلك
نك . « وفيه : رحل حدي كثير كلام صلف » .

(٢) المآذير : الخبج وسدر جميع عذرة ، « كسر » وهي مد .

(٣) هي الستور بلفه أهل اليمن ، واحدها ستار .

(٤) سقت رحبته في (١ : ٣٦٩) .

(٥) فيما عدل : « لا يجلس إلا على باب داره » محريف .

فيل له : إن في ذلك شرة^(١) ، وصرف النفس عن الأمانى ، واعتباراً لمن
اعتبر ، وعظة لمن فكر . قال : إن لذلك حقاً يعجز عنها ابن خيثة^(٢) .
قالوا : وما هي ؟ قالوا : عصي النصر ، وردّ التحية ، وإرشاد الصالح ، وصم
اللقطة ، وتفرغ الطلاب الحوائج ، والنهي عن السكر . والشغل بفصول
المطر ، لداعيهِ إلى فصول القول والعمل ، عادة إن قطعها اشتدت وحشتك
لها . وإن وصلتها قطعتك عن أمور هي أولى بك منها .

وقال الفضيل بن عياض^(٣) ، لسفيان الثوري : دلتني على جليس أجلس^(٤)
إليه فقال : هيهات ، تمت صالته لا تؤخذ .

وقيل لعص لعلاء : أي الأمور أمتع ؟ فقال : محاسبة الحكماء ومذاكرة العلماء .
وقيل لعبد الرحمن بن أبي نكرة : أي الأمور أمتع ؟ فقال : الأمانى .
وقال رجاء بن خيثمة . بعد الملت من مروان ، في ساري ابن الأشعث : إن
الله قد أعطاك ما تحب من الطعمر ، فاعط الله ما يحب من العفو .

وقال عريم بن عدي بن أبي طحمة^(٥) ، يزيد بن عبد الملك بعد ظفروه
بيزيد بن المهلب : ما رأيت أحداً صبر مثلك ، ولا نصر بصرك ، ولا عفا عموك .
وذكر رجل رجلاً فقال : سبي الرومي ، قيل التقي ، كثير السعيه ،
قبيل السكاية

(١) الشرة : مخرج : اسم لأي شيء خيوان . انظر اللسان (٦٥ : ٧) .
(٢) هو صحابي اختلف به من حلفاء من الحارث ، أحد قباء الأنصار الاثني عشر .
شهد حمة الأجير مع سبعين . وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى بدر قال له
أبو خيثة : إنه لا يبد لأحدنا أن يعين ، فآثرن بالخروج وأقيم مع سائت . قال سعد وقال :
لو كان غير الحنة آثرتك بها ، إلى لأرحو الشهادة في وجهي هذا . فاستهما فخرج سهم سعد
فخرج هذين بدر . صفه الصفوة (١ : ١٨٦) والإصابة ٣١٤٢ .
(٣) سقت ترجمته في (٢٤٨ : ١) .
(٤) هذه كلمة ساجدة من السجود . ب . ج . د . هـ .
(٥) مضت ترجمته في (١ : ٣٩٠) حيث سبق الخبر التالي .

يريد بن عقال : قال سمعت عبد الملك بن صالح يوصي ابنه وهو أمير سرية
ومحن ملاد الروم ، فقال له : أمت تاجر الله لعباده ، فكن كالصارب الكيس ،
الذى إن وجد ربحاً تحرّ ، وإلا احتفظ رأس المال . ولا تطلب الغنيمة حتى
تُحرّر السلامة^(١) . وكن من احتياك على عدوك أشد حوقاً من احتيال
عدوك عليك .

وقال بعض الحكماء : لا تصطعوا إلى ثلاثة : الشيم فإنه عملة الأرض
السيئة ، والفاحش فإنه يرى أن الذي صمت إليه إما هو لمخافة خشيه ، ولأحق
فإنه لا يعرف قدر ما أسديت إليه . وإذا اصطعت إلى الكرام فاردع المعروف ،
واحصد الشكر .

وقالوا : واصع المعروف في غير أهله كأنمخرج في الشمس ، وإرارع
في السبّح

ومثله البيت السائر في الناس :

٣٠٠ « ومن يصنع المعروف في غير أهله » آلاف الذي لا في محبة أم عامر^(٢)
وقالوا : من لم يعرف سوء ما يؤلى لم يعرف حسن ما يؤلى .

وقال الأبيادي^(٣) صاحب الصريح ، الذي أتخذ ملأ مساحة الرّت ، وهو
القائل^(٤) : « مرصعه وفاطمة . لقطيعه والفحيفة ، وصلة أرحم وحسن الكيم .
رغم رشكم ليحجزين بالخير توانا ، وبالشّر عقانا . وإن من في الأرض عميد لمن في

(١) فيما عدا : « بحر السلامة » .

(٢) البيت لمس الأعمام . انظر خبر الشعر في أمثال الميداني (٢ : ٨١) عند قوله

« كعبير أم عامر » ، وحدة الحيوان للدميري في رسم (ضبع) .

(٣) هو وكيع بن سلمة بن زهير بن زياد ، كما في أمثال الميداني (٤ : ٨١) . وانظر

« حيوان » (١٥١ : ٦) . كان قد ولي أمر لست بعد حرم ، حتى صارها فأسفل مكة وحمل
في الصرح سلماً ، فكان رفاقه ويزعم أنه يتأنيق الله ، ويتعلق بكثير من الخير .

(٤) فيما عدا : « وهو الذي كان يقول » .

النساء . هلكت حرمة ورتلت إباد^(١) ، وكذلك الصلاح والفساد . من رشد
فانعموه . ومن غوى ورفضوه كل شاة معتقة رحب .
وياء يعنى الشاعر^(٢) قوله .

وحن يذ عبيد لأبي ورهط مناجيه في الشئ
وحن وذاة حبيب العيب من الرأف على حره

حر به امرأة منصور على أن العنق من مقدمه من مكة . أعظم الله
أحبه . ولا مصصة أحلى من مصيتك ، ولا عوص أعظم من جلافتك

من غنم من حرهم منصور . حن عدا عن أهل الشام في إجلالهم مع
سدا الله من على رنمه . أمير المؤمنين . فقد أعطيت فشكرت ، وأنشيت
قصته . وقد بعت^(٣)

وهو حر . أمير المؤمنين . الأتمة عدل . والتحاو فصل . والمتفضل قد
خوّر حن متعيب فحن أمير المؤمنين بالله أن يرصى نفسه ذو كسر
المصن . دون أن يرفع الذرحتين .

وهو آخر من انتم فقد شئ عيظ نفسه ، وأخذ أقصى حقه . وإذا انتقم
فقد انصفت^(٤) . وإذا عوت فقد عصت^(٥) . ومن أخذ حقه وشئ غيظه لم
حب شك . وه يذ كرى عيظ نفسه وكظم العيظ حن . والجر صدر . وأنشئ
ظاف من معز . ومن رصى لا يكون بين حله وبين حل الظاء إلا ستر

رفيق . وحجاب صعي . فم بخره في تفصيل الحر . وفي الاستباق من ترك ٣٠١

(١) رن قوم . كرو . أو كره أولاده وأمواله

(٢) هو شعر من خبير لإبدى . كما في أمم من ٢ (١٩) .

(٣) فيما عدل : ع يعقوب (٢) فيما عدل : ع يعقوب

(٤) فيما عدل : وإذا عويص يعقوب

دواعي الظن . ولم ترَ أهلَ النّهيّ والمُسويين إلى الحِجَا والتمنّى ، مَدَحُوا الحكماء
شدة العقاب ؛ وقد ذكروهم بحُسن الصّنع ، وكثرة الاغتفار ، وشدة التّفاؤل .
وبعد فليغفب مستعدّ لعداوة أويّه المديب ، والعاقب مُستدّغ لشكرهم ، آمين
من مكافأتهم أيام قدرتهم . ولأنّ مُنّى عليك بأشاع الصدر ، حيز من ن شئ
عبيث ضيق الصدر . على ن إوست عثرة عباد الله موجب لإوست عثرتك
من ربّ عدا الله . وعموك عنهم موصول بغفر الله عنك ، وعقابك لهم موصول
بعقاب الله لك .

- وهو (١) موت له دح ، حيز من اليأس له صح
وهو آخر لا أقل من ارجاء . فقال آخر : من اليأس لم يرج .
وهل عند الله من وهب اراسي (٢) . ردحام الخواب مصلة للصواب ، ويس
ارأى بالارحل ، ولا الحرم ماء فنصب ، فلا تدعوك السلامة من خطاء موق ،
أو عيمه بها من صواب بدر ، إلى معبودته . واتمس الأروح من قلبه . من
ارأى ليس سبي ، وحيز ارأى حيز من فطيره . ورب شئ . عانة حيز من
طريه ، وباحيره حيز من قديمه .
وب قدّم بعد الجنار بن عدا ارجاء ، إلى المصور ، هل . يا أمير المؤمنين ؛
قتلة كريمة . قال : وراءك تركتها (٣) ، يا ابن اللّخفاء .
وبنا احتل أو الأهرم المهاب بن عمنتر المهزي ، لعبد الحميد بن ربي
معدان (٤) ، وأسلمه إلى حميد بن قحطنة ، وأسلمه حميد إلى المنصور ، فلت صار
إلى المنصور قال لا غدر فاعتذر وقد أحاط بي الدس ، وأنت أولى بما يرى .
قل : لست أقتل أحداً من آل قحطنة ، بل أهب مستهم لحسهم ، وعادهم

(١) في عدال : دوق . (٢) سقت ترجمه في (١ : ٢٠٥) .

(٣) في عدال : تركتها وراءك .

(٤) في عدال : معدى . محريف

لوفيهم قال : إن لم يكن في مصطنع فلا حاجة بي إلى الخاء^(١) . ولست أرضى
أن أكون طليق شيعر وعتيق ابن عمي . قال : أخرج ، فإنك جاهل ، أنت
عتيقهم ما حبيت .

قل رباد بن ظبيان التيمي ، لاسه غنيد الله بن ريد ، ورياد يومئذ يكيذ
نفسه ، وغنيد الله علام : ألا أوصي بك الأمير ربادا ؟ قل : لا . قال : ولم ؟ ٣٠٢
قال : إذا لم تكن للحى لا وصته المبت فالحي هو المبت^(٢)

ودخل عمرو بن سعيد الأشدق بعد موت أبيه على معاوية ، وعمرو يومئذ
علام ، فقال له معاوية : إلى من أوصى بك أوت [يا علام] ؟ قال : إلى أبي أوصى
بني ولم يوصني . قال : وبنى شيء أوصاك ؟ قال : أوصى ألا يفقد إخوانه منه
إلا وجهه . قال معاوية لأصحابه : إن ابن سعيد هذا لأشدق^(٣) .

وبث ثاقب بن سعيد بن معاوية بن ريد بن المهلب ، في شأن ربه من عبد الله
وصار سعيد بن إلى المنصور ، أمر الزبير بن جراح سواده . ووقف به على راس اليمانية
في المقصورة في يوم الجمعة ، ثم دل : يقول لكم أمير المؤمنين : قد علمت ما كان
من إحساني به . وحسن بلائي عنده ، والذي حول من الفتنة والمدر ، والمعنى
وشق العصاة ومعاوية الأعداء ، وقد رأى أمير المؤمنين أن يهب مستنكم لحكمكم ،
وعذركم لوفيقكم

وهل يوس من حبيب : لمعمر يابيه دون ما يرضى ، وبطلت فوق ما يقوى .
ودكر بعض الحكماء أعاجيب المعر ونريد المعريين^(٤) فقال : المعر كثير
العجائب ، وأهله أصحاب روث ، ففسدوا بقبيل الكذب كثير الصدق ، وأدحوا

(١) فيما عدل . لا حاجة . في حياء .

(٢) سبق الخبر في (١ : ٣٢٤)

(٣) سبق هذا الخبر في (١ : ٣١٦) .

(٤) اظهر للمعري المعريين ، الحيوان (١ : ١٠٥) ١١٤

بصحب بمن يرى الهوان . وإن غيبت يوما على المسال فلا تغلبن على الحيلة
على حال . وكُنْ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِي الظَّاهِرِ حَالًا ، أَقْلٌ مَا يَكُونُ فِي
الْبَاطِنِ مَالًا .

وقيل قيس بن عاصم : سم سدت قومك : قال : سدل الندى ، وكف
الأدى ، ونصر لمولى .

وقيل شيخ ابن شبات : قال : من طال أمده ، وكثر ونده ، وقيل
عدده ^(١) ، وذهب جلده ، ذهب شباه

وقيل ريد : لا يموت ^(٢) من الجاهل كثرة الالتفات ، وسرعة الجواب .

وقال عبد الرحمن بن أم الحكم ^(٣) : لولا ثلاث ما باليت متى مت : تراخف

الأحرار إلى طمعي ، ومن الأشراف وحوهم إلى في أمر أحد السبيل إليه ،

وقول لمدى بالصلاة : أئبها الأمير ^(٤)

وهال ابن الأشعث ^(٥) . لولا أربع حصل ما أعطيت شرياً ^(٦) طاعة :

ومات أم عمران — معي أمه — ولوشاب رأسي ، ولو قرأت القرآن ، ولو لم

يكن رأسي صمراً

١٤ في المتن (٢٧٥ : ١) . قالت امرأة ورأت رجلاً كانت عهده شاء حلق .

٢ . بك وحده . قال : من طال أمده ، وكثر ولده ، ورق عدده ، ذهب جلده . ثم

قال : في عدده . في سواه نبي بعدها ذهب أكثر سنه ، وقيل ما بقي ، فكان عدده

ربما . فيما عد . وذهب عدده . محرم

(٢) . معي لشيء ، إذا ما أحده

(٣) . هو عبد . عن أم الحكم بنت أبي سفيان ، بنت أبي أمية . وأبوه هو عبد الله

بن عيسى بن ربيعة بن عازب . ولله حالة معاوية الكوفة بعد موت ربيعة سنة ٧ هـ . فأمره

أبوه . فمعه وولاه مصر بعد أخيه عتبة بن أبي سفيان ، فلما كان على مر حديق خرج إليه معاوية

بن حديق فمعه من دحول مصر ، ورجع وولاه معاوية الجزيرة فكان بها إلى أن مات معاوية

الط (٢٧٥ : ١) و (٢٧٥ : ١) .

١٤ في المتن (٢٧٥ : ١) . قالت امرأة ورأت رجلاً كانت عهده شاء حلق .

وهل معاوية . نعت على علي ثلاث حصال : كان رجلا يظهر سرته ،
وكنيت كقوتها لسري . وكان في أخبث حنن وأشدّه خلافاً ، وكنيت في أطوع
حنن وأفله حلا . وخلا بأصحاب الجمل فقلت إن ظفر بهم اعتددت بهم عليه
وفقه في دسه ، وإن ظفروا به كانوا أهول علي شمة منه . وكنيت أحب إلى
قريش منه . فكم شئت من جامع إلى ومفرق عنه .

هم سر حشر السليطي قال : قال رجل لأخيه دعي على حميد بلا
مررت . قال الخلق السجيع ، والكف عن القبيح ثم اعموا أن أدوى
الداء اللسان البذي ، والخلق الردي .

وقال محمد بن حرب الهلالي : قال بعض الحكماء : لا يكون مسك المحدث
لا ينصت له ، ولا الداحل في سرّ الدين ، يدحلاه فيه ، ولا الآتي الدعوة لم
يدع بها ، ولا الخالس الخلس لا ينحقه ، ولا الطّيب الفصل من أبي
الشم ، ولا المتعز من التحير من عدوّه ، ولا المتعق في الدالة

مردواج الکلام

قامه و من می صلی الله علیه و سلم فی معاویه : « الله علیه السکتاب والحساب
وفه لعداب »

و من حال من بن شد مت شیخ ممان ، فاشد جزعه علیه ، فقام
به تدبیر مد فقل صدره منه و به فرس فقرطه ، و حیر قدمته ، و ذبح
فقل محمد ، و به دمه ، و کل محنته ، و غیب و عدته ، و الله
لا یخرج من انقص لا یفرح به »

لأنهمی و من بن ابن فیصیر « حیر الخیل لیدی دا استدرة حیا »
و به سعه نفس ، و ردا سترسته ستوی . و ردا مشی ردی ، و ردا
دی »

و صدر من فیصیر « بن حیل عند برحم من تم الحکم » . و شار ای
و من مد نفس حتی هره سهقه ، و کف دلت فل رأینها مشیت

۱- ...
۲- ...
۳- ...
۴- ...
۵- ...
۶- ...
۷- ...
۸- ...
۹- ...
۱۰- ...
۱۱- ...
۱۲- ...
۱۳- ...
۱۴- ...
۱۵- ...
۱۶- ...
۱۷- ...
۱۸- ...
۱۹- ...
۲۰- ...
۲۱- ...
۲۲- ...
۲۳- ...
۲۴- ...
۲۵- ...
۲۶- ...
۲۷- ...
۲۸- ...
۲۹- ...
۳۰- ...
۳۱- ...
۳۲- ...
۳۳- ...
۳۴- ...
۳۵- ...
۳۶- ...
۳۷- ...
۳۸- ...
۳۹- ...
۴۰- ...
۴۱- ...
۴۲- ...
۴۳- ...
۴۴- ...
۴۵- ...
۴۶- ...
۴۷- ...
۴۸- ...
۴۹- ...
۵۰- ...
۵۱- ...
۵۲- ...
۵۳- ...
۵۴- ...
۵۵- ...
۵۶- ...
۵۷- ...
۵۸- ...
۵۹- ...
۶۰- ...
۶۱- ...
۶۲- ...
۶۳- ...
۶۴- ...
۶۵- ...
۶۶- ...
۶۷- ...
۶۸- ...
۶۹- ...
۷۰- ...
۷۱- ...
۷۲- ...
۷۳- ...
۷۴- ...
۷۵- ...
۷۶- ...
۷۷- ...
۷۸- ...
۷۹- ...
۸۰- ...
۸۱- ...
۸۲- ...
۸۳- ...
۸۴- ...
۸۵- ...
۸۶- ...
۸۷- ...
۸۸- ...
۸۹- ...
۹۰- ...
۹۱- ...
۹۲- ...
۹۳- ...
۹۴- ...
۹۵- ...
۹۶- ...
۹۷- ...
۹۸- ...
۹۹- ...
۱۰۰- ...

وكتفت^(١) وحتت فوحتت^(٢) ، وعتت فتفت^(٣)
ود كرت أعرابة^(٤) روحها قتات ذهب ذفراء^(٥) . وأقلل كرها ،
وفترد كرها .

وكان مالك من الأخطل سمع^(٦) سمح حور واهردو ، فقبل حور^(٧)
مرف من حور ، واهردو محب من صعد ، فثبها أشعر^(٨) ، فقال : الذي
يعرف من عرب أشعرهما

قد ذكرنا من مقصد الكلام وقدر الأحاديث ، فذكرنا مقصد به
مؤونه الخطب فتو . وسيد ك من الخطب بسده في أناس مقدار
لا يستمع بحهود من واهد ، ثم حور عد ذلك إلى ما قصد منها وحف . وإلى
توب قدت حل في هذه الحجة ون . أن مثل هذه عجب . وثمة موفق
الخطب ، عن أي . سمد عمر من حور حار^(٩) ، عن حاد من
صعود ، من دخل عدته من عدته من لأه . على عمر من عند العرب مع

١ . كيف . سمع . حور . واهردو . فقبل حور . وأقلل كرها . وفترد كرها .
٢٥١ ٢

١٥

٣ . سمح حور . واهردو . فقبل حور . وأقلل كرها . وفترد كرها .

١٣١ . سمع حور . واهردو . فقبل حور . وأقلل كرها . وفترد كرها .

١٤١ . سمع حور . واهردو . فقبل حور . وأقلل كرها . وفترد كرها .

١٥١ . سمع حور . واهردو . فقبل حور . وأقلل كرها . وفترد كرها .

١٦١ . سمع حور . واهردو . فقبل حور . وأقلل كرها . وفترد كرها .

١٧١ . سمع حور . واهردو . فقبل حور . وأقلل كرها . وفترد كرها .

١٨١ . سمع حور . واهردو . فقبل حور . وأقلل كرها . وفترد كرها .

١٩١ . سمع حور . واهردو . فقبل حور . وأقلل كرها . وفترد كرها .

٢٠١ . سمع حور . واهردو . فقبل حور . وأقلل كرها . وفترد كرها .

٢٥

٢١١ . سمع حور . واهردو . فقبل حور . وأقلل كرها . وفترد كرها .

٢٢١ . سمع حور . واهردو . فقبل حور . وأقلل كرها . وفترد كرها .

الأهم ، المترجم في من ٢٤ ، فما عدل : عند الله من الأهم ، بحرف

في الذي حرقوا عنه ، وقرّروا بالذي تقرّوا منه . وقد كان أصاب من مال الله
بكرأ يروى عليه ، وخاتمة ترصيع ولدا له ، فرأى ذلك غصّة عند موته ^(١) في
حقه ، فأدّى ذلك إلى الخليفة من بعده . ورى إليه ^(٢) منه ، وورق الدنيا
بقيا تقيا ، على منهاج صاحبه ، رحمه الله .

- ثم قام من بعده عمر بن الخطاب رحمه الله ، فمصر الأمصار ، وحنط الشدة
باللبن ، فحسّر عن ذراعيه ، وشتر عن ساقيه ، وأعدّ للأموار أقرانها ^(٣) ، وللحرب
آلتها ، فلما أصابه فتي المغيرة بن شعبة ^(٤) ، أمر ابن عباس أن يسأل الناس هل
يشتور قتله ، فما قيل له : فتي المغيرة استهلّ بحمد الله ألا يكون أصابه دوخق
في القيء . فاستحلّ دمه لما استحلّ من حقه . وقد كان أصاب من مال الله بصما
ونمايين ، فكسر راعه ^(٥) . وكره بها كفالة أهله وولديه ، فأدّى ذلك إلى
الخليفة من بعده ، وورق (الدنيا) بقيا تقيا . على منهاج صاحبه ، رحمه الله .
- ثم إن الله ما اجتماعا بعد إلا على صلح ^(٦) ، ثم بك يا عمر ابن الدنيا ،
٣٠٦ ولدتك ملوكها ، وأقمك ثديها ، وليتك وصفتها حيث وصفتها الله ^(٧) ، فالحمد لله

(١) سقط بعد موته .

(٢) لقط : داله .

(٣) أي أسابها التي تقاد بها ، جمع من بالتحريك ، وهو الجبل يجمع

به بغيران

(٤) هو أبو ذؤوبه بوز النصراني ، طس عمر وهو يتأهب لصلاة الصبح بخنجر فقتله ،
صوفي ثلاث عين من ذي الحجة سنة ٢٢ . وكان من دل قد شكّا إلى عمر قتل ما كان يؤدي
في مولاه نعمة من ح . لم شك ، فترصد له فقتله ، ولما أحبط به وعلم أنه مأخوذ طس
عنه . نظر مقتل عمر في لحي والقد وعمرها

(٥) رجع رجع ، وهو الرزل وكسرهما : باعها وباسا . وفي اللسان
(٤٥٧ : ٦) : كسر الرجل ، إذا باع متاعه ثوبا ثوبا .

(٦) ظلم : جمع ظالم ، أراد به التهم الماثل عن الحق . والظلم : النقص في الشيء والرجح .
وفي القند : على ضلع أعوج .

(٧) فيها عدال : ألقاها الله .

لدى خلا بك حوتتها^(١) . وكشف بك كرتتها . امض ولا لمعت فإنه
لا يفتي عن الحق شيئا^(٢) . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ،
والمؤمنين والمؤمنات

قال : ولما أن قال : « ثم إنا والله ما اجتمعنا بعدها إلا على طلع » سكت
الناس كلهم إلا هشاما ، فإنه قال له : كذبت .

خطبة عمر بن عبد العزيز رحمه الله

أو الحسن قال : حدثنا معوية بن مصرف ، عن شعيب بن صموال ، عن أبيه
قال : خطب عمر بن عبد العزيز رحمه الله^(٣) خطبة لم يخطب بعدها غيرها حتى
مات رحمه الله . فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه ثم قال^(٤) .

أيها الناس ، . لكم تحقوا عتوه ثم كواشدي ، وبن أسكم معادا يحكم
الله بكم فيه ، . وحس من خرج من رحمه الله لتي وسعت كل شيء ،
وخرم الحق أي عظم السموات والأرض وعلوا أن الأمن عدا من خوف
الله يوم ، . وبع فضلا كثيرا ، وفاء ساق لا ترون لكم في أسلاب
هذه كس وسخيف من بعدكم الماقون كذلك حتى تردوا إلى خير نوارش

ثم أتم في كل يوم شيعون عاد . ورائها إلى الله ، قد قضى حبه ودم أحله ، ثم
مقبوبه في صدق من الأرض ، ثم بدعوه غير مؤسد ولا تمهد ، قد حتم

(١) حوتها ، بالفتح : أهم والعزم . ل : حوتها ، فيما عدال : حوتها
بحرف . ول : كرتتها ، ح : كرتتها ، و : كرتتها .

(٢) فيما عدال : من الحق شيئا .

(٣) مختصرة : ملحة بالشام من أعمال حلب .

(٤) نظر المختص في المقد (٤٠ : ٤١ طبعه ثلث) وسدي (٨ : ١٤) وان
أن حديد (١ : ٤٨) وعون لأحد (١٤٦ : ٢) ولأدى (٨ : ١٥٢) وسرة
عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ٢٢٢ وان عبد الحكيم ٤١ ، ١٣٦

(٥) فيما عدال : من حاف ربه يوم .

يساره^١ بفتنه . حتى إذا أخذ الشراب منه كل واحد قد ثوبه ، ثم التفت إلى
حداهما [فقال : ألا أطير ألا أطير ! ثم فطّر إلى لعنة الله ، وحريق ناره ،
واليم عدائه .

وأما سائمة فمرفه صلاته ، مصنف حصن حترية ، أحسن بصفته ،
و قصص بهوى . وقتل على انصب ، وحكم سبعة ، وأحدور الله بصفه
من غير موضع ، ويصعب في سير أهله ، وقد بين الله هدهج حمده أصناف ،
فقال : ثاب الصواب للمقدّم ، وكان كبير و عاين عيون ، و ثابته قلوبهم
وفي : قار و عارمين وفي سدين ، وان سدين في . وفي صف بسم ليس
من فحده كاه . سكر لطفه حكمة غير ما نزل به

وأما عده : شيع في جميع مصنف كذب لله ، وعدوا به عن الله .
مرفه من مصنف ، فدي في نفس ، ولا بد في قوله^٢ في قوله . بقصص ٣٠٩
مصنفة على أهله ، ومعه ناوله من صراون عو قسته ، و عرفون
عاج منه ، خفد على فقه . شيع ليل ، ومعه الدخان في بحث نولي
و مقلدون . حصة من سدة . فديوا به رجلا لا يصدر ، ومعه الله
فكان

ثم فتن على هذا حصار فقل

أهل الخدر ، شعروني شكان ورعوهن أسه شدي^٣ وهل كل نجات

١ . وسلامة هذه من سلامة . من . ولا بد من مودت الله بها ، فحدث من مود
و عايشه ثمرات . وسب سلامة من لا رجلا كان عرف منه . من أني عمار الحشمي
من فرقه أهل مكة . وكان الله بصفه . سب بها وثمر فطلب عليها لفته . اشتراها
بدين عده سب . وكان سلامة من من حياه عايشه و حياه أحسن منها و حياه ، وكانت
سلامة يقول الشعر و حياه تنافاه فلا تحسن . الأمان (٨ : ٥ - ١٢) .
(٢) فيما عدال : ع ناوذه

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا شدة أم والله إن لعالم يتابعكم^(١) في بصركم
في معادكم ، وولوا اشتغالي بغيركم عنكم ما تركت الأخذ فوق يديكم . شئت والله
أستكبلون في شدة ، عصبية عن لشرع ثبوتهم ، ثقيبه عن لاطل أرجحهم ،
أصاه عادية وإطلاخ سهر^(٢) ، ينظر الله إليهم في جوف الليل منحنية أصلابهم
على أحرار القمر . كلما مر أحد من دية من ذكر الجنة بكى شوقاً إليها ، وإذا
مر دية من ذكر النار بكى شفقة . ويرجع بين دية موصول كلالهم
كلالهم . في الليل كلالهم . قد أكاب الأرض . كهم وأيديهم .
ووفهم وحماهم ، واستقوا ذلك في حب الله ، حتى إذا رأوا السهاة قد
وقفت^(٣) ، وأرماع قد شربت ، واسيوف قد انتصت ، ورغلت الكتبية
صواعق لموب ورفق ، استخفوا بوعيد الكتبية لوعد الله^(٤) ، ومضى الشاب
منهم قدما حتى اختلف رجلاه على عنق دمه . وتخصت بالدم بحسن وجهه
فأسرعت إليه سمع الأرض ، وانعطت عنه طير سمه . فكم من عين في
مقار طائر^(٥) طالما بكى صاحبها في جوف الليل من خوف الله ، وكم من كف
رات عن مقصده طاف عتد عليها صاحبها في خوف الليل . سحودته
هـ (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

١- زيادة نفقات وأجور في شهر، على ما هو في حق وسماع في شهر، وفي
٢- زيادة نفقات وأجور في شهر، على ما هو في حق وسماع في شهر، وفي

۲۱ - ما - حرم مطهر ، با - و هویت

١٣، ٤٩ تب جملہ کے ذریعے و عورتوں کی تعداد ۵۱ تھیں۔ یہ سب مسلم ہیں +

(2) في نفس

• ۱۰۰ •

THE END OF THE WORLD

مزية نلأه ، وخرى بدأ أصبحت ^(١) له مستصرة أن تنسب له حده متكررة ،
 وإن حاسب منها أعدود وأحلوئي أمرت عليه بها حاب وروى ^(٢) ، وروى أنت
 صرا من عصارته وروى عنها ، ثم من رواها ، وروى عن مروى
 في خدح أمره إلا أصبح منها على فواده خوف ، عزالة عن روعه ، فله
 من عليا ^(٣) ، لا حرج في شيء من ذلك ، فتوى من أوان من اسكتة
 مما يؤمنه ، ومن استكثر من استكثر من نوبته وفضل حربه ، وعلى عنه
 كم وائق بها قد حمه ، ودى صانعة بها قد صرعته ، ودى اختلال فيه
 قد حدغته ، وكم من دى شهة فيه قد صيرته حقير ، ودى نحوه قد ردت
 دليلا ، ومن دى نج قد كسه اليلير والم سلطانها دول ، وعيشها
 ريق ، وعدنها أخرج ، ونحوها صر ، وعداؤها سم ، ونسبها رما ^(٤)
 فطالها سلع ^(٥) ، حيثها بعرض موت ، وصحيتها بعرض سفر ، ومبيها به ص
 اهتمام ، ميناها مسوب ، وعزيرها مغلوب ، وسليها مغلوب ، وجامها
 محروب ^(٦) ، مع أن روا ، ذلك سكرات الموت ، وهول المطلق ^(٧) ، والوفوف بين
 ندى الحكم العذل ، لا يجزى الذي أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا
 ٣١١ ما خشي ^(٨) ، نسب في من كان أطول منكم أعدا ، وأوصح

(۱) یہاں خدا کا نام ہے اور اُحد ہے

(۲) اوی مسهل تو، صرعه دیر و صرعه ب

(۳) ان کے لئے جو کہ "عقوبہ" کے نام سے مشہور ہے،

(1) أسباب: أ- عدم صيانة الآلة ب- خطأ في تركيب الآلة ج- خطأ في تركيب المحرك د- خطأ في تركيب المحرك هـ- خطأ في تركيب المحرك

مع انہ لا رکھیں۔

(8) $\frac{1}{2} \frac{d}{dt} \left(\frac{1}{2} \frac{d^2}{dt^2} \right) = \frac{1}{2} \frac{d^3}{dt^3}$

(٦١) عرب و ملوك

(V) اذنه، و هم لا يملأون من سركه في جود، و ريد به ان يثبت نوع النحل.

شرف یدیه من ابرار کجاست : غلبه ابرار

$$+2 \rightarrow 2 - 3(1) = -1$$

جيران ، فهم جيرة لا يحيمون داعياً ، ولا يعمون صياً ، إن أحصوا لم يفرحوا ،
وإن أخطوا لم يخطوا ، جمع^(١) وهم آحاد ، وحيرة وهم أسود : متباينون لا يزارون
ولا يزارون ، حملاء قد ذهب أصفائهم ، وخملاء قد ماتت أحماءهم^(٢) ، لا يخشى
فخهم ، ولا يرتجى دفعهم . وكما قل حل وعز : ﴿ قَتَلْتُمْ مَا كَانَتْهُمْ لَكُمْ نُسُكٌ
مِنْ بَعْدِهِمْ إِذْ قِيلَ أَوْكُنَّا عَنْ التَّوَارِيثِ ﴾^(٣) . اسفدوا بغير الأرض بطناً ،
وناشمة صيفاً ، وبالأهل عربة ، وبشور طمة ، فجاءوها كما فرموا : حنة عرأة
فردى . غير أنهم ضموها بأعم لم إلى الحرة البتة ، وإلى حود الأبد . يقول الله :
﴿ كَمَا تَدَّأْنَا أَوَّلَ حَقٍّ بَعْدَهُ وَوَعْدًا عَيْنِيَا كَتَّ قَعِيلٍ ﴾ . فاحذروا ما حذركم
الله ، واتقوا ما عوطه ، وعصموا بحمله . عصمنا الله وإياكم بطاعته ، ورزقنا
وإياكم أداء حقه^(٤)

مطبعة محمد بن سليمان^(٥) يوم الجمعة

وكان لا يغيرها

الحمد لله . الحمد لله واستعينه واستغفره ، وأومن به وأتوكل عليه ، وأرأى من
الحول والقوة إياه^(٦) . وأنهد أن لا به إلا الله وحده لا شريك له ، وأنهد أن
محمد عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون . من يعتصم بالله ورسوله فقد اعتصم بالثروة الدني ، وسعد في الآخرة
والأولى . ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً . وخير حسرة ما مبينا .

(١) البعد والعدا : جمع . . . (٢) ن . . . ودعلاء . . . تعريف .

(٣) ن . . . تلك بيوتهم خاوية بما ظفروا . . . وتلك ما كنهم لم تكن من بعدهم ولا يلا .

وهو خط بين آيتين .

(٤) راد في البعد : . . . ثم رن . . .

(٥) سقت ترجمته وإشارة إلى خطته في (١ : ٢٩٥) .

(٦) هذه الجملة من ل فط .

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ وَإِنَّكُمْ مِنْ بَطْنِهِ وَيُطِيعُ رِسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَتَّبِعِ
رِصْوَانَهُ ، وَيَتَجَنَّبَ سُخْطَهُ ، فَإِنَّمَا مَحْنٌ بِهِ وَلَهُ . أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ تَقْوَى اللَّهِ ،
وَأَحْشَكُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ . وَأَرْضَى لَكُمْ مَا عِدَّ اللَّهُ ؛ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَفْصَلُ
مَا تَحْتَ الدُّسْ عَلَيْهِ ، وَتَدَاعَوْا بِهِ ، وَتَوَاصَوْا بِهِ . فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَلَا
تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .

خطبة عبيد الله بن زياد

صعد المنبر بعد موت يزيد بن معاوية ، حيث بلغه أن سلمة بن ذؤيب
الرياحي^(١) قد جمع الجموع يريد خلعه ، فقال :

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ اسْمُونِ^(٢) ، فَوَاللَّهِ مَا مُهَاجِرٌ أُنَى إِلَا إِلَيْكُمْ ، وَلَا مُوَلَدِي إِلَّا
بِكُمْ ، وَمَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْكُمْ . وَاللَّهِ لَقَدْ وَلَّيْتُكُمْ أُنَى وَمَا مُقَابِلَتُكُمْ إِلَّا أَرْسُونَ
أَلْفًا ، فَبَلَغَ بِهَا ثَمَانِينَ أَلْفًا . وَمَا قَذَرْتُكُمْ إِلَّا ثَمَانِينَ أَلْفًا ، وَقَدْ بَلَغَ مِنْهَا عَشْرِينَ
وَمِائَةَ أَلْفٍ . وَأَنْتُمْ أَوْسَعُ النَّاسِ بِلَادًا ، وَأَكْثَرُهُ حَوَادِثًا^(٣) ، وَأَعْدَةُ مَقَادًا ، وَأَغْنَى
النَّاسِ عَنِ النَّاسِ . انْطَرُوا رَجُلًا تَوَلَّوْهُ أَمْرَكُمْ ، يَكْفِي سَفَهَاءَكُمْ ، وَيَخْفِي
لَكُمْ فِيْكُمْ ، وَفِيْمِهِ بَيْنَكُمْ^(٤) ، فَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ .

٣١٣

وَمَا أَنَا غَيْرُهُ وَلَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى تَأْمِيرِي خِدَائَةً
عَهْدِكُمْ بِأَمْرِي

(١) سلمة بن ذؤيب : صوابه من الطبري (٧ : ٢٠) وما عدا . وهو
سلمة بن ذؤيب بن عبد الله بن محكم بن زيد بن رباح بن بروج بن حطلة . فما عدا
الرياحي : تحريف

(٢) اسموني : صوابه في الطبري وما عدا . وما عدا في خطبة تقيية
بن زياد : اسموني في الأم . الطبري (٨ : ١٠) .

(٣) حوادث : حوادث

(٤) وفيه بينكم : وفيه بينكم

خطب معاوية رضي الله عنه

الهيثم بن عدي ، عن أبي بكر بن عيش ، عن أبي سفيان عن أبي حصرت
معاوية الوفاة ويزيد غائب ، دعا معاوية ميسم بن عتبة لمري ، واصطاك من
قيس المهري ، وول

أما عن يزيد وولاه انظر إلى أهل الحجاز منهم أصبت وعشيرتك^(١) .
من أهلك منهم فأكرمه ، ومن قعد منهم^(٢) عنك فمهته وانظر إلى^(٣) أهل
العراق ، فإن سئوك عرل عامل في كل يوم^(٤) وحرته عنهم^(٥) . فإن عرل عامل
في كل يوم أهون عليك من سئو مائة ألف سيف^(٦) ثم لا تدري علامة أت عليه
منهم^(٧) . ثم انظر إلى أهل الشام فاحملهم الشعار دون الدثار^(٨) ، فإن ربك من
عدوك زيب فارمهم^(٩) ، فإن أطعك الله بهم فردد أهل الشام إلى بلادهم ، ولا
يقيموا في غير ديارهم^(١٠) ، فيتدوا بغير أدبهم^(١١) . أنت أحاف عليك غير عبد الله من
عمر . وعبد الله من الزبير ، والحسين بن علي ، فأما عبد الله بن عمر فرجل قد
وقدّه الورع^(١٢) وأما الحسين ، فإني أرحو أن يكفيك الله عن قتل أمه ، وخذل
أباه . وأما ابن الزبير فإياه حب^(١٣) .

وفي غير هذه الرواية : ، فإن ظهرت ناس الزبير فقطعه إزنا إزنا .

(١) الخطبة في المقد (٤ : ٨٧) .

(٢) في المقد وما عدال . وعمرتك . وعمره الرجل رحمة وعشيرته الأذن من
معي وعمر .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من المقد وما عدال

(٤) في كل يوم ، من ل فقط .

(٥) الشعار : ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواء من الثياب . والدثار : الثوب

يكون فوق الثمار .

(٦) في المقد وعدال : في غير بلادهم .

(٧) وقدّه الورع ، أي كسره وأتبعه ويبلغ منه منعا .

(٨) الحب ، بالفتح ويكسر : الخداع . والظب : ذو الخمد .

ثم قال : الأعراب وما الأعراب ، فلعنة الله على الأعراب . جئتمكم ، كما يجتمع قرع الحريف^(١) ، من منابت الشَّيح والقيصوم ، ومنابت القليل^(٢) ، وحزيرة أركاوا^(٣) تركبون المقر ، وأنا كلون القصب^(٤) ، جئتمكم على الخيل ، وثبتكم السلاح ، حتى مع الله لكم البلاد ، وأدرككم الله . قالوا : مؤثرا بأسرك . قال : غرثوا غيري .

ومطلب مرة أخرى

فقال^(٥) : يا أهل العراق ، ألت أعم الناسكم أما هذا الحى من [أهل^(٦)] العالية فتم الصدقة^(٧) وأما هذا الحى من بكرى وائل فبلحة نظرا لا تمنع رحيها وأما هذا الحى من عبد القيس فاصرت العير^(٨) وأما هذا الحى من الأردن ، فتلوح حتى الله وأسطه . وإيم الله لو ملكك أمر

ت وحكم ذلك : حتى من ليس . هما جميعا من سعد العشرة بن مدحج . انظر هاهنا قرب (١٠٠٢) حيث ورد الاسم لأول مرة برسم « حا » .

(١) القرع . ومع من السحاب رفاق كأنها من داهية من تحت الحانة الكثرة والمرب أول شاة يكون السحاب به مدرفا عند مفراكم . انظر اللسان (قرع) حيث قسم قول على : « كما تجمع قرع الشاة » . وما عدال « كما تجمع » .

(٢) القليل « يكسر ما من شجرة له حب عدم يؤكل » . ل . « انفعول » بحرف

(٣) الذي في معجم الذين « تركاوا » بالهمزة « رس » . وحده في بعض النسخ

(٤) (١٧٠٣١) : « وائل أركاوا » أى « لى أركاه الحسب » من « ركا » فى أهل إلى

فارس ، ففتح حريرة تركاوا فى صيغة « وى مبرى » تركاوا « وى مبرى فى حريرة

ابن كاوا » .

(٥) قصب : « رطبة ، وهو ما يأكل من الشاة تقتطعت عنها فيما عدال » مصب

(٦) الخطة فى القصد (١٢٦ : ٤)

(٧) من سعد وما عدال .

(٨) فى هاشم الجوريه وب : « يبنى أهم من قاتل شتى كسهم صدقة وايضا

عنتوس ولحم حراء » .

(٩) العير : « نحر » كنى عن حمارته . وهما موضع الرقص من است الحمار وصهم

للهاة واضعة .

حِصْنٌ يَصْرِبُ فِي عَانَةٍ^(١) ، وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ يَحْفَظُهُ عَلَى مُتَهَاتٍ وَلَدَهُ ، ثُمَّ
أَصْبَحَتْهُ وَدَفَعَتْهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْبِلَادَ ، وَأَمَرَ لَكُمْ الْكُلَّ ، حَتَّى إِنْ الطَّعِينَةُ تَخْرُجُ
مِنْ مَرْوَةٍ إِلَى تَمَرَقَنْدٍ فِي غَيْرِ جَوَازٍ^(٢) .

مطبوعة الأُصْنَفِ بْنِ قَيْسٍ

قَالَ بَعْدَ أَنْ حَمَدَ اللَّهَ وَثَنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ^(٣) .
يَا مَعْشَرَ الْأُرْدُ وَرَبِيعَةَ ، أَنْتُمْ إِخْوَانُنَا فِي الدِّينِ ، وَشُرَكَائُنَا فِي النَّصْرِ ،
وَأَشِقَّاءُ فِي النَّسَبِ ، وَجِيرَانُنَا فِي الدَّارِ ، وَبِدُنَا عَلَى الْعَدُوِّ وَاللَّهُ لَا أَرَادَ الْمَصْرَةَ
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ نَعِيمِ الْكَوْفَةِ . وَلَأَرَادَ الْكَوْفَةَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ نَعِيمِ الشَّامِ . فَإِنْ
اسْتَشْرَى شَأْنُكُمْ^(٤) ، وَأَبَى حَسَكَ صُدُورَكُمْ^(٥) ، فَفِي أَمْوَالِنَا وَأَحْلَامِنَا
سَعَةً لَنَا وَلَكُمْ

مطبوعة جامع المَعَارِي

وَمِنْ مَحَارِبِ جَامِعٍ ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا . خَطِيبًا لَنَا ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ
لِلْحِجَابِ حِينَ بَنَى مَدِينَةَ وَاسِطَ : « بَيْنَهَا فِي غَيْرِ بَلَدٍ ، وَأُورِثَتْهَا غَيْرَ وَلَدٍ » .
وَكَذَلِكَ مَنْ قَطَعَهُ الْمُعْجَبُ عَنِ الْإِسْفَارَةِ ، وَالْأَسْمَدَادِ عَنِ الْإِسْتَحَارَةِ .

- ١٥ (١) عَانَةٍ : الْقَعِيمُ مِنْ حَرِّ الْوَحْشِ . أَمْدَى : يَرِدُ غُلَّ بَارِي إِبْنِ النَّبَاءِ .
(٢) وَكَانَ فِي الطَّبَرِيِّ . وَالْخَوَازِ : الْوَلَايَةُ . الْبِلَادُ (حُور ١٩٢) . ب. وَالتَّيْمُورِيَّةُ :
« حَوَالِ » . مَحْرَبٌ .
(٣) الْخَطِيبَةُ فِي الْقَدِّ (١٣٤ : ٤) وَالطَّبَرِيُّ (٣٢ : ٧) .
(٤) النَّشَأُ : الْعِدَاوَةُ وَالْعَمَى . اسْتَشْرَى : عَظُمَ وَغَامَ . فَبَاعَدَالِ « اسْتَشْرَفَ »
تَحْرِيفٌ .
٢٠ (٥) حَسَكَ الْمَدْرُ : حَفَدَ الْمَدَاوَةَ ، كَمَا فِي الْبَلَّانِ (حَسَكَ) . فِي الْقَدِّ وَمَا عَدَالِ :
« حَسَكَ صُدُورَكُمْ » .

وشكا الحجاج سوء طاعة أهل العراق وتثقل مدهتهم ، ونسخت طريقتهم ،
فقال جامع ^(١) :

أما إهم لو أحسوك لأطاعوك ، على أنهم ما شرفوك لنسك ^(٢) ، ولا لبلك ،
ولا لدات نسك ، فدع ما سيعدم منك . إلى ما قرأهم إليك ، والتمس العافية ٣١٦
من دولك [تعظما من فوقك ^(٣)] ، وليكن إيقعك بعد وعيدك ، ووعيدك
بعد وعدك

فقال الحجاج : إن والله ما أرى أن أردني السكينة إلى طاعتي إلا بالسيف
فقال : أيتها الأمير ، إن السيف إذا لاقى السيف ذهب الخيل . فقال الحجاج :
الخير يومئذ لله . فقال : أحل ، ولكن لا تدري لمن يحمله الله فنصب الحجاج
فقال : يا هذه ^(٤) ، بك من محارب . فقال جامع :

ولا يحرب سمييا وكنا محاربا إذا ما القنا أمسي من الطعن أحرا
والبت للحضري ^(٥) .

فقال الحجاج . والله لقد هممت أن أحلح لسانك فأضربت به وجهك . قال
جامع : إن صدقتك أعصتاك ، وإن عشتاك أغصتاك الله . فنصب الأمير أهون
عليها من عصائه . قال : أحل . وسكن وشعل الحجاج ببعض الأمر ، وانزل ١٠

(١) الحمص في معد (٣ : ١٧٩ / ٤ : ١١٤) وزهر الآداب (٤ : ٤٨) وصون
الأحبار (٢ : ٢١٢) .

(٢) شمة : أمة . وفي معد وصون : شتوك ، قال شأه وشته : أمة .

(٣) سكتة من مصادر المقدمة وما عدال .

(٤) أمي : كلمة تك . عن لاسي ، تقول : ما هي أقل . وقد تراد الالف والماء ٢

يقال للرجل : هاهن صم اعاء ، على تقدير أنها آخر الاسم ، وكسرهما لالتقاء الساكنين
اللسان (هنا) .

(٥) هو الحسك بن معمر الحضري . والحضر ولد مالك بن طريف ، وكان بينه وبين ابن

ميادة مهاجرة - الأعالي (٢ : ٩٤) .

جامع^١ ثم بين صُوف خيل الشام ، حتى جاوزهم إلى حبل العراق . وكان الحجاج لا يَحْبِطُهُمْ ، فأنصر كَنَكَنَةً فيها جماعة كثيرة من بكر العراق . وقس "مراق" ، وتيم العراق ، وأرد العراق ، فلما رَؤوه انشراً وإليه ، وبلغهم خروجه فقاؤا له : ماعدك ؟ دافع الله لما عن نفسك . فقل : ويحكم عُقُوبُهُ ما حَلَّعَ كما يَحْكُمُكم العداوة . ودعُوا التَّعَادِي ما عَادَاكم ، فإذا طَيرَتم به تراجعتُم ونعافتُم . أَيْهَا النَّبِيَّيْنِ ، هو أعدى لك من الأَرْدَى ، وأَيْهَا الْقَبِيَّيْنِ ، هو أعدى لك من السَّعْيِ . وهل طَيرَ بمن ناوَاهُ مَكَمٌ إِلَّا بمن بقى معه مَكَمٌ

وهرب جامع من فوره ذلك إلى الشام فاستعار ثوباً من الخارث

ومطب الخواص

٣١٧

نقال^(١) : اللَّهُمَّ ارِنِي الْهُدَى هُدَى قَاتِبَةٍ ، وَارِنِي الْغَى غَيًّا فَاجِتَةٍ^(٢) .
ولا تَكِنِّي إلى نَفْسِي ، فَصَلِّ صَلَاةً عَبْدًا . وَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْ مَاضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا مَتَى هَذِهِ ، وَلَمَّا بَقِيَ مِنْهَا أَشْبَهُ مَاضَى مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ .

ومطب له أيضا

الهيثم قال : أَسْنَى ابْنُ عَمِيَّاش ، عَنْ أَبِيهِ ذَلْ : خَرَجَ الْحَبَّاجُ يَوْمًا مِنَ الْقَصْرِ بِالْكَوْفَةِ ، فَسَمِعَ مَكْدِيرًا فِي السُّوقِ ، فَرَاغَهُ ذَلِكَ ، فَصَوَّغَ لِمَسْرٍ ، شَحِيذَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ نَحْمًا^(٣) :

يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، يَا أَهْلَ الشَّقَقِ وَالنَّعَقِ ، وَمَسَاوِي الْأَحْلَاقِ ، وَبَنِي

(١) الحصة في النقد (٤ : ١١٠) .

(٢) في النقد وما عدال بتقديم هذه الحلة على سابقتها .

(٣) الحلة في النقد (٤ : ١١٠) وأن أنى الحديد (١ : ١١٤) والطري (٧ : ٢١٢)

ولإعمار القرآن ١٢٤ .

السكية ، وعبيد العصاة ، وأولاد الإماء ، والنقع باقرقر^(١) . إني سميت تكبيراً
لا يراد به الله . وإنما يراد الشيطان . وبما مثلي ومثلكم ما قال عمرو بن ربيعة
الهمداني^(٢) .

وكنت إذا قوم عروني عزوتهم فهل أنا في ذا يال محمدان ظالم
متى نجمع العقب لكى وصارماً وأما تحتك الطام
أما والله لا يفرغ عصاً تصاً إلا جعلتها كأنفس الدار .

مطية : فواضح بعد ذلك الجواب^(٣)

خطب أهل العراق بعد دير الجاجم^(٤) فقال :

يا أهل العراق ، إن الشيطان ، قد استنطقكم شحط اللحم والدم ، والعصب
والسابع ، والأطراف والأعضاء ، والشعر ، ثم أقصى إلى الأنف والأصابع ،
ثم ارتفع ففتش ، ثم بص وفرخ ، فحثكم بقاءكم ، وأشمركم حلافاً ، واتخذتموه
ديلاً تنعموه ، وفانداً تطيعوه ، ومؤامراً تستشيروه . فكيف بمعكم تجربة ،
ويطركم وقعة ، أو يحجركم إسلام . أو ينفضكم بيان . ألسن أصحابي بالأهواز ،
حت رمتهم المنكر ، وسعيتهم بالقدر ، واستجمعتم للكفر ، وظنتم أن الله يخذل

(١) النقع : كاهن ربيعة وفرد الأرمس المحصنة .

(٢) عمرو بن ربيعة أو بن ربيعة كما ذكر صاحب العيون (٢١ : ١١٣) . وهو أحد

عدائ العرب ، ذكره ابن جرير في قصيدته الأولى من المصنعات .

له صاحبوا وعيون في سرائرهم .

فيها مدال : ٥ روى وهو الأصح .

(٣) موضع هذه حصة فيا عدال بعد كلام هلال بن وكيع ويريد بن حلة في ص ٣٢١

من الأصل

(٤) كانت وقعة دير الجاجم بين المهلب وبين عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، بقرب

الكويت ، وفيها هزم ابن الأشعث سنة ٨٣ . الطبري (٨ : ٢١) . والمطية في المقدم

(١١٥ : ١) وابن أبي الحديد (١ : ١١٤) ونهاية لأرب (٧ : ٢٤٥)

دينه وجلافته ، وأما أرميك بطرقي ، وأنتم تسألون لي ذاك^(١) ، وسهرمون سراعاً
 ثم يوم الزاوية وما يرمي الزاوية^(٢) ، به كان مثلكم^(٣) وتسرّعكم وتعدّلكم ،
 ٣١٨ وراءة الله معكم . وسكوص^(٤) ويحكم عنكم ، بذوينة كالليل ، شواردي
 أوصها . سوارع بني أعصاب . لا يزال المرء عن أحبه ، ولا يؤوي الشيخ على
 سبه ، حين عتدكم الشاح . ووقصمكم الرماح^(٥) نمة يوم ير الحاحم ، وما يوم
 دير الحاحم ، به كانت نذرته^(٦) والناسح . نصرت يربل اهدم من مقيله ، ويندليل
 الحليل عن حيله^(٧) .

يا أهل سراق ، الكمرات بعد مخرت^(٨) ، والعذرات بعد العذرات .
 والزاوية بعد الآوات ! بن مثلكم ، بن ثمورك عنتم وحنتم^(٩) ، وابن قنم
 أرختم ، وابن حنم ، قنم لا تدرون حسه ، ولا تشكرون بعمه . هل
 استحقكم ، كت . أو استعواكم عاو ، أو استنركم عاص^(١٠) ، أو استنركم
 طالم ، أو استعصمكم حاص لا يستمونه وآريتموه ، ونصرتموه ورجتموه^(١١)
 يا أهل العراف ، هل شغب شاغب ، أو نقب ناعب . أو رفر رافر ، لا كنتم

(١) فيما عدال . : سسبون .

(٢) الزاوية : موضع قرب الصرة ، كانت به وقعة مقهورة بن المجاج وعيد الرحمن
 ابن عبد بن الأشعث . قتل فيها حتى كثر من الأفرقيين ، وذلك سنة ٨٢ . القسري
 (١٢ : ٨) .

(٣) فيما عدال : : بها كان مثلكم .

(٤) ل : : وصوص : تحريف .

(٥) فيما عدال : : وقصمكم . : والقصم والقص : الكسر .

(٦) فيما عدل : : بها كانت المعارك .

(٧) انتس هذا من بحر همار بن ياسر في وقته صعين ٢٧٦ — ٣٨٧

(٨) في سائر المصادر : : والكمرات بعد القجرات : بالعلف .

(٩) عل غنولا : خال .

(١٠) ب ، ح : : أو استنركم عاص .

(١١) الترجيب : التطليم . ل : : ريشموه .

أشاعه وأصاره . يا أهل العراق ، ألم تسبكم الموائع ؟ ألم تر حرزكم الوقائع ؟ ألم
التفت إلى أهل الشام فقال : يا أهل الشام إنما أنتم لكم كأطليم الراوي عن
فراجه^(١) ، يبي عنها المدرة . ويُسعد عنها الحجر ، ويكسها من الطر ، ويحيها من
الصَّاب ، ويحرسها من الدَّثب . يا أهل الشام ، أنتم الحقة واردا ، وأنتم
العدة والخدا .

وهال رحل الحديمة^(٢) : أحشى أن أكون منافقا . فقال : لو كنت منافقا
لم تحسن ذلك .

وهال آخر : اعلم أن المصيبة واحدة إن صدرت ، وإن لم صدر . فبها مصيبتان .
فمصيبتك ، حريك ، أعظم من مصيبتك ، تميتك
وهال صالح بن عبد القدوس :

إن يكن ما به أصنت جليلاً فذهب العزاء فيه أحل^(٣)
وهال آخر : تعز عن الشيء إذا مُرِمته . لقبة ما يصححك إذا أُعطيتَه ،
وما ذهب حسب وقته ، حيز مما كثر وقتله .

وهال . وحدث أنه بكر الهذلي واسمه سُمي^(٤) — ول : ذات جمع الطَّام
أما فقد كمال وطب : إذا كان حذلاً ، وكثرت الأذى عليه ، وسُمي الله تعالى
في قوله ، وُجِد في آخره

(١) أصله ذكر لعمد الراوي . وفي اللسان (٢٨٧ : ٣) : « والرب
تجلى . » كذا في عن الراوي . « وصر حده نطقه من الحصة في الجوان (٦ : ٣٥٣)
(٢) هو أبو عبد الله بن تميم ، أحد الصحابة الأخلاء ، استعمله عمر في المدائن
ومات سنة ٣٦ هـ . هبت التمدد ، وبعده بعده (١ : ٢٤٩) .
(٣) سُمي بنت في من ٧٤ من هذا الجزء .
(٤) سفت ترجمته في (١ : ٢٥٧) .

خطبة كلثوم بن عمرو^(١)

أما بعد فإنه لا يُخبر عن قتل المرء أصدق من تركه تركية نفسه ، ولا يتر
عه في تركية أخيه أصدق من اعتماده برعته ، واتى به إياهم على حرمة .

خطبة برب من الوليد

- هـ (٢) : « قتل يزيد بن الوليد ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبد الملك » ،
فام خطيباً ، حمد الله وثني عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم دل :
« والله يا أيها الناس »^(٣) ، ما حرّجت أشرأ ولا بظراً ، ولا حرماً على الدنيا ،
ولا رعة في ملك ، وما لي بطرائف نفسي ، وإني أظلم لها ، ولقد خسرت إن لم
يرحمي ربي ، ويعفّر لي ذنبي »^(٤) ، « وأني حرّجت عظم الله ولدته ، وداعياً إلى
الله وسنة نبيه ، لما هديت معالم الهدى ، وطيب نور الشئ »^(٥) ، « وطهر اختيار
المريد ، وكثرت حوّة الحرق والخسود »^(٦) . المستحل لكل حرمة ، ورزك
كل يدته . مع أنه والله ما كل يوم الحساب ، ولا يصدق ، « شواب
العقب . وبة لأن عمي في السب ، وكفني في الحسب » ، « رأيت ذلك
استحرت الله في أمره ، وسأنته أن لا يكسني إلى نفسي ، ودعوت إلى ذلك من

(١) هو سار ، الذي صحت ترجمته في (١١ . ٢٢١) . وفي جميع نسخ « عمرو بن
كلثوم » بحري .

(٢) الخصة في (٤ : ٩٥) و « مجرى ١٢٠ و « عون الأمان » (٢٤٨ . ٢) .

(٣) قتله ليلة ، « هنا من حمدي الآخرة سنة ١٢٦ و « في الخلافة بعده . « صري

(٢ . ٩)

(٤) فيما عدل : « أيها الناس واقه » .

(٥) هذه الجملة من ل فقط .

(٦) فيما عدل : « النفوى » .

(٧) وهذه الجملة من ل فقط . والحرق : الجماعات : جمع حزقة ، بالكسر .

أجاسي من أهل ولايتي . حتى أرح الله منه العباد . وطهر منه الدلاد ، بحول الله وقوته ، لا بحولي وقوتي .

أيها الناس ، إن لكم على الله أضع حجراً على حجر ، لا لينة على لينة ، ولا أكرى مهر^(١) ، ولا أكبر مالا ، ولا عطية روح ولا ولد . ولا أغنى مالا من بلدي إلى بلد حتى أسد فقر ذلك البلد وحصاصة أهله ، بما فيهم ، فإن فصل^(٢) ثي . فنته إلى البلد الذي يليه ، ممن هو أحوج إليه منه . ولا أجزكم في ثعورك^(٣) وفسكم وأفس أهليكم ، ولا أغني ثي دوتكم فيما كل فوشكم صيفكم . ولا أحمل على أهل جزيتكم ما حلهم به عن بلادهم ، وقطع ساهم .

وكم عدى أعطيتكم في كل سنة ، وأررافكم في كل شهر حتى ستدبر ٣٢٠ المشقة بين الممين . فيكون قصاص كدناهم . فإننا وفيت عليكم السمع والطاعة ، وحسن الأمانة والمكافأة^(٤) . وإن شاء الله وفيكم^(٥) فكم أن نحموي . لا أن نستنبوي ، فإننا ننت فامر مؤ . وإن عرفتم أحدا يقوم مقامى ممن يعرف بالصلاح . عطبكم من ماله مثل الذي أعطاكم ، فإرذم أن نبايعوه فأنا أول من يبايعه ، ويدخل في طاعته^(٦)

أيها الناس : لا طاعة لخلق في معصية الخالق أقول ذلك^(٧) وأستغفر الله لي ولكم .

فلما ربيع مروان بن محمد ، نشه وصلبه . وكانوا يقرءون في الكتب :

(١) كرى مهر : اختد .

(٢) فصل : فصل .

(٣) ثعورك : حش جسمهم في من عدوهم .

(٤) المكافأة : ثبوت .

(٥) وفيكم : معكم .

(٦) طاعته : طاعته .

« يا مُدْر الكُور ، ويا سَجْدًا بالأسعد ، كات ولانتك لم رحمة ، وعييه
حُجة ، أحذوك فصلتوك » .

خطبة يوسف بن عمر

قام خطيباً يوسف بن عمر^(١) فقال^(٢) :

انقوا الله عند الله ، فكم من مثالي أملاً لاسفه ، وحاميع مالا لانه كله ،
ومانع ماسوف^(٣) تركه ، ولعله من باطل جمعه . ومن حق نممه ، أصابه
حراماً ، وأورثه عدواً ، فاحتمل إصره^(٤) ، وباء ورره . وورد على ربه آفة
لا هفاً ، قد خسر الدنيا والآخرة ، ذلك هو الخسران المبين

كلام هلال بن وكيع^(٥) وربر بن صند^(٦) ولضعف بن قيس

عمر عمر

نُشِر من عند الحميد ، عن أبي ريمانة^(٧) قال وقد هلال بن وكيع ،
والأحنف بن قيس . وربرد بن خنسة على عمر رحمه الله ، فقال هلال بن وكيع

(١) سقته ترجمته في (١ : ٣١١) ، وهو ابن ابن عم الحجاج

(٢) الخصة في العقد (٤ : ١٣٤) ونهاية الأثر (٧ : ٢٥٥) .

(٣) فيما عدا . . . ماسوف . . .

(٤) إصر ، بالكسر : الدب . وقوله الدب

(٥) هلال بن وكيع ، اختلف في صحته . وفي يوم الحسن الإصم ٥٢٠

(٦) ذكره في الإصم ٢٩٩ باسم « ربرد بن حيلة » ، يلباء ، ثمرف . . . وكان يحرم

وموحدته ، وكان ربد من رؤس شيمى . وكان شيمى . وكان لأحنف يقول فيه : مالك

حرقنا أباك في ربد شعير من البروء — ثم في أحاطله وله ذكر في وثق ، ص ٢٧ . وذكر

ابن عساك أنه وفد على معاوية .

(٧) هو أبو ريمانة شيمون . وقال شيمون . . . بن حيلة الأزدى حبيب

الأصم ، له صحبة ، شهد فتح دمشق ، وكان من رعا عسقلان قائم وهو أول من طوى

الطومار وكشف فيه مدرجاته . لا مة ٣٩١٦ وتهذيب التهذيب .

يا أمير المؤمنين ، إِنَّا لَبُ مِنْ حَقِّكَ مِنْ قَوْمَا ، وَغُرَّةٌ مِّنْ وَرَاءِ مَا مِنْ أَهْلِ
مِصْرِيَا ، وَإِلَيْكَ إِن تَصْرِفْ ، لِرِيَادَةٍ فِي أُعْطِيَانَا ، وَهَرِثَةِ إِمِيلَانَا ، يَزِدُّ ذَلِكَ
الشَّرِيفَةَ مَا تَمَلَّأَ ، وَكَأَنَّ لَدَوِي الْأَحْسَابُ أَدَّ وَضُولَا . وَإِنَّا إِن مَكُنْ مَعَ
مَا نَسْتُ بِهِ مِنْ فَضْلِكَ ، سَلَى بِهِ مِنْ أَسَدِكَ ^(١) ، كَأَحَدٍ لَا يُحْنُ وَلَا يُرْحَلُ ^(٢) .
رَجِعْ يَا أَمِيرَ مِصْلُومَةٍ ، وَخُدَّ عَائِرَةً . فَمِخْ مِنْ أَهْلِيَا ^(٣) ، تَحْلِي مِنْ
مِجَالِكَ الْخَزْعَةِ .

٣٢١

وَمِنْ رِيْدَسِ حِلَّةِ فَقُلْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، سَوَدِ الشَّرِيفَةِ وَأَكْرَمِ الْحَسِبِ ،
وَارْزَعْ عِنْدَ مَا مِنْ أَيْدِيكَ مَا سُدَّ بِهِ الْخِصَاصَةَ ، وَتَطْرُدُ بِهِ الْفَقَاةَ ^(٤) ، وَبِنَ بَقْفَةٍ
مِنَ الْأَرْضِ ^(٥) ، يَأْسِ الْأَكْصَفِ ، مَقْشَعِرٍّ أَسْرُوءَ ، لَا شَجَرَ فِيهِ وَلَا رَزْغَ .
وَإِنَّا مِنْ الْعَرَبِ الْيَوْمَ بِدَأْسِكَ ، نَمْرَأَى وَمَسْمَعِ .

وَمِنْ الْأَحْمَفِ فَقُلْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِن مَعَايِجَ الْخَيْرِ سُدَّ اللَّهُ . وَالْخَرَصَ قَائِدَ
الْجَرَسِ . فَتَقَى اللَّهُ فِي لَأُبْعَى عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ قِبَالًا وَلَا دَلَا ، وَاحْمِلْ يَنْفِكَ
وَبَيْنَ رَعْنَتِكَ مِنْ رَاغِدٍ ، وَالْإِنْصَافِ ، سُدَّ ^(٦) يَكْأَيْكَ رِفَادَةُ إِيْهُودَ ، وَاسْتِجَاحَةُ
الْمَسْحِ : وَبِنَ كُلِّ أَمْرٍ رُبَّ مَا يَجْمَعُ فِي وَعَائِهِ ، لَا الْأَسْ تَمْسُ [عَسَى أَنْ]
تَسْجَمُهُ الْأَعْيُنُ ، وَتَحْوَسُهُ الْأَنْسُ ، فَلَا يُؤْفَدُ إِلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٧) .

(١) : مِّنْ فَضْلِكَ و مِّنْ أَسَدِهِ .

(٢) : الْخُدَّ ، الْمَصْرُ . شَرُّ عِبَادَةِ مَا ، وَهَذِهِ تَكُونُ فِي طَرَفِ نَعْلِهِ . عَنِ أَنَسٍ مِّنْ مَّوْصِعِ
حُلُولِ وَارْتِحَالِ ، لَفْلَةٍ جَدْوٍ .

(٣) : الْبَيْجُ : مَعَادٌ . تَمَاجِدُنْ : نَعْدَا ، وَأَهْلِيَا .

(٤) : تَمَاجِدُنْ : مَعَادٌ . وَ مَصْرَدٌ : دَوْلٌ .

(٥) : الْقَفْ : بِالضَّمِّ : مَا عَطَشَ مِنَ الْأَرْضِ وَابْتَهَمَ .

(٦) : تَمَاجِدُنْ : مَعَادٌ .

(٧) : مَعَادٌ : تَمَاجِدُنْ ، حَقِيقَةُ الْخَيْرِ . مَعَادٌ دِيرُ الْخَوَاصِمِ أَيْ مَصْرَفٌ فِي سِ ١٣٨ .

خطبة زياد

وخطب زياد فقال :

استوصوا بثلاثة خيرا : الشريف ، والعالم ، والشيخ . فوالله لا يأتيني
شريف موضع استخف به إلا انتقمته له منه ، ولا يأتيني شيخ شاب استخف
به إلا أوحشته صرنا ، ولا يأتيني عالم محافل استخف به إلا نكته به^(١) .

علي بن سليم ، قال . قال حاتم طي لعدى ابنه : أيا نبي ، إن رأيت أن
الشر يتركك إن تركته فاتركه .

وقال عدى بن حاتم لابن له : قم بالباب فامنع من لا تعرف ، وأذن لمن
تعرف . فقال : لا والله ، لا يكون أول نبي دوليته من أمر الدنيا منع قوم^(٢)
من طعام^(٣) .

وقال مديني لعبد الملك بن مروان ، ودخل عليه سوه : أراك الله في سيك
ما أرى أمك فيك ، وأرى نبيك فيك ما أراك في أميك .

وقال بعض الأعراب وهو يرفض بعض أولاد الخلافة ويقول :
إنا لمرحوك لتيك نيكاً لـ ما رحيك وختيكا
هي التي تأمل أن تأتيك وأن يرعى ذاك أبوك فيكا
* كما رأى جدك في أميك^(٤) *

(١) هنا فيها عدال موضع جملة : « فوالله لا يأتيني شريف .. » ح

(٢) فيما عدال : « من طعامك »

(٣) هذا الخبر من ل فقط ، وهو ساقط من سائر النسخ .

وقال ابن شمرمة^(١) : ذهب العلم إلا عبارات في أوعية سوء^(٢) .
 ٣٢٢ الميتم بن عدى ، عن ابن عباس ، عن أبيه^(٣) قال : خرج الحجاج إلى القاسان^(٤)
 فإذا هو بأعرابي في ررع فقال له : ممن أنت ؟ فقال : من أهل نحر . قال : فمن
 أي القائل ؟ ول : من الأرد . قال : كيف علمك بالرع ؟ قال : إني لأعير من
 ذلك علماً . قال : فأى الزرع خير ؟ قال : ما غلظ قصبه ، واعتير نبتة ، وعظمت
 خنته ، وطالت سبلاته . قال : فأى العنب خير ؟ قال : ما غلظ عموده ، واحصر
 عوده ، وعط عمقوده . قال : فما خير التمر ؟ قال : ما غلظ لحاؤه ، ودق نواه ،
 ورق سحاده^(٥) .

- (١) هو عدى بن شمرمة ، تقدمت ترجمته في (٩٨ . ١) .
 (٢) كذا ورد في جميع النسخ ، والصواب : «عبارات» ، والعرة ، وهم نعين وتشديد
 لقيه من كل شيء ، وكذلك العرة ماض وتبكيين له . وجاءت على الصواب الذي
 شئت به في جمع بيان العلم لأن عد الر (١ : ١٣٥) .
 (٣) ابن عباس ، هو عداقة بن عباس ، للترجم في (١ : ٢٦٠) . ل . د . بن عباس
 عن أبيه ، بحري .
 (٤) فيما عدل : «الفرسان» .
 (٥) السحاة ، بالفتح : جمع سحاة ، وهي القشرة .

من اللغز في الجواب

ولوا : كال الخطيئة برعى ع ل ه ، وفي يده عصا ، فرت به رجل فقال :
يا راعي الغنم ما عندك ؟ قال : عجرا من سم^(١) . يعني عصاه . قال : إن صيف
فقال الخطيئة : للضيفان أعددتها

قال ابن سليم^(٢) : قال قيس بن سعد^(٣) : اللهم ارددني حمداً ومحمداً ، فإنه
لا أحمد إلا بقمال ، ولا محمد إلا بآمال

وول خالد بن الوليد لأهل الخيرة : أخرجوا إلى رحل من عقلائكم أسأله
عن بعض الأمور . وأخرجوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن خثيم^(٤) .
نقلة^(٥) العتاني ، وهو الذي بنى القصر^(٦) ، وهو يومئذ ابن حسين وثلاثة سنة
فقال له خالد : من ابن أقصى أترك ؟ ول : من صلب أي . ول : من أين أخرج
قال : من بطن أمي . قال : فعلام أنت ؟ ول : على الأرض . قال : فقيم أنت ،
قال : في ثيابي قال : ما سنك ؟ ول : عظم . ول : أتعقل ، لا عقلت ؟ قال : إي

(١) المجراة : الكثيرة المعر ، أي الفقد ، والسم ، بالتحريك : شجر .

(٢) هو علي بن سليم ، سقى قريبا في س ١٤٥ س ٦ .

(٣) وما عدال : إن قيس بن سعد بن عباد قال .

(٤) وما عدال : « حبان » صوابه في ل والمبرين ٣٧ . وأدرك عبد المسيح الإسلام

ولم يسل ، وكان نصرانيا . انظر أمالي الرضوي (١ : ١٨٨)

(٥) في الأصل « عبادة » ، صوابه من المعبر . قال السجستاني : « وخرج خلة في ثوبين

أحصرين ، فقال له إسماعيل : أنت إلا نقلة . مسمى « خلة » لذلك ، واسمه نقلة بن حسن
وانظر أمالي الرضوي (١ : ١٨٨)

(٦) هو قصر بني عتلة . كما ذكر الرضوي ، بناء بالخيرة . وأنشد السجستاني

والمرضى له

أفد بيت للحدثان مصراً لو أن المرء تنفقه الحصون

رفيع الرأس أفعى مشحراً لأنواع الرياح به حجب

والله وقيد . ول : من كم أنت ؟ قال : ابن رجل واحد . قال : كم أتى عليك من
لدهر ؟ قال : لو أتى على شيء لا تقتلى . ول : ما تريدني مسألتك إلا عني^(١) ؟ قال
ما أجبتك إلا عن مسألتك . ول : أعربت أنت أم سبط ؟ ول : عرب استبطنا ، وببط
استمر بنا . ول : فخرت أنت أم سيم ؟ ول : سيم . قال : فما بال هذه الحصون ؟ قال : ٣٢٣
بنيها للتميه حتى يأتي الحليم^(٢) فيسها . ول : كم أنت عليك سنة ؟ قال : خمسون
وثمانيه . ول : فما أدركت ؟ ول : أدركت سفن البحر شرقاً وإسيا في هذا الحرف ،
ورأت لبادة من أهل الحيرة ناهد مكتبة على رأسها ، ولا تنرود إلا رغيماً واحداً
فلا تزال في قرى مخضبة متواترة حتى نرد الشام ، ثم قد أصبحت حرّاً يَبَاكَا ،
وذلك دأب الله في العباد والبلاد .

و: وثي أوه من عند اخبر رجل من بني يروع، فقال: ألا أدخل.
و: وراك أوسع لك. و: قد أحرق الشمس رجلي^(٣) و: أبل عليهما
أرداء. فقال: يا آل يروع! و: ديا دعوت. يا بني دُرُص^(٤).
أطعمتمكم عام أو حيد^(٥)، وأكلتم خنكم، وأغرتم على خلد الصيغان.

وهل احتاج لرحلي من الخوارج : انعمت القرآن ؟ هل : أمقره (٦) كان
ونجمه : هل : أمقره طاهر ؟ هل : هل أمقره وأه أنطريه . هل : أمقسطه ؟
هل : حسيت فرارده وأحده . هل : ما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك ؟ هل :

(١) معنى : "لأنه منسحق" : د عمنى ، ما عر ، ع عه ، وانوجه ما أثبت .

(۲) فیہ عدا ۛ ۛ حی ۛ ۛ

(۳) في عدد ١٠٠ من بعض أحرف رجلي :

(١) درس مصر درس ، كسر ، وهو ولد بروع ، ويقال أيضا لولد الفأر والقنفذ والهرة والسكلة وأبنته وبحوها ، وفيما عدال : « حريس » تحريف .

(٥) الحقة ، بالصبر : وعاء من حبوب بحجمه فيه ثمر وكبر

(6) 10-11-78

لَعَنَهُ اللَّهُ وَلَعَنَكَ مَعَهُ . قَالَ : إِنَّكَ مَقْتُولٌ فَكَيْفَ يَتَّقَى اللَّهُ ؟ قَالَ : أَتَقَى اللَّهَ بِعَمَلِي وَتَلْقَاهُ أَنْتَ بِدِينِي ^(١) .

وقال لقمان لاسه وهو يعضه : يَا نَبِيَّ ، اِرْحَمِ الْعَمَاءَ رُكْبَتَيْكَ ، وَلَا تَحَادِلْهُمِ فَيَسْتَقْتُلُوكَ ، وَحُدِّثْ مِنَ الدُّنْيَا بِلَاغِكَ ، وَأَتَّقِ ^(٢) فُصُولَ كَسْبِكَ لِأَحْرَبِكَ ، وَلَا تَرْفُصْ الدُّنْيَا كُلَّ الرَّفْصِ فَتَكُونَ عِيَالاً . وَعَلَى أَعْنَاقِ الرِّجَالِ كَلًّا . وَصُمْ صَوْمًا يَكْسِرُ شَهْوَتَكَ ، وَلَا تَصُمْ صَوْمًا يَصِيرُ بَضَلَاتِكَ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ ، وَكُنْ كَالْأَبِ لِلْيَتِيمِ ، وَكَالزَّوْجِ لِلْأَيْمَلَةِ ، وَلَا تَحِبِّ الْقَرِيبَ ، وَلَا تُحَسِّنِ الشَّعْبَةَ ، وَلَا تَحَاطِظْ ذَا الْوَجْهَيْنِ أَلْبَتَّةَ

وَسَمِعَ الْأَحْفَفُ رَحْلًا يُطَارِي بِرِيدٍ عِنْدَ مَمْلُوكِهِ ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ اسْتَحْقَرًا فِي ذِمَّتِهِ ^(٣) ، فَقَالَ لَهُ الْأَحْفَفُ : مَنْ هَذَا الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا .

٣٢ : وَدَلَّ سَعِيدٌ بَنِي الْأَعْرَابِ ^(٤) : لِأَنَّ يَكُونُ لِي نَصْفٌ وَجْهٌ وَنَصْفٌ لِسَانٌ ، عَلَى مَا فِيهِمَا مِنْ قَبِيحٍ لِمَنْظَرٍ وَعَجْزٍ مَخْبِرٍ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ ذَا وَجْهَيْنِ وَدَلَّ لِسَانَيْنِ ، وَدَا قَوْمٍ مُحْسِنِينَ

١٠ : وَدَلَّ يُؤَبُّ السُّخْنَانِي ^(٥) . التَّهَامُ ذَا الْوَجْهَيْنِ أَحْسَنُ الْإِسْتِمَاعِ ، وَخَالَفَ فِي الْإِبْلَاحِ .

(١) دِينِي : دِينِي . وَأَعْنَاهُ عَمَلِي وَدِينِي .

(٢) دِينِي : دِينِي . وَأَتَّقِ .

(٣) اسْتَحْقَرُ الرَّجُلُ فِي مَنْطِقِهِ : مَسَى وَدَلَّ .

(٤) سَقَتَ تَرْجُمَتَهُ فِي (١ : ٣٦٩) .

(٥) هُوَ أَيُّوبُ بْنُ أَبِي قَيْمَةَ السُّخْنَانِي التَّرْجَمِي فِي (١ : ١٩٢) . وَالسُّخْنَانِي : بَفَتْحِ

السُّخْنَانِيَّةِ وَكُسْرِهَا ، سَمِعَ إِلَى عَمَلِ السُّخْنَانِي وَبَيْنَهَا ، وَهِيَ الْخُلُودُ صَاحِبَةُ الْبَطْنِ سَعْدِي

٢٩٢ : وَاقْتَضَى (سَحَت) وَ (سَحْتَان) الْفُطْلَةُ فَارْسِيَّةٌ مَعْنَاهُ اسْتَبْخَاسٌ ٦٦١

حفص بن صالح الأردني^(١) عن عامر الشعبي ، قال : كتب عمر إلى معاوية^(٢) .
 « أما بعد فإن كنت إليك بكتاب في القضاء لم آلك فيه ونعمي خيراً .
 أزم خمس خصال يعلم لك دينك ، وتأخذ فيه بأفضل حظك : إذا تقدم إليك
 خصم فعليك بالنينة العادلة ، أو اليقين المقاطعة . وأذن الصعيف حتى يشتد قلبه
 وبسط يده وتعهده له ما : فإت به لا تتعذه ترك حقه ، ورجع إلى أهله :
 وإذا صرع حنة من رفق به وآس بينهم في لحظك وطرفك . وعليك بالصلح
 من ليس من يستحق لك فصل لقضاء . »

١٥٠ . عن أبي هريرة^(٣) ، عن حذيفة عن شرحبيل ، أن عمر بن الخطاب
 رحمه الله كتب به .

« لا تشار ولا تمار ولا تضار^(٤) . ولا تسمع ولا تسمع في مجلس القضاء .
 ولا تقص من ثمن وأنت عصب . »

وهو عمر بن عبد العزيز إذا كان في القاضي خمس خصال فقد كمل : علم
 ما كان فيه ، وبراهة عن الطمع . وحلم عن الحصر . واقتدار بالأئمة ، ومشاورة
 أهل الرأي .

١٥ (١) أبو عبد الله الأردني . وهذه نسخة من أدريجان .
 (٢) عند ابن أبي عمير ١١٩ . في كتاب وجهه عمر بن موسى الأشعري
 وهو بالنصرة .

(٣) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عداقة بن سليمان العمري الكوفي ، روى عن عطاء
 ومكحول ، وقتادة . وعنه شعبة ، والثوري ، وشريك وعبرم . توفي سنة ١٥٥ . تهذيب
 ٢٠ . تهذيب وسعدى ٣٨٧ .

(٤) ولا تضار ، من لا تقط . على أن مأخذ هذا الكلام من الحديث : « فكان خير
 نراك لا يشاري ولا يماري ولا يضار » . ملل « لا تضار » معرفة عن « لا تضار » . وفي
 لسان (١٩ : ١٥٩) : « لا يشاري ، أي لا يدفع ذا الحق عن حقه » .

محمد بن حرب الهلالي قال^(١) : لما ولي يزيد بن معاوية سلم بن زياد^(٢)
حراسان ، قال له :

« إن أباك كفى أحاد عظيم ، وقد استكفيتك صغيراً . فلا تتكلم على قدر
مئتي لك ، فقد انكثت على كفاية منك . وإياك مئتي قبل أن أقول إياي منك .
فإن العن إذا حنفت مئتي فيك أحنفت منك في^(٣) . وأنت في أدنى حظك فاطلب
أقصاه . وقد أتممت أوك ، فلا تريح نفسك . وكن لعنت نكر لك .
واذكر في يومك أحاديث غديك ، تستعد إن شاء الله .

وبما قالوا في التشديق وفي ذكر الأصدقاء

قال المازني^(٤) : ٣٢٥

١٠ من كان يعلم أن بشراً ملصقاً والله يحزبه ويراك أعمد^(٥)
يُنبيك ناظره وقلة لحه وشذوق فيه ولون أسحم
إن الصريح المحض فيه دلالة والعرق مكشفت من يتوشم
أما بأك واحتباك قعداً حرارة القدس عندك أنعم^(٦)

(١) بدله فيما عدال : قال الهلالي .

(٢) هو سلم بن زياد بن أبي سفيان ، أحد أمراء الأمويين وولاهم . ولاه يزيد
حراسان وسجستان سنة ٦١ . ولما مات وخرج عند قس الربر يضرب نفسه الخلافة ، فمس عليه
وحبه وطاله الناس ، ودخل عليه امرؤ في محبه يشكو قلة المال ، ويطلب مهراً لروحه النوار
فأمر له بفسخ ألفا . وفيه يقول ابن مرادة :

عنت على سلم فلما هبته وخالطت أقواما بكيت على سلم

٧٠ الماروف ١٥٢ : والأعاني في غير ما مومع ، والطبري (٦ : ٦١) .

(٣) فيما عدال : « إذا أخلف منك أخلف مئتي فيك » .

(٤) في الحيون (٥ : ١٦٩) : « ومدح المرق ، أبو عمار بن أمزي ، شعر بن أبي
عمر ، فقال » . وأشد الأبيات الحقة .

(٥) الملصق : الدعوى في القوم وليس منهم بنسب .

(٦) الاحشاء : أن يجمع الرجل بين سامية وظهرة . سامية ومخوعا ، وكذلك كان يفعل
الأشراف . وحرارة بن عدس ، نصمتين ، حد جاهل ، سوء طعن من بني دارم . وكان حكماً =

إني لأرجو أن يكون مقامهم رؤراً وشانثك الحسود الرعم

وفي مثل ذلك يقول موزق العبدى :

قد عِلِمَ الفَرِيقَ والمُشْرِقُ أَمَكُ في القومِ صَمِيمٌ مُلَصَّقٌ^(١)
عُودَاكَ سَمْعٌ وَهَشِيمٌ رَزَقٌ^(٢) وَأَنْتَ حَدَثٌ وَرَبِيعٌ مُنْدِقٌ
وَأَنْتَ لَيْلٌ وَهَارٌ مُشْرِقٌ لَوْلَا عَمُوزُ فَحْمَةٍ وَدَرْدَقٌ^(٣)
وَصَاحِبٌ خَمٌّ الْخَلْدِيثُ مُوَبِقٌ كَيْفَ الْقَوَاتُ وَالطَّلُوبُ مَوْزَقٌ
شَيْخٌ مَقِيطٌ وَسَيَّانٌ يَبْرُقُ وَخَنْجَرٌ رَحْبٌ وَصَوْتُ مِصْنَقٌ
وَشِدْقٌ صِرْعَامٌ وَأَنْتَ يَحْرُقُ^(٤) وَشَاعِرٌ بَاقِي الْوُسُومِ مُنْقِ^(٥)

من قصيدته وهو ولد لقيص بن ربيعة والأعجم : الذي لا يكاد يبين عمله أنصح

من ررره

(١) عمله مخلص ، وقد سمع من العاق والحمة .

(٢) يروق : من صغفه ثم حب أسود صفار ، يضرب به المثل في الصغف فقال : أصغف من روعة .

(٣) الفحمة : كسرة لسه ل : رحة : تحريف . والبردق : ففتح الدالين : الصبيان نصار .

(٤) حريق الناب : صريفه ، وهو صوت احتكاكه بآخر ، يكون ذلك في الفيط والمصب ، يقال حرق ناب المبر ، وحرق المبر نابه .

(٥) عني بالوسوم آثار هجوه في الناس .

باب

في صفة الرائد للغيث ، وفي نعتة للأرض

قال أبو الحبيب^(١) : وصف رائد أرضاً حَذَنَةً فقال : « اغترت جاذتها ،
 وذُرْعَ مَرْتَعِهَا^(٢) ، وقصيمَ شجرِهَا^(٣) ، ورقّت كَرِشُهَا ، وخَوِرَ عَظْمُهَا^(٤) ، والتقى
 سَرَحَاهَا^(٥) . وتميّزَ أَهْلُهَا ، ودخلَ قلوبُهَا الوَهْلَ ، وأموا لَهم المَزَلُ^(٦) » .
 الحادة والحرحة والمجنة معه كلة : وسط الطريق ومُعْطَمُهُ ومَسْجَعُهُ^(٧)
 ٣٢٦ والتقى سَرَحَاهَا ، بقول : إذا أكل كلُّ سارح ما يليه التقى عند الماء ، وإذا لم
 يكن للحر مَرْعَى إلا الشجر وحده رقت أكراشه وقوله تميّز أهلها ، مرققوا
 في طلب الكلأ . ومرتع مدرع^(٨) ، إذا كان بعيداً من الماء . ومرتع صير ،
 للقريب ، ويقولون ماء مضطرب وماء مضطرب^(٩) ، إذا شأهم إلى طلبه من مده .

ووصف أعرابي أرضاً أحدها نفس : « جنع شيعتها ، وأقل ريشتها ، ونخصت

- (١) سلفت ترجمته في (١ : ٣٧٣) . والخبر التالي في محال في طلب (١ : ٣٦٠) .
- (٢) فيما عدال : « ذرع » بالدال المعجمة ، محريف .
- (٣) كذا مصدق في اللسان (سرح) حيث روى عن الحاء . وهو من نصر ، وأصله :
 تفلل الأسنان وتكسرها .
- (٤) يقال خو خور ، كفتف تفت صفت وسكسر .
- (٥) السرح ، بالفتح ، الماء الردي .
- (٦) المزل ، بالفتح والنصب : الهزال ، وهو قبض السن .
- (٧) يدل هذا فيما عدال : « قال : الحادة الطريق إلى الماء . والجمع جواد » . والحرحة
 تفلل الماء والجيم ، ونعما ، معجمة وحيم ، أهر اللسان (خرج ، خرج ، خرج) .
- (٨) فيما عدال : « مدرع » محريف .
- (٩) في الأصل ، وهول : « مطلوب » تحريف ، صوابه مما عدال .

غرفتها ، وأتقنتها ، واحصرت قريبها ^(١) ، وأخوصت نطاسها ^(٢) ،
 واستخلصت كائنها ^(٣) ، واعتمت حرايمها ^(٤) ، وأخرت نفلتها ^(٥) وذرفتها
 وحنايتها ^(٦) ، وأحورت حواصيرها ، وشكرت خلقها ، وسمنت قنوتها ^(٧) ،
 وعقدت نهيبها ، وأماهت ثددها ^(٨) ، ووثق الناس بصائرهم ^(٩) .

من يمل : جمع الشيع ، إذ أوزق : الخاضع من المصاه : الذي لا يسقط
 وره أحد كاسدر ، فإنه لا يتجرد ، وكل شجر له شوك فهو عصاة ، والواحد
 عصاة ، لا لئلا : ولا يميل إلا الأرضي . وأخوصت نطاسها ، إذا نمت فيه
 فصل دهن . وحصب غرفتها ، قول أسود . وأخوص الشجر ، وهو الذي
 لا شوك له ومن عصاة فشرد وقصده : إذا نمت فهي غود . وأتقنتها ،
 أي سم . وأخرت نفلتها ، أي نمت فيها مثل الجراء : والأفصة : ثمرة الطلح ،
 وحملة سم . وأحورت حواصيرها ، قول : استرحمت عن كثرة ارتع ^(١٠) .
 وشكرت خلقها ^(١١) . يقول عزرت ^(١٢) ، يقال شكرت الإبل والعمر ، إذا عملت

١ - أحصرت : جمع وي ، أي من ، وهو محي إلى روس

٢ - نطاس : جمع نطاس ، وهو ما يمس من الأرض ومما

٣ - استخلصت : جمع وي ، وهو ما يمس من الأرض ومما

٤ - حرايم : جمع حريم ، وهو ما يمس من الأرض ومما

٥ - نفلتها : جمع نفل ، وهو ما يمس من الأرض ومما

٦ - وحنايتها : جمع حنا ، وهو ما يمس من الأرض ومما

٧ - سمنت قنوتها : جمع قنوت ، وهو ما يمس من الأرض ومما

٨ - أماهت ثددها : جمع ثدد ، وهو ما يمس من الأرض ومما

٩ - ووثق الناس بصائرهم : جمع بصائر ، وهو ما يمس من الأرض ومما

١٠ - ارتع : جمع ارتع ، وهو ما يمس من الأرض ومما

١١ - شكرت خلقها : جمع خلق ، وهو ما يمس من الأرض ومما

١٢ - عزرت : جمع عزرت ، وهو ما يمس من الأرض ومما

١٣ - التفسير بعد هذه الكلمة إلى : وقوله عمد تراها : من ل يقط

١٤ - هذه الكلمة من ل يقط

١٥ - التفسير بعد هذه الكلمة إلى : وقوله عمد تراها : من ل يقط

من الربيع ، وهي إبل شكارى ، ونقال ضرّة شكرى ، إذا امتلأت من النس .
والضرّة : أصل الصرع . وقوله . نمد ثراها ، وذلك إذا قمصت منه على شئ .
فتعقد ، واحتتم من بذوته . يقال نمد لثرى يقصه نمد ، وهو ثرى نمد [فالتعد :
أن يجاور الثرى المكب ، وهو أن يقيس الماء بالمرق فيقول : بلغت وضع الكف ،
ثم اوسع ، ثم اعصه ، ثم المرق ، ثم نصف . نمد . ثم يبيع المكب . وإذا سح
منك قبيل نمد ثرى . فيقول : نمت ناسين [واستأهى . واحدها سينة .
وهي مسنة الساب وحيث ينتهى ماء . وعندّها ثرى السيل مقبلاً حتى
إذا انتهى منه دار الأناطيل ، حتى تنق طره السيل . والصائرة : الكاء والماء .

٣٢٧ هـ : قال الخياط : الأشعث في البريد ، فخطب ابن الأشعث فقال :
« أشعث الناس ، يتهامق من عدوك كما يلقى من داب أورعة ، تصير به
يعد وشملاً . فما نمت ثرى موت »

ثم به رحل من نى فشيرف . فبح الله هذا ورأيه ، يأمر أصحابه بقله
الاحتراس من عدوه . وعدم الأصايل ، ونميه الأناطيل .
١٠ وناس كثير يرون أن الأشعث هو الحسن دون القشيري

وقال بشر :

وحب كفضب أنرد حلت صاحي إلى منك للصلاحات قرين^(١)
وقل أيضا :

١٠ وبكر كنوار الرياض حديثها يروى وحبه واضح وقوام

(١) العصب : ضرب من برود الين . أصاف الصفة إلى الموصوف .

وقال سلام الكلابي : رأيتُ بيطنٌ فُلجٍ منظرًا من الكلاب لا أنساه ،
وحدث الصفرَاء والخراي نصر بن محوز لابل ، تحتها قفص^(١) وخرت^(٢) قد
أطاع ، وأمسك بأفواه المال — أي لا تقدر أن ترفع رؤوسها — وترك الخوران
ناقمة في الأجارع^(٣) .

٣٢٨ ودم أرضًا فقال : « وحدنا أرضًا ماحلة مثل حدير الأجر ، نصأى
حقياتها^(٤) ، ولا يسكت ذنبها ، ولا يقيد ركبها » .

وقال النصر : قت لأبي الحصير^(٥) : ما عجب ما رأيت من الحصص ؟
قال : كنت أشرب ريثة تخرها الشفتان خرا^(٦) ، وقارصا قارصا^(٧) إذا
تحشأت جدع أبي ، ورأيت لكماة تدوسها الإبل بماسمها . والوصر يشمه
الكلب فيعطس .

وقال الأصمعي : قال المستجع بن سنان قال رجل من أهل البادية : كنت
أرى الكلب يمر بالخصفة عليها الخلاصة^(٨) فيشتم ، ويمص منها .

محمد بن كنفاسة ، عن : أخرى بعض فصحاء أعراب طي قال : بحث

(١) ل : « خنثها » . وفي النسخ « ضفاء » . صوابه بتقديم القاف .

(٢) الحرب ، بضم الحاء والباء . فيما عدل : « حرث » . تحريف .

(٣) الخوران ، بالضم : جمع حوار بالضم والكسر ، وهي ولد الناقة من حيث يوضع
بن أن يعزل يسمى نصيلا . ويجمع الحوار أيضا على حورده وخرن . ناقمة : روه . يقال فقه
أي روى . والأجارع : جمع أجرع ، وهو امرأة السهلة .

(٤) صأى يصأى : صاح . فيما عدل : « تصأ » . وهي صحيحة ، يقال صاء

صئ : صاح .

(٥) ل : « لأبي حصير » .

(٦) ريثة : اللبن حامض يخلط عليه فيجتر .

(٧) القارص : اللسان يحدى اللسان ، ويقارص منه ، وفيه سباح واشبح . فيما عدل :

« ممارصا » تحريف .

(٨) الخصفة ، « لتعريض » . وعاء من الخوص يكثر فيه تمر ، وهو حلة تمر . والخلاصة

بالضم والكسر : السمن الخالص .

قال : والمهرمى : الذى ليس له دُخان إذا أُوقد ، من يسه وقدمه . واشترم^(١) .
العُشب الضخم . يقال : هذا عُشب شَرَمٌ .

وقال هَرَمٌ من ريد الكلى : إذا أخطأ النَسْ قيل : « قد أكلت الأرض ،
واحرَتمت العِرْ لأحتها ، ولجس الكلبُ أهَ صَر » .

٣٢٩ قال : واحرَتمت العِرْ : من دُمَش شعرها ، وبصِب رَوَقهم في أحد^(٢) .
شِقْبِها لتطرح صاحبَها ، وإنما ذلت من الأثمة ، حين أرذهيت وأعجمت^(٣) .
ولجس الكلبُ الوضر ، لما يُعصبون منه : لأنهم في الحذب لا يدعون
للكلب شيئاً يلحسه

وقال أبو عبيد : إذا أخطأ المرء ، من « وحدث أرض رُفمى ،
وأرضاً عشمى » .

وأما العشمى : فالتى يُرمى فيها الشجر الأعشم ، وإنما يتشم من ههوية^(٤)
ويقال للشَّجَر إذا هو عَشْمَةٌ : لاسدشمان جلده ، وخفوف رأسه ، وثوب حسبه^(٥) .
فما الأرمنى فأتى قد رمت ، وليس فيها أصل شجر
قال أم عبيدة . قال بعض الأعراب : « تركت خَرَّاد^(٦) كُثيباً بعامته^(٧)
باركة^(٨) » . يريد التغاف عنها . وهى من بلاد بني تميم

(١) فيما عدل . « وشترى » « شترى » .

(٢) فيما عدل : « حين أرذهت وأعجمت » .

(٣) « كلام عدل عَشْمَةٌ » « بنى همام لى » « وفى اللسان » « تب جلده تد »

« بد نقص »

(٤) خَرَّاد : ناصب بن عراب ، كما نص ياقوت فى معجم البلدان . وقال : « « فى »

ديار بني تميم » . وأورد الخبر . ومدها فيما عدل : « خَرَّاد » وهذه كلمة مفحمة . و« خَر » فى
اللسان (خرد) كذلك .

(٥) فى معجم البلدان : « طائفة » .

(٦) فيما عدل : « من ست بلاد بني تميم » وكلمة « ست » مفحمة .

وقيل لأعرابي : ما وراءك ؟ قال : « حَلَقْتُ أَرْضاً تَتَظَلَّمُ مِنْزَاهَا ^(١) » . يقول :
سمعت وأثيرت فتظالمت .

وتقول العرب : « ليس أظلم من حَيَّة » وتقول : « هو أظلم من وَرَل »
و « أظلم من ذئب » . كما تقول : « أعدر من ذئب » ، وكما يقولون : « أكسب
من ذئب » . قال الأسدى ^(٢) :

لعمرك لو أني أخاصمُ حَيَّةً إلى فقسي ما أنصفتي فقسي ^(٣)
إذا قلت مات الداء بي وببيهم أني حاطبٌ منهم لآخر يقسي ^(٤)
و لكم طئساً إن كنتم ذئبُ العصى والذئب بالليل أطلس ^(٥)
وهل انزاري ^(٦) .

ولو أخاصمُ أفعى من ثوق أو الأسود من مُم الأهاضيب ^(٧)
أو لو أخاصمُ ذئب في أكيته لجاءني جمعهم يسعى مع الذئب ^(٨)
يقول : بلغ من غمومهم ، أن لو حاصموا الذئب والحيات ، وهما يصرون
المثل في الظلم ، لقضوا لها علينا

ودات العرب « إذا شجعت الدفيقة نجست الحليلة » * هذا في قلة المشب ، ٣٣ .
وإنا نحسه المأفة قنته وقصره ١٠

(١) في عدل « ظلم منزهة » .

(٢) هو مصرس من قنط الأسدى ، كما في حيون (٤ - ١٥١) . وسه ليعترى في
حسنة ٣٨ . مصرس من قنط الأسدى . وهذه السه الأخيرة في محامرات الرابع
١١٦١ ١١

(٣) هو فقسي من صرب ، أبو حنيفة من ميلة أسد

(٤) في الحيون « سعي حصب » .

(٥) الفص . جمع أفسس ، وهو يدعى في لغة نجره في سود .

(٦) في حيون (٤ - ١٥١) « ووق حرير من شبه عدوى ، هي حمار من كلاب »

(٧) لثقي ففسس ، شقف من سم

(٨) لأكيته : شبه نصب بحداد من ذئب ونحوه

وحدثني^(١) أبو ريار الكلبي قال : بعث قومٌ رائداً لهم بعد سنين تناسحت عليهم ، فلما رجع إليهم قالوا له : ما وراءك ؟ قال : « رأيت نقلاً يشيع منه الحلُّ البروك ، وتشكت منه النساء ، وهم الرجل بأخيه »^(٢)

أما قوله : « الحل البروك » فيقول : لو قام قائماً لم يتمكن منه لقصره .
وأما قوله « وتشكت منه النساء » فإنه مأخوذ من الشكوة^(٣) ، وجمع الشكوة شكاء ، والشكوة : منك السخلة ما دامت ترضع . وشكاء أصغر من الوطاب . يقول : لم يكثر اللبس بعد فيمحص في الوطاب . وقوله : « وهم الرجل بأخيه » أي هم أن يدعوه إلى مبرله كما كانوا يصمون في أيام الخصب . وقال غيره : الخصب يدعو إلى سب الطوائف ، وعز والخيران ، وإلى أن يأكل القوى من هو أضعف منه .

وقالوا في الكلبي : كلاً تشيع منه الإبل مُعقلة ، وكلاً حابس فيه كُرْس

يقول : من كثرته سواء عبيك أحسنها أم أرسفتها

ويقولون : « كلاً ينجعُ منه كمدُ المضرَم »^(٤) .

وأشد لباهلي :

ثم مطرّة مطرّة رونة ست «مقل ولا رعبيّه»^(٥)

وأشد الأصمعي :

(١) كما عدنا « وحدث »

(٢) أطر الخمر في محاسن ثعلب (١ : ٣٨١ - ٣٥٢)

(٣) ما بعد هذه إلى « ترضع » من ل فقط .

(٤) المضرَم : القليل المال ، أصرم لأصر ، إذ ساءت حاله . ينجع : يجمعها الجمع .

٢٠ . قال : يفتح ساء وكسرها أصاً . كما يقال توجع وجمع . « جمع » و« ما عدل » يشيع « صوابهما . » ست من اللسان (صرم ٢٣١) . قال : « أي به كثير يرد رآه » قال : إن أسف ألا يكون له دبل كثره برعبيها فيه .

(٥) عه . ماشه . راعية . والبيتان في اللسان (رعي)

فَحُصِّنَتِ الْجِيُوشَ أَمَا زُنْتُبِ وَحَادَ عَلَى مَسَارْحِكَ السَّحَابِ^(١)
يَحْجُورُ أَنْ يَكُونَ دَعَا عَلَيْهِ . وَيَحْجُورُ أَنْ يَكُونَ دَعَا لَهُ^(٢) . وَقَالَ الْآخَرُ :
أَمَرَعَتِ الْأَرْضُ ، لَوْ أَنَّ مَالًا لَوْ أَنَّ نَوْقًا لَكَ أَوْ جَمَالًا !
أَوْ ثَلَّةً مِنْ غَنَمٍ إِمَّا لَا^(٣)

وقال ابن الأعرابي : سأل الخخاج رجلاً قديماً من الحجار عن المطر ، فقال :
« شاعرت علينا الأسمية^(٤) حتى منعت الشُّمار^(٥) ، وتطألت الميرى^(٦) ، واحتللت
الدرة بالجرة^(٧) » .

نقطه . قال : دخل رجل على الخخاج فسأله عن المطر ، فقال : ما أصابني
من مطر ، ولكني سمعت رائداً يقول : « هلم أطعنكم إلى محلة تطف فيها النيران ،
وتندس فيها الميرى ، وسقى بها الجرة حتى تنزل الدرة » .

توريد ، هل . نخصمت امرأتان إلى انفة الخس في مراعى أويتهما ، فقالت

(١) الب في اللسان (ر ب) ومطاني الشعر للأشناداني ١٠٨ والعمدة (٧ : ١٥٢) .
وفي اللسان ر ب . صغير ريد ب بعد الترخيم . وروايته في العمدة : « تحنك الجيوش
أحيب » .

(٢) في اللسان ر ب . دعا . في الموسمين . وفي العمدة . « إن دعا له فإما أراد أن يعاى
من عيوش ، وأن يحوده لحياب فتعصب أرمه . وإن دعا عليه قال لا ينق لك خير تطلع فيه
خيوس . وهي تعصب دبرك لعلهم بقلة الخير عندك ، ويدعو على محلته بأن تفرسها الأمطار .
وقال غيره . « دعا حاد على محلتك السحاب فأخصبت ولا ماشية لك ، فذلك أشد غمك وغمك » .

(٣) أي ربما لا يكن لك نوق أو جال

(٤) الأسمية : جمع سماء ، وهو المطر .

(٥) الشار : جمع سار ، وهو السافر . وليس لشار فعل . والشار ، وردت هكذا
في الأصل واللسان (٥ : ٢) والمخصص (١ : ١٨٢) . وفي محال تل (١ : ٣٣٩)
وصفة السحاب من ٣٧ لدن : « فقيت الشفار » ، وقال ابن دريد : « قوله غيبت الشفار ،
يريد أخصبت الناس ولم يدعوا الثمن والإبل » .

(٦) أطر ماسق في من ١٦٠ من ١ . فيا عدال : « وظالت » تحريف .

(٧) في اللسان فقط : « واحتللت » بالحجم . وقال : « احتلاب الدرة بالجرة : أن المواشي
تتلاثم ثم تترك أو ترمى ، فلا تزال تحبب إلى حين الحلب » .

الأولى : إبلُ أبلُ ترعى الإبلِ (١) . فقالت ابنة الخُصِّ : رِعْوَةٌ وصَرِيحٌ ، وسَمٌّ
إطْرِيحٌ (٢) . وقالت الأخرى : مَرعى إبلُ أى الحَلَّة . قلت ابنة الخُصِّ : مَرعىة
الدَّرَّة والجِرَّة

وقال الأخوص من حمير (٣) بعد ما كان كَبِرَ وعَمَى . وسوءٌ يَسُوقُونَ به
أى شئ ترعى الإبل ؟ فقالوا : الثَّامُ والَصَّعَةُ (٤) ، ثم إنها عادت فارتعت بمكان
آخر ، فقال : أى شئ ترعى الإبل ؟ قالوا : العِصَّةُ والقِصَّةُ (٥) . ول : عود ،
عُودٌ (٦) شَبْعٌ بعيدٌ . وقال : سُوقُوا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا لَبَدًا آخَرَ قال : أى شئ
ترعى الإبل ؟ قالوا : بَصِيًّا وَصِدْيَاءَ . قال : مَكْفَتَةٌ لِرُعَاها (٧) ، مَطْوَلَةٌ لِدُرَاهَا ،
ارْزَعُوا واسْمَعُوا . ثم سألهم فقال : أى شئ ترعى الإبل ؟ فقالوا : الرَّمْثُ .
قال : حَلَقْتَ منه وحَلَقَ منها .

قال أبو صاعد الكلابى : ورعى النَّاسُ أَنْ أَوَّلَ مَا حُلِقَتْ الإبلُ حُلِقَتْ من
الرَّمْثِ . وعلامة ذلك أنك لا ترى دابةً تريدُه إلا الإبلُ
قال : وقيل لرؤيته : ما وراءك ؟ قال : الترى ياس ، والمرعى عانس .

- (١) الإبلِج : قلة من أحرار البهون تمت في الشتاء ، سلخ الإبل إذا استكثر منها .
(٢) الحُرْبَى : في اللسان (سلخ ، طرح) مع من قص . والإطْرِيحُ الذى طال ثم
مال في أحد شقيه .
(٣) الأخوص ، الحياء الهائلة . وفي الاشتقاق ١٨٠ : « ومنهم — أى من بني حمير
من كلاب — الأخوص من حمير من كلاب ، كان سيدي ، وهو الذى معناه الأعشى فقال
أنا من وعيد الخوص من آل حنفر فباعيد عمرو لو جيت الأخوصا
والخوص : صيق البين » . فبما عدل : « الأخوص » تحريف .
(٤) فبما عدل : « حرف الثام والصة » . والصة : شجر صعب مثل الشام . وقد اضطرب
المعربون في اشتقاقه من وضع أو ضم .
(٥) القصة ، بكسر القاف وتخفيف الضاد : بيعة سهلية . وماقتها (نصي) . ل :
« العضة » تحريف ، فإن هذه واحدة المصاء .
(٦) فبما عدل : « عود عويد » .
(٧) مكفته لرعاها ، أى عسها من لرعا . فبما عدل : « مكفية لرعاها » تحريف .

الإحاذ^(١) ، وأضمت كل واد ، وأقمنا في ماء بحر الصنع ويستخرجها من
وحارها^(٢)

وقال رجل من بني أسد لمحمد بن مروان وسأله عن مصر فقال صهي
الإعصار ، وكثر القمار ، وكل ما شرف من حشة ، وثقة له عذسنة

عن أبو الحسن عتب^(٣) من عبد الرحمن بن إبراهيم بن حنبل ، قال
الإب كندر كل لا يدخل مده لا هدمها ، وقد نهدا ، من من مده من
مؤذنه فيها ، تخرج إليه ، فصفه الإسكندر ، فصفه ، فقال له : « أيها ملك ، إن
أحق من أن لك المراك وآباك على كل ما هو بيت لأنا ، وبين أهل هدم مده
قد طيعوا فيك ما كان ملك ، وحيث أن شفعي فيهم وإن تخرجني في كل
ما أنتك لهم » فعطاه الإسكندر من ذلك ما لا يقدر على أن يحوج عنه فصف
توثق منه ول « فإن حاجتي أن مدحها وعمرها وتقبل نهدا » وقال
لإسكندر : ليس لي ذلك سبيل ، ولأنت من محقتك

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « فصف ال أعداء ضمت ، ١٥
واقطار الفرج » .

(١) الإحاذ ، بالكسر : جمع حذ وحده وهو ما حذاه كقوله : خوس ولى
الفسح : « الأحاذ » ، تحريف .

(٢) أوحار ، منتج أو وكسرها حذر نصح

(٣) أخيه ، الفتح : ما يوق نعل ودون شجر

(٤) هو أبو الحسن عتاب بن بشير الخزري ، ذكره بن حبان في ثواب أهل المدينة

نوى سنة ١٩٠ تهذيب تهذيب .

(٥) هو أبو عتبة الشافعي عبد الرحمن بن زيد بن - روى عن مكحول والزهري

وعطاء وعمره . بن مصره ثم تحول إلى دمشق روى عنه ١٥٤ . تهذيب تهذيب

قال لصاحب الاستعراج : أعندك مال وأنا أُرِيحُكَ رِيحاً ترصاه ؟ وقد عرفت
وقائ وسحاني وكتبات للسر ، فعبئ مقدار هذا التَّجَمُّ (١) . فأجابه إلى ذلك ، فلما
صار له مال ترفق به بحافة أن يموت تحت العذاب فيقوى ماله (٢)

وقال رجل لعمر وللمزال : سررت بك البريحة وأنت فقرأ : قل : لو أحررتني
أي أية كنت فيها لأحررتك كم بقي من الليل

وسمع مؤرج التصري (٣) رجلا يقول : أمير المؤمنين يرُدُّ على المظلوم . فرجع
إلى مصححه فردَّ على راءة : « بسم الله الرحمن الرحيم » .

وكان عبد الملك بن مروان في مرصه الذي مات فيه يعطش . وقيل له : إن
شربت الماء ميت . فأقبل ذات يوم بمصر الغود (٤) . فقال كيف حال أمير
المؤمنين ؟ فقال : أنا صالح والمحمد لله ثم أشتأ يقول :

ومستحبر عتاً يريد سا الردى ومستحبرات والدموع سواجم (٥)

ويلكم اسقوني [ماء] وإن (٦) كان فيه تلفُ نفسي . فشرب ثم مات

وكان حبيب بن مسلمة الفهري (٧) رجلاً عراً للترك ، فخرج ذات مرة إلى

١٠ — أي المقع ، فكان ذلك سبباً للمصعب عليه . انظر تاريخ دمشق (١٠٤ : ٣) ولطريق
(١٨٢ : ٩) .

(١) عبئ ، أي أعصى . وفي اللسان (١٧ . ١٨٣) : وما عبئ شيء ، أي ما
أعطاه شيئاً . والجمع ، أراد به الوظيفة ، يقال محب المال : أدبته مجوماً عبد انقصاء كل شهر
(٢) بوي يثوي بوي : حلك .

(٣) هو أبو زيد مؤرج بن عمرو السدوسي لصري ، كان من أعين أصحاب الخليل
وأي يريد . قال إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة ، والخليل يحفظ ثلثها ، ومؤرج يحفظ
٢٠ الثلثين . نزهة الألباء ، وإرشاد الأريب ، وبيئة الوعاة .

(٤) غود : جمع غائد . وفيما عدال : « المواد » كلاهما صحيح . ويقال في جمع غائد
أيضا « غود » بفتح العين وسكون الواو .

(٥) وفيما عدال : « واليون سواجم » .

(٦) وفيما عدال : « ولو » .

(٧) ترجم في ص ٩٣ من هذا الجزء .

بعض غرواته . ففقت له امرأته : أين موعذك ؟ قال : شرادق الطاغية أو الجنة إن شاء الله . ذات : يئ لأرحو أن نسقك إلى أحد الموصين كنت فيه ^(١) . فخاف فوحدها في شرادق الطاغية تقابل ، ترك

وما مدح : كنت من ريد الأسدى تحدد من يريد من الملب ، فقال له ان بيض ^(٢) . بنت يا مشهور ^(٣) ، لكحال التمر إلى هجر ! قال : نعم ، ولكن تمنا أحوود من تمركم ^(٤) .

وكان السيد مخبر ^(٥) مودة بالشراب ، مدح أميراً من أمراء الأهوار ^(٦) ، ثم صا به مدحه له ، فوصل به وأعجب الشراب ، فصا كل ذات يوم شراب ثم وصل به ، فحس من بعد ، فقره وشتم منه رائحة الشراب ^(٧) . فقال : ما كنت ^(٨) . حسن : هشير يعمل هدا ، ولكني نحتمل مادح رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٩) . كثير من هدا - يدرجه ثم دون : يا حارية هني الدواء . ثم كتب بي عص وكلاؤه ادفع إلى أبي هشم مائتي دورق مئنتحتما ^(١٠) . فقال

١ . في عدل : في موصين كنت به

(٢) هدا حرة من بصر : رحم في (١١ - ٢٦٩)

(٣) : أبو مشهور : كنت من ريد : انظر معجم الرائد في ٣٤٨

(٤) : مما هو حذر : ذكر أن أبا مدح في الأعر (١٥ - ١٥) قد روى حذا قبض

هدا ، به مدح : حرة من ريد ، حده : كنت وقال له : حرة ، أنت كمن هدي الشر من هدا

(٥) : سيد فقه ، وسنه سمع من محمد بن ريد من ريد من مهرج الحميري وقد

عرف شهرة ، وكان يذهب يذهب ككسائه وهو بإمامه محمد بن الحنفية . وفيه يقول

الأصمعي : ووقته لا ما في شمره من سب السلف لا يهدمه من طبقته أحد . عاش إلى

حلاله هرون وبن في سنة : لأعر ٢٠٧ - ٢٢٣

(٦) هو أبو محمد بن سواد الأسدي لأعر (٢٢٠٧) .

(٧) : فباعه : ربح شراباً .

(٨) : كلمة فارسية مركبة من « نى » بمعنى يند ، كما ذكر أبو الفرج في (٧ : ٢٧)

حيث أورد لفظة . و « منحج » هي « يحنث » : لفارسية ، تعني مطوح . والعرب

يدلون هدا في آخر كلمات عرسية حيا . فباعه : ل : مسحطاً : عريب .

السيد : لقد كنت ربي الأمير أبلغ ما هو^(١) . قال : وأتى شيء رأيت من
العين ؟ قال : خفك بين حرفين وأنت تختبري فخذها ، منح هذه الحصة^(٢)
« تحتج » ودع « من » على حاله . ففعل . ونحن لكتب فخذها عبط^(٣)
عبد الله بن قائد^(٤) قال : كنت امرأة الخصى من مدر للحصى^(٥) كيف
سدت قومك وأنت تحمل وأنت ذمير ؟ قال : لأنني سديت أي ، شديد لإفهم
قال : وال مسلمة بن عبد الملك هشم من عبدك كيف ظلم في خلافة
وأنت تحمل وأنت خيال ؟ قال : لأنني حميت وأن عصف

قل ربن^(٦) .

إن بي مدريراع خوف^(٧) كل حبيب منهم مؤوف^(٨)
أهوج لا نفعه الثقيف

وقال ليبد بن ربيعة :

(١) ما عدال : أسس الأمير أبلغ ما هو . وفي ذلك . من عد من الاعة
قال : وما هي ؟ قال : البلاعة أن تأر من كلامه . محتاج به ويدع ما سقى ٤٤ .
(٢) ميمورة . الحشة ٤ ب . ح . الحشة . محو من ثاب .
(٣) أي بهذا عبطا لم يطع ولم ينصع ، يقال لحم ودم عبط ، أي طري لم يصح
ما عدال : عبطا ، بالفتح المعجمة ، محو .

(٤) له رواية في الحيوان (١ : ٣٠١ : ٦ : ٢١٠) .
(٥) هو الحصين بن المنذر بن الحارث بن وعلة برقشي ، أحد بني رفس ، درس شمر
وكان معه راة على ، يوم صفين ، ذهبها إليه وهو ابن سبع عشرة سنة . وفيه قول آخر
لبن راة سوفاء يحقق ظلها لإفا قيل قدمها حصين .
وكان حصين من كبار التابعين ، مات على رأس المائة . مؤلف ٨٧ وتهذيب التهذيب
(٢ : ٣٩٥) والحزاة (٢ : ٨٩ - ٩٠) والقاموس (حصن) . وفي الأصول : « الحصين »
بالصاد المهملة ، تحريف .

(٦) ريان بن سيار التزاري ، سبقت ترجمته في (١ : ٤ : ١) .
(٧) اليراع : القصب ، واحده يراعة . خوف : جمع أخوف وحوق .
(٨) مؤوف : به آفة .

وأبيض بحتب الخرووق على الوجي حطيت إذا التف الحامع فاصلاً^(١)

وقال^(٢) في تعصيل العمد والخطاة . وفي مدح الإنصاف ، ودم الشعب :

وقد لوتك وانتليت حبيقتي وقد كمالك معلى تعاليمي

وقال اسد .

ذهب الدين نفاش في أكمامهم وقيت في حلف كحلد الأحرار

ت كيون مائة وحيدة ونفان فتلهم وإن لم تشف^(٣)

وقال ريس خندب

ما كان أعنى رجلاً صن سمهم عن الحداد وأعداه عن الخطب^(٤)

وقال قيطر رارة :

في بد عافت ذو عقاب وإن تشاعني فوشيعاب^(٥)

وقال بن حجر

ولم جهب من معي سميدج مضى السدى ساق بهما نظم^(٦)

على مطن مبتلا فدهشت الصا على الأمر عواص وفي الحق شيطم

وقال ح

وأعز مسحوق القميص سميدج يدعو يعبرو ظلت فيجابت^(٧)

(١) بحتب جمع و خرووق جمع خرو ، وهو لفلة تخرج فيها الرياح . على الوجي أي مع وجهه . وجي حنا . واصله خرف ، من البت من تصيدة في ديوانه . ١٧ - ٢٧ . فيها مؤسسه ، أوها .

كشبه حبت بد عمتك عافلا . وقاس له حلا على بأي حلا

(٢) أي بد . وبت من سبق مع ثاب له في (١) ٢٦٧ .

(٣) لسان سفاقي (١) ٢٦٧ .

(٤) طر ما قدم من رويه هذ لساني ٢ ٢٦٧ . ٢٢٠

(٥) سبق خرو في (١) ٢٦٧ . دون له .

(٦) كما عدل . سار بهما ، بحريف . ولسان سفاقي (١) ٢٦٨ .

(٧) لسمدع شعاع . يمدحه بأنه قادر على الظلم .

قد مَدَّ أرسن الحيد من الوحي
وقال آخر :

كريم بعض الطرف عند خائه
وكاسيف لا تفتنه لأن مقته
وقال آخر :

تقطع طرفة عني سود
وقد حداد شوك الأرض سواد
وقال آخر :

لا تحسبن الموت موت الحق
كلاهما موت ولكن دا
وللحسين من مطير .

أت رحلا أودى واهر حه
حميف الحشا صر كأن ثيابه
فقلت لها لا تفحن فإني
وكان عمر من الخطاب . رحمه الله ، ذا رأى عبد الله من عتس يقول في الأمر
عرص من حلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « عرص عواص »
وقال ابن آخر :

هل لامي قوم نوقه سن
وفي محاصمه النجوج الأصيد

- (١) من ما يوضع على سرس منس ، وهو أفع . رخصت حل
(٢) عند خائه ، أي عند استوجب الخياء وفي الحاشية (٢ : ٢٧٩) فصل
حاله : فيما عدا : : خفة : : ح .
(٣) يقطع نظره شدة عداوة .
(٤) البتآن في الحيوان (١ : ٣ : ١٢١) مع تعليق للحافظ
(٥) الضرب : الرجل الخفيف اللحم . جوهر الهد ، أي حديد الهند .
(٦) سبق هذا البيت في (١ : ٢٦٨) .

وهو أن نبيذ من ربيعة في التطبيق على قوله
 يا هريم بن الأكرمين مصيد
 فطلق مفعيل واعم طيب

وقال آخر .

قد أنشد في تقمقاع جيت على شرش ما فيه بفسلا
 ماور الحسد وطعنه كما طنقت نائم المثلث^(١)

٣٣٦

وقال ابن آخر :

كنت دعي عيب وكيف

وقال .

نسأ شوشه الحديث
 فتقي معسر على الأمر^(٢)

وقال .

صنع حدث على مواضعه
 وكلامه من بعده ترز^(٣)

وقال .

وحصر مصل في صحيح تركته
 وقد كان داشعب قولي نواليا^(٤)

 وقد كعني في ص ب . رحمه الله . أ كسل من شمتاح العكلى^(٥) ، فقل .
 صحيح المصحح^(٦) . . . وهو أول من أجد بيت من بعده في داره .

١ - في (١) ٢٦٨

٢ - في (١) ٢٦٨

٣ - شوشه : خفقه

٤ - (أ) مع ربيعة بن

٥ - في (١) ٢٧٦

٦ - (أ) في (١) ٢٧٦

٧ - (أ) هو أن كسل من شمتاح تركته

٨ - (أ) في (١) ٢٧٦

عبد الله بن المبارك ، عن مَقَرٍّ^(١) عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « سيكون بعدى أمراء يفتنون الحكمة على مسارهم وقلوبهم أثنى
من الجيف »

جعفر بن سفيان الصنعى^(٢) ، عن مالك بن دينار ، قال : عدوت إلى الجمعة ،
فجلست قريباً من المنبر ، فصعد الحاجاج المنبر ، ثم قال : أمراً رور عمله ، أمراً
حاسب نفسه ، أمراً فكرر في مرقوه في محبته ويراد في مبره ، أمراً كان عبد
قله راجراً ، وعنده همة ذا كرا ، أمراً أحد من قلعه^(٣) كما يأخذ الزحل شطام
خمله ، فإن قاده إلى طاعة الله تيممه^(٤) وإن قاده إلى معصية الله كفه^(٥) .

ومث عدى من أوطاة إلى المهالبة أبا الميبح أنهدلى ، وعبد الله بن عبد الله
ابن الأهم والحسن البصرى . فتكلم الحسن فقال عبد الله . والله ما علمت
كلاماً قط أحفظه إلا كلام الحسن يومئذ

قال : وسقص ان عبد الله بن عمرو بن الزبير علياً رحمه الله ، فمن
به أوه : والله ما نبي لئاس شد قط إلا هدمه الدين ، ولا نبي الدين شد
فستطاعت الدنيا هدمه . ألم تر إلى عني كيف نضهر^(٦) ، ثم مروى من عيه
ودمه ؟ والله سكاثما يأحدون مصته رفعاً إلى السماء . وم ترى ما يبدون به .

(١) هو مقرر بن راشد أوردى إحدان بصرى ، وكان روى عن ثذقة عن حسن
بصرى . وفان : « حدث الطم سنة مات الحسن » . نوى في رمضان سنة ١٥٣ . تهذيب
تهذيب وتذكرة الحفاظ (١) ١٧٨ .

(٢) هو أبو سليمان جعفر بن سفيان البصري ، روى عن مالك بن دينار
وان جريح وعصا بن السائب . وكان من مشيخين . نوى سنة ١٧٨ . تهذيب تهذيب .
(٣) ل : « عمله » . (٤) فيما عدان . « قلعه ونعمه » .

(٥) الخطة في عيون الأخبار (٢ : ٢٥١) والنفذ (٤ : ١١٧) . ونى أن عبد
(١ : ١٥٠) . وأولها فيما عدا عيون الأخبار : « أصرف » .

(٦) فيما عدان : « ظهر » . ونى « كان لكريم » . ولا بد من « سو » .

موتاه من التائب والمدبح ؟ والله كأننا بكشفون عن الخيف .

أبو الحسن قل : قل عبد الله بن الحسن ، لاسه محمد ، حين أراد الاستحمام^(١) .

« أئى نئى ، إئى مؤذ ، إئى حق الله فى حسن أدبك . فادَّ إئى حق الله فى ٣٣٧

حسن الاستماع . أئى نئى . كف الأدى ، وارفض التدا ، واستعین على

الكلام^(٢) . تطول الفكر فى المواطن التى تدعوك فيها نفسك إلى القول ؛ فإن

للقول ساعات نصر فيها خطؤه ، ولا يبع صوانه احذر مشورة الجاهل وإن

كان بصحا ، كما تحذر مشورة العاقل إذا كان عاشا ، فبئس يوشك أن يورطاك

بمشورتها ، فبئس إئىك بكر العاقل وتوريط الجاهل »

وكان يقال : من لانت كلمه وحمت محمته ، ومن طال صمته احتلب من الهيبة

ما ينفعه ، ومن الوحشة ما لا يضره .

(١) اطر ماسق فى (١ : ٣٣٢)

(٢) مما عفا ل : « واستش عن الكلام » تحريف ، صوابه فى ل

باب

أن يقول كل إنسان على قدر خلقه وطبعه

قال قتبة بن مسلم، لحصين بن اسدر^(١) : ما السرور؟ قال : امرأة حسنة ،
ودار قوراء^(٢) . وفرس مرتكط بالعباء .

وقيل لضرار بن الحصين^(٣) : ما السرور؟ قال : لواء منشور ، وحلوس على
السريز ، والسلام عليك أيها الأمير

وقيل لعبد الملك بن صالح : ما السرور؟ قال :

كل الكرامة نلتها إلا التحية بالسلام

وقيل لسد الله بن الأحمري : ما السرور؟ قال : رفع الأوبى ، وحط الأعداء ،
وطول البقاء ، مع القدرة والماء^(٤)

وقيل للفصل بن سهل : ما السرور؟ قال : توقيع جائر^(٥) ، وأسر يهود

أو الحسن المدائني قال : قيل لإسحاق بن عمار : أي شيء سئى ؟ قال
شربة من ماء العيطاس^(٦) ، والتموء في طين الشراخ ، وريحاً ذئباً^(٧)

وقيل لطبيب : كم اتيت في اتين^(٨) ؟ قال : أربعة أرعنة .

وقال الفلاس القاص : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر

ثلاثمائة وستين درهماً

(١) سقت ترجمته في ص ١٦٩ . ل : « لحصين » . ما عدال : « الحصين » محرفان

(٢) در قوراء . واسعه احواف

(٣) سبق الخبر بدون نسبة في (١ : ٢٨٦)

(٤) فيما عدال : « مع القدرة على الماء » تحريف .

(٥) جائز ، أي يجوز وينفذ .

(٦) عطاس السفينة : حوضها الذي يجتمع فيه مياه الماء

(٧) كلمة فارسية معناها « الريح التي تهب من خلف » كما كتبت في حاشية تيسوريه .

مركبه من : « دُئسَة » بمعنى تدن . و « داد » بمعنى يعصى .

(٨) فيما عدال : « تنبت في اتين » ، تحريف .

وقلت ملاح لي ، وذلك بعد العصر في رمضان : انظر كم بين عين الشمس وبين موضع غروبها من الأرض ؟ قال : أكثر من مَرْدَيْنِ ونصف .

وقال آخر : وقع علينا النصوص ، فَوَلَّ رجلٍ داخلٍ دخل علينا السقينة كان في طول هذا المردى^(١) ، وكانت تحده أعلاط من هذا الشَّكْر ، واسودَّ صاحبُ السقينة حتى صار أشدَّ سواداً من هذا القير .

وأردت لصعود مرة في بعض القاطر ، وشيخ ملاح جالس ، وكان يوم مطر ورق ، فربق حمري فكاد يلقى حتى ، سكته تماسك فلقى على عنقه ، فقال الشيخ الملاح : لا به إلا الله ، ما أحسن ما جلس على كونه^(٢)

وصريت بين صبي شمر ومي نور الحسن المحاس^(٣) ، فلما نظر إلى الطين دل نبي ناري^(٤) حتى من هذا الضيق .

ومررت بحيد^(٥) بعد حراة ، فقال نبي صطلات نحي في هذا الموضع وقيل معصيه ما مروءة دل : طهيرة امس ، وتعمل الحسن .
وقيل لمحمد بن عمران ما مروءة دل أن لا عمل في السر شيئاً تستحي منه في العلانية

١٥ وقال الأصم : ما المروءة دل البقرة والحرفرة
ودر طلحة بن عبيد الله المروءة الطاهرة الثياب الطاهرة

(١) أردى ، صم ، وشهد ، أو : حشد ، دونهما . لاج سقيه . وقد وصفت بعض من حشد هذه سكهة (أردى) وجهه ، مراد . وقد قو : ان ارد دوع الملاح سقيه المردى .

(٢) سكوني مؤنث سقيه . أو سكام . وقد شدد الاسم .

(٣) جماعة من بني سعد بن سعد . أو سعد بن سعد . أو سعد بن سعد .

(٤) ذوري موضع بين دوت ، وحدها آري . وفيما بين آري ، تحريف .

(٥) حيد ، باسم قصير . أو قصير . أو قصير . أو قصير .

وقيل لأبي هريرة : ما المروءة ؟ فقال : تقوى الله ، وإصلاح الصنعة ،
والفداء والقضاء بالأفنية .

ونظر بكر بن الأشعر ، وكان سَجَانًا ، حرّةً إلى شور دار نخالة من عدة ،
فقال : لا إله إلا الله ، أي سجن يحيى من هذا .

وقال إسان صيرفي : بعني بسن^(١) عشرين حريبًا ، وداقين وصدّ دهم .
قال : وبطر عثمان بن عفان رحمه الله إلى غير مُقَدِّية ، فقال لأبي دُرٍّ ما كنت
نحِبُّ أن تحمِلَ هذه ؟ قال أبو دُرٍّ : رجلاً مثلَ عُمر^(٢) .

وقيل للزّهري^(٣) : ما ارهَد في الدنيا^(٤) ، فقال : أقام به من شعبي في
اللّمة . ولا فشبّ أهيلة ، ولكنه صدق النفس عن الشهوة^(٥) .

وقيل له أيضًا : ما ارهَد في الدنيا ، قال : ألا يحب الحمام صرّك . ولا
الحلال شكرك .

وقال : ومرة المسيح عليه السلام يخلق بني إسرائيل ، فشموه ، فكلما قوا
شرًّا قال المسيح صلى الله عليه وسلم خيرًا ، فقال له سمعون الصّفي^(٦) : كلفنا
قلوبنا شرًّا فمت لهم خيرًا . قال المسيح : « كل امرئ يعطى بما عنده » .

٣٣٩ . وقال معصم : قيل لامرئ أفسس من خضر ما أطيب عيس الدنيا ؟
قال : بيضاء رعبونة^(٧) ، بالطيب مشبو به^(٨) ، سحر مكرونة^(٩) .

(١) فيما عدل . « فلان »

(٢) في عدل : رجلاً لا مثل عُمر . « حريف »

(٣) ن . « للزبير » بحريف . وانظر : سنن أبي داود ١٨٨ .

(٤) الكلام بعد هذه إلى « ما ارهَد » في لغة تميم ، من ن لقط .

(٥) ظلم نفسه عن الشيء طلبًا ، بالفتح معو عنه .

(٦) ن . « سمعون الصفاء » .

(٧) الرعبونة : البيضاء الحسة الرطبة الحنونة .

(٨) مشبو به : قد ظهر حسنها ، وأشربى نوحها .

(٩) المكرونة : الفتنة المشدودة .

ومثل عن ذلك الأعشى فقال : صباه صافية ، تمرحها ساقية ، من صوب
عادية^(١) .

وقيل مثل ذلك [الطرفة] فقال : مطعم شهى ، وملس دقي ، ومركب وطي .
قال . وكان محمد بن راشد البجلي^(٢) ، يتغذى وبين يديه شئوطة^(٣) ،
وحسب بقطع له ثياباً ، ورآه يدحط الشئوطة ، فقال : قد رعت أن الثوب يحتاج
إلى حرفة ، فكيف مقدارها ؟ قال : ذراع في عرض الشئوطة

ودحس آخر على رحلي ذكلك ترجة بعسل ، فأراد أن يقول : السلام
عليكم ، فقال غسكم

ودحس حربة رومته على راشد البتي^(٤) ، لتسأل عن مولاتها^(٥) ،
فصرت خير فداوى . فقت فابت مولاتي : كيف أير حاركم ؟ — فيما رعم
أوالحسن لمداشي

وشدان لأعاني

ود طهت أمر حسناً فليكن أحسن منه مايسر^(٦)

فميسر الخير ميسوم به وميسر الشر موسوم بشر

وشدان لأعاني .

(١) صواب : صباه ، ولعله : صباه تشد عذوه .

(٢) محمد بن راشد البجلي ، ذكر المحاظ في الحيوان (١ : ١١٥) أنه كانت

له بنت رثاء وارية ، في الحيوان (٤ : ٢٦٦) أن بحيلة يكثر فيها الخناقون . وذكر

أبو عريش في لأع : ٨٠ . أنه كان من أعداء سعد بن موسى ، وروى له أحاراً .

(٣) الشئوطة : وحده الشوط ، وهو ضرب من سمك دقيق اللب عريض الوسط

صغير رأس ، من سمك

(٤) محمد بن راشد البتي ، وهي قرية من أعمال بغداد ، كما ذكر ياقوت

وقال : سعد في : ٦٥ « موضع ظل سواحي البصرة » . فيما عدل « لسي » .

(٥) فيما عدل « سأل » عن مولاتها . وكلمة « به » مقحمة .

(٦) فيما عدل « يسر » . فيما عدل : « يسر » . لئلا يلهو .

أرى الناس يسئون الحصون وإنما غوار آجال الرجال حصونها^(١)
وإن من الأعمال دونا وصالحا فصاعها يبقى ويهلك دونه
وأشد من الأعرابي :

حَسْبُ عَمَلِي مِنْ عَمَلِهِ زَادَ بَلَقُهُ الْمَحَالَا
حَسْبُ وَهْمِي وَهْمُهُ بَارِدُ وَالصَّلَاةُ حِينَ يَرِيدُ طَلَا

وقال بعض الأعراب :

وما العيش إلا شعبة وتشرق وتغرب كأنه الزرع وما^(٢)
٣٤٠ محمد بن حرب الهلالي قال : قلت لأعرابي : إن لك نواذرا . هل . وإن لك
من صدري لراثة^(٣)

هل . وأنت أعرابي في أهله مسلما عليه ، فلم أحذره ، ، قدمت لي امرأته
عشر الله خطك أي جعلها عشرة أمثاله
قالوا : وكان سمع من فتية^(٤) يقول : لا يصنع امرؤ صواب القول متى
صنع صواب العمل

أبو الحسن هل . هل المحتاج معلم وبده . عم ولدي السباحة قبل الكتابة ،
٢٠ فإنيهم يصورون من يكتب عنهم ولا يُصَبِّحون من يَسْتَح عَهِم
أبو عقيل بن ذرأشت قال . رأيت أبا هاشم الصوفي مقبلا من جهة الشهر ،
فقلت : في أي شيء . كنت اليوم ؟ هل . في تعلم ما ليس يُنسى ، وليس شيء من
الحيوان عنه غنى . قال : قلت وما ذلك ؟ قال : السباحة .

(١) الغوار : البقايا . فما عدال : « غوار » .

(٢) « بشرى » : الخلق للشمس . الأخطاف : جمع خف . والرياح : جمع ربح . صم :
نمتح ، وهو عصيل يولد في الرشح .

(٣) فما عدال : « من شيء » ، وقد بهم الأعرابي أنه عجز ليرادى ، على حين أنه أراد المودة .

(٤) فما عدال : « مسلم بن قتيبة » محريف .

حدثنا علي بن محمد^(١) وعبره ، قال . كتب عمر بن الخطاب إلى ساكني
الأمصار : « أما بعد فليؤا أولادكم القوم والقروستية^(٢) ، وروؤهم ما سار من
المثل ، وحسن من الشعر »

وقال القوام : عبد الله الحساب قبل الكتاب : فإن الحساب
أكتب من الكتب ، ومؤونة هذه أسير ، ووجوه ماضيه أكثر .

وكان قال : لا تعلموا ماكم الكتاب ، ولا تروؤهم الشعر . وعلموهن
القرآن ، وأمن الله من سوءة الأمر

ومن حده : سوءة الله من سوءة الأمر ، في - منهم . صحتات ، ويؤحدن
عظم سوءة الله

وكان من سوءة الله من سوءة الله على الأبناء من حفظ الأبناء ، أن
مهمهم السلام واحساب ، الساحة

خطب رجل امرأة عاتقة فقام له : سأل عني سي فلان وسي فلان
وسي فلان^(٣) . فعد : فقام ، فقال له : وما علمهم بك ، قالت : في كلهم
قد كذب . قال : إنهم حلفتمة قد خزمتك الخرايم^(٤) . قالت : لا ، ولكني
خذه : ما كان منعتهم

(١) هو أبو حسن علي بن محمد مدني ، صاحب أخبار وتصانيف كثيرة . مولى
سنة ٢١٥ هـ . م ١٩٧ هـ . ١٥٢ هـ . وسال مرقن ٢٠٥٣ هـ .

(٢) قروستية : الساحة ومروسة . وعظم حرقى . كمال ١٥٠ بيت .

(٣) في اللسان : جمع . ومن سأل عني سي فلان سأل عني ما يسرك ، وسو فلان
سئوئك تارة . في ربه ، وعبد سي فلان من حده .

(٤) حلفتمة : جمع حرمة . كسر . وهو ما يجعل في أنوف
بس . وهذه كسبه عن الإدلال والتسحر . انظر أساس راحة (حرم) .

(٥) يعني أنها منه ذب سنة ، كناية عن العريس . وهي صلة الوثيقة شديدة .
فيما عدل . في ريس . بحرف

وقال الفرزدق لامرأته النوار^(١) : كيف رأيت حريرا ؟ قالت : رأيتك
ظلمته أولاً ثم شعرت برجلك أخيراً^(٢) . قال : أما [إبيه^(٣)] ؟ قالت : نعم ،
أما إنه قد غلبك في حُلوه ، وشارَكَكَ في مرّه .

٣٤١ قال : وتفتدي صمصمة^٤ بن صوحان عبد معاوية يومًا ، فتناول من بين يدي
معاوية شيئاً ، فقال : يا ابن صوحان ، لقد انتحمت من بعد ! فقال : « من
أحدث انتحمت »

وبصر الفرزدق عريزاً نحوماً فقال : والله لأفيدن على ابن المرأة حجة
ثم جاءه مستقيلاً له . فحجته قد عشف من معه^(٥) . ثم قال
إليك لأي شيء من مئى فحراً تخبرى عن أم فاد
فقال جرير . سيك الله منك . ولا يحنه^(٥)

قال : ودخل مالك بن أسماء سجن الكوفة ، فجلس إلى رجل من بني مرة .
فالتصق المرئى عنه بعدته حتى^٦ أكثر وعنه . ثم قال : هل تدري كم قتلنا منكم
في الجاهلية ؟ قال مالك : أما في الجاهلية فلا . ولكن أعرف من قتلتنا من في
الإسلام . قال المرئى : ومن قتلنا منكم في الإسلام ؟ قال : قد قتلنا من
قال : ودخل رجل من محارب قيس على عبد الله بن يزيد^(٧) الهلالي . وهو ١٥

(١) بما عدل . بوار . وإثبات اللام وحذفها في مثل هذه الأعلام جائز

(٢) هو من قولهم : بلدة شاذرة برجليها ، إذا لم تنته من غارة أحد

(٣) في الأصل ، وهو هنا ما عدل : « ر » . والصواب ما أتت . وفي اللسان

(٤) (٥٢ : ١٨) : « وحكى سيوفه أنه قيل لأعرس سكنى . أخرجه إد أحصت لاده

فقال : أنا إنيه ، يسي : أهولون لي هذا القول وأنا معروف بهذا عمل »

(٥) الشقص : سهم فيه صل عريس . حجره : راعه وحام . ل : شهره .

(٥) في الأغاني (٤٨ : ٧) أنهما التقيا بمئى . وعقب على الخبر قوله : « قال إسحق

سكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويجوزون منه » .

(٦) ب فقط : « زيد » .

حلائف في الإسلام، في الشُّرك قادةٍ
وقال ليبيد :

والشُّعاعرون الناطقون أراهم سلكوا طريق مرقشٍ ومُهبلٍ^(١)
وقال آخر :

أم من لب إذا ما اشتدَّ حاجته أم من لحصم سبيد الغور موارٍ
وقال حاجب بن دينار المازني^(٢) :

ومن سو الفحل الذي سال نوله مكلٌ سلاذٍ لا يبولُ بها فحلُ
أى الناسُ والأقلام أن يَحْسِبُوم إذا حُصِّلَ الأحاسنُ أو حَسِبَ الرَّمْلُ^(٣)
فإن عصوا سَدُّوا المشرقَ ، مهبُ ملوكٌ وحكامٌ كلامهم فصل^(٤)

وقال أعرابيٌّ من بني حنيفة ، وهو يمزح :

مرَّ الجرادُ على ررعى فقلت له الرَّمْ طريقك لا نوع يفسد
فقل منهم خطيبٌ فوق سُبلةٍ إنَّ على سمر لا نَدَّ من رادٍ
وقال آخر يهجو نمص الخطباء :

يَمَلْ ولا يَتَوَّنْ وكان شيخا شديد اللِّقْمِ هِلَقاماً خطيباً^(٥)

وذهب إلى قول الأصوص :

(١) وكذا ورد إسناده في الحيوان ٣٤ طبع ١٨٨١ . وفيما عدال : ٥ : إذا م .

(٢) ورد اسمه في : محمد « حاجب بن دينار » . وكذا ورد اسمه في الأسرار (١٣ : ٤٨) حيث ذكر له أحاديث مع ردد من انهدب وثالث قصه ، وذكر أن ثالث قصه لقب حاجبا « حاجب القبل » . وأظهر أمالي المرتضى (٤ : ٢١) والحيوان (١ : ١٩١) .

(٣) فيما عدال : « الأخاس » تحريف . عن كثرة عديدهم .

(٤) فيما عدال : « شدوا المشرق » تحريف . أراد : تاروا مجموعهم لى تملأ الأرض وتجبب ضوء الشمس بما تثير من الرهيج والقيار .

(٥) « يَمَلْ » : كمله وقام بكفايته وأشقق عليه . واللقم : سرعة الأكل . وهلقام : الوسع الشديد لكثير الأكل . فيما عدال : « ملقما » . وأمسِل الصلح : الصحم من الإبل .

دَهَبَ الدِّينَ أَحْتَهُمُ قَرَطٌ^(١) وَبَقِيَتْ كَالْقَمُورِ فِي حَلْفٍ^(٢)

مِنْ كُلِّ مَطْوًى عَلَى خَنْقٍ^(٣) مَتَضَعٌ يُكْمَى وَلَا يَكْبَى^(٤)

وقال الحسن بن هانئ :

إِذَا نَادَى أَمْرًا فِيمَا كَفَيْتَهُ وَإِنَّمَا عَلَيْهِ بِالْكَبَى^(٥) شَيْرٌ^(٦)

وقال آخر :

رَبِّى فَلَا أَعْيَا لِمَا حَلَّ سَاحِقِي أَسْوَدُ فَكَيْ أَوْ أَطِيعُ السُّودَا^(٧)

وأما قول بشر :

وَالْمَعْرَاتُ الْعَرَّ صَرَّ عَلَى لَدَى أُولَئِكَ خَيٌّ مِنْ حَزِيمَةِ أَعْبٍ^(٨)

وَالْأَلَمُ مِنْ يَمَشِي صَلْبُهُ ، إِيَّاهُمْ رَعَا فَمِنْ يَخْطُبُ إِلَيْهِمْ يُحَبِّ^(٩)

وكذلك قول عيسى بن ثعلبة :

مَا صَبَرَ عَلَى بَرٍّ رَسْمٌ عَرَفَهُ كَلْبٌ وَحَرَّمَ إِذَا أُنْذِرُهُ اتَّقُوا^(١٠)

فَهِيَ قَصَاعَةٌ مِنْ دَوَى يَمَى اللَّهُ يَعْلَمُ ، مَا بَرُّوا وَلَا صَدَقُوا

يُرْدَادُ حِمْلَ لَدَى فِي مَسْرَسَا طَبِئًا إِذَا عَزَّ فِي أَعْدَانَا الْمَرْقُ^(١١)

وَمَا حَسِبَ فِي قَوْمٍ نَسَاهُمْ إِلَّا بِأَرْعَنَ فِي حَافَاتِهِ الْحَرَقُ^(١٢)

١٠ . ما صبر على برٍّ رسم عرفة . وكلمة رسم من المطوب في القمار .

(٢) . من عدى . أى عدى ، تحريف . والمتضخم المفعول الذى لا يقوم بالأمر .

(٣) . كفى . أى كفى . ولست من قصبة أن يولى الشهيرة ، التى مطلعها :

نَحْرُهُ نَسْبًا نَوَّكٌ عَنُورٌ وَمَسُورٌ مَا رَمَى لَدَيْكَ يَسْمُورُ

(٤) . فَمَا عَرَابٌ وَلَا شَاءَ

(٥) . ما صبر على برٍّ رسم عرفة . وم أهدى . أى سكرتها . أى : عبط عرفة :

أى أعب . أى : دوى ، وهو صغور سادة . أى : وهو التحريك : عبط الرقة . قال :

* من صبره عبط حجاجته *

(٦) . رعا . أى : الأحياء لعدله في الأحياء . أى : المحب : اللك ذو الحجاب .

(٧) . رعى . أى : من قوهم على . أى : أقام . أى : عا . أى : غارى . أى : تحريف .

(٨) . لى . أى : جمع مقده . أى : كعبه . أى : ساقه . أى : شحم . أى : قل .

(٩) . الأعرس . أى : شمس . أى : له فضول كرعان الحال ، أى : أوفها . أى : والحرق ،

بالتحريك : أى :

قوله حطتنا : من الخطئة هاهنا ، وهو في الشعر الأول من الخطبة أيضاً .
وقال بلعاء بن قيس :

أثبتت أعمى الخسف لثأر صوابه ووليتهم شتمى وما كنت تفتح^(١)
وقال بلعاء بن قيس^(٢) سراقه بن مالك بن حشم^(٣) :

ألا أبلغ سراقه : يا ابن مال فئس فئدة أرحل الخطب^(٤)
أترحو أن تؤوت طفر ليث فهد حين تبصر من قيس^(٥)
وقال منصور الصبي :

ليت الفتى محسداً مما مكاههم وليتهم من وراء الأحصر حارى
قد قام سيدهم عمران يحظهم ما كان للحبير عمران أثم

قال : وقول العرب : « الحبة زغوة إلى السبه » . وكأوا بداً سرو

٣٤٤ أسيراً قال المادح : « أسرته في مزاحفة » ، وم أسرته في سلة » وفي الحديث

(١) البيت وما قبله من عبارة الإنشاد ، ساقط من ب .

(٢) هو أبو صالح بن قيس العمري ، كان أسيراً في كعب بن كعب ، حروهم

ومعازيهم ، وهو سائر بحسنه في كل من أشعر حاد . في بيت ١٠ . ومات في يوم
الحريرة ، وهو يوم الخامس من أيام الفجار . هذا يوم الحريرة .

(٣) سبه هـ . هو الذي دعاه إدراك الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرة بني
المدينة . وقد أسلم عام فتح . ولما أتى عمر بن الخطاب كبرى ودخله ودحه ، دعا سبه إلى
إياها وقال له : أرفع يديك وقل . الله أكبر ، الحمد لله الذي سبها كبرى بن هبيرة ، وأسمها

سراقه الأعرابي ! مات سبه في خلافة عثمان سنة ٢٤ . الإص ٣١٠٩ .

(٤) من : ربح مالك ، يا ابن مال ، أي قل : يا ابن مالك .

(٥) ليث ، هي لبيعة ، وحنن ، نهم وحنن أيضاً ، صمتي . جمع طعية . وهي امرأة
في اليهود . كنى بذلك عن بني سائب .

(٦) ذكره ابن جرير في معجم الشعراء ٣٧٣ . قال : « منصور بن السجاح — ومن

سجاح . بن ساج عسى . جاهلي » .

(٦) أي الحاجة تدفع إلى السرفه .

إذا مايتُ سرّ بني تميم على الحدّان لو يلقون مثلي
عدوّ عدوّهم أبدا عدوّي كذلك شكاهم أبدا وشكلي
وهو شبهة قول الأعشى :

غُلّقَتْها مَرَضًا وَعُلِقَتْ رَجُلًا غَيْرِي وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّحْلُ^(١)

وقال عمرو لمساوية : « من أصبر الناس » . قال . « من كان رأيه
رأدا لهواه »

واحتصموا بحصيرة أرغفتي في معنى قول القائل : فلا راهد . فقال الرثري .
« اراهد الذي لا يعلب الحرام صتره . ولا الحلال شكره »

١ ودل ابن هبيرة وهو يؤدّب بعض بني . لا يكون أمّال مشير . وإتيك
والرثي المطير . وحبّ ارتحال الكلام . ولا شير على مستبدي ولا على وغدي .
ولا على مبرور ولا على لحوج . وحبّ الله في موافقة هوى المستشير . ومن
تدس موقفه لؤم . وسوء الاستعصام به حياته

٢ « من كثر كلامه كثر سقطه . ومن ساء خلقه قلّ صديقه .
١٥ ومن غرّب نفسه خف . من كثر صحبته قلّت هيئته . ومن كثر من شيء^(٢)
غرّب به . من كثر مراحه كثر سقطه . ومن كثر سقطه قلّ ورعه . ومن^(٣)
قلّ ورعه ذهب حيّؤه . ومن ذهب حيّؤه مات قلبه .

٢٠ ومن لم يهتد لسه . تاتى تدهما نحاها : فإن بي الأمّ يحتمون . فكيف
سوا غلات^(٥) إن التزّكت في الأحل . ويزيد في المدد . وإن القطيعة

(١) ديوان الأعشى ٤٣ .

(٢) فيما عدال : « وقال » .

(٣ — ٤) الكلام بين هذين الرقنين ساقط من ب

(٥) بنو الغلات : بنو رجل واحد من أمهات شق . والمة : الصرة .

٣٤٦ "تَوْرِثُ الْقَتْلَ ، وَتُنْقِبُ التَّارَ بِمَدِّ الدَّلَّةِ . وَاتَّقُوا رَلَّةَ اللِّسَانِ ! فَإِنَّ الرُّجُلَ تَرُلُّ رَحْلَهُ فَيَنْتَشِشُ ^(١) ، وَيَزُلُّ لِسَانُهُ فَيَهْلِكُ . وَعَلَيْكُمْ فِي الْحَرْبِ الْمَكِيدَةُ ؛ فَإِنَّهَا أَلَمٌ مِنَ التَّحْدَةِ ^(٢) . فَإِنَّ الْقِتَالَ إِذَا وَقَعَ وَقَعَ الْقَصَاءُ ، فَإِنْ طَعِرَ فَقَدْ سَعِدَ ، وَإِنْ طَعِرَ بِهِ لَمْ يَقُولُوا فَرَطٌ .

وإلى الحسين رضي الله عنه العرزدق فسأله عن النفس فقال : القنوت معك ، والسيوف عليك ، والنصر في السماء .

وقال بعضهم : حُجِبَ أَعْرَابِيٌّ عَنْ بَابِ السُّلْطَانِ فَقَالَ :

هَيْهِنْ لَمْ تَعْنَى لَا كَرَمٍ فِيهِمْ وَلَا يَكْرِمُ النَّفْسَ الَّتِي لَا يَهْتَمُّ بِهَا
وقال حرير :

قَوْمٌ إِذَا حَصَرَ الْمُلُوكَ وَفُودَهُمْ كُنِفَتْ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ ^(٣)
وقال آخر :

هَيْهَتْ جَمِيعَ الْحَصَرِ عَرْدَ كَرْحَطَةٍ يَدْرَهَا فِي رَأْيِهِ مَنْ هَتَمَ ^(٤)
فَمَا وَرَدَتْ الْبَابَ أَبْقَتْ أَتَمًا عَلَى اللَّهِ وَالشُّطْرِ عَيْرُ كَرَامٍ
وقال آخر :

وإلى الوعد فوأي من بني حنظل تَكَرَّ الْحِمَالَةُ فِي النَّفْسِ عَرُورُومَ ^(٥)

(١) انتشش انماثر : هم من عثرته .

(٢) التحدة هنا : شجاعته واشدة .

(٣) من قصيدته له في ديوانه ٥٥ ٥٧ يهجو بها .

(٤) الحضر ، بالفتح : أهل الحضر . قال رهير .

٢٠ دج دا وعد القول في حرم خير الكهول وسيد الحضر

(٥) لم أجد لهذا البيت مرجعاً . والعرووم ، كما يذكر في المصاحم ، وبذلك العرووم ، بفتح والعرووم ، بالكسر ، وهو القوي شديد من كل شيء . وقد وقع بعد هذا البيت اضطراب في عدا نسخة ل تقدم بعض صفحات الأصل وآخر يضيها . وقد اعتمدت ترتيب الكلام في المسححة ل لتأويله والتأويل .

وقال الحُصَيْن بن المَدَر^(١) :

وكلُّ حَفِيف السَّاقِ يَسِي مَشْرَأً إذا فَتَحَ البَوَّابُ بابَكَ إصْبَعاً^(٢)
وَمَنْ الحُصُونُ المَاكُثُونَ تَوَقَّراً حِياءَهُ إلى أَنْ يُفْتَحَ البابُ أَجْمَعاً
وقال آخر :

وَمَنْكَ أَكْرَمُ فَبِاتِكَ بِنَ تَهِنْ عَلَيْكَ فَلَنْ يَنْقُ لَهَا الذَّهْرَ مَكْرَماً^(٣)
اعْتَدِرْ ابْنَ عَوْنٍ^(٤) إِلَى إِبْرَاهِيمَ النَّحْمَى فَقَالَ لَهُ : أَسَكْتَ مَعْدُوراً ؛ فَإِنْ
الاعْتِذَارَ بِخَالَطِهِ الكَذِبَ^(٥) .

أءَ عَمْرُو الرَّعْمَرَانِي وَلِ : كَانَ عَمْرُو بْنُ عُيَيْدٍ عِنْدَ حَفِصِ بْنِ سَالِمٍ فَلَمَّا يَسَّاهُ
أَحَدٌ مِنْ حَشَمِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئاً بِلَا قَانٍ : لَا . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : أَقِلَّ مِنْ قَوْلٍ لَا ؛
وَهُ سَسَى فِي الْحَقَّةِ ، وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدُ سَسَلٍ مَا يَحْبُذُ ٣٤٧
أَعْطَى . وَإِذَا سَسَلٌ مَا لَا يَحْبُذُ قَالَ : « يَصْنَعُ اللَّهُ »^(٦) .
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَكْثَرُوا الْهَنْ مِنْ قَوْلَا « لَا » ؛ فَإِنْ قَوْلُ
« هَمْ » يَضْرِبُهُنَّ عَلَى الْمَسْأَلَةِ^(٧) . وَإِنَّمَا خَصَّ عَمْرُو بِذَلِكَ النِّسَاءَ .

١٥ هَلْ مَعْصِيَهُمْ : دَمَ رَجُلٌ الدُّبَّاءَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عَلِيٌّ :
« إِنَّهُمَا دَارُ صَدَقٍ لِمَنْ صَدَقَ فِيهَا ، وَدَارُ نَحَاةٍ لِمَنْ فِيهَا عَمَلٌ ، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ
مِنْهَا ، وَمَنْ يَسْطُرُ وَخَى اللَّهُ . وَمُصَلَّى مَلَانِكْتَهُ ، وَمَحْدُ أَسْيَانِهِ . وَمَتَحَرُّ أَوْلَادِهِ
رَبْحُهُ فِيهَا أَرْحَمُهُ ، وَاكْتَسَوْا فِيهَا الْحَقَّةَ . فَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْمُهَا وَقَدْ آدَتِ سَيْفُهَا ،

(١) سَعِيدٌ رَحِمَهُ فِي ص ١٦٩

(٢) ل . د . ش . ع . عَرَفَ .

(٣) أَسَكْتَ بَدُونَ سَسَى أَصَابِي حَمَاسُهُ يَحْرَى ٢٤٧

(٤) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، قَدِمَتْ رَحْمَتُهُ فِي ص ٩١ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ .

(٥) سَسَى الْخَيْرُ مَرْوَةٌ أُخْرَى فِي ص ٩١

(٦) رَوَى ابْنُ ثَنِيَّةٍ عَمْدَ الْخَيْرِ وَحَدَّثَ ، فِي عَيُونِ الْآخِرِ (٣ : ١٣٧) .

(٧) الْمَسْأَلَةُ . لَوْ أَنَّ : « يَضْرِبُهُنَّ عَنْ الْمَسْأَلَةِ » عَرَفَ .

وبادت بمراقبها، وشبهت شرورها الشرور، وبلاؤها الملاء، فرعباً وترهبياً. فأثب
الذام للذنب. المعدل نفسه، متى خدعتك الدنيا بما استدمت إليك^(١)؟^(٢) مصارع
أناثك في البلى، أم عصا جمع قهتت في الفري؟^(٣) كم مرصت يديك، وكه عنت
كفك. تطلب له النعم، وتستوصف له الأظن، عداة لا تنغي عنه دواؤك^(٤)،
ولا يفعه ككؤك^(٥)، ولا تسحه شفتك، ولا تشبه فيه صبتك.

وقال عم، رحمه الله: «ما بال أحدكم تولى وجه عبد الله في فقهه
معيبة^(٦)؟ إن المرادة لحم عبي وضرم^(٧) إلا ما دبت عنه».

وقال مصعب: مات ابن بعض العظماء فعزاه مصعب فقال: عيش ياب المات
العظيم سعيداً، ولا أراك الله بعد مصيبتك ما ينسبكها

وقال: لما توفي معاوية وحل ابنه يزيد^(٨)، دخل عليه عطاء بن أبي سفيان
الثقفي، فقال: «يا أمير المؤمنين، أصبحت قد زرت حرمه الله، أعطيت
حلافة الله، وقد قضى معاوية نكته، فعد الله دمه، وقد أعطيت مد رأسه
ووليت السياسة، فحسب عبد الله أعظم البرية، واشكره على أفضل مصيته»

وبما نوى عبد الملك وحل ابنه يزيد، دخل عليه الناس وهم يقولون:
أيشتوه أم عزوه؟ فقال عيال بن سنان الثقفي فسر عليه، ثم قال:

(١) استدمت: جعل ما يدمه عنه من عداة أو من سددت به.

(٢) ل: ذكرك دواؤك.

(٣) الختان الثالث من ل فقط

(٤) كله ومعربة من: يعضد عن أعرب - أدهى معرفة، خرج رويته العرو.
والخبر مروى في اللسان (ع) وأما معية، صم وكسر من: يهوى، باب علم بهي.

(٥) الوضم: ما يوضع عليه اللحم يوقى به من الأرس أي من ضعف من ذلك
اللحم لا ينعم من أحد، إلا أن يذب عنه ويدفع. وأما اللسان (وصه)

(٦) فيما عدا ل: جلس ابنه يزيد ودخل.

« يا أمير المؤمنين ، أصبحت قد ربيت حير الآباء ، وُسِّيت بحير الأسماء ،
وُعْطيت أفصل الأشياء . فطمَّ الله لك على الرزية الصبر ، وأعطاك في ذلك ٣٢٨
واقل الأحر ، وأعانك على حسن الولاية والشكر . ثم قضى لعبد الملك بحير
القضية ، وأمره بفصل امارات لمرصنة ، وأعانك من بعده على الرعية » . فقال
له ابو زيد . من أنت ؟ فأنسب له . قال : في كم أنت لأول في مائة دينار
فألقه بأهل الشرف .

وكانت توى منصور دحلان عن غشه مع الخطباء على إهدى ، فلم يتم قال :
« يا أمير المؤمنين على أمير المؤمنين فله ، وبارك لأمر المؤمنين فيما حقه له أمير
مؤمنين بعده » . فلا مضيه أعظم من فقد أمير المؤمنين ، ولا عفى أفصل من
و . ثم دعاه أمير المؤمنين ، فقال يا أمير المؤمنين من الله فصل العطية ، واحسب
عنده أعظم الزرته

وكتب ميمون بن مهران ^(١) في عمر بن عبد العزيز ، يعرِّيه عن أبيه
عبد الملك ، فكتب إليه عمر : « كنت إلى عمر بن عبد الملك ، وهو
مروءة رزق بصره ، فله وقع أسكركه »
وقال الشاعر ^(٢) :

خرجت عن أوى عيالان بعده عراء وجفن العين ماء فترع ^(٣)

١١ هو أبو ثوب ميمون بن مهران حرري ارق ، شاعر ، كونه ثم رزق الرقة ، وكان
مولى مكاف بن نصر بن معاوية ثم غنى ، وكان على حراج حريرة وفضتها عمر بن عبد العزيز .
وكان يزرع مكان الحرس في معاوية وروى حراج . وكان عمر معاوية : « إذا ذهب هذا
وعمر به صار الناس من بعده راء حدة » . سكر : ارتعاج وادان . توى
سنة ١١٧ هـ . هـ . وبنو ١٩٨ . وصفة الصنوء (١٦٦ : ٤) .

(٢) شعر سنة حاص في جيون ١٦٤ : ١٦٤ . بن تحت ذي لمة . وروى
٥٠٦ : ٦٠٦ . بن حي ذي لمة . وذكر في الحفاصة (٣٢٨ : ١) أنه هشام بن عتبة يرق
أخوه ، أوى ودا لمة . وشعبي أنه لمود أبي ذي الرمة رزق دا الرمة وان عمه أوى
٢٥ بن دهم . صر لأبن ١٦١ : ١١٧ . شعر . لاس فتبه
(٣) عيالان هو سم ذي لمة ، وأوى هو بن عمه .

ولم تُنسيني أوفى المصيبات بعده . ولكن لك القرح بالقرح أوحع
وقال متم .

فميدك إلا نسيبي ملامة ولا تسكني قرح الفؤاد فيجمع^(١)
وقال آخر^(٢) :

قليل التشكى للمصيبات فأكبر^١ من اليوم أعففت الأحاديث في غير
وقالوا : « أشد من الموت ما يُتمنى له الموت » .

قال الفرزدق وهو يصف طمعة :

يود لك الأدبون لو مُت قمتها برون سها شراً عليك من اقتل
وقال : وقيل للأحنف : ما بلغ من حزنك ؟ قل : لا ألى ما كُفيت ،
ولا أضيع ما وُليت .

وقال آخر : لا تقيموا ملايل لبس فيها سر جار . وسوق قنعة ، وقاصي غذل .
وقالوا : لا نسي المدن إلا على الماء والمرعى واحتطب^(٣) .

وقال مالك بن دينار^(٤) : لو عا رأيت الحجاج يتكلم على صدره ، ويدكر
٣٤٩ حسن صديقه إلى أهل العراق ، وسوء صديقهم إليه ، حتى إنه ليحيل إلى السامع
أنه صادق مظلوم .

أو عبد الله الثقي ، عن عمه قال : سمعت الحسن يقول لقد قدنني كلمة
سمعتها من الحجاج . قلت : وإن كلام الحجاج يبيدك ؟ قال : نعم ، سمعته

(١) البيت في الخزانة (٢٣٤ : ١) . وقصيدة تنم في الفصليات (٦٥ : ٢) . (٧٠) .
وقميدك ، أي قميدك الله ، هو من أعان العرب ، كقولهم : شددت لك الله سكا أفرجه فسرده .
ويجمع ، بكسر الياء : لغة في يوجب . انظر حواشي من ١٦١ .
(٢) هو دريد بن الصمة . انظر الخمسة (١ : ٣٣٩) . وقصيدة البيت في الأمسيات
٢٣ — ٢٤ ليسك .

(٣) انظر الحيوان (٩٩ : ٥) .

(٤) سفت ترجمه في (١ : ١٢٠) .

يقول على هذه الأعواد^(١) : إن اسراً ذهبت ساعة من عمره في غير ما حلق له ،
لخلق أن تطول عليها حسرتة .

وقال بعضهم ما وجدت^(٢) أحداً ألمغ في خيرٍ وشرٍّ من صاحب
عبد الله بن سَلَمَة^(٣)

قال : دخل الرِّقاسُ بن بدر على رِيَادٍ وقد كَفَّ بصره ، فسلمَ تسليماً جافياً ،
فدناهُ رِيَادٌ فأحسَّه معه ، وقال : يا أبا عَيَّاش ، القومُ يصحكون من جفائك !
قال : وإن صحكوا فوالله إن منهم رجلٌ إلا يؤدُّه^(٤) أنْ أُمِّه دون أبيه لِقَمَةٍ
أو رَشْدَةٍ^(٥)

قال : وطرَّ هشامُ بن عبد الملك إلى قبر عثمان بن حيان المُرَمَّى^(٦) فقال :
خُنُوءَةٌ من خَيِّ النار^(٧) .

وهو : وكان يقول : صاحب السَّوءِ قطعةٌ من النار والسَّوءُ قطعةٌ من العذاب .

وقال بعضهم^(٨) : عذابان لا يكثرُ لهما الرُّحْلُ^(٩) : السَّوءُ الطويل ،

والبناء الكثير

(١) فيما عدل : « على هذه الأعواد يقول » .

(٢) فيما عدل : « وقال بعضهم : كان يقال ما وجدنا » .

(٣) ن : « سلم » تحريف . وهو عبد الله بن سلمة المرادى السكوفي . في نسخة الأول
من نسخة سكوة سد الصنعة . روى عن عمر وعلى وابن مسعود . وقال السائي : لا أعلم
أحداً روى عنه غير عمرو بن مرة . فالمراد من « صاحب عبد الله بن سلمة » هو عمرو بن مرة
المرادى السكوفي . انظر ترجمة كل منهما في تهذيب التهذيب .

(٤) فيما عدل : « يؤد » .

(٥) لفظة ، خُتِعَ القين وكسرهما ، أي لزنية ، وهو تقيض قولك لرشدة .

(٦) عثمان بن حيان المرمي ، كان والياً على المدينة سنة ٩٤ من قبل الوليد بن عبد الملك

ثم عمره سليمان سنة ٩٦ . الطبري (٨ : ٩٧ ، ١٠٢) .

(٧) الحنوة ، مثله اعيم : المختارة المجموعة .

(٨) فيما عدل : « قال آخر وكان يقال » .

(٩) فيما عدل : « الماخل فيها » .

وقال رجل من أهل المدسة : مَنْ ثَقُلَ عَلَى صَدِيقِهِ حَفٌّ عَلَى عَدُوِّهِ . وَمَنْ
أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ قَالُوا فِيهِ بَيِّنًا لَا يَمْلُونَ

وقال سهل بن هارون : ثلاثة يعودون إلى أَحْسَنِ الْحَايِينَ ، وَبَنٍ كَأَوَّلِ الْأَعْمَلِ
العقلاء : العصب . والميراث ، والشكر . فقال له أبو عئذان الشاعر الخلع^(١) .
ما تقول في الميعط ؟ فصحت حتى استلقي^(٢) ، ثم هل .

ماشراً الثلاثة أم عمرو صاحبك الذي لا نصحيح .

وقال أبو السرداء : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ عَصَبِ اللَّهِ إِذَا عَصِيَ »
وقال قال إياس^(٣) . الثُّخْلُ قَيْدٌ ، وَالْفَقْصُ حِمْلٌ ، وَالشُّكْرُ
مِفْتَاحُ الشَّرِّ .

وقال بعض البُخْلَاءِ : مَا نَصَبَ النَّاسُ لَشَيْءٍ نَصَبَهُمْ لَنَا^(٤) ، هَنَاهُمْ يُلَمُّ مُوسَى
الدَّمَ فِيهَا يَسَا وَيَسَاهُ ، مَا لَمْ يُرْمَوْا التَّقْصِيرَ فِيهَا يَسَا وَيَسَا .

٣٥٠ . قال : وقال إبراهيم بن عبد الله بن حسن لأبيه : ما شعر كثير عدى كما
يصفُ الناس^(٥) . فقال له أبوه : إِنْكَ لَمْ تَصْعَ كَثِيرًا هَذَا ، إِنَّمَا تَصْعَ هَذَا نَفْسَكَ .
قال : وأشد رجل عمر بن الخطاب ، رحمه الله ، قول طرفة :

١٥ . فلولاً ثلاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى وَحَدِّكَ لَمْ أَحْمِلْ مِنْهُ قَامَ غَوْدَى
فقال عمر : « لَوْلَا أَنْ أُسِيرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَصْعَ حَبْنِي لَه ، وَأُجَالِسَ أَقْوَامًا
يَنْتَقُونَ أَطَابِبَ الْحَدِيثِ كَمَا يَنْتَقُونَ أَطَابِبَ الثَّمَرِ ، لَمْ أَبَالِ أَنْ أَكُونَ قَدِيمًا . »

(١) فيما عدل : « الخلع الشاعر » .

(٢) فيما عدل : « استلقي » .

(٣) ل : « قال إياس » ، ما عدل : « قال ناس » ولعل وجهه ما أثبت .

(٤) نصبت فلان لفلان نصبا ، إذا قصد له وعاداه وتجرده له .

(٥) فيما عدل : « كما يصفه الناس » .

وقال عامر بن عبد قيس^(١) : « ما آسى من العراق إلا على ثلاث : على طمأ
الخواجر ، وعيوب المذنبين ، وحوال من منهم الأسود بن كاثوم^(٢) » .
وقال آخر : « ما آسى من انصرة إلا على ثلاث : رطب الشكر ، وليل
الحرير^(٣) ، وحديث أبي بكر^(٤) » .

وهل سهل بن هارون ؟

كنتى قد كنى بالى وقد تركا قنى تحلة نبال
هما أدري دعى وه ندر عسرى ربة جذر ذات منطرح وحدهل^(٥)
ونكى أبكى بعين نعيه على حد مكى له عين أمثالى
واق حليل ، وشحى بسنقى حنة مرء لا قوم له مالى^(٦)
فواكيدى حتى متى القلب موخج فقد حبيب أو بعدر إفضال
وما العس بآل أن بطول سائل وإلا لقاء الخيل ذى أنطق العالى
وهل آخ

لولا ثلاث هن عيش الدهر الماء والنوم وأم عمرو

* لما حببت من مصيق القبر *

قال - وهل الأحف : أربع من كن فيه كان كاملاً ، ومن تعلق بخصلة

(١) سقت ترجمته فى (١ : ٨٣) . (٢) مضت ترجمته فى (١ : ٣٦٣)

(٣) الحرير ، روى معجمين : موضع البصرة ، كما فى معجم البلدان وهامش التيمورية .
وفى معجم ما استمع : هو الموضع الذى بين الخيق وأعلى الرمد بالبصرة . فيما عدال :
« الحرير » تحريف

(٤) هو أبو بكر محمد بن نصر المصنف فاس . سقت ترجمته فى (١ : ٣٥٧) .
« ابن أبى بكر » تحريف .

(٥) هذا البيت والبيت قبله من ل فقط .

(٦) الخلة ، بالفتح : الحاجة . فيما عدال : « خلة أمر » تحريف .

مهن كان من صالحى قومه : دين يرشده ، أو عقل يسدذه ، أو حسنة
نصونه ، أو حياء يقنانه ^(١)

٣٥١ وقال المؤمن بين أربع : مؤمن بحسده ، وموافق لبيمه ، وكافر بجهله .
وشيطان بعته وأربع ليس أول منهن : اليقين ، والعدل ، ودرهم حلال ،
وأح في الله

وقال الحسن بن علي من أمانة نفاة حصلت من أربعة : أمانة محكمة ،
وقصية عادلة ، وأحاستعداداً ، ومحاسبة العمد ^(٢)

وقالوا من أعطى أربعة : منع أربعة : من أعطى الشكر لم يمنع
المري . ومن أعطى ثوبة لم يمنع الثمن . ومن أعطى الاستحرة لم يمنع
الجيرة ، ومن أعطى مشورة لم ينفه الصواب ^(٣)

وقال أبو ذر العصري كان الدس ورقاً لا شك فيه ، فصدوا شوكاً
لا ورق فيه

وقالوا : تعامل الناس بالدين حتى ذهب الدين ، وبالحياء حتى ذهب الحياء .
وبالمروءة حتى ذهب المروءة وقد صاروا إلى الرغبة والرهبة ، وأخرهم
لديهم .

وقال بعضهم : دعا رجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى طعام ،
فقد . فأتى علياً أن لا تكلف ما ليس عندك ، ولا تدخر عما عندك ^(٤)

وقال آخر : كان شيخ يأتي ابن المقفع ، فألح عليه يسأله الغداء عنده وفي
ذلك يقول : إنك ظن أني أتكلف لك شيئاً والله لا أقدم إياك إلا ما عدى
لما أتاه إذا ليس عنده ^(٥) إلا كسرة يافة وملح جريش ووقف سائل

(١) فيما عدل : وأو : دل لواء في الواصف الثلاثة في الحياء ، كرمي وري برمه .

(٢) فيما عدل : د م مع الصواب ، (٣) هذه الجملة من لفظ

(٤) فيما عدل : د ليس في منزله .

باسم فقال له : بُورِكَ فَيْكَ ! فلما لم يذهب قال : والله لن حَرَحْتُ إِلَيْكَ
لَأَذُقَنَّ سَاقِيكَ . فقال ابن المقفع للثالث : إِيَّاكَ لَوْ تَعْرِفُ مِنْ صَدَقٍ وَعَيْدِهِ مِثْلَ
الَّذِي أَعْرِفُ مِنْ صَدَقٍ وَعَيْدِهِ لَمْ تُرَادَّهُ كَلِمَةً ، وَلَمْ تَقِفْ طَرَفَةً .

قال : وكان يقال : أول العلم الصمت ، والثاني الاستماع ، والثالث الحفظ ،
والرابع العمل به ، والخامس نشره .

وقال آخر : كان يقال لا وَخْشَةَ أَوْحَشٍ مِنْ غُحْبٍ ، وَلَا طَهِيْرَ أَعْوٍ
مِنْ مَشْوَرَةٍ ، وَلَا فَقْرَ أَشَدَّ مِنْ عَدَاةِ الْعَقْلِ .

وقال مُورِقُ الْجَمَلِ (١) ضاحكاً معترفاً بذنبه ، خيراً مِنْ بَالِكٍ مُدِلِّ
عَلَى رَمِهِ

وقال : خَيْرٌ مِنَ الْمُعْجَبِ بِالطَّاعَةِ ، أَلَّا تَأْتِيَ بِالطَّاعَةِ (٢) .

وقال شَيْبَةُ لَأَيُّ جَعْمَرٍ : إِنْ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ فَوْقَ أَحَدٍ ، فَلَا تَحْمَنَ فَوْقَ ٣٥٢

شُكْرِكَ شُكْرًا

وقال آخر لَأَيُّ جَعْمَرٍ فِي أَوَّلِ زَكَاةٍ رَكْعَةٍ . إِنْ اللَّهَ قَدْ رَأَى أَلَّا يَجْعَلَ
أَحَدًا فَوْقَ (٣) ، فَرَفَسَكَ أَهْلًا أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ أَطْوَعَ لَكَ مِنْكَ .

وسَمِعَ رَجُلٌ عَلَى ابْنِ إِبْنِ قَالٍ لَهُ ابْنُهُ : وَاللَّهِ لَأَنَا أَشْبَهُ بِكَ مِنْكَ بِإِيَّاكَ .
وَلَأَنْتَ أَشَدُّ تَحَمُّسًا لَأَيٍّ مِنْ أَيْيِكَ لِأَمَّاكَ .

وقال عمرو بن عُقَيْدٍ لَأَيُّ جَعْمَرٍ : إِنْ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لَكَ الدُّنْيَا بِأَمْرِهَا ،
فَاشْتَرِ نَفْسَكَ (٤) مِنْهُ بِبَعْضِهَا

(١) سيبويه في (١) ٣٥٣

(٢) في عمدة : « لا يأتي » . وفي : « ح : طاعة » إشارة إلى مسحة . وهي
رواية ما عدل

(٣) ل : « فمر ألا يجعل فوقك أحدا » .

(٤) في عمدة : « فاشتر نفسك » .

وقال الأحنف : ثلاثة لا أمانة فيهن عندى . قيل : وماهن يا أبا بحر ؟ قل :
المبادرة بالعمل الصالح ، وإخراج ميتك ، وأن تسبح الكفء أئمتك .
وكان يقال : الأفي تحكك في ناحية يبق أحب إلى من أئمت رددت
عنها كفتا .

وكان يقال : ما بعد الصواب إلا الخطأ ، وما بعد منهن من الأكفاء .
إلا بذلن للشفلة والقوغاء .

وكان يقال : لا تطبوا الحاجة إلى [ثلاثة : إلى] كدوب : فإنه يُقرؤها
وإن كانت بعيدة ، ويباعدها وإن كانت قريبة . ولا إلى أحق : فإنه يريد
أن يبعثك فيصرهك . ولا إلى رجل له إلى صاحب الحاجة حاجة : فإنه يحمل
حاجتك وقاية لحاجته .

وكان الأحنف بن قيس يقول : لا مروءة لكدوب ، ولا سؤدد سحيل ،
ولا ورع لسيئ الخلق .

وقال الشعبي : عليك بالصدق حيث ترى أنه يصرهك : فإنه يبعثك .
واجتنب الكذب في موضع ترى أنه يبعثك : فإنه يصرهك .

وقالوا : لا تصرف حاجتك إلى من معيشته من رهوس الكايل^(١) ،
والسنة الموازين .

وقالوا : تفرّد الله عز وجل بالكمال ، ولم يبرئ أحداً من النقصان .
قالوا : وقال عامر بن الظرب العدواني^(٢) : « يا معشر عدوان . إن الحور
أوفى عزوف ، ولن يفارق صاحبه حتى يفارقه . وإنى لم أكن حليماً حتى
اتمت الخلاء ، ولم أكن سيّدكم حتى تعذت لكم » .

(١) ل : « الكائل » ولكنها لا تساوق الس . والكايل . جمع مكئل . وهو
شبه الربل يسمعه عشر صاعاً .
(٢) سق من لخصه التالي والإشارة إلى صاحبها في (١ : ١ : ١) .

وقال الأخف : « لَأَنْ أُدْعَى مِنْ بَعِيدٍ . أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُقْصَى

مِنْ قَرَبٍ » .

وكان يقال : إِيَّاكَ وَصَدَرَ الْمَجْلِسِ وَإِنْ صَدَّرَكَ صَاحِبُهُ : فَإِنَّهُ مَجْلِسُ ٣٥٣

قُلْمَةٍ (١)

قال : وقال رِيْدٌ : مَا أَتَيْتُ مَجْلِسًا قَطُّ إِلَّا تَرَكْتُ مِنْهُ مَا لَوْ أَحَدَتْهُ كَانَ لِي

وَتَرَكْتُ مَا لِي ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَحَدٍ مَا لَسَ لِي .

وقال الأخف : مَا كَشَفْتُ أَحَدًا عَنْ حَالِي عَمْدَهُ إِلَّا وَحَدَّثَهَا دُونَ

مَا كَسْتُ أَطْرُقُ .

قال وَأَنْتَى رَجُلٌ عَلَى عَلِيٍّ مِنْ أَيْ طَائِفٍ فَأَقْرَطُ . وكان عليٌّ له مَتَهْمَا ،

قال : أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ .

قال وكان يقال : خَسَّ خَصَالُ تَكُونُ فِي الْجَاهِلِ : النَّصَبُ فِي غَيْرِ

عَصَبٍ ، وَلِلْكَلامِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ . وَالْعَطِيَّةُ فِي غَيْرِ مَوْصِعٍ ، وَالنَّفَقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ ،

وَالْأَبْرَفُ صَدِيقَةٌ مِنْ عَدُوٍّ .

وَأَنْتَى أَعْرَافِي عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ : إِنْ خَبِرَكَ لَسْرِيجٍ ، وَإِنْ مَنَعَكَ لَمُرِيحٍ ، وَإِنْ

رَفَدَكَ لَرِيحٍ (٢)

وقال سَعِيدٌ بْنُ سَمٍّ (٣) كَسَتْ وَالِيًّا مَارِيبِيَّةً ، فَمَرَّ أَبُو ذَهَبٍ الْمَلَانِي (٤)

(١) القلمة ، بالصم : التحول والانعحال

(٢) سبق هذا الكلام في (١ : ١٩٨) .

(٣) فيما عدنا ل : « مسلم » ، تحريف . وقد سبقت ترجمة سعيد في ص ٤٠ .

(٤) عمر بن مكيث وأبو ذهب العلوي : شاعر من شعراء البصرة ممن أدرك دولتي
هي أمه وهي هاتم وممدح مهدي وكان طيباً طريفاً مليحاً النادرة وهو فاضل لما صرحت
المهدي أنها الفتنة بسبب عشقه عنه

لولا الذي أحدث الخليفة في الـ عشاق من ضربهم إذا عشقوا

لبحت باسم الذي أحب ولك في امرؤ قد تنافى الفرق

٢٥ الأعاني (١٩ : ١٥١) . و « ذهب » صم الفاعل . وفي نسخة : « ذهب » ، تحريف . والملائي
مشتد اللام كما في السمار . فيما عدنا ل : « الملائي » تحريف . وأظهر الحيوان (٧ : ٢٣٧) .

على بابي أتيما ، فلما وصل إلى مثل بين يدي فأتى بين السهطين وهن :

« والله إني لأعرف أقواما لو علموا أن سف التراب يبيعهم من أود أصلاهم لجمعوه مُنْكَةً لأَرْماقِهِمْ^(١) ؛ إشاراً للتبرؤ عن عيش رقيق الحواشي^(٢) . أما والله إني لبعيد الوثبة ، بطيء العطفة^(٣) . وإني والله ما يثني عبيك إلا بمثل ما بصرفي عك . ولأن أكون مثقالاً مفرقاً أحب أن أكون من كثرة مُتَعَدَا . والله ما من عمل إلا لا تضبطه ، ولا مالا إلا ونحن أكثر منه . وهذا الأمر الذي صار إلك وفي يدك ، قد كان في يدي غيري ، فمستور والله حدث . إن خيراً الخيرة وإن شراً فشر . فتعصب إلى عباد الله بحسن البشر ، وبين الخاسر فإن أحب عباد الله موصول بحب الله . وأفضلهم موصول بنقص الله . لأن شهد الله على خلقه ، ورؤبواؤه على من عاج عن سبيله^(٤) . »

ودخل عتبة بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . على حاتم بن عبد الله القسري بعد حجاب شديد ، وكان عتبة سحيقاً ، فقال حاتم عرض به : إن هذا رجلاً يداؤن في أموالهم ، فإذا قديت أداؤوا في أعراضهم . فعر القسري^(٥) أنه يعرض به ، فقال القسري^(٦) أصليح الله الأمير ، رجلاً من الرجال تكون أموالهم أكثر من مروضاتهم ، فأولئك سبقهم أموالهم ، ورجالاً تكون مروضاتهم أكثر من أموالهم . فإذا بددت أداؤوا على مروضهم ما عذر الله

فجبل حاتم وقال : إلك لينهم ما علمت ا

(١) الأرماق : جمع رماق ، بالتحريك ، وهو بقية الحياة . وما عدا . لا . مهم . محرف .

(٢) الحواشي : الاستعداد . (٣) العطفة : الرحمة .

(٤) عاج : رجع ، فيما عدا . « اعوج عن سبيله » .

(٥) القسري ، هو عنه بن عمر ، فإنه مخزومي ، ومخزوم من قريش ، هو مخزوم بن

بقة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . وهو السموارية . القسري ، محرف . وفي : عتبة . مع أثر تصحيح .

(٦) هذه الكلمة في لفظ .

٢٠

قال : وقيل عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز^(١) : هلا أحببت أمير المؤمنين
إذ سألتك عن مالك ؟ فقال : إنه كان لا يحدو إحدى حالتين^(٢) : إن استكثره
حسدني ، وإن استقله حقرني .

أبو الحسن قال : وعط غروة^(٣) تنيه فقال : « بعلوا العم فإنكم إن تكونوا
صغار قوم عسى أن تكونوا كبار قوم [آخرين] » . ثم قال « الناس بأرمانهم
أشبه سبهم » وإذا رأيتم من رجل خلة^(٤) فاحذروه ، واعلموا أن عنده
لها أحوات »

قال : وقال رجل لرجل^(٥) : هب لي درهما . قال : أتصرفه ، لقد صرفت
عظم الدرهم عشر العشرة ، والعشرة عشر المائة ، والمائة عشر الألف ، والألف
عشر الدية ١٠

والأسمعي حرخت بالدأري^(٦) فرحة في جوفة ، وراق بزقة خصره ،

(١) عبد الله هذا هو والده خالد بن عبد الله بن يزيد القسري ، المرقوم في (١ : ٣٠٩) .
و قد سماه في الكاوس ١١٩ لست « وكان عبد الله بن يزيد أبو خالد من عملاء الرجال ،
قال له عبد الملك يوم « مالك ؟ فقال : شتان لا عيلة عليّ معهما : الرضا عن الله ، والحق عن
الله » . ثم سأل عن أبيه قتل له : فلا خبرته بمقدار ماله ؟ فقال : لم يعد أن يكون قليلا
مجرد « أو كثره فحسدني » . فيها مقال : « بن كوز » تحريف ، انظر ضبط لبيه في
رجله ، حسان خالد بن عبد الله القسري .

(٢) كان لا يحدو إحدى حالتين ، من لفظ

(٣) هو عروة بن الرير بن السوام

(٤) الخلة ، بالفتح : الخصلة . أراد خلة مستهجنة . ٢٠

(٥) لسؤل خالد بن معوان ، كما في كتاب الجلاء ١٢٦ . قال . سأل خالد بن معوان
عن فأخذه درهم . واستغله أسائل ، قال « أحق إن الدرهم عشر العشرة » الخ .

(٦) سمعته لدرمي ، كما ذكر أبو الفرج في الأغاني (٢ : ١٧٥) ، حيث سأل الحبر
لثالي وهو أحد شعر . أمم مكة وطرفهم وأصحاب النساء . كان في أيام عمر بن عبد العزيز .
وهو لدى . وجع لصديقه الشاعر الكوفي تجارته في البحر السود ، بما أشاع من عنائه وقوله : ٢٥

قل لليلحة في الخمار الأسود ماذا صنعت براعب متعب

قد كان شمر قسلا ثيابي حتى وقت له ياب السجد

قوله : ثم سأل في المدسة طريقه ، لا اشاعت حمدا أسود ، حتى قد ما كان مع الشاعر منها .

قيل له : قد رأت . إذ قد رقتها خضراء^(١) قال : والله لو لم تبق في الذئب
زمردة خضراء إلا رقتها لما نجوت^(٢) .

من الولد بن عبد الملك بمعل صبيان فرأى جارية فقال : وثبت ما هذه
الجارية ؟ فقال : أعلمها القرآن . قال . فليكن الذي تعلمها أصغر منها .

إسحاق بن أيوب قال : هرب الوليد من عبد الملك من الطاعون ، فقال له .
رحل^(٣) : « أمير المؤمنين ، إن الله يقول . ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ
مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُنْتَفُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ . قال : ذلك القيل تريد .
وهرب رجل من الطاعون إلى السحف ، أيام شريح^(٤) . فكتب إليه
شريح : « أما بعد فإن الفرار من بعد أحلا . ولن يكثر ردقا ، وإن المقدم لن
يقرب أحلا ، ولن يقلل رزقا . وإن من بأسجف^(٥) من دى قدرة لقرب » .
فأه . ودخل على الوليد فتى من بنى محزوم ، فقال له : روى انتك .
فقال له . هل رأيت القرآن ؟ قال : لا . قال : أدتوه مني . فأدبوه فصررت عذمته
نقصت كل في يده ، وقرع رأسه به قرعات . ثم قال لرجل . صممه إليك وهذا
قرأ القرآن زوجه^(٦) .

ولما استعمل يزيد بن أبي مسلم^(٧) جد الحجاج قال : أما كن سقط عنه^(٨)
درهم فأصاب ديناراً .

(١) في الأغاني : « فقال له : أبصر ، قد اضطرت الفرحة وعوفيت » .

(٢) فيما عدا : « ما عوت » .

(٣) شريح بن الحارث القاضي المشهور ، ترجم في (١ : ٢٦٣) .

(٤) ل . « وإن لحب » .

(٥) كلمة « القرآن » من ل فقط .

(٦) انظر ترجمة يزيد بن أبي مسلم في (١ : ٣٩٥) .

(٧) فيما عدا : « منه » .

وهل^(١) يريد من أي مسلم : قل أي للحجاج^(٢) : إنا أنت حلة ما بين
 عيني^(٣) ! قل الوليد : يا يريد^(٤) ، وأه أقول : أنت جددة وحى كله . ٣٥٥
 ومع هذا إنه صيد المير فقال : علي بن أبي طالب نصن نصن ، ضمت
 عليه شؤوب عذاب . فقال أعرفا : كل تحت المير : ما يقول أميركم هذا ؟
 وفي قوله نصن نصن أعجوب : جددها رمية علي بن أبي طالب أنه
 نصن ، ولأخرى أنه بلغ من جهله ما أنه يحمله أحد ، أنه صير اللام من نصن
 نكر من عند جرير الدمشقي^(٥) . قال : سمعت أبا عبد الله بن عبد الله بن علي
 بن أبي حمزة ، عن أبي جعفر ، وهو يقول : لا حدثتكم فقلت لكم فلا طاعة
 في عبيكم ، وريد وعدكم فحسبكم فلا صدقة في عبيكم ، ودا أعزبتكم فحسبكم
 فلا طاعة في عبيكم^(٦) . فقول مثل هذا الكلام : يقول لأبيه . أمير
 المؤمنين ، قل في حديثك^(٧) . « وقال مرة أخرى : علام ذاك سائر
 صدق من المبدأ » .

١١ . وفي أي يريد : سائر في ٣٥٦ من لاص ، وفي السج :

٣٥٦ . ٣٥٦ . ٣٥٦ .

(٢) أي : أي عبد الملك . ٣٥٦ . ٣٥٦ . ٣٥٦ .
 (٣) قال هو حلة ما بين عيني ، أو : من من ولاد ، أي هو منها في مكان
 من . ٣٥٦ . ٣٥٦ . ٣٥٦ .
 (٤) يريد من أي يريد : سائر في ٣٥٦ من لاص ، وفي السج :

(٥) عن أبي جعفر ، وهو يقول : لا حدثتكم فقلت لكم فلا طاعة
 في عبيكم ، وريد وعدكم فحسبكم فلا صدقة في عبيكم ، ودا أعزبتكم فحسبكم
 فلا طاعة في عبيكم^(٦) . فقول مثل هذا الكلام : يقول لأبيه . أمير
 المؤمنين ، قل في حديثك^(٧) . « وقال مرة أخرى : علام ذاك سائر
 صدق من المبدأ » .

(٦) عن أبي جعفر ، وهو يقول : لا حدثتكم فقلت لكم فلا طاعة
 في عبيكم ، وريد وعدكم فحسبكم فلا صدقة في عبيكم ، ودا أعزبتكم فحسبكم
 فلا طاعة في عبيكم^(٦) . فقول مثل هذا الكلام : يقول لأبيه . أمير
 المؤمنين ، قل في حديثك^(٧) . « وقال مرة أخرى : علام ذاك سائر
 صدق من المبدأ » .

قال : وقال عبد الملك : أصرَّ الوليد حُثَّاله ، فلم وُحِّه إلى البادية

قال : ولَحَنَ الوليدُ على المرقعِ السكرَّوَس : لا والله إن رأيتُه على هذه
الأعواد قطُّ ، أمكسني أن أُملاً عيني منه ، مِن كثرته في عيني ، وحلاته في نفسي^(١) .
فإذا لَحَنَ هذا اللَّحْنُ الفاحش صار عدي كعص أَعْوَاه .

وصلى يوماً الغداة فقرأ الشُّورَةَ التي تُذكر فيها لحقة فُق : « ياليتها كانت
القاصية » فمَنَعَتْ عمر بن عبد العزيز فُق : أَمَا يَهْ إن كان قُلها يَه لأحد
الأَحْدِين^(٢) .

قلوا : وكان الوليد ومحمد ، ابنا عبد است ، لَحْدِين ، ولم يكن في ولده أفصحُ
من هشام ومثله .

قال : وقال صاحب الحديث الأول^(٣) : أحبرني أبي ، عن إسحق
ابن قبيصة^(٤) قال : كانت كُتُبُ الوليد تأتيها ملحونة ، وكذلك كُتُبُ
محمد ، فقلت لمولى محمد : ما نال كُتُبكم تأتيها ملحونة وأتم أهلُ الخلافة ؟
فأخبره المولى بقولي ، فإذا كنت قد وَرَدَ عني : « أَمَا سَدُّ قَدِّ أَحْبَرِي فَلَانِ
مَا قُلْتَ ، وَمَا أَحْبَسَكَ نَشْتُ أَنْ قَرِيشَ أَفْصَحَ مِنَ الْأَشْعَرِيِّ^(٥) . وَالسَّلَام »

١٠ = ابن خالد ، مهرمه أبو ديك وفضحه وأحد أُنْقَلَه وحرمه ، ثم وحه إليه عمر بن عبد الله بن مصر ،
فلحق أبا ديك بأجرب ، فقتل أبا ديك واستبعد منه حرم أمه بن محمد لله سه ٧٤ . ليعقوب
(١٨ : ٣) والطبري (٧ : ٢٠٥) .

(١) هاتان الكلمتان من ل فقط .

(٢) يقال هو أحد الأَحْدِين ، وواحد الآحاد ، أي إنه واحد لا مثل له . اللسان

٢٠ (واحد ١٦٦) .

(٣) هذه الكلمة من ل فقط ، يعني بذلك بكر بن عبد العزيز الدمشقي .

(٤) قبيصة عدال : « قصيدة » مخريف . وهو إسحاق بن قبيصة بن دؤيب الخزاعي

الشامي أحد ثقات الأخذيين ، وكان ممن عرا مع معاوية ، وكان على ديوان الرمي في أيام الوليد ،

ثم صار عاملاً لهشام بن عبد الملك على الأردن . نهدب التهذيب .

٢٥ (٥) قال الأشعرون محدب ياء الف ، كما يقال يعاون ل : « الأشعريين » ، والأشعر

أبو قيلة من اليمن ، وهو أشعر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

ومن بني صريم : الصُدَيْيُّ بن الحَلَق ، وقد به الحجاج على الوليد بن عبد
الملك ، فقال له : بمن أنت ؟ قال : من بني صريم . قال : ما اسمك ؟ قال :
الصُدَيْيُّ بن الحَلَق . قال : دُعَاي عَفَّة ^(١) ، حارجيٌ حيث .

هذا يدل على أن عمّة بني صريم كانوا حوارج ، وكان منهم البرك ٣٥٦
الضريبي ^(٢) . واسم الحجاج ، وهو الذي ضرب معاوية ناسيف . وله حديث
والحزرج بن الصُدَيْي بن الحَلَق ، كان حطيباً . وقال الشاعر في بني صريم :
أصلي حيث تدركني صلاتي وليس الدين دين صريم ^(٣)
قياماً يطمنون على ممدٍ وكلهم على دين الخطيم
والخطيم باهلي ^(٤) .

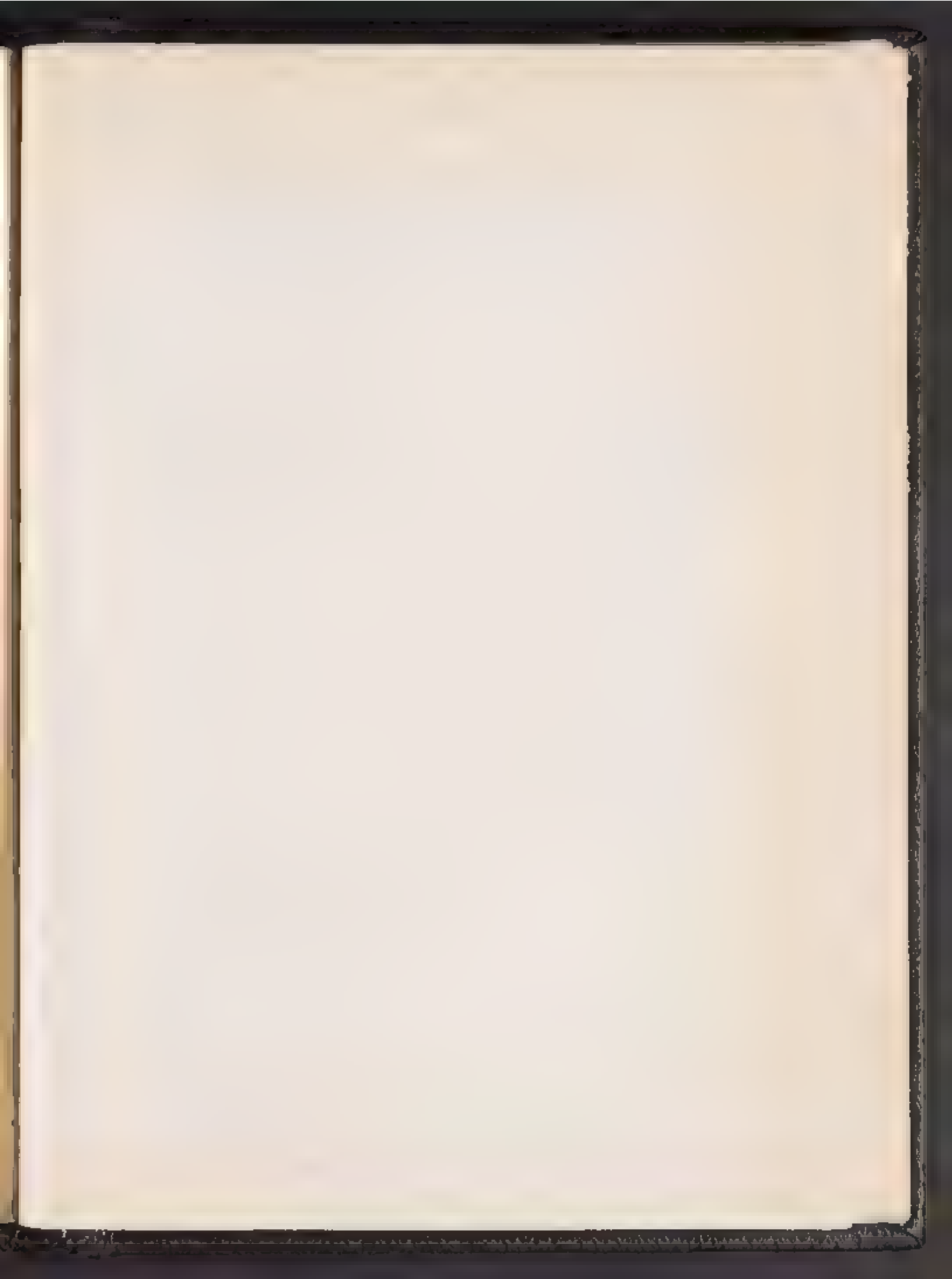
قال الأصمعي وأبو الحسن : دخل على الوليد بن عبد الملك شيعون ، فقال أحدهما :
حدثت بملك عشرين سنة . وقال الآخر : كدت بل بحده بملك ستين سنة ^(٥) .
قال : فقال الوليد : ما الذي قال هذا لائط بصري ^(٦) ، ولما قال هذا نفرٌ مثلي .

(١) الدع : الدع المنيف . وصيغ في ب د دعا . على المصدرية .
(٢) هو الحجاج بن عبد الله الضريبي ، كان أحد ثلاثة الذين عهد إليهم بقتل علي ومعاوية
وعمر بن الخطاب في ليلة . باسم عبد الرحمن بن ملجم الذي مكمل بقتل علي . وثلاثهم عمرو
بن بكر النخعي الذي عهد به لعمرو . وقد ضرب البرك معاوية مضداً ، فأصاب ما كنه .
وقيل عنه فقال معاوية : بن عتدي حراً أسرت به ، فإن أحرمتك فإدامي ذلك عبدك ؟ قال : نعم .
قال : إن أحرمتك فإدامي مثل هذه القلة . قال : فقله لم يقدر على ذلك . قال : بلى ، إن علياً
— ج ليس معه من — فأسره معاوية بقتل . الطري (٦ : ٨٦) وكث التاريخ في
حوادث سنة ٢ .

(٣) فيما عداك . ونس الدين .
(٤) في الاشتقاق ١٦٧ : « ومن رحمتهم الخميم ، كان أول حارجي في زمن عبد الله
بن عباس . وكان ذلك سنة ٤١ كما ذكر بطري وابن الأثير . وسماه الطري وابن الأثير يريد
ابن مالك . قال : ابن الأثير . « وما قيل له الخميم بصره صربها على وجهه » ، وقد حرج
الخميم مرة أخرى سنة ٤٦ وقد في بيت سنة بأمر يزيد .
(٥) فيما عداك : « بل تحدث بملك ستين سنة » .
(٦) الصفر ، بالتحريك : الروح ولب القلب : لائط : طالق لارق .

والله لأجمع المال جمع من يعيش أئداً ، ولأفرقه تعريق من يموت عدداً
وخطب الوليد فقال : إن أمير المؤمنين عندك كل نقود ابن الحاج
خلدة ما بين عيني ، ألا وإني خلدة وحي كلّه^(١) .

آخر الجزء الأول من كتاب البيان والتبيين وينتهي في صف ثنى
« باب اللحن حدثنا عام أبو عبي عن الأعمش عن حمزة بن عمر الحمد لله وحده
وصلى الله على محمد النبي وعلى آله » .
وافق المراجع من كتاباته يوم الجمعة تاسع ذي الحجة من سنة ثلاث وثمانين
وسبعمائة . عنقه الفقير إلى الله أحمد بن سلامة بن ساه بن مري حامداً لله على نعمه
وعونه ، ومصلحاً على نبيه محمد وآله ومهما^(٢) .



الجزء الثاني

من كتاب البيان والتبيين

تصنيف

أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى

باب اللحن

حدثنا عثمان بن علي^(١) عن الأعمش ، عن حمارة بن عمير^(٢) ، قال : كان
[أبو] معمر^(٣) يحدثنا فيلحن ، ينفع ما سمع .

أو الحسن قال : أوفد ريارد عبيد الله بن زياد إلى معاوية ، فكتب إليه
معاوية : « يَا ابْنَكُ كَمَا وَصَفْتَ ، وَلَكِنْ قَوْمٌ مِنْ لِسَانِهِ » وكانت في عبيد الله
لكفة . لأنه كان شاكراً بالأساور^(٤) مع أمته « مَرْجَاة » ، وكان ريارد قد رَوَّجَهَا
من شيرويه الأسواري^(٥) . وكان قال مرة : « افْتَحُوا سِيُوفَكُمْ »^(٦) ، يريد
سُلُوا سِيُوفَكُمْ ، فقال يزيد بن مفرع^(٧) :

(١) هو أبو علي عثمان بن علي بن هجير الكوفي ، روى عن الأعمش وهشام بن عروة
والثوري ، وكان من ثقات أهل الحديث ، توفي سنة ١٩٥ . تهذيب التهذيب . ل : ٥ . عماد
أبو علي ، ومما عدا . عماد أبو يحيى ، كلاما يعرف عما أنشأ .
(٢) هو حمارة بن عبد الله الكوفي . روى عن جماعة منهم أبو معمر عبيد الله بن سفيان
الأردني ، توفي سنة ٩٨ . تهذيب التهذيب .

(٣) هو أبو معمر عبيد الله بن سفيان الأردني الكوفي ، روى عن عمر ، وعلي ،
وإسحاق بن عمار ، وعنه عماد بن عمر ، ومجاهد وإبراهيم النخعي . توفي في ولاية عبيد الله بن زياد .
تهذيب التهذيب .

(٤) الأساور : قوم من حجم البصرة رملوها قديما ، كالأسماء بالكوفة
(٥) راد ابن وثبة في المعارف ١٥١ : « ودفع إليها عبد الله » .
(٦) ذكر أبو الفرج في الأغني (١٧ : ٦٦) أن الذي قال هذه الكلمة هو عماد
بن رعد ، أخو عبيد الله بن رعد . دل : ٥ . وكان عماد في حروبه ذات ليلة نائما في عسكره ،
فصاحت بنت آوى ، فثرب الكلاب وغربض البواب ، ففرغ عماد وظنها كبسة من العدو ،
فركب فرسه ودهش فدا . فتجوا سبق .

٧١ سفت ترجمته في (١ : ١٤٣) .

وَيَوْمَ فَتَحْتَ سَيْفَكَ مِنْ بَعِيدٍ أَضَيْتَ وَكُلَّ أَمْرِكَ لِلضَّبَاعِ

ولما كلفه سُويد بن منجوف^(١) في الهنات بن ثور^(٢) ، وقال له :

يا ابن البصراء^(٣) ! قال له سُويد : كدست [على^(٤)] ساء بني مدؤوس . قال :

احلس على است الأرض قال سويد : ما كنت أحسب أن للأرض استاً !

قالوا : وقال بشر بن مروان^(٥) ، وعنده عمر بن عبد العزيز ، لعلام له :

ادع لي صالحاً . فقل الغلام : يا صديق قل له بشر أيق من أيف . قل له

عمر : وأنت فزذ في أيمك أيماً^(٦)

وزعم يزيد مولى ابن عون ، قال : كان رجل ، مصرة له حارية تسمى

طميماء ، فكان إذا دعاها قال : يا صمياء ، إذ صاد فقل بن مفع . قل :

يا طميماء فدداها : يا صمياء فددا غير عليه أن لمقتع مرتين أو ثلاثاً قل له هي

جاريقي أو جاريثك ؟

قال نصر بن سيار^(٧) : لا نسّم عدّامك إلا ناسم يخفّ على سالك .

وكان محمد بن الجهم ولي المسكن^(٨) صاحب الطّام ، موصفاً من [مواضع]

(١) سقت ترجمة سويد بن منجوف الدوسي في (١ : ٢٢٦) .

(٢) ل : « والهنات بن ثور » ، وفي الاشتقاق ٢٢٧ « والهنات أحد رجال بني عم » .

(٣) البصراء : الطويلة البصر ، والبصر ، بفتح الباء وسكون الصاد : لغة في البصر ، وهي هنا بين الإسكتين . فيما عدا ل : « البصراء » .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ن و تيمورية ، وجدت في ب مع علامة إلحاق ، وهي في صلب » .

(٥) هو أبو مروان بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس . وكان أخوه عبد الملك بن مروان قد ولاء على الكوفة ، ثم ضم إليه البصرة بعد عمره خالد بن عبد الله القسري ، فخص إليها وشرب الأدرموس ، ومات بها بعد قليل . وهو أبو أمير مات بالبصرة . المعارف ١٥٥ والطبري (٧ : ٢٠٦ — ٢٠٧) .

(٦) الخبر برواية أخرى في العقد (٢ : ٤٨٠) .

(٧) سقت ترجمته في (١ : ١٥٨) .

(٨) أورد له الملاحظ أخباراً كثيرة في الحيوان ولم يصرح باسمه .

كسكر . وكان المكئي لا يحسن أن يستقى ذلك المكان ولا يتهجاه ،
ولا يكتبه ، وكان اسم ذلك الموضع شامشاً^(١) .

وقيل لأى حنيعة : ما تقول فى رجل أخذ صخرة فصرّب بها رأس رجل
فقتله ، أُنْصِبُهُ به ؟ قل : لا ولو صرّب رأسه بأنا قبيس^(٢) .

٥ "وهل يوسف بن خالد السعفى"^(٣) ، لعمر بن عبيد : ما تقول فى دجاجة
ذبحت من قفاها ؟ قل له عمرو : أحسن . قال : من قفاؤها . قال : أحسن .
قل : من قفاها . قال عمرو : ما عندك بهذا ؟ قل : من قفاها واستريح^(٤) .

١٠ هل : وسمعت من يوسف بن خالد يقول : [لا] حتى يشجّه ، بكسر الشين .
يريد : حتى يشجّه ، بضم .

١٥ وكان يوسف قول : هذا أحمر من هذا . يريد : هذا أشد حرّة من هذا .
وهل شرّ المريسى^(٥) : « قصى الله لكم الخواشي على أحسن الوجوه
وأهدأها » ، فقال قسم التّمثّر : هذا على قوله :

(١) دبا عدان . شامشاً .

(٢) أبو قيس . حل مشرف على مكة . وانظر الخبر فى النقد (٢ : ٤٨٢) .

٢٥ (٣) ذكره الخليل فى الحيوان (١ : ٩٢) . فيما عدل : « التمسى » تحريف .
وسمى به أى امشقة ، كما فى الأساس وتهذيب التهذيب . وهو أبو خالد يوسف
ابن خالد بن عمر السعفى البجلي ، وكان له صبر بالرائى والقوى ، وهو أول من جلب رائى
أو سمعه فى عصره ، كما أنه أول من وضع كتاباً فى الشروط ، وهذا العلم يتناول أدب القضاء
وشروطه وروايقه . وكان أحد رجال عصره . توفى سنة ١٩٠ . تهذيب التهذيب ، والسماعى
٢٠ ٣٠٦ ، وكشف عنون (عم الشروط والسجلات) .

(٤) هذه كلمة من سداد . وهى فى ل كلمة مضموسة لم يظهر منها إلا آخرها وهو
قاف مكسورة وعين .

٢٥ (٥) حشمت فى صطحة ، وذكر السمعاني أنه « المريسى » مفتاح الميم وكسر الراء ، نسبة
إلى مريس : قرية مصر . وكذلك ذكر ابن حجر فى لسان الميراث ، ثم قال : « وصبتها الصفاى
منقش الراء » . وقد انبوت أنه « المريسى » مفتاح الميم وتشديد الراء المكسورة : نسبة إلى قرية
عصر وولاية من تاجيه صعيد تسمى مريسة . أما صاحب القاموس فقد قال : « ومريسة
كسكسة : قرية منها عمر بن عيات المريسى » . قال ياقوت : « وسعداد درب يعرف بدرب
المريسى بسبب إليه » . وهو أبو عبد الرحمن بشر بن عيات بن أنى كريمة المريسى ، تلقه على =

إِنَّ سُلَيْمِي وَاللَّهُ يَكْلُوهَا صَلَّتْ شَيْءٌ مَا كَانَ يَرْزُوهَا
فصار احتجاج قاسم أطيّب من لحن بشر^(١).

وقال مسلم بن سلام^(٢): حدثني أبان بن عثمان^(٣) قال كان زياد السّطي
أحد حستان البطلي، شديد الكفة، وكان محوياً. قال: وكان محيلاً. ودعا
علامته ثلاثاً فلما أحابه قال: فَمِنْ لَدُنْ دَاوُودَ إِلَى أَنْ قُلْتَ كَيْ^(٤) مَا كُنْتُ
تَصْنَأُ؟ يريد: مِنْ لَدُنْ دَعْوَتِكَ إِلَى أَنْ أَجَبْتَنِي مَا كُنْتُ تَصْنَعُ.
قال: وكانت أمّ روح وباتل أبي حرير أعجمية، فقلاها. فكلمني إذا
كان عندما رحل. فقالت يوماً: يَا رُوحَ، خَرْدَانٌ دَحَلٌ فِي عَجَرِ أُمِّكَ؟ وكان
الجُرْدُ أَكَلَ مِنْ عَجِيهَا.

قال أبو الحسن: أهدى إلى فيل مولى زياد حمار وحش، فقال لزياد:
أَهْدُوا لَنَا هِمَارًا وَهَشًا قُلْ: أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ وَبَلْكَ؟ قال: أهدوا إليّ أيراً
يريد غيراً — قال زياد: الثاني شر من الأول^(٥)
وقل يحيى بن زفل^(٦):

— أي يوسف، وكان أحد دعاة الجهمية، وأمه كاري يهودية. كانت من معلى. رآته
مرة واحدة، شجع نصر كدمه أصغر، وسبح ثوبه، وأمر بغير أشبه شيء. يهود. وكان
يقول بخلق القرآن. ورأه يمشي في قفاهم سنة. توفي سنة ٢١٨. عدد ٣٥١٦
ولسماع ٥٢٣ ولان ليران (٢: ٢٩ — ٣١).

(١) الفقه رواها الخطيب في تاريخ بغداد (٧: ٥٧)، وكما روى في عمود الأخبار
(٢: ١٥٧ — ١٥٨) والقدر (٢: ٤٨٢).

(٢) هو أبو عبد الله مسلم بن سلام الحنفي، ترجم له في تهذيب التهذيب.
(٣) أبو سعيد. وقال أبو عبد الله: أنزل عليّ من عمارة الأملوي. تقع من كبر
لثامين. توفي سنة ١٠٥. تهذيب التهذيب.

(٤) في عمارة: «دَاوُودَ فَقُلْتُ لِي بِأَنْ أَحْبَبِي».

(٥) في الحيوان (٧: ٢٣٤): «قال زياد: الأول أشل». وفي عمود الأخبار

(٢: ١٥٩): «الأول خير».

(٦) سقت ترجمته في (١: ٣٣٦).

لقد كان في عينيك يا حفصُ شاغلٌ وأنت كشييل العود عما تنبّع^(١)
تنبّع لحماً في كلامٍ مُرقشٍ وختلّت مبنًى على اللحن أجمعُ
فعينك إقواء وأنت مُكفأٌ ووجهك إبطاء فأنت مُمرقع^(٢)

وقال التيسبي في محامته أهل المدينة :

ولحنكم شقميرٍ ومدّرٍ والأُم من يديّ على القمار^(٣)
على بن معاذ قال : كتبتُ إلى فتى كتبنا ، فأجاني فإذا عيوس كتابه^(٤) : « إلى
ذلك الذي كتب إلى » .

وقرأت على عوار كتاب إلى أبي أمية الشمرى : « لأبي أمية للتوت
أما قبله »^(٥) .

وكتب ابن المراكبي^(٦) إلى بعض ملوك بغداد : « جُمِعتُ فذلك برحمته » .
وقال إبراهيم بن سَيَّابة^(٧) : أما لا أقول ميتٌ قبلك ؛ لأنى إذا [قت^(٨)]
ميتٌ قبلك مات هو بعدى ، ولكن أقول ميتٌ كذلك .

== بالفارسية . قال : ما كنت لأشغل نفسى مراعىك ، وأشدله هذا شعرى نرحته . وكذلك
أشدله صاحب الوساطة ١٥ وذكر أنه قاله لبعض سحويين . وفى بعد (٢ : ٤٨١) أن حفصاً
كان من المنصفين ، وكان به اختلاف فى عينيه ، ونشويه فى وجهه .
(١) النل ، الكسر : القضيبي . والعود ، بالقنح : الجمل المسن .
(٢) الإقواء : اختلاف حركة الروى . والإكفاء : اختلاف حرف الروى . والإبطاء :
تكرار القافية باللفظ والمبنى . ما عدال « المرقع » . وفى بعد : « لنا بك مرقع » .
(٣) « فى عدال » : « شقمير ومد » . والقمار ، أراد به « شعر » ، وهو التراب ؛ ولم يذكر
فى المعجم . وفى اللسان (٦ : ٢٦٧) : « وحكى ابن الأعرابي : عليه القمار والقدبار وسوء
الدار . ولم يفسره » .

(٤) فيما عدال : « عوار الكتاب » .
(٥) فيما عدال : « كتاب لأبي أمية الشمرى للتوت أما قبله » .
(٦) فيما عدال : « ابن الراصد » .
(٧) نرحم فى (١ : ٤٠٥) . ما عدال : « بن سيار » . وإبراهيم بن سيار ، هو النظام .
(٨) بها يلتم الكلام .

- وكتب عقّال بن شبة بن عقّال ، إلى المسيّب بن زهير^(١) :
- لأُمير المُسيّب بن زهير من عقّال بن شبة بن عقّال
- ولما كتب بشير بن عبيد الله على خاتمه : « بشير بن عبيد الله بالرحمن لا يشرك^(٢) » ، وقرأه أبوه على خاتمه^(٣) قال : « هذا أقبح من الشرك . »
- وفال عبد الملك بن مروان : اللّحن هُجّةٌ على الشّريف ، والمُعجّب آفة الرّأي^(٤) . وكان يقول : اللّحن في المطلق أقبح من آثار الجُدري في الوجه^(٥) .
- وفال يحيى بن نوفل ، في خالد بن عبد الله القسريّ :
- والحرّ الدسّ كلّ الناس قاطبةً وكان يولعُ بالتشديق في الخطب^(٦)
- ورغم المدنيّ أن خالد بن عبد الله قال : « إن كنتم رجبيّون فإننا رمصيّش » . وبولا أن تلك المعجائب قد صحت عن الوليد^(٧) ما حوّزت هذا على خالد
- قال : وكتب الحُصين في الحرّ^(٨) إلى عمر كتاباً ، فلحن في حرف
-
- (١) في نسخة : « زهير بن المسيّب » تحريف . وقد ذكر الطبري في (١٧٨ : ٩) أنه كان من ولادته في أيام لصور . وانظر (١٨٣ : ٩)
- (٢) ل . لا تشرك .
- (٣) ل . وقرأ أبوه هذا البيت على خاتمه . تحريف .
- (٤) كلام عبد الملك هذا سابقه صاحب المقد في (٤٧٩ : ٤) بلفظ : « الإمبراب جمال للوصع ، واللحن هجعة على بشرى » .
- (٥) في نسخة (١٧٨ : ٢) : « وفال عبد الملك بن مروان : اللحن في كلام أوسع من النعيق في ثوب ، والخدري في نوحه » . وفي عنوان الأخبار ٢ : ١١٥٨ « وقال مسلمة إن عبد الملك للحن في كلام أوسع من الخدري في نوحه . وهو عبد الملك . للحن أوسع من لثقتي في ثوب نفسي » .
- (٦) سبق بيت مع مرثد في (١٢٢ : ١) .
- (٧) الوليد بن عبد الملك . ما عدال : « قد صحت على الوليد »
- (٨) في الأصل : « الحصى بن الحر » وما عدال : « بن حر » كلاهما محرف عما أثبت . وأبو الحر : كنية ولده مالك وهو أبو تلوس الحصى بن أبي الحر مالك بن الحشاش التميمي البصري . كان عاملاً لعمر بن عباس ، وبقى حتى أدرك الحاج فأتى به فقتله ، ثم حمله وحبسه حتى مات . تهذيب تهذيب .

منه ، فكتب إليه عمر : أن قنعَ كاتبك سوطاً^(١) .
 وبلغني عن كثير بن أحمد بن زهير بن كثير بن سيار^(٢) أنه كان ينشد
 بيتاً أي دُلف^(٣) :

ألبسني الدرع قد طال ل عن الحرب جحامي
 فسألته عن ذلك فقلت أنه إنما دل :

ألبسني الدرع قد طال ل عن الحرب جحامي^(٤)

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَتَقَرَّبَنَّهُمْ فِي لَحْزِنِ الْقَوْلِ ﴾ . واللحن في هذا
 الموضع غير اللحن في ذلك .

وكان سليمان بن عبد الملك يقول : المعيرة من عمار حن من الحارث^(٥) يفخم
 اللحن كما يفخم نافع بن جبير^(٦) الإعراب .

قال الشاعر في نحو ذلك :

أعمرى لقد قعنت حين لقيتنا وأنت تنقيب الكلام جدير

(١) أي اضربه سوطاً . والخبر في السال (فتح ١٧٥) .

(٢) فيما عدل : د بن زهير بن سيار .

(٣) هو أبو ذؤيب القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي ، أحد فحول بني أمية ثم لم يتصم
 وكان كذاً سريراً ممدحاً شجاعاً ذا وظائف مشهورة ، وصانع مدثر . وله ٩٠ قصيدة في مداه . وله
 من الكتب كتاب المرأة والصيد ، وكتاب السلاح ، وكتاب ساسة الملوك ، وغير ذلك . من
 ابن حنبلان : ٢ . وله أيضاً أشعار حسنة ، وبلا خوف من قول يذكرك بعضهم . توفي سنة
 ٢٢٥ هـ . ابن حنبلان ومارع بعدد ٦٨٦٩ . وقد أشهد الخليل بن أحمد شعره .

(٤) كذا ورد في له مضموماً ضم الحاء يريد أنه سجن على هذه اللحن إذ ضم الحميم
 وحققها الفتح . والجمام ، بالفتح : أراحه . ما عدل : ٢٠ حمصي .

(٥) هو أبو هشام — ويغان أبو هشام — المعيرة من عمار حن من الحارث بن هشام
 ابن المعيرة المحرومي . قال أحد الأخوان . توفي بالعبدية في ولاية هشام بن عبد الملك .
 تهذيب التهذيب .

(٦) هو أبو عداة مدم بن حيدر بن مضم من عدى بن نوفل بن عبد مناف النوفلي ،
 مدني تابعي ثقة ، كان محباً ماشياً وناثقاً نقاداً . وكان فصيحاً عظيم حجة جليل كلام . توفي
 سنة ٩٩ هـ . تهذيب التهذيب .

وقال حلف الأحرار :

وَفَرَقَهُمْ مِنْ تَمَقِّيهِ كَفَرَقَةَ الزَّعْدِ بَيْنَ السَّحَابِ (١)

وقال الأصمعي : حاصم عيسى بن عمر المحدث الثقفي رجلاً إلى بلال بن ٦
أبي زدة ، جعل عيسى يتتبع الإعراب (٢) ، وجعل الرجل ينظر إليه ، فقال
له بلال : لأني يذهب بعض حق هذا أحب إليه من ترك الإعراب ، فلا
تتشعل به وافصد لحنتك .

وقد رحل من المحدثين رجلاً إلى السطون في دين له عليه فقال : أصلح
الله الأمير . لي عليه درهمان . فقال خصمه : لا والله أيها الأمير ، بها ثلاثة دراهم ،
ولسكن نضور الإعراب ترك من حق درهما .

١٠ : حاصم رحل إلى الشعبي أو إلى شريح رجلاً فقال : إن هذا باعني
غلاماً فصيحاً صليحاً . قال : هذا محمد بن عير (٣) بن عطارد بن حاجب
[ابن رارة] .

١١ : مرة مامر جوية الطبيب ، محمد معاذ بن سعيد بن حميد الجبيري ، فقال :
يا مامر خونه . بني أحد في خلقي تحملاً . قال : إنه عمل بنتم (٤) . فلما جاره قال :
أنا خير من قول بنتم ، ولكم كلمتي بالمرية فكلمته بالمرية .
١٢ : وروى أبو الحسن أن الحجاج كان يقرأ : إنا من المحرمون مستقيمون (٥) .

(١) ورد منه بما عدل : إنا من المحرمون مستقيمون وهو : وقال الميساني :

وعلىكم نصيب وهد والأثم من يدب على الفار

(٢) بما عدل : يشيع الإعراب : تحريف .

(٣) بما عدل : عمر .

(٤) كما ورد في مصوطة هم أبناء والنبي ، فهو إما تندر منه ، وإما طن منه أن

هذه لغة أفصح من فتح باء ونبي .

(٥) بما عدل : المستقيمون .

وقد رُغم روبة بن المجاج وأبو عمرو بن العلاء، أسهما لم يريا قرويين أفصح
من الحسن والحجاج.

وعُيِّط الحسن في حرفين من القرآن مثل قوله : ص والقرآن . والحرف
الآخر : ما سرأت به الشياصون

أبو الحسن قال : كان ساقى الأعمى يقرأ : الحائق الباري المصور . فكان
أن جارا إذا قيه قال : يا ساقى ، ما فعل الحرف الذى أشرك بالله فيه ؟
قال : وفرا ولا تسكحوا المشركين حتى يؤمنوا . قال ابن حبان : وإن
آمنوا أيضا لم تسكحهم^(١).

وقال مسلم بن عبد الملك : إني لأحب أن أسأل هذا الشيخ يعنى عمرو
ابن مسلم — فما يعنى منه ، لا لحنه .

قال : وكان أيوب السخيتي يقول : تعلموا النحو ، فإنه جمال للوضع
وتركه هجنة للشرع^(٢).

وقال عمر رضى الله عنه : تعلموا النحو كما تتعلمون الشئ والفرائض
وقال رجل للحسن : يا أبا سعيد^(٣) . فقال : أكسب الدوايق^(٤) شئت
عن أن تقول يا أبا سعيد ؟

قالوا : وأول الحن سميع بالبادية : هذه عصاتي . وأول الحن سميع بالمراق :
حنى على الفلاح^(٥).

(١) في حاشية سيمويه : « قوله وين آمنوا أيضا لم تسكحهم . لأنه في لغة :
ولا تسكحوا ، صم الداء . يعنى سكحت امرأة وتكحها عدى . وشبهه المفسرون على معنى
ولا تسكحوا مشركين ما سكم . فما قرأ هذا ما فتح التمس فيه مذكر مؤنث ، فحرفه من حاء
على ذلك » .

(٢) انظر ما سبق في الحاشية رقم ٤ من ٢١٦ .

(٣) في نقد (٢ : ٤٨٠) : « يا أبا سعيد » .

(٤) الدوايق ، مفتاح النور وكسرها . سدس الدرهم والدينار ، يجمع دوايق ودوايق ،

الآخرة شدة . معرب من « دكك » فارسية . المعرب للحوالي ومعجم أسيدجاس .

(٥) هكنا ضبط في « على المعن . وضبطها الصحيح بفتح الياء للشدة .

ومن اللحنين الملقاه

وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ^(١) : أَعْرَضْنَا فِي كَلَامِنَا فَمَا نَلْحِظُ ، وَلَحِظْنَا فِي أَعْمَالِنَا

فما عرفت .

إسرائيل؟ قال: إني إذا لرجل سوء. قال: قست: أفتجرب فلسطين؟ قال: إني

دَا لَقْوٰی .

وَكَبِيرُ الْمَوْنِ .

فذلكم ، بكسر هذا أحمد .

(١) هو إمام حمير في عهد ، كما سبق في (١ : ٢٦٠) . وورد الخبر بدون نسبة في
معجم (١ : ١٥٩) بعد : وثني أمرهنا في كلامنا حتى ما نلحن ، لقد لحنا في أعمالنا

٢١ في حور (١٨: ٣). « لريم » فقط . والحير كذلك في عبود الأحبار
(١٥٧ : ٢) .

(٢) هو تومعه وبه حشر من شجر من لقمه بن دينار السلمي الواسطي ، كان ورعا من
أركان بغداد ، وكان من رؤي من عن نوح بن عبيد . ولد سنة ١٠٥٥ و توفي سنة ١١٨٣ .
تذكره (ج ١ ص ٢٢٩) ومريخ عدد ٧٤٣٦ وصفه بقوة (٦٠٣) والبارب
٢٢١ وسيد ب جديت .

(٤) هو اخته أبو عبد الله يوسف بن عبد بن دهر العدوي لصري الحراري . وكان من ثمنت أسرى الحبش ، وكان يقول ما كانت شيئاً قطه توفي سنة ١٣٩ تذكروا الخط (١ : ١٣٧) وصفه الصفوة (٣ : ٢٢٢) والمعارف ٢١١ ، وتهذيب التهذيب .

(*) الهاء : نسبة إلى بني سامة بن لؤي ، ل : «الهاء» تحريف ، وهو أبو عبد =

وكان مهدي بن هليل^(١) يقول : حدثنا هشام^(٢) ، محزومة ، ثم يقول ان
ويجزمه : ثم يقول حسن ويجزمه ؛ لأنه حين لم يكن محوياً رأى السلامة
في الوقف .

وأما خالد بن الحارث^(٣) ، وشرس الفضل^(٤) الفقيهان ، فإيهما كانا
لا يلحنان .

ومن كان لا يلحن البتة حتى كأن لسانه لسان أعراى فصيح : أبو ريد
النحوي ، وأبو سعيد المعمر^(٥) .

وقل حنف^(٦) : قلت لأعراى : ألقى عليك بيتاً ؟ قال : على مسك فائق^(٧) !
وقال أبو الفضل المصري^(٨) الحلي بن شير^(٩) إني التقطت كتاباً من الطريق
فأثبت أن فيه شعراً أفترده حتى آيتك به ؟ قل : نعم ، إن كان مقيداً فـ :
والله ما أدرى أمقيد هو أم مغلول .

الأصمعي قل : قيل لأعراى : أنهمز الزئج ؟ قال : نعم . قيل له : فقلها مهمورة^(١٠) .

== عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد القرشي المصري الباسي ، مصري ثقة ، وكان ممن يرى
القدر . توفي سنة ١٩٨ . تهذيب التهذيب .

١٥ (١) فيما عدل : « بن مهمل » . ولم أعثر له على ترجمة
(٢) هشام بن حسان المصري ، له حم في (١ - ٢٠١) .
(٣) هو أبو عثمان خالد بن الحارث بن عبد بن صالح الهجيمي مصري ، كان من
عقلاء الناس ودهاتهم ، وكان يقال له « خالد الصدق » . ولد سنة ١٢٠ وبقي سنة ١٨٦ .
تهذيب التهذيب .

٢٠ (٤) هو أبو إسماعيل شمس بن الفضل بن لاحق الرافضي . قال ابن حبان : كان إليه
المنتهى في التثنية المصرية . توفي سنة ١٨٧ . تهذيب التهذيب
(٥) انظر (١ : ٢٥٢) ص ١١ .

(٦) خلف الأحمر ، المترجم في (١ : ١٢٩) .
(٧) ما عدل : « فائق » .

٢٥ (٨) انظر ما مضى في (١ : ١٦٣ - ١٦٤) . وهذا الاسم يرد أحياناً بلفظ
« أبو الفضل » انظر الحيوان (٣ : ٥٠٨ / ٥ : ٢٨٣ ، ٢٨٤) .

(٩) ل : « بن شير » .
(١٠) يقال همزت الحرف مهمزة ، أي مصغته .

فقالها مهموزة . قيل له : أتهمز التزمين ؟ قل : نعم . فلم يدع سيقاً ولا ترساً إلا
همزه . فقال [له] أخوه وهو بهزأ به : دعوا أخى فإنه يهمز السلاح أجمع .

وقل بعضهم ^(١) . ارتفع إلى ريادة رجل وأخوه في ميراث . فقال : إن أبونا
مات ، وإن أحياء وثب على مال أبانا فأكله . فأتا ريد فقال ^(٢) : الذى أصغت
من لسانك أضرب عليك مما أصغت من مانتك . وأما القصى فقال : فلا رحم الله
أباك ، ولا تتع عظم أحيك ^(٣) ! قم في لعنة الله !

٨ ودل أبو شبة عصى واسطاً أتبعونا بعد أن أردنا أن نر [ثم

قد ذكرنا — أكرمك الله — في صدر هذا الكتاب من الجزء الأول وفي
بعض الجزء الثانى ، كلاماً من كلام [العلماء] ومذاهب من مذاهب
الحكماء والعلماء ، وقد رويناه نواتر من كلام الصبيان والمحترمين من الأعراب ^(١) .
ووادى كثيرة من كلام الحسب وأهل البرزخ من مؤسوس ^(٢) ، ومن كلام أهل
العمية من المتوكلين ، وأصحاب التكلف من الحق . فجعلنا بعضها في باب الانعاط
والاعتبار ، وبعضها في باب الهزل والفكاهة ^(٣) . ولكل جنس من هذا موضع
يصلح له . ولا بد من استكدة ^(٤) اخذ من الاستراحة إلى بعض الهزل .

١٥ (١) الخبر أيضاً في عيون الأخبار (١٥٩ : ٢) ونزهة الألباء ١٢

(٢) وكند في سمورية ، وهو ناله . وبدله في حوب مع أثر سديد في الأخيرة :

« فان رباد »

(٣) نتج ، أرادته الإخراج ، كما ينتج الخلد منى . معبدال « نتج » ولا وجه له .

(٤) المحرم ، من قولهم نذرة محرمة لم ترس ولم تدل . وفي حاشية سمورية :

« المحرم : الذى لم ترس ولم يدب ، كما قلناه منه ، وهو سىء ترس » .

(٥) المرء ، بالكسر . حصص من أخلاط البدن الأربعة ، وهي الدم ، والسلم ، والمرء

الصفر ، والمرء السوداء . وإذا غلبت المرء السوداء على شخص ، اختلط عقله وسمى ممروراً .

(٦) به ، ح : « حملنا بعضها في باب الهزل والفكاهة » تحريف .

(٧) استكده : أجهده وأتعبه ، وأصل استكده طلب منه الكد .

قال أبو عبيدة: أرسل ابن لمجل بن لُجَيْم^(١) رسالة في حُلَّة، فجاء سابقاً،
فقال لأبيه: يا أبا، نأى نأى أسميه؟ فقل: افقاً إحدى عينيه. وسمه الأعور.
وشعراء مُصَرِّحُونَ رجال الأرد ويستحقون أعلامهم. قل عمر بن لُجَيْم:
تصطبت ألحياً على دلائها نلاطم الأرد على عطاءها

وقل شار:

وكأن غلى دناهم في دورم لفظ القتيك على خوان رباد
وقال الزاهر:

لتيك في أرقل في إحدى^(٢) حرة حقةي وصدي ناد^(٣)
أفرج لظما، عن سوادى^(٤) أفوى شول كارت صواد^(٥)
كأنما أصواتها بالوادي أصوات جيج من نحر^(٦)

وقال الآخر في نحوه:

فإذا سمعت هديلهن حسنة أعطانة ولي في بيوت هدا^(٧)
وسب هذا^(٨) يذجلون في المعى قماش اليمية قول ابن أحر:

(١) مجل بن لُجَيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. وصر عيو بالأحر (٢: ٤٣).

(٢) كلمة «ن» منسوبة إلى الأصل. الجحد بالكسر. ك. محط.

(٣) الحفو، بالفتح والكسر. الكشح، وببيل مقفلة الإز.

(٤) سواد الإنسان: شحطه ما عدل «سواد» تحريف.

(٥) هو: هو ذو قوة عليها في الرحلة «أدى» ومن شى.

(٦) أشده في اللسان (حج) مع ساقه ودي: «هكذا أشده» من تردد كسر.

(٧) الحاء «والمج: المجاج.

(٨) المقول: جمع مقول، بالكسر، وهو الملك من ملوك حمير. وعداد: كسحاب:

حي من اليمن. في اللسان (١٥: ٤٣): «قال ابن بري: وقد جاء الحمام مؤثراً في بيت زعم
الموهري أنه يصف حكاماً، وهو قوله:

فإذا دخلت سمعت فيها رجة لفظ المقول في بيوت هداد»

(٨) ل: «وبسبب الأزدي»، تحريف.

إِخْلَافُهَا سَمِعَتْ عَزَافًا فَتَحَسَّنَهُ إِهَابَةُ الْقَسْرِ لَيْلًا حِينَ تَمْتَشِرُ^(١)

وقال الكمي :

كَأَنَّ الْفُطَامِطَ مِنْ غَلِيهَا أَرَاغِيْزُ أَسْلَمَ تَهْجُوْ غِفَارًا^(٢)

فجعل الأراجيز، التي شبهها في لفظها والتماها بصوت غيان القدر، لأسلم دون غفار .

(١) حرف . صوت في الزمان لا يرى . وهو . وإهابة : الدعاء و صياحه ، وأصدها صوت . إلى ودعاؤها . وعسر : من نخلة في لبن ، وهم مدح خالد بن عبد الله . وفي هامش تيمورية : « القسر ديلة من البسة » . وأشده في اللسان (قسر) . وقال : « والفسر : اسم رجل قيل هو رأى من أحمر » . وروايته هناك .

أضناها سمعت عَرَافًا فَتَحَسَّنَهُ إِشَاعَةُ الْقَدْرِ لَيْلًا حِينَ يَنْتَشِرُ

(٢) الفطامط ، بالضم : صوت الغيان . أسلم وغفار : قبيحان كانت بينهما مهاجاة . ولبيت قصة في الأعراس (١ - ١٣٤) .

باب النوحي

- قال : ومن النوحي مالك بن زيد مائة [بن تميم] ، الذي لما أُدْخِلَ على امرأته فرأت ما رأت من الجماء والجَهْل^(١) ، وجلسَ في ناحية مقصاً مشتبلاً ، قالت : ضع عُقْبَتَكَ . قال : يدي أحفظُ لها . قالت : فاحضُ نعليك . هل : رحلاي أحفظُ لها . قالت له : فصعُ شَمَتَكَ . قال : طهرى أولى بها . فلما رأت ذلك قامت فجلست إلى جنبه^(٢) . فلما شرب ربيع الطيب وثبَ عليها .
- ومن الجحامين والموسوسين والنوحي : ابن قمان^(٣) ، وصاح المونسوس ، وديبموس اليوناني^(٤) ، وأبو حنيفة الشامي^(٥) ، وأبو يس الحاسب^(٦) ، وجعفران الشاعر^(٧) ، وجَرَتهش^(٨) . ومنهم سارية الليل . ومنهم ربيعة بنت كعب بن سعد ابن تميم بن مرة^(٩) ، وهي التي تَمَضَّتْ غَزْلَهَا أمكثا ، فصرَب الله تعالى بها ١٠

(١) ل : د والهد . تحريف .

(٢) ما عدال : د إلى جانبه .

(٣) في اللسان (قنن) : د وابن قمان : رجل من الأعراب . ما عدال : د ابن

قمان . تحريف . واحط ما سياتي في ص ٢٤٦ .

(٤) ل : د ريبوس . ما عدال . د ريسوس . صوبه بدلان ، كما في الحيوان ١٥

(٢٨٩ : ١) .

(٥) اسمه افشم بن ربيع ، شاعر مجيد من محصبي ثوريتين لأمية وبندسية ، ومدح الخلفاء

فيها ، وكان أروع حساناً بجملاً كدماً ، معروفاً بذلك أجمع . الأثر (١٥ : ٦١ - ٦٢)

والخرقة (٣ : ١٥٤) .

(٦) اطر ترجمته في حوائش الحيوان (٦ : ٢٤٩) .

(٧) هو جعفران بن علي بن أصغر بن السري بن عبد الرحمن الأنابوي ، مولده ومنتشؤه

بعداد ، وكان يشيع ، وكان ممن مدح أدم المثل ، وبيت عليه ليرة سوداء حتى

في أكثر أوقاته ، وله شعر يعده من ادعى احلاصه وجموده . اصر الأثر (١٨ : ٦١ - ٦٥) .

(٨) مأخوذ من توفقه رجل حريش ، وهو اسم من نساء أوامر ، أو توفقه رجل

حريش اللعة : عظيمها صحتها ٢٥

(٩) فيما عدال : د تميم بن مرة . تحريف ، صوابه في الاشتقاق ٩٩ . وتفسير أبي حيان

(٥٣١ : ٥) ، حيث ذكر في الأخير أن لقب ربيعة هو « الجفراء » .

(١٥ - بيان - ثان)

المثل^(١)، وهي التي قيل لها: «خرقاء وجدت صوفا».

ومهم دعة^(٢)، وجهيرة^(٣) وشولة^(٤)، ودراعة^(٥) القديد المعديّة^(٥).

ولكل واحد من هؤلاء قصة سند كرها في موضعها، إن شاء الله.

فأما ديسيموس^(٦) فكان من موسوس اليونانيين، قال له قائل: ما بال

ديسيموس يعلم الناس الشعر ولا يستطيع قوله؟ قال: مثله مثل المسن الذي يشحد ولا يقطع.

ورآه رجل وهو يأكل في السوق فقال: ما بال ديسيموس يأكل في السوق؟

فقال: إذا جاع في السوق أكل في السوق.

(١) في قوله تعالى في سورة البعل: (ولا تكونوا كالتي قصت عرقها من بعد قوة أكانا تبتدون أبعاسكم دخلا بكم). وذكر أبو حيان أنها كانت نعل هي وحواريها من العداة إلى الظهر، ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن.

(٢) دعة، ضم الدال وفتح الهمزة، وأصل معنى الدعة الفراشة، أو دوية. وهذا لقب لها، واسمها مارية بنت مسطح — أو مسطح — وهذا لقب ربيعة بن عجل. ومن معها أنها طرقت إلى يادوح ولدها يصعرب، وكان قتل اليوم كثير الكاء، فمالت لصرتها: أعصى سكتا. فتناولتها وهي لا تعلم ما أطوت عليه، فصمت وشفت به يادوح ولدها فأخرجت دماغه، فمعتها انصرة فقالت: ما الذي تصعب؟ فمالت: أخرجت هذه اللدة من رأسه بأحده النوم. وقد نام الآن. اللبداني في (أحق من دعة).

(٣) قال ابن سكيت: هي أم شبيب الحيروري. ومن حلقها أنها لما حملت شيئا فأثقت ذلك لأختها. إن في معنى شتأ ينقر. فمشرق منها هذه الكلمة خفقت. وقيل هي أمة حمراء، وكان يوم قد اجتمعوا بمحصول في صلح بين حيين قتل أحدهما من الآخر قتيلًا، ويسألون أن يرصوا ما لديه. فم في ذلك إذ شلت جهيرة فقالت: إن القاتل قد طهر به بمن أولياء لغفون فمته. فموا: «قطعت جهيرة قول كل خطيب». وصرب ذلك مثلاً من يقصع على الناس ما هم فيه بجهيرة يأتي بها. اللبداني في (أحق من جهيرة) و (قطعت جهيرة قول كل خطيب).

(٤) في اللسان: «إن سكت: من أثناهم في الذي يصبح القوم: أت شولة الناصح». قال: وكانت أمة لعدوان رعاء نصيح لمواليها فتعود بصيحتها ولا عنهم لحقها.

(٥) ما عدال: «ذراعة المعديّة».

(٦) ل: «ديسيموس» وما عدال: «ديسيموس» في هذا الموضع والواضع

التالي. وانظر ما سبق في ص ٢٢٥.

وَالْعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِالشَّيْثَةِ^(١) وَهُوَ مَا كَتَأ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ سَحَكَ كَلْبُ
أَتْبَحَهُ ، وَإِنْ رَحِمَكَ حَمَارٌ أَرَحُّهُ^(٢) ؟

وكان إذا خرج [في الفجر] يريد الفرات التي في دُوَّارَةِ بَابِهِ حَجَرًا ، حَتَّى
لَا يُبَاقِي دَفْعَ بَابِهِ إِذَا رَحِمَ . وكان كلما رجع إلى بَابِهِ وجد الحجر مرفوعا والباب
منصفا ، فلم أن أحدا . يأخذ الحجر من مكانه ، فكمن لصاحبه يوما ، فلما رآه
قد أخذ الحجر قال : مالك تأخذ ما ليس لك ؟ قال : لم أعلم أنه لك . فلما قد
علمت أنه ليس لك .

وَأَمَّا جُعْفِرَانُ الْمَوْسَوْنِ الشَّاعِرُ^(٣) ، فشهدتُ رجلا أعطاه درهما وقال له :
قُلْ شِئْرًا عَلَى الْجِيمِ . فَأَنشَأَ يَقُولُ :

عَادَنِي الْهَمُّ فَأَعْتَلَجْتُ كُرُّ قَمَرٍ إِلَى فَرَجٍ
سَلَّ عَنْكَ الْهَمُومَ بِالْكَاسِ وَالزَّيْجُ تَنْفَرِجُ
وهي أبيات^(٤)

وكان ينشئ ، فقال له قائل : أَنْشِمْ فَاطِمَةَ وَتَأْخُذْ دَرَاهِمًا ؟ قَالَ : لَا بَلْ أَشْتَمُ
عَائِشَةَ وَآخِذُ بَصْفَ دَرَمٍ .
وهو الذي يقول^(٥) :

مَا حَفَرُ لَأَيْبِهِ وَلَا لَهُ شَيْءُ
أَخْبَى لِقَوْمٍ كَثِيرٍ فَكَلِّمْ بَذْعِيهِ
وَدَا يَقُولُ مُنْبِي وَدَا بِحَاصِرٍ فِيهِ

(١) الشَّيْثَةُ والمَشْتَمَةُ والشَّيْثُ بمعنى ، وهو سب .

(٢) الحجر متعصِّل في الحيوان (١ : ٢٩٠) .

(٣) سقت ترجمته في ص ٢٢٤ .

(٤) القصيدة برواية أخرى في الأغاني (١٨ : ٦٢) .

(٥) ذكر أبو الفرج أنه اطلع يوما في جب فرأى وجهه قد تغير ، وعفا شعره فقال .

وأشد الأبيات التالية .

والأم تضحك منهم لعلها بأيسره

وهو الذى يقول فى قوم لاطفة :

كَاهِنُمُ وَالْأَيُّورُ عَامِدَةٌ صَيَافِلُ فِي جَلَابَةِ النُّصُلِ

وأما أبو اليسر الحارثي فإن عفته ذهب بسبب تفكره في مسألة ، فلما جُنِّ

• كان يهذى ناته سيصير مديكا وقد اُلمم ما يحدث في الدنيا من الملاحم .

وكان أبو نواس وازعدي يقولان على لسانه أشعاراً ، على مذاهب أشعار

ابن غلب اللّبي، وروّيهما أليس، وإذا حفظها لم يشك أنه الذي قالها. فمن

تلك الأشعار قول ألى نواس :

مَعَ النَّوْمِ إِذْ كُنْتَ زُمًّا ذَاتِهَاوَيْلَ وَأَشْيَاءَ مُكْرَ.

١٠. واعتزلك اشرؤم في معصية ليس فيها لجان من مقر^(١)

كانت ليس عنها مذهبٌ حطما يؤثم في كتب الرُّسُلِ^(٢)

وعلامات ستاتي قبله جنة اولها سكرو الهر (٢)

وَبَيْنَهُمْ رَجُلٌ مِنْ هَاشِمٍ أَقْنَصُ النَّاسِ جَمِيعًا لِلْحُمْرِ

مَتَى فِي الصَّحْنِ مِنْ مَحْسَبِهِمُ الْعَصَلِينَ مِنَ الشَّمْسِ سُبُرًا (٤)

١٥ وَرَحَا بِلَيْ مَطْهَرَةٌ ضَخْمَةٌ فِي وَسْطِهَا طَائَتْ صُفْرٌ^(٥)

(۱) مقر، معان، أي استهزار.

(۲) ارادہ کائنات المودت و سر : جمع زبور ، کرمیل جمع رسول ، وهو
کتاب ، کافی فہم :

وخلال هذه الحقبة من اقلية كان لها دور فعال في تطويرها

۲۰. وود عبد مستمیه فی صوب داود عبیدہ - لام .

(۳) س "س" ا س د د س : اشکری و نجریب .

(٢) صحى : ساحه وسع دار و محروما ما عدا ل : « من مسخدم » . و لى ،

تتمتع : هم سركس وند حري على رعة رسة في الوقوف ناسكون على المصوب .

(۵) شهره : شهر : لیت ایلی شهره والیت : شهر : ایلیه منی شهره

٢٥ مؤث وقد يذكر - قال في لموس : « وحكي بالبين للعجة » . وهذه اللغة الأجمة ورد

فما عدى : * طشت * . واصغر : * قسم : الحصى لأحفر * وضم القاء للشعر .

فهاكم حين يفسو أمركم وهاكم يدرل الأمر النكر
فاتبعوه حيث ما صار بكم أيها الناس وإن طال السفر
ودعوا ، الله ، أن تهزوا به لعن الرحمن من معه سحر^(١)

والبصريون يزعمون أن أبا يس كان أحسب الناس .

وأما أبو حنيفة الثميري فإنه كان أجن من جنديران ، وكان أشعر الناس .
وهو الذي يقول :

ألا حتى أطلال أرسوم الواليا لبسن اليلى مما لبسن الأليا
وفي هذه القصيدة يقول :

إذا ما تقاصى المرء يومً ويلةً تقاصه شئ لا يمل التقاصيا^(٢)

وهو الذي يقول :

فأرخت قباغا دوة الشمس وأتقت بأحسن موصولين كفتي وميمم
وحدثني أبو المجوف^(٣) دل : قال أبو حنيفة : عن لي ظبي فرميته ، فراغ
عن سهمي ، فعارضه والله السهم ، ثم راع فراوعه حتى صرعه ببعض
الحمارات^(٤) .

وقال : رميت والله ظبية ، فلما بعد السهم ذكرت بالطيبة حبيبة لي ،
فشددت وراء السهم حتى قبضت على قدده^(٥) .

(١) هزى منه وبه يهزأ ، من بابي صم ومنع : سخر ، وقد سهل الهزاة ثم أجرى
الفعل بحرى الفوس .

(٢) هذا البيت وعبارة الإنشاد قبله من ل و ا : موزونة فقط .

(٣) أبو الجوف سدوسي ، روى عنه لحاظ في الخلاصة ١٣٥٠ والميوان (٦ : ٥٣) .

وهو أحد الأخباريين . وقد ذكره ابن النديم في الفهرست باسم « المجوف السدوسي » .

(٤) الحمار : كسحاب : ما استرخى من الأرض وتحقر . ب ، ح : « الحمارات »

والثيمورية : « الحمارات » صوابها ما أثبت من ل و عيون الأخبار (٢ : ٢٧) .

(٥) شددت من الشد ، وهو المد والجري . والفخذ : ريش السهم .

وكان يكلمهم العمار، ويخبرهم عن مفاوضاته للبحر^(١).

وأما جَرَفُ نَفْسٍ فَإِنَّهُ لما حَمَلَ القُرْدُقُ لِحَامَ بَعْلَتِهِ ، وَأَذْنَى رَأْسِهَا مِنَ الْمَاءِ ، قَالَ لَهُ
حَرَفُ نَفْسٍ : نَحْ نَعْنَتِكَ ^(٢) حَقَّقَ اللَّهُ سَاقِيكَ ! قَالَ : وَلِمَ عَادَكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ
كَدُوبُ الْمَجْرَةِ ، رَأَى الْكَمَرَةَ ^(٣) !

قال أبو الحسن : وبلغني أن العرروق لما [أُر] قال له الجرهمش ما قال
بأدى : يا بني سندوس فما اجتماعوا إليه قال : سوّدوا الجرهمش عليكم : فبني لم
أر فيكم أعفن منه .

ومن محب الكوفة : عبيدة^(١) ، وطاف البصل .

حدثني صديق لي من قسث امياوة^(٥) . انا احب ، ات او طوق البصل ؟

۱۰. واس : ن. ش. ۱ و ض. ۱ فصل ش. ۱

ومن بعد من الكوفة جهول ، وكان ينشئ ، فقال له إسحاق بن الصباح :
أكثر لله في السمعة مثبت . قال : بل أكثر الله في المرجئة مثل ، وأكثر في
السمعة مثبت .

وكان حفيد الله^(١) . وربما مرَّ به من تحت العرش فيقيد^(٢)ه ، فحشا قناه

١٥ حِجْرَاءُ . وَحَلَسَ عَلَى رِعَّةِ الصَّبِيِّ وَكَمَا قَعَدَهُ إِنْسَانٌ تَرَكَهُ حَتَّى يَجُوزَ ، ثُمَّ يَصْبِيحُ
 ١٦ « قَتَى » ثُمَّ يَدْعُوهُمُ يَمْدًا بَعْدَ أَحَدٍ يَقْعُدُهُ .

(١) من حج معه، وفد سكان لبيد من. والله وحده: الخادثة. ما عدان :
«معارضته» بحرف. (٢) ل «بعيت» وما أرها صحبته.

(٣) نسخة، كما وردت في مسج وثق للجان وسموس أن «المسحرة» المقصود.

(١) ما عدل : عبيدة • (٢) ما عدل : العنابة •

(٦) ما عدل : « التفاء » بالمد ، وما لفتان . وهي مؤنثة ، وقد تذكر .

(٧) القند : الصمغ ، وبابه صرب .

وكان يغني بقيراط ويسكت بلدائق^(١).

وكانت بالكوفة امرأة رعاء يقل لها بحية ، فقصد بهلولا فتى كانت بحية
أرصعته ، فقال [له هلول] : كيف لا تكون أرعن وقد أرصعتك بحية ؟ فوالله
لقد كانت ترقت لي القرح فأرى الرعونة في طيراه !

قال : وحدثني حُجْر بن عبد الجبار قال : مرَّ موسى بن أبي الرُّؤفاه^(٢) ،
فناداه صَّاحُّ الموسوس : يا ابن أبي الرُّؤفاه^(٣) ! أَسَمْتَ بِرَدَّوَيْك ، وأهرلت
ديبكَ ، أما والله إنَّ أَمَامَكَ أَمَقِيَّةً لَا يَحَاوِزُهَا إِلَّا الْحِفُّ ! خمس موسى بِرَدَّوَيْهِ
وَقَالَ : من هذا ؟ فَقِيلَ لَهُ^(٤) : هَذَا صَّاحُّ الْمُسُوسِ . فَقَالَ : مَا هُوَ مُسُوسٌ ،
هَذَا نَذِيرٌ .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : دَعَا بَعْضُ السَّلَاطِينِ مَجْنُونَيْنِ يَحْرَرُهُمَا فَيَصْحَكُ مِمَّا
يُحَيَّيْنِ مِنْهُمَا ، فَلَمَّا أَسْمَعَهُمَا وَأَسْمَعَهُمَا غَضِبَ وَدَعَا بِسَيْفٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ :
كُنَّا بِمَجْنُونَيْنِ فَصَرْنَا ثَلَاثَةً !

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَثْمَانَ^(٥) : شَبِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُنْصَبِ * الْحَزْرَوِيَّ^(٦) وَهُوَ
قَاضِي مَكَّةَ ، إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَبِبَابِ الْمَسْجِدِ مَجْنُونَةٌ تَصْفُقُ وَتَقُولُ :

أَرْزُقْ عَيْنِي ضُرَاطُ الْقَاضِي^(٧) هَذَا الْقِيمُ لَيْسَ ذَلِكَ الْمَاضِي^(٨)

(١) سبق تفسيره في ٢١٩ . والقيراط : نصف دائق .

(٢) ما عدل : « أَيْ رَدَّاه » . (٣) ما عدل : « أَيْ رَدَّاه » .

(٤) ل : « قَالَ » .

(٥) هو أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُوسَى التَّمِيمِيِّ الْمَدَنِيِّ ، كَانَ مِنْ وَجْهِهِ
قُرَيْشٍ وَبَلَدُهَا وَوَصَدَّقَهَا وَعَلَّمَهَا . وَلَهُ ارْتِشَادُ الْقَصَاءِ بِالسَّيْرِ ، فَجَرَحَ سَاحًا وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ .
فَلَمْ يَزَلْ سَاحًا حَتَّى مَاتَ . تَهْدِيبُ التَّهْدِيبِ .

(٦) هو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ الْحَزْرَوِيُّ الْمَدَنِيُّ . كَانَ حَوَادِثًا
مَعْرُوفًا بِالْقَصَاءِ وَالْحُكْمِ ، وَلِيَّ قَصَاءِ الْمَدِينَةِ فِي رَمْسِ الْمَصُورِ ثُمَّ مَهْدِي ، وَلِيَّ قَصَاءِ مَكَّةَ .
تَهْدِيبُ التَّهْدِيبِ . فَمَا عَدَلَ : « عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » تَحْرِيفٌ .

(٧) فَمَا عَدَلَ : « طَرَاظُ الْقَاضِي » تَحْرِيفٌ .

(٨) هَذَا الشَّطْرُ مِمَّا عَدَلَ .

قال : يا أما حفص ، أتراها تعني قاضي مكة ؟
 قال : ونذاكروا اللثغ فقال قوم : أحسن اللثغ ما كان على السنين ، وهو
 أن تصير ثاء . وقال آخرون : على الزاء ، وهو أن تصير غيماً . فقال مجنون
 البكرات : أما أيضاً اللثغ ، إذا أردت أن أقول نريط^(١) قلت : رشيط !
 قال : وبث عبيد الله بن مروان ، عم الوليد ، إلى الوليد قطيفة حمراء^(٢) ،
 وكتب إليه : « إني بشت إليك قطيفة حمراء حمراء » . فكتب إليه الوليد :
 « قد وصلت إلى القطيفة ، وأنت يا عم أحق أحق » .
 وقال محمد بن بلال لوكيله دبة^(٣) : اشتر لي طيباً سيراوياً . قال :
 تريده سيراوياً ، أو سيراوياً سيراوياً ؟
 ١٠ . وقال محمد بن الحهم^(٤) للمسكى^(٥) : إني أراك مستصراً في اعتقاد الجزء
 الذي لا يتجزأ ، فيدعي أن يكون عندك حقاً حقاً . قال : أما أن يكون عدى حقاً
 حقاً فلا ، ولكنه عندي حق .
 ودخل أبو طالب ، صاحب الطعام ، على هاشمية جارية محدودة بنت
 الرشيد^(٦) ، على أن يشتري طعاماً من طعامها في بعض البيادر ، فقال لها : إني
 ١٥ . قد رأيت متاعك . قالت هاشمية : قل طعمك . قال : وقد أدخلت يدي فيه ،
 فإذا متاعك قد حمّ وحمي^(٧) وقد صار مثل الجيفة^(٨) . قالت : يا أما طالب ،
 ألسنت قد قست الشمير ، فاعط ما شئت وإن وجدته فاسداً .

(١) ما عدل : « شرائط » تحريف .

(٢) القصة . دثار أو كاه أو درائش بمل . والمحمل : ذو الحمل ، وهو هدت القطيفة

٢٠ ونحوها ، مما سح ونفضل له فضول ، تكمل الطنفة .

(٣) ما عدل : « زيد » .

(٤) سقت ترجمته في (١ : ٣٨) . (٥) تقدمت ترجمته في ص ٢١١ .

(٦) هو الخليفة هارون الرشيد . انظر الطبري (١٠ : ١٢١) . وانظر خيراً آخر لفاحرة

نفس « دور » كانت مصهه كك في محدودة بنت هارون الرشيد ، في الأعشى (١١ : ٩٥) .

(٧) خم : أثنى . ل : « خم وحمي » تحريف .

(٨) ل : « الحق » :

ودخل أو طالب على المأمون فقل : كان أبوك يا أبا^(١) ، حبراً لنا منك ،
وأنت يا أما ، ليس تعدنا ولا تبعث إلينا ، ونحن يا أما ، نُجَارِك وحيرالك .
والمأمون في كل ذلك يتبسم .

وقيل لعثنى بن يزيد بن عمر بن هيرة^(٢) ، وهو على اليمامة : إن هاها
محنوا له نوادر . فتوه به ، فقل : ما هذه النش^(٣) ؟ فقل : الفتح لعادي^(٤) .
فنصب ابن هيرة وقال : ما جئتموني به إلا عدداً ، ما هذا محنون . والنش :
يوم كان تقيس على حبيفة ، والفتح : يوم كان لحبيفة على قيس^(٥) .
وأشدوا :

تري القوم أسواء إذا جلسوا معاً وفي القوم ريف مثل ريف السراهر^(٦)
وقال :

فني راده عز المهامة ذلة وكل عزيز عده متواضع
وقال :

قد ينفع الأدب الأحداث في مهمل وليس ينفع تعد الكثرة الأدب
إن العُصون إذا قومتها اعدلت ولا تلبن إذا قومتها العشب^(٧)

- ١٥ (١) أراد أن يكيه فذهل عن كنيته . وكنية المأمون أبو جعفر .
(٢) سفت ترجمه والده في (١ : ١٩٩) .
(٣) النش ، كشداد . ود كثير الحمى ، كان به ذلك اليوم بين بني عامر بن صعصعة
وبني حبيفة أهل اليمامة . ياقوت والميداني (٢ : ٣٥٣) .
(٤) علاج لعادي ، وهو له أبيب دج الأتلاخ : مدينة دامنة من قرى عامر بن صعصعة .
وكان به يومان : علاج الأول لبني عامر على بني حبيفة ، والآخر لبني عامر على بني عامر .
٢٥ ياقوت والميداني (٢ : ٢٥٢) . ما عدال : « القادي » محريف . قال ياقوت : « وكان
فلج هذا من ما كن عاد القديمة » . وأشد الحيف :
والفلج العادي قتل إذا التفت عليها صباغ لعل تائب وطلت
(٥) مضى في الحاشية السابقة أنهما يومان تودلت بهما اليمامة . وبني عامر بن
صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن سكرية بن حصيفة بن قيس بن عيلان .
(٦) أسواء : جمع سواء ، وسواء الشيء : مثله . وأشد في اللسان (سوا) .
(٧) ما عدال : « ولن تلبن » .

باب في المعى

قال جعفر بن أخت واصل : كتب رجل إلى صديق له : « بلغني أن في سبتك أشياء تهشى ، فهب لي منه أسراً من أمر الله عطيماً ^(١) » .

وهل أبو عبد الملك ، وهو الذي كان يقال له عتاق : كان عتياش ^(٢) وثامة ^(٣) حتى يعظمي تعطيماً ليس في الدنيا مثله .

وهل به عتياش بن القاسم : بأي شيء تزعمون أن أبا علي الأسواري ^(٤) أفصل من سلام أبي المندر ^(٥) ؟ قل : [لأنه] لما مات سلام أبو المندر ذهب أبو علي في حربه ، فله مات أبو علي لم يذهب سلام في جوارته .

وكان قول : فيك عشرٌ حصل من الشر . فأما الثانية كذا ، والرابعة كذا ، وأما السابعة [كذا] ، والعاشر كذا .

و : وقتاً للقمي : كيف ثناؤك على حمدان بن حبيب ؟ فقال : هو والله السكدا السكدا .

وهل جردادي : أجركم الله وأعظم أجركم ^(٦) فقيل له في ذلك فقال : هذا

(١) ما عدان . د عظم .

(٢) هو عتاش بن القاسم ، كما سيأتي .

(٣) ثامة بن شرس ، ترجم في (١ : ٥٠) .

(٤) هو أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الأسواري . وسمته إلى « أسواريه » . منج صبره وصبرها ، ومن قرية من قرى أصهان . ذكره أبو هبم لأصفهاني في أخبار أصفهان (١ : ٢٨١) . وسمي في (١ : ٣٨) .

(٥) هو أبو المندر سلام بن سيمان . وهو من أصحاب الفراء بن غير السبع . ابن السديم ٤٥ وبلغ ٢٣٢ . وقد عده ابن النديم في عداد المجرة وقال : ويكنى أبا المندر ، ويلقبه أهل الدس (مني المنزلة) أبا المندر . وروى له خبراً في الإخبار ، أنه أصاب علماً على جاريته فقال له : ما هذا ويلك ؟ قال : كذا قصص الله . فقال : أنت حر عليك بالقضاء والقدر . وروجه عاريه . ابن النديم ٢٥٦ .

(٦) ما عدان : « أجرك الله وأعظم أجركم وأجركم » .

كما قال عثمان بن الحكم^(١) : بارك الله لكم وبارك عليكم وبارك فيكم . فلوأله :
ويك : [إن] هذا لا يشبه ذلك .

وكتب إلى بعض الأمراء : « أبقك الله ، وأطال بقاءك ، ومد في عمرك » .
وكان أبو إدريس التميمي يقول : « وأنت فلا صحتك الله [إلا] بالخير » .
ويقول : « وأنت فلا حيا الله وحيهم^(٢) » إلا بالسلام ، وأنت فلا ينكم الله إلا بالخير » .
ومر ابن أبي علقمة^(٣) ، فصاح به الصبيان فهرب منهم ، وتلقاه شيخ عليه
ضميرتان ، فقال له : يا ذا القترينين إن ياخوخ ومأخوخ مفسدون
في الأرض

وقال المهلب لرجل من بني منكان ، أحد بني عدى : متى أنت ؟ هو :
أيام عتيبة بن الحارث بن شهاب^(٤) . وأقبل على رجل من الأزد قال : متى
أنت ؟ فقال : أكلت من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم عامين : فقال له
المهلب : أطعمك الله لحما !
وأشدني لمعيطي :

وأرأى طول النوى دار غرية إذا شئت لأقتل أمدى لأش كة^(٥)
خامقته حتى يقل سجينة ولو كان ذا عقل سكت أعفله
فوا : وحط عتاب بن ورة^(٦) تحت على الجهاد ، فقال : هذا كما هو الله
تبارك وتعالى .

(١) هو عثمان بن الحكم بن سحر الثقفي ، أورده أبو سرح جبري في الأدعي ٩
٢٣/١٧ : ١٧) كما روى له الجاحظ خرا في الحيوان (١ : ١٠٤)
(٢) ما عدل : « وأنت فلا حيا الله وجهك »
(٣) سفت ترجمته في (١ : ٢١) .

(٤) البتان أشد من منية في عبود الأحرار (٣ : ٢٤) . ونعمه . لهج : دمه .
(٥) عتاب بن ورة ، الراسي : أحد شعطان العرب ومرسأهم ، وكان يكي أبا ورة ،
وكان من سادات أسكوفة . وكان غرقا صاحب لرى قد ارتد ، فوجه إليه عتاب لقتله ، وولى =

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَايَاتِ جَزَاءُ الذُّبُولِ ^(١)
وَحَطَبَ إِلَى الْيَمَامَةِ قَتْلُ ^(٢) : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُقَارُّ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي ، وَقَدْ
أَهْلَكَ اللَّهُ أُمَّةً عَظِيمَةً فِي نَاقَةٍ ، كَانَتْ تَسَاوِي مِائَتِي دِرْهَمٍ » ، فَسُمِّيَ مَقُومَ
نَاقَةِ اللَّهِ .

وهؤلاء الأجداد والأعراب المجرمون ^(٣) ، وأصحاب العجرفة ، ومن قتل نفسه
في الدين ، إذا حطوا على السر فكأنهم في طيغ أو تلك الحين .
وحطب وكيع بن أبي سود ^(٤) بخراسان ، قتل : « إِنَّ اللَّهَ خَاقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ فِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ » . فقيل له : إنها ستة أيام . قل : وأبيك لقد قتلها
وَبَنَ لَأَسْقِيَهَا !

١٠ = أصعب أيام من أبي الربيع ، ثم ولي المدائن وناحيتها ، ومعه الخجاج وحش من الكوفة
لقتال دربره ، ثم في حش منهم لقتال شمس الحرشي ، وذلك في سنة ٧٧ ، ومعه شمس
فمروا عنه حش فقتل . القدر (٧ : ٢٤٢) والعارف ١٨٢ . وقيل فيه ما سي :
وذلك حين كان بالمصر حدث . ثم قتل عاتك من الأحداث
واسمه خالد بن عاتك له أخبار بخراسان حواشي لاشتهار ١٣٦ .

١٥ (١) سمع من أبيات فلما عمر بن أبي ربيعة في شأن عمرة بنت النعمان بن شبر ، وكانت
تحت حمار بن أبي عبد الله ، فأخذها مصف يد قتل الحمار ، وصفت إليها امرأة منه ،
فأتت ، فخر به حدة وأقمت فيها فقتلت ، فقال في ذلك عمر :

لأن من أعجب المحدث عدى قتل بضياء حرة عذول

قتلت حرة على غير حرم أب فقدرها من قتل

كنت امثل وقيل علما وعلى العديت حر الذنون

الأعاني (٨ : ١٣٣) وزهر لادب (٣ : ٧٦) وعيون الأخبار (٢ : ٤٩) .

(٢) الحمر في عيون الأخبار (٢ : ٤٥) .

(٣) سقى سكام على المجرمين في من ٢٢٢ . ما عدال . من الخفاة والأعصاب

المجرمين .

٢٥ (٤) هو أبو معروف وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود القداني القيسي ، وكان

عند دربر من عبد الله بن عامر ودولى سحستان ، فمصب عليه وحده ، وحال له حتى أوج

عه ، ثم تحول إلى خراسان فكان رئيسا فكتب الخجاج إلى تينة أوريا بعله ، وكان وكيع

أبلى منه إلا حسا في دربه . فمرو به دينة عن أراسه فقص ، فلما ملك الوليد وحش تينة

ناع سس وكيعا ، فقتل قسمة وأحد رأسه فيعت به إلى سليمان ، ومكث وكيع غالبا على خراسان

سبعة أشهر حتى وليها يزيد بن المهدي . العارف ٨٢ . واظفر الحمر في عيون الأخبار (٢ : ٤٨) .

وصعد المنبر فقال : إن ربيعة لم تزل غضاباً على الله مذبحت الله بنيه في
مُضَرَ، والآوين ربيعة قومٌ كُشِفَ^(١) ، وإذا رأيتهم وطعموا الحيل في مناخرها ،
فإن فرساً لم يطعن في منخره إلا كان أشدَّ دلي فارسه من عدوه .
وضربت بنو مازن الحثات بن يزيد المجاشعي^(٢) ، فخافت جماعة منهم ،
فيهم عائب أو المرردق . فقال : يا قوم ، كودوا كما دل الله : لا يعجز القومُ
إذا تعاؤوا .

وتزعم بنو تميم أن صبرة بن شيان^(٣) قال في حرب مسعود^(٤) والأحنف :
١٦ إن جاء حنات حنت ، وإن جاء الأحنف حنت ، وإن جاء جارية^(٥) جنت ،
وإن جاءوا جشاً ، وإن لم يحينوا لم نجى .
وهذا باطل ، قد سمعنا لصبرة كلاماً لا يسمى أن يكون صاحب ذلك .
الكلام يقول هذا الكلام .

ولما سمع الأحنف فتیان بن تميم يضحكون من قول الرندس^(٦) :
لَحَا الله قوماً شوَّوا جارهم إذا التَّهَّ لدرهمين الشَّصِبِ^(٧)
أرى كلَّ قومٍ رَعَّوا جارهم وجارُ تميم دُحَّانُ ذَقَبِ

١٥ (١) الكشِب : جمع أ كَشَف ، وهو ادى لا يصدق القال ، وقيل الأ كَشَف : الذى
لا ترس منه في الحرب ، كأنه مكشِب غير مستور .
(٢) سمعت ترجمته في (١ : ٥٩) .
(٣) مصنف ترجمته في (١ : ٣٠) .

٢٠ (٤) هو مسعود بن عمرو السكي ، المتحدم في ص ٦٨ .
(٥) هو جارية بن ثدابة التميمي البصري ، كان الأحنف بن قيس يدعوهم معه على سبيل
التعظيم . لإصابة ١٤٦ . وفي المسجع : حارثة ، تحريف .
(٦) الرندس هذا هو رندس البعدي ، من لُزْد ، هجري إسلامي . ذكر البرزاني
في معجمه ٣٠٦ أنه يقول الشعر . لى لى تم حين أخرجوا عاصم بن العصري . و رندس هذا
غير الرندس الكلبي .

٢٥ (٧) ل : د و شاة . وهذا محرف كُف في هاشم أصل معجم الرزاسي بروية :
* يأخذود فيه الفنا والخشب *

قال : أنضحكون ؟ أما والله إن فيه لمعنى سوء .

قال : وكان قبيصة^(١) يقول : رأيت غُرْفَةً فوق البيت .

ورأى جرادا يطير فقال : لا يهولكم ما ترون ، فإن عاقبتها موتى .

وبنه في أول ما جاء الحراد قتل^(٢) جرادة ووضعها على عينيه ، على أنها

من الباكورة .

وهذه الأشياء ولده الهيثم بن عدي ، عند صنيع داود بن يزيد^(٣) في أمر تلك

المرأة ما صنع^(٤) .

قال أبو الحسن : وتقدى أبو السرايا^(٥) عند سليمان بن عبد الملك ، وهو

يومئذ ولي عهد ، وقد آتاه حدي ، فقال : كل من كُتِبَتْ فإياها يزيد في الدماغ^(٦) .

(١) هو قبيصة بن المهلب ، كما في عيون الأخبار (٢ : ٤٥) حيث الخبر مع تاليه .

(٢) ل : قتل .

(٣) داود بن يزيد بن حاتم المهلب ، أحد قواد الرشيد . ل : « بن يزيد » تحريف .

ولاه الرشيد سنة ١٨٤ ومات وهو ولي عليها في زمان التأمون سنة ٢٠٥ . انظر

تاريخ الطبري

(٤) في الأغاني (١٨ : ١٠٩) أن الهيثم كان تزوج امرأة من بني الحارث بن كعب ،

دك محمد بن يزيد بن عبد الله بن عبد الدار الحارثي آخر يحيى بن يزيد ، ومعه جماعة من أصحابه

عزيب إلى الرشيد ، فسأله أن يفرق بينهما فقال الرشيد : أس هو الذي يقول فيه الشعر ؟

إذا سب عديا في بني نصر . فقدم الدار قبل البين في النسب

ومر به أمير المؤمنين فأمر الرشيد داود بن يزيد أن يفرق بينهما ، فأخذوه فأدخلوه دارا

ومر به بعض حبيبيها . ولدت من أبيات لأبي نواس . انظرها مع خبرها في ترجمة الهيثم بن

عدي في واد . لأعرس

(٥) أبو السرايا هذا غير أبي السرايا الحارثي . وقد خرج هذا الأخير في زمان

تأمون ، وسمي السري بن منصور ، وكان يذكر أنه من ولد هاني بن قبيصة بن هاني بن

مسعود . خرج مسكوه مع ابن سنان ، وكان هو أهم أمره في الحرب وديارها وقيادة

عش . وكان سب الخروج . كان من أمر صرف التأمون طاهر بن الحسين عما كان إليه

وتولته ذلك الحسن بن سهل . وكان ذلك سنة ١٩٩ . وانتهت حروبه بمصر سنة ٢٠٠ ،

حدث أمر الحسن بن سهل بضرب عنقه . انظر الطبري في حوادث هاتين السنتين . وقد ورد

الخبر الذي رواه الخطاط في عيون الأخبار (٢ : ٤٧) بلط : « عدي رجل عند سليمان » .

(٦) ل : « كليتيه » وأثبت ما في سائر النسخ وعيون الأخبار . وفيما عدال « فإنه

يزيد في الدماغ » .

فقال : لو كان هذا هكذا ، لكان رأس الأمير مثل رأس البغل .

وقال أبو كعب : كنا عند عتياش بن القاسم ، ومعنا سيفويه القاص ، فأوتينا بفالودجة حارّة ، فانتلع منها سيفويه لقمة عشي عليه^(١) من شدة حرّها ، فلما أفاق قال : لقد مات لي ثلاثة سنين ما دخل حوفي عليهم من الحرقة ما دخل جوفي من حرقة هذه اللقمة !

سعيد بن أبي مالك^(٢) قال : جالسي رجل ، فعتر^(٣) لا يكلمني ساعة . ثم قال : جلست قطّ على رأس تنوير فخرّبت فيه آما مطمئنا ؟ قال : قلت : لا قال : فإنك لم تعرف شيئا من النعم قطّ !

قال . وقال هشام بن عبد الملك ذات يوم لجلسائه : أي شيء ألدّ ؟ فقال الأبرش بن حسان^(٤) : هل أصابك جرب قطّ فحككته ؟ قال : مالكت أخرب الله جلدك ، ولا فرنج [الله] عليك ! وكان آسن الناس به

ومن غرائب الخلق : المذهب الذي ذهب إليه الكميّ بن زيد ، في مديح النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث يقول^(٥) :

فاعتقب الشوق من فؤادي والشّمرُ إلى من إليه فاعتقبُ
إلى السّراج المنيرِ أحمد لا تعدلني رَغْمَةً ولا رَهَبُ
عنفسه إلى غيره ولو رفع الناس إلى العيون وارْتَقَبُوا
وقيل أفرطت بل قصدتُ ولو عنمبي القانور أو ثنّوا

(١) ما عدال : عشي عليه .

(٢) فيما عدال : سعيد بن مالك .

(٣) عتر : بقى ومكث . ما عدال : فقير . تحريف .

(٤) ترجم في (١ : ٣٤٥) .

(٥) الأبيات أنشدها في الحيوان (١٧٠ : ٥) .

إليك يا خيرَ مَنْ تَصَنَّتْ الأَرَضُ وَلَوْ عَابَ قَوْلِي الْعَيْبُ
لَحَ يَتَمَضَّيْكَ اللِّسَانُ وَلَوْ أَكْثَرَ فَيْكَ اللِّجَاجُ وَاللِّجَبُ
فَتَى^(١) رَأَى شَاعِراً مَدَحَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَرَصَ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنْ
[جَمِيعِ] أَصَافِ النَّاسِ ، حَتَّى يَزْعَمَ هُوَ أَنَّ نَاساً يَعْبُونَهُ وَيَتْلَبُونَهُ وَيَعْتَمِرُونَهُ ١٩

ولقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، فما زاد على قوله :
وَبُورِكَ قَبْرُ أَتٍ فِيهِ وَبُورَكَ بِهِ وَلَهُ أَهْلٌ بِدَلَكْ يَثْرُبُ
يعنى قبر النبي صلى الله عليه وسلم . ويثرب ، يعنى المدينة .

لَقَدْ غَيَّبُوا رِءَا وَحَزَمًا وَنَائِلًا عَشِيَّةً وَارَاهُ الصَّمْبِيحُ الْمَصَّبُ^(٢)
وهذا شعر يصلح في عانة الناس .

وكتب مسددة [من عند الملك] ، إلى يزيد بن المهلب : إنك والله ما أنت
بصاحب هذا الأمر ، صاحب هذا الأمر مغمور مَوْتُورٌ وأنت مشهور غير مَوْتُور .
فدل له رجل من الأزد يقال له عثمان بن الفضل : قدّم أسك محمداً حتى يُقتل
فتصير مَوْتُوراً^(٣) .

وول : جاء ابن الجُدَيْعِ بن علي^(٤) وكان ابن حالٍ ليريد بن المهلب ، فقال

(١) ما عدل : هـ هـ .

(٢) روى أيضا : هـ وارك . والصفح : جمع صفيحة ، ومن الحجارة المربعة .
والمصب : الذى نصب بعمه على بعض ، يعنى حجارة القبر . والبيتان في الحيوان (٥ : ١٧١) .
(٣) الحمر في عبور الأحرار (٢ : ٤٠) .

(٤) حديم بن علي أُرْدِي المني الكرماني ، شيخ خراسان وخراسها ، وأحد الرؤساء
الدهاقنة . ولد بكمال ، ونظم عمره . روى أن ولها نصر بن سيار ، خاف شر الكرماني
فجعه ، ثم فر من سجن وأثم رمى بالجموع سرا ، ثم خرج من خراسان ونصب على مرو
وفي أثناء ذلك ظهر أبو مسلم الخراساني ووقع معه على قتال نصر ، ثم حتمه نصر إليه وصادعه
هناك الصبح ، وخرج ليكتب مبعثته وبعثه مائة فارس ، فوجه إليه نصر مائة فارس قتلوه في
أمرجه . وذلك في سنة ١٢٩ هـ . نظري (٩١ : ٩٠) . روى : حديم ، ما عدل : هـ حديم .
صوابه بالحكم والدين المهمة .

ليزيد : زوّجني بعص ولدك . فقال له عثمان بن المفضل : زوّجه ابنك مخلداً ، فإنه إنما طلب بعض الولد ولم يستثن شيئاً .

ومن الحمقى ^(١) كثير عزة . ومن حقه أنه دخل على عبد العزيز بن مروان ، فدحه بمدح استجاده ، فقال له : منى حوائجك . قال : تمنى في مكان ابن رمانة ^(٢) . قال : ويلك ، ذلك رجل كاتب وأنت شاعر ! فلما خرج ولم ينل شيئاً قال في ذلك :

عجبت لأخذي حقة المي بعدما
فإن عاد لي عبد العزيز بمشايها
قال أبو الحسن : قال طارق ^(٣) : ول ابن جابر ^(٤) : لقي رجلاً رجلاً ومعه
كلبان ، فقال له : هب لي أحدهما . قال : أيها تريد ؟ قال : الأسود . قال : ١٠
الأسود أحب إلي من الأبيض ! قال : فهب لي الأبيض . قال : الأبيض أحب
إلي من كليهما !

قال : وقال رجل لرجل : بكم تباع الشاة ؟ قال : أخذتها بستة ، وهي
خير من سبعة ، وقد أعطيت بها ثمانية ، فإن كانت حاجتك تسعة
فزن عشرة .

قال أبو الحسن : قال طارق بن المبارك : دخل رجل على لال فكساه
نوبين ، فقال : كافي الأمير نوبين ، فأنزرت بالآخر ، وارتديت بالآخر .
قال : ومريض فتي عندما فقال له عمه : أي شيء تشتهي ؟ قال : رأس
كبشين . قال : لا يكون ! قال : فرأيت كبش !

(١) ما عدال : « الحقاء » تحريف . (٢) ما عدال : « ابن رمانة » بالراء .
(٣) هو طارق بن المبارك ، كما سبق .
(٤) له : « جلابان » واظفر ما مضى في ص ٢١٩ س ٦ .

- طارق قال : وقع بين جاري لنا وجار له يُكنى أما عيسى ، كلامٌ ، فقل : اللهم خذ مني لأبي عيسى . قيل^(١) : آتدعو الله على نفسك ؟ قال : فخذ لأبي عيسى مني !

أبو زكريّا العجّلاتي ، قال : دخل عمرو بن سعيد^(٢) على معاوية وهو ثقيل ، فقل : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ قال : أصبحتُ صالحاً . قال : أصبحت عيمك عائرة ، ولونك كاسعاً ، وأهلك ذابلاً ، فاعهد عهدك ولا تخذعن عن نفسك .

هل : وهل عبيد الله بن زياد بن طيّان التيمي : يرحم الله عمر بن الخطاب ، كان يقول : اللهم إني أعوذ بك من الرّانيات ، وأسأئ الرّايات ! فقل عبيد الله ابن زياد بن أبيه : يرحم^(٣) الله عمر^(٤) كان يقول : لم يُقيم جنينٌ في بطن حمقاء ١٩
تسعة أشهر إلا أخرج مائتاً !
وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون : « كبروا نساءً كالحمام^(٥) » .

وقال آخر : حمافة صاحبي أشدُّ ضرراً عليّ منها عليه^(٦) .
١٥ ودوا : شرّدَ سيرٌ لمبنة القيسي^(٧) — ويجفونه يضرب المثل — فقال : من جاء به فبه بيران . فقل له : أتحمّل في سير بعيرين ؟ فقال : إنكم لا تعرفون فرجة أم حذال^(٨) . واسمه يزيد بن زروان ، وكنيته أبو نافع .

(١) ما عدال : « قالوا » .

(٢) عمرو بن سعيد الأشدق ، للترجم في (١ : ٣١٤) .

(٣) ما عدال : « رحم » .

(٤) انظر للعب وتنفقه ما كتبت في حواشي الجيوان (٣ : ٨٩) .

(٥) ما عدال : « حمافة صاحبي على أشد ضرراً منها عليه » .

(٦) صفت ترجمته في ص ١٣٢ .

(٧) الفرحة ، بالضم ، ويفتح : المسرة .

وقال الشاعر :

عِشْ بِجَدِّ وَلَا يَضُرَّكَ نَوْلُكَ إِنَّمَا عِشْ مَنْ تَرَى بِالْحُدُودِ
عِشْ بِجَدِّ وَكُنْ هَبْنَقَةَ الْقَيْ سَيَّ نَوْكَأُ أَوْشِبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ^(١)
وَهَبْنَقَةُ هُوَ يَزِيدُ بْنُ ثَرْوَانَ ، أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

ولما حَلَمَ قَتَبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِحِرَاسِ^(٢) ، قَامَ حَطِييًّا فَقَالَ :
« يَا أَهْلَ خِرَاسَانَ ، أَنْتُمْ مَنْ وَلِيَّكُمْ ؟ إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ يَزِيدُ بْنُ ثَرْوَانَ » . كِتَابَةُ^(٣)
عَنْ هَبْنَقَةَ . وَذَلِكَ أَنَّ هَبْنَقَةَ كَانَ يَحْسِنُ إِلَى السَّيِّئِ وَيَدْعُ الْمَازِيلَ ، وَيَقُولُ :
إِنَّمَا أَكْرَمَ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ وَأَهْنَى مَا أَهْنَى اللَّهُ . وَكَذَلِكَ كَانَ سَائِلِينَ يُعْطِي الْأَعْنِيَاءَ
وَلَا يُعْطِي الْفُقَرَاءَ ، وَيَقُولُ : أَصْلِحْ مَا أَصْلَحَ اللَّهُ ، وَأُفْسِدْ مَا أُفْسَدَ اللَّهُ .
وقال الفرزدق : مَا عَيْتُ بِخَوَابِ أَحَدٍ مَا عَيْتُ بِخَوَابِ مَحْنُوبٍ بِذَرِ
هَزْقِينَ^(٤) ، دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ مُشْدُودٌ إِلَى أَسْطَوَانَةٍ ، فَمَتَّ : بَلْفَى أَتَىكَ حَاسِبُ .

(١) السنان روى في عيون الأخبار (١ : ٢٤٢ - ٢٤٣) برواية « خالد بن الوليد »
وما مع قرن ثالث في أمثال الميداني والسنان (هبئ) :

رب ذى لذة مقل من الما ل وذى عنحية مجدود
وراج في السنان (هبئ) ، وهو :

شيب يا شيب يا شيب بن الله قاع ما أنت بالحليم الرشيد
وذكر الميداني أن « شيبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ » هَذَا رَجُلٌ مِنْ رِجَالِ الْغُرَبَاءِ .

(٢) انظر لخر الخلع ص ١٣٢ حيث سأل الحافظ حطنة قتيبة .

(٣) ما عدال : « كفى به » .

(٤) ما عدال : « من » يمل « ما » في الموضعين .

(٥) دير هزقل : دير مشهور بين الصرة وعسكر مكرم ، يقال هو المراد بقوله تعالى :
(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ) . وهو بكسر الميم وسكون الراء وكسر الفاء ، أصله هزقل
ثم نقل إلى هزقل ، كما ذكر ياقوت . وفي الأصل : « هزقل » تحريف . وجاء في قول دعل :

فكأنه من دير هزقل فقلت حرد يمر سلاسل الأقياد

قال : ألقى علي ما شئت . قلت : أمسك معك خمسة وجلدتها^(١) . قال : نعم .
قلت : وأمسك أربعة وجلدتها^(٢) . قال : نعم . قلت : كم معك ؟ قال : تسعة
وجلدتها مرتين .

وكان زريق المزاري يمر بالليل وهو شارب ، فبشتم أهل المجلس ، فإذا
كان بإعدادة عابوه^(٣) ، قال : نعم ، رأييت أمهاتكم فماذا عليكم ؟

قالوا : وخطب يوماً غتاب بن ورفاء^(٤) فقال : هذا كما قال الله تبارك وتعالى :
« إِنَّمَا يَتَمَصَّلُ الدَّسُّ بِأَعْمَالِهِمْ ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ » . قالوا له : إن
هذا ليس في كتاب الله ! قال : ما ظننت إلا أنه في كتاب الله^(٥) .

فل : وحطب عدى بن وند^(٦) الإيادي فقال : أقول كما قال العبد الصالح :
« مَا أَرِيكُمْ بَلَا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ بَلَا سَبِيلَ الرَّشَادِ » . فلوا [له] : ليس
[هذا] من قول عبد صالح ، إنما هو من قول فرعون . قال : ومن قاله فقد أحسن !
وقال أعرابي :

خلق السماء وأهلها في نخعة وأبوك يمدح حوضه في عام^(٧)

قالوا : وكان عبد الملك بن مروان أول خليفة من بني أمية منع الناس من
الكلام عند الخلاء ، وتقدم فيه وتوعد عليه . وقال : إن جامعة عمرو بن سعيد
ابن العامري عدي^(٨) ، وبني والله لا يقول أحد^(٩) هكذا إلا قلت به هكذا .

(١) هكذا ورد مسطه في ل . (٢) ما عدال : « فلما أن كان » .

(٣) سقت ترجمته قريبا في ص ٢٣٥ .

(٤) ما عدال : « من كتاب الله » .

(٥) كاذ ورد مضبوطا في ل . وفيها عداها « زيد » .

(٦) مدر الخوض : سد خاص حجارته بالدر ، وهو قطع العين اليابس .

(٧) ما عدال : « العامري » . والجامعة : عمل ؛ لأنها تجمع اليدين إلى الصق .

(٨) ما عدال : « أحدكم » .

وفي خطبة له أخرى : إني والله ما أنا بالخليفة المستصَف (وهو يعني عثمان ابن عفان رحمه الله) ، ولا أنا بالخليفة المداين (يعنى معاوية) ، ولا أنا بالخليفة المأبون (يعنى يزيد بن معاوية) .

قال أبو إسحاق^(١) : والله لولا سُبُك من هذا المستضعف ، وسُبُك من هذا المداين ، لكنت منها أبعد من العَبُوق^(٢) . والله ما أخذتها من جهة الميراث ولا من جهة السابقة ، ولا من جهة القراءة ، ولا ندعى شُورَى ولا وصية .

قال أبو الحسن : دخل كردم السندوسى . على بلال [بن أبى رُدة] فدعاه إلى العداء فقل : قد أكلت . قال : وما أكلت ؟ قال : قليل أرر فأكثرته منه^(٣) .

ودخل كردم الدَّرَاعُ أرض قوم بدرعها ، فلما انتهى إلى رقة^(٤) لم يحسن بدرعها^(٥) ، قال : هذه ليست لكم ! قالوا : هى لنا ميراث وما يدرعها فيها إنسان قط . قال : لا والله ما هى لكم قالوا : فحصل لنا حساب ما لا تشك

- (١) أى أبو إسحاق إبراهيم بن سيار الطام ، قال ذلك تعليلاً على ما سبق من الخطبة .
 (٢) العَبُوق : كوكب أحمر مسمى فى طرف المحرة الأعلى حين ينزى فى ناحية الشمال ، يعوق الدبران عن لقاء المريخ .
 (٣) الخبر عبارة أخرى فى عنوان الأخبار (٢ : ٥٣) .
 (٤) الرقة ، ما يجربك : السكة الضيقة فيها التواء . ذكرت فى اللسان وليست فى القاموس .
 (٥) التدرع : التقدير دساع . وقد حذف « أن » قبل الفعل ، وذلك قليل ، وقد سمع ، فقال الصريون : إنه شاذ . وذهب الكوفيون ومن الصريين إلى القياس عليه . وأما قوله لأحسن شرط رفع الفعل . انظر مع الفواعل (١٧٠ : ٢) والإصناف لابن الأثير ٢٣٢ — ٢٣٥ . والتصریح شرح التوضيح (٢ : ٢٤٥) واللسان (ريث) والمعنى (٢ : ١٧٢) والرسالة للشافعى ١٦٧ ، ٧٣١ ، ١٧٣٢ . والخزانة (٣ : ٦٢٣) . وقد ورد نحو هذا التصريح فى الحيون (٦ : ٤٦٥) : « وإن كان لا يحسن يسي » . وانظر كذلك (٥ : ٢٢٥) . فيها عدال : « لم يحسن تدريهما » .

فيه . قال : عشرون في عشرين مائتان ، قالوا : من أجل هذا الحساب صارت
الرقعة ليست لنا .

فلما دخل عكامة بن سبيبة شعيرة دار بلال بن أبي بردة ، فرأى ثورا
محمداً . فقال : ما أفرقه من تعلٍ لولا أن حوائره مشفوقة

* * *

ومن الدوكى ، ومن رما عدوه من المحابين : ابن قنن الأردى^(٢) ،
وصرب به المثل أن صَبَّ العتكي^(٣) ، في قوله الجديع س على^(٤) . خل يزيدي
ابن المهلب حيث يقول :

لولا المهلبُ يا خديعُ ورشله تغدو عليك نكت كان قنن^(١)
أنت المرزوقي الحيداد وإنا تنى سكتنا كل يوم رهان^(٥)
وال آخر يهجو امرأة بأنها مصبغ خرقاء :

وإن ملأني من رربية كئما رحوت أتعاشا أدركني عار^(٦)
ترد ماء الشفن في ليلة الصنا وتعمل الكركور في شهر باحر^(٧)

(١) ما عدال : عشرين في عشرين مائتين .

(٢) ما عدال : ابن قنن الأردى . واطر ما سوي من ٢٢٦ .

(٣) سفت ترجمه في من ٢٤٠ .

(٤) ما عدال : كان فان .

(٥) اسكيب ، هم لفتح ، وقد شدد نكاف : آخر جيل الحنة .

(٦) ما عدال : من درسه .

(٧) اسم ، سفتح ، ووصم : شه دلو يتجدد من آدم يرد فيه الماء . والكركور :

واد بعيد لغمر . وجر : من شهور الصيف . وقد أشد هذا البيت في اللسان (بحر) مسوي
الى مركة الأسدى برواية :

تبرد ماء الشفن في ليلة الصنا وتلقي الكركور في حر آخر

ودكر قبله : « وشهرا فاجر وآخر أشد ما يكون من الحر . ونزعم قوم أنهما حيران

وتحور . قال : وهذا غلط ، إنما هو وقت طلوع نجمين من نجوم القبط » .

وفي خطأ العلماء

قال أبو الحسن : قال الشعبي : سارت أبا سلة بن عبد الرحمن بن عوف^(١)
وكان بنى وبين أبا الرناد^(٢) ، فقال : بينكما عالم أهل المدينة . فأنته امرأة عن
مسألة فخطب فيها .

- وقال طرفة يهجو قانوس بن هند الملك :
- لعمرك إن قانوس بن هند ليحيط مكة وكثير^(٣)
قسمت الدهر في زمن رخي كذلك الحكم يقصد أوجور^(٤)
لما يوم والكروان يوم تغير البائت وما نظير^(٥)
فأما يوما فظلل ركبنا وقوفا ما نحل وما نسير^(٦)
وأما يومهن فيوم يؤمن يطردهن بالحدب الصقور^(٧)

(١) أبو سعة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف البرهري المدني . قيل اسمه عبد الله
وقيل إسماعيل ، وقيل اسمه كعبته . كان ثقة نبها كثير الحديث ، وكان من سادات قريش
توفي سنة ١٠٤ . تهذيب التهذيب (١٢ : ١١٤) .

(٢) هو أبو الرناد عبد الله بن دكران تمرني الهدي ، ناسي ثقة فقيه صالح الحديث ،
وكان فصيحاً بصيراً بالمرية ، توفي سنة ١٣٠ . تهذيب التهذيب .

(٣) الأبيات في ديوان طرفة ٦ — ٧ والخزاة (١ : ٤١٢) وهي من قصيدة له
يهجو بها عمرو بن لندر بن أمية القيس ، وأما قانوس بن لندر . وأما هند بنت عمارث
إن حجر الكندي .

(٤) قست ، القات إلى عمرو بن هند المذكور في الشعر قبل ، وكان له كما ذكرنا
يومان . في يوم حروجه لمصيد بطل أول من اتى . وفي يوم سببه بقب الناس بإبه يأتون
لمن شاء منهم ، ومن لم يأت له ظل الباب واقفا .

(٥) الكروان ، بالكسر : جمع كروان بالتحريك ، ومثله ورشان وورشان ،
وشفذان وشفذان . والبائت يروى أيضا بالنصب مانطع على معنى الترحم . ويروى أيضا :
« ولا نظير » ، وهي رواية الديوان .

(٦) ويروى : « يوم سوء » . والحدب ، بالتحريك : ما ارتفع من الأرض وعلط .
وفي الشعر إشارة إلى أنه كان يستعمل المقر في الصيد .

الفلوشكى قال : قلت لأعرابي : أى شيء تقرأ فى صلاتك ؟ قال :
أم الكتاب ، ونسبة الرتب ، وهجاء أبى لهب .

وكان الفلوشكى البكرائى^(١) أجنّ الناس وأعيا الخلق لساناً ، وكان
شديد القيار ، شديد اللعب بالودع^(٢) . قال ابن عم له : وقتت على نقيّة تمر
فى بيدى لى ، فأردت أن أعرفه بالحزر ، ومما قوم يجيدون الخرمص^(٣) ، وقد
قالوا فيها واحتلفوا ، فهمم علينا الفلوشكى فقلت له : كم تمزّر هذا التمر ؟ قال :
أما لا أعرف إلا كرار وحساب القمزان^(٤) ، ولكن عندى مرّ جلّ أطبخ
فيه تمر نيدى ، وهو يسع مكوّكين^(٥) ، وهذا التمر يكون فيه مائتين وستين
مرّجلاً . قال : فلا والله إن أخطأ بفتيز واحد .

قالوا : وقال المهلب يوماً والأرد حوله : رأيتم قول الشاعر :
إذا غزّر الحالب أنفثه يبيع على مناصبه الثمالة^(٦)
وإلى جنب عيلان بن خرشة^(٧) شيخ من الأرد ، فقل له : قل هو لئن
الفعل^(٨) . فقال المهلب : ويلكم ، أما جالستم الناس ١٩

(١) البكرائى : إمارة إلى بكراماد ، وهى صاحبة حرمان ، يلبس إليها بكرائى
وبكرامادى ، وإمارة إلى أن بكراتى الصغرى ، وهو صديق نزل الصرة . اطر السعوى
٨٨ . ما عدل : البكرادى . تحريف .

(٢) الودع : دودج وتحريك : خرق يرض جوف فى بطونها شق كشق النواة ، وفى
حوتها دودة كالخلة . وكان يستعمل فى القمار . وسمّى فى وصية عثمان الخياط للصوم :
« والودع رأس مال كبير ، وأول مناعه الخذف بالقف » . الحيوان (٢ : ٣٦٧) .

(٣) الخرمص : الخزر ، وهو تقدير الشيء بالطن .

(٤) لا كرار : جمع كر ، بالصم ، وهو مكبال لأهل العراق ، وهو سئون فقيراً
أو أرسون أردا . ولقبران : جمع قبير ، وهو مكبال يسع ثمانية مكالك .

(٥) المكوّك : كتور : مكبال يسع صاعاً ونصف ، أو هو نصف الزبة .

(٦) الرز : جمع عريرة . ل : « عر » ، ما عدل : « عرر » ، والوجه ما أثبت .

أثافه : ملائمة كلمة . والثمال : الصم : رعوة القى .

(٧) سفت ترجمته فى (١ : ٣٤١ ، ٣٩٤) .

(٨) كنا هم عيلان أو أراد أن بهم . وإنما على الشاعر وطلب البين أو نحوه .

وأنشد بعض أصحابنا :

أَلَيْكُنِي إِلَى مَوْلَى أَكْنِيَّةَ وَأَهْهُ^(١) وهل ينتهي عن أول الزجر أحق^(٢)
وزعم الهيثم بن عدي عن رحاله ، أن أهل يبرين^(٣) أحفأ بنى نعيم أحلاماً ،
وأقلهم عقولاً .

قال الهيثم : ومن التوكي : عُبيد الله بن الحر^(٤) ، وكنيته أبو الأشوس^(٥) .
قال الهيثم : حطب قبيصة^(٦) ، وهو حليلة أبيه على خراسان وأتاه كتابه ،
فقال : هذا كتاب الأمير ، وهو والله أهل لأن أطيقه ، وهو أوى وأكرمتي .
وكان فيما زعموا ابن سعيد الجوهري^(٧) يقول : صلى الله نبارك وتعالى على
محمد صلى الله عليه وسلم .

قال أبو الحسن : صعيد عدي بن أرطاة على المير ، فلما رأى جماعة الناس
حصيراً فقال : الحمد لله الذي بظلم هؤلاء ويسقيهم !
وصعيد روح بن حاتم المير ، فلما رآهم قد شفقوا أبصارهم^(٨) ، وفتحوا أسماعهم
نحوه . قال : « نكسوا رؤوسكم ، وغضوا أبصاركم ؛ فإن المير مركب صعب ،
وإذا يسر الله فتح قلبي يسر » .

(١) ألا كه بليكه : تحمل أبو كنهه ، وهي الرسالة .

(٢) يبرين ، ويقال لها أيرين بالهمز : قرية كثيرة لجل محباء الأحياء من بلاد بني سعد
بالبحرين . وفي مقدمة معجم البكري : « وغدت بنو سعد بن زيد سادة من قوم آل يبرين .
وتلك الرمال ، حتى حاصروا بني عامر بن عبد قيس في بلادهم « طر » ، وودعت حائنه منهم بن عمن
وصارت قتل منهم من أطراف البحرين إلى ما لي البصرة ، ورلوا هناك إلى مازن وسامل
كانت لإياد بن تراز ، فرفضتها إياد وساروا عنها إلى العراق » .

(٣) سبقت ترجمته في (١ : ٢١) .

(٤) ما عدال : « أبو الأبرش » .

(٥) قبيصة بن المهلب بن أبي سقرة

(٦) ما عدال : « ابن سعيد الجوهري » .

(٧) الشفق : أن يرفع طرده فافترا إلى التي . كالنجب . ل : « شفت » نحرير .

قالوا : وصعد عثمان بن عفان ، رحمه الله ، المبر فأرتج عليه فقال : « إن ٢٣
أنا بكر وعمر كما يُعدان لهذا المقام مقبلاً ، وأنتم إلى إمام عادل أخرج منكم إلى
إمام خطيب » .

قال : وفلوا لرباد لأعم : لما تهجو جريرا ؟ قل : أليس الذي يقول :
كأن بي طهية رهط سلمي حجارة حري يرمي الكلابيا^(١)
دلو : تبلى . قال : ليس بيني وبين هذا عمل .

٢٤ قل أو الحسن : حطب مصعب بن حنبل أخو مقاتل بن حيان ، حطبة
سكاح . فحصر فقال : تقوا موتكم قول لا إله إلا الله . فقالت أم الجارية :
عجل الله موتك لهذا دعوناك ؟

٢٥ وحطب أمير المؤمنين الموالى^(٢) - وهكذا لقمه - حطبة سكاح ، فحصر
فقال : اللهم إنا نحمدك ونستعينك ، ونشرك بك^(٣) .

وهل مولى خالد بن صفوان : زوجي أمتك فلاة . قال : قد زوجتكمها ،
فل : أقادجل الحى حتى يحصروا الخطبة ؟ قال : أذعنهم . فابتدا خالد فقال :
أما بعد فإن الله أجل وأعز من أن يدكر في نكاح هذين الكبين ، وقد
زوجت^(٤) هذه القاعة من هذا ابن القاعة .

٢٦ وهل إبراهيم النخعي لمصور بن الصنم : سل مسألة الحق ، واحفظ حفظ
الكبسي^(٥)

(١) ديوان حرير ٦٦ وما عدال : « يرمي كلابا » . وسلمى : امرأة من طهية هي
بنت عم أبي البلاد الصهرى الشاعر ، وكان قد خطبها فاعتل عليه أبوها وزوجها رجلا آخر
فلما علم بذلك قصد إليها نفسها . فمير حرير بن طهية بذلك . وسعد الت :

رأيت سواد وديون من فريميس أخصاً أو أصابا

(٢) كذا ضبط في ل بضم الميم .

(٣) ما عدال : « ولا تشرك بك » .

(٤) ما عدال : « زوجنا » .

(٥) ما عدال : « الأكياس » .

قال : ودخل كثير عزة — وكان محققاً ، وبكى أباصخر — على يزيد
ابن عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين : ما بعني الشَّحُّ بن ضِرارٍ بقوله :
إذا الأرض طيَّتْ تَوَسَّدَ أبردِيهِ حَدُودُ حَوَازِيٍّ بَارِئِ عَيْنٍ^(١)
قال يزيد : وما يضر أمير المؤمنين ألا يعرف ما عني هذا الأعرابيُّ الحيفُ ؟
فاستحقته وأخرجه .

قالوا : وكان عمر بن كرز^(٢) يَحْتَقُّ قال عوانة^(٣) : قال عامر لأمته :
مَسِيتُ الْيَوْمَ رُؤْدَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ . قال : شِكَيْتُكَ أُمْتُكَ ، رَجُلٌ مِنْ
عَبْدِ الْمُطَّيَّبِ بْنِ هَاشِمٍ وَبَيْنَ عَدِ شَمْسٍ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ ، يَفْرَحُ أَنْ تَصِيبَ يَدُهُ
رُؤْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَهْمٍ ؟

٢٤ ولَمَّا حَصَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَلَى مِيزِ الْبَصْرَةِ ، فَشَقَّ ذَلِكَ* عَلَيْهِ قَالَ لَهُ
رِيَادُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنَّكَ إِنْ أَقَمْتَ عَامَةً مَن تَرَى أَصْلَهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَصْلُكَ .
وقيل لرجل من الوحوه : قُمْ فَاصْعِدِ الْمَسْرَ وَتَكَلِّمْ . فَلَمَّا صَعِدَ حَصِرَ وَقَالَ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَرْزُقُ هَؤُلَاءِ ! وَبَقِيَ مَا كُنَّا ، فَأَنْزَلُوهُ .

وصعد آخر فلما استوى قائمًا وابل وجهه وجوه الناس وقعت عينه على صفة
رجل^(٤) فقال : اللَّهُمَّ الْعَنِ هَذِهِ الصَّلَعةُ !

١٥ وقيل لوارع البشكري : قُمْ فَاصْعِدِ الْمَسْرَ وَتَكَلِّمْ . فَعَرَأَى تَجَمُّعَ النَّاسِ قَالَ :
لَوْلَا أَنَّ أَسْرَأَنِي حَمَتْنِي عَلَى بَيَانِ الْجُمُعَةِ الْيَوْمَ مَا تَحَمَّتُ^(٥) ، وَأَمَّا أَشْهَرُكُمْ أَنَّهَا
[مَنِي] طَالَتْ ثَلَاثًا !

(١) ديوان الصباغ ٩٤ . الأبرقان : الفناء والعشي . والجوازي : بحر الوحوه .

(٢) هو والد عبد الله بن عامر بن كرز ، الترجم في (١ : ٢١٨) .

(٣) عوانة بن الحكم الكلبي الأحمري ، الترجم في (١ : ٢١٦) .

(٤) الصلعة بالتحريك ، وبالضم : موضع الصلح .

(٥) جمع الرجل ، بتشديد الميم : صلي الجمعة . وفي الحديث . «أول حمة جئت سديدة» .

ولذلك قال الشاعر :

وما ضرَّني أن لا أقوم بخطمة وما رغبني في ذا الذي قال وازِعُ
قال : ودخلتُ على أنس بن أبي شيخ^(١) ، وإذا رأسه على مِرْفَقَةٍ ، والحجَّام
يأخذ من شعره ، فقلت له : ما يحملك على هذا ؟ قال : الكسل . قال : قلت :
فإن لقن ذل لابه : إياك والكسل ، وإياك والصَّجَر ؛ فإلك إذا كُيِّلتَ
لم تؤدَّ حقَّ^(٢) ، وإذا صَجِرْتَ لم تصبرْ على حق . قال : ذاك والله أنه لم يعرف
لذَّةَ المُؤَلَّةِ^(٣) .

قال : وقيل لبحر بن الأحنف : ما يمنعك أن تكون مثل أهلك ؟ قال :
الكسل^(٤) .

وقال الآخر :

أطال الله كيس بني رزين وُخِّي أن شَرَّيتُ لم يدِينِ^(٥)
أأكتب إبلهم شاه وفيها برَّيع فصَّالها بيتا لَمُونِ^(٦)
ما خَيِّقُوا كَيْسَهُمْ دُهَّةً ولا مُلَجَّاءَ بَعْدُ فيمَجِّبُونِي^(٧)
وذكر الآخر الكيس ، في معانيته^(٨) لبني أخيه ، حين يقول :

- ١٥ (١) كان أنس بن أبي شيخ من العلماء الصلاء ، وكان كاتباً لبركة ، وقتله الرشيد على
لرندة سنة سبع وخمسين ومئة ، وهي سنة مكة لمكة ، صبح الليلة التي قتل فيها يحيى .
انظر لسان المراح وندرة (١٠ : ٨٥) وأساية لاس كثير (١٠ : ١٩٠ — ١٩١)
(٢) ل : م ترج حقا .
(٣) المؤولة : الردلة والمدة . ما عدال : « الكسولة » تحريف .
(٤) الحر في عمود الأخبار (٢ : ٥٩) .
٢٠ (٥) في البيت سناد . شري عني ناع . ما عدان : « نمرت لهم » تحريف .
(٦) البريع : الردة . واصيل : ولد لباثة . وست اللون . التي أتى عليها سفتان ودخلت
في الثالثة ، قصارت أمها لونا ، أي ذات ابن ، فوصفها أخرى .
(٧) اللعاء ، الحلم . جميع مليح ، وهو الرجل الحليل . ل : « ملعاه » : جمع مليح .
٢٥ (٨) ما عدال : « معانيته » .

فأرْبَتاً عَلَى وَآكُلَ مَالِي وَهَجَزاً عَنْ أُمَامٍ آخِرِينَ^(١)
فَهَلَا غَيْرَ عَمَّكَ ظَلَمْتُ إِذَا مَا كُنتُمْ مُنْتَظَمِينَ
فَوَكُنتُمْ لِكَبَّةٍ أَكَلَتْ وَكَيْسُ الْأُمِّ أَكَيْسُ اللَّبْنِ

٢٥

وقال بعضهم : عيادة السوكي الجلوس فوق القدر ، والمحى في غير وقت .

وعاد رجل رقة بن الحر ، فمضى رحالاً اعلوا من عليته . فمضى بذلك إليه .
نفسه . فقل له رقة ، إذا دخلت على الرضى فلا تنع إليهم الموتى . وإذا خرجت
من عندنا فلا تعد إلينا .

وسأل معاوية ابن الكواء^(٢) عن أهل الكوفة ، فقال : أئمت الناس عن
صغيرة ، وأتركه لكبيرة .

وسئل شريك^(٣) عن أئ حنيفة فقل : أعلم الناس بما لا يكون ، وأجهل
الناس بما يكون^(٤) .

وسأل معاوية دَعَمَلًا السَّانَةَ عن اليمين ، فقال : سَيْدٌ وَأَمْرٌ .
وَذَكَرَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ^(٥) ، عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال :
« الأحمق المطاع » .

(١) سفت الأبيات والكلام على سنها إلى رافع بن هرم و (١٨٥ : ١) .
(٢) ابن الكواء ، هو عداقة بن عمرو ، من بني بنكر ، كان ناساً عالمياً من شعبة
على . وفيه يقول مسكين القداري :

علم لل بني الكواء همضوا عنكم بأنساب الرجال
ابن التميم ١٣٣ وللمارف ٢٣٢ . وفي الاشتقاق ٢٠٥ : « وكان حارجاً وكان كثير
المسألة اعلى بن أبي طالب رضى الله عنه ، كان يسأله نعمتاً » . وفي الأغانى (١٣ : ٥٢)
أنه كان مع القرارة الذي حاربهم المهلب .

(٣) هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي القاصي . وقد حارب
سنة ٩٠ ومات سنة ١٧٧ ، وولى قضاء بواسط سنة ١٥٥ . تهذيب التهذيب والمعارف ٢٢٢
(٤) ورد هذا الخبر في الحيوان (١ : ٣٤٧ : ١٩) والشول فيه « حفص بن عبات »
لا « شريك » .

(٥) ماعدا ل : « عنة بن حصين » تحريف . والخبر رواه ابن حجر في الإصابة ٦١٤٦ =

وَجُنَّ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَعْرَابِ الْمَرْبَدِّ ، وَرَمَاهُ الصَّبِيَّانِ ، فَرَجَمَ ، فَقَالُوا لَهُ :
أَمَا كُنْتَ وَقُورًا حَلِيمًا ؟ فَقَالَ : بَلَى يَا أَبْنَى أُنْتُمْ وَأُمِّي ، وَاللَّهِ مَا اسْتَحَمَقْتُ إِلَّا قَرِيبًا .
وَكَانَ أَوَّلَ جَنُونِهِ مَنْ عَيْثَ النَّاسِ بِهِ .

ورمى إسماعيلًا فشجّه ، فتعقّى به ، وهو لا يعرفه [وضحه إلى الوالي] فقال له
الوالي : لم رميتَ هذا وشجّجته ؟ فقال : أما لم أُرْمِهِ ، هو دخل تحت رَمِيَّتِي .

وكان وَكَيْعٌ مِنَ الدَّوْرَقِيَّةِ^(١) يَحْتَقِي ، ذُلَّ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامِ الْقَحْظَمِيِّ
أَوْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢) ، قَالَ : أَحْبَبَنِي أُنَى ، قَالَ : لِمَا قَدِمَ أُمِّيَّةُ^(٣) خُرَاسَانَ قِيلَ
لَهُ : لِمَ لَا تُدْخِلُ وَكَيْعَ بْنَ الدَّوْرَقِيَّةِ فِي رِحْمَتِكَ ؟ قَالَ : هُوَ أَحَقُّ . فَرَكِبَ يَوْمًا
وَسَايَرَهُ فَقَالَ : مَا أَعْظَمَ رَأْسَ رِذْوَنِكَ ! ذُلَّ : قَدْ كَفَاكَ اللَّهُ تَحْمُلَهُ . ثُمَّ سَايَرَهُ
قِيلَ فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، أَرَأَيْتَ يَوْمَ لَقِيتَ نَا كُفْدِيكَ^(٤) مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكُونَ
قَدْ قَدِمْتَ رِخْلًا وَخَرْتَ رِخْلًا ، وَدَاعَسْتَ بِالرَّمْحِ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ :
اعْرَبَ فَسَخَّكَ اللَّهُ ! وَأَمَرَ بِهِ فَخُتِيَ .

وَسَايَرَ سَعِيدُ بْنُ سَهْمٍ^(٥) مُوسَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٦) ، وَالْحَرَمَةُ فِي يَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

— عَمْدُ رَجْمِهِ عَيْدَةُ . وَهُوَ أَبُو مَالِكٍ عَيْدَةُ بْنُ حَصْبٍ بْنِ حَدِيفَةَ بْنِ مَذَرَ الْفَرَارِيِّ . كَانَ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ
بِقَوْمِهِمْ ، أَسْمَى قُلُوبَ الْغَنَجِ ، وَشَهِدَهَا وَشَهِدَ حَبِيبًا وَالصَّائِبَ ، ثُمَّ ارْتَدَّ فِي عَهْدِ أَبِي تَكْرٍ وَمَالَ
إِلَى سَجْعَةَ وَأَيْمِهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ . وَكَانَ فِيهِ جَفَاءُ أَهْلِ الْبُوَادِيِّ ، جَاءَ إِلَى الرَّسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ ، فَقَالَ : مِنْ هَذِهِ — وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْحُجَابُ —
فَقَالَ : هَذِهِ عَائِشَةُ . فَقَالَ : أَلَا أُرِيكَ عَنْ خَيْرٍ مِنْهَا ؟ ! فَصَبَّتْ عَائِشَةُ دُمْعَاتٍ : مِنْ هَذَا ؟
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا الْأَخَى الْمَصْعُ ، أَيُّ فِي قَوْمِهِ . وَانْطَرُ (١ : ٣١٧) .
(١) هُوَ وَكَيْعٌ بْنُ عَمْبِيزَةَ الْفَرَسِيِّ السَّمْدِيِّ ، الْمَعْرُوفُ بِأَنَّ الدَّوْرَقَةَ ، وَهِيَ أُمُّهُ ، كَانَتْ
مِنْ سَيِّدَاتِ دَوْرَى مَلِكِ بَغُورَسْتَانَ ، يُقَالُ لَهَا دَوْرَى الْفَرَسِ . وَوَكَيْعٌ هَذَا هُوَ الَّذِي تَوَلَّى قَتْلَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَارَمٍ السَّمِيِّ الْخَارَجِ عَلَى عَهْدِ مَلِكِ سَنَةِ ٧٢ . انْطَرُ الصَّبْرِيُّ (٧ : ١٩٦)
وَكَمَّلَ الْمَرْدَ ٢٧٦ لَيْسَكَ .

(٢) تَرْجَمَهُ الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ فِي (١ : ٦١ ، ٢٤٣) .

(٣) هُوَ أُمِّيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَيْدٍ ، أَحَدُ وُلاَةِ خُرَاسَانَ .

(٤) سَقَتْ تَرْجَمَتَهُ فِي ص ٢٥٤ . (٥) تَرْجَمَ فِي ص ٤٠ .

(٦) هُوَ مُوسَى الْهَادِي بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ ، أَخُو الرَّشِيدِ هَارُونَ بْنِ الْمَهْدِيِّ .

٢٦ مالك^(١) ، وكانت الرِّيح تَسْفِي التُّراب الذي شيره دَابَّةٌ عبيد الله بن مالك في وجه موسى ، وعبيد الله لا يشعر بذلك ، وموسى يحمي عن سَنَنِ التُّراب ، وعبيد الله فيما بين ذلك يلحظ موضعَ سير موسى ، فيتكلف أن يسير على محاذاته ، وإذا حاذاه ناله ذلك التُّراب ، فلما طال ذلك عليه أقبل على سعيد بن سلم فقال : ألا تَرَى ما يلقي من هذا الخائن^(٢) في سبيلنا هذا ؟ قال : والله يا أمير المؤمنين ما قصّر في الاجتهاد ، ولكنه حُرِمَ التَّوَقُّعُ .

وسائر البطريق الذي حَرَجَ إلى المعتصم من سور عمورية^(٣) ، محمد بن عبد الملك ، والأفشين بن كاوس ، فساوم كل واحدٍ منهما بَرْدُوهُ ، وذكر أنه يرغبهما أو يُرِيحُهما^(٤) . فإذا كان هذا أدبَ البطريق ، مع محبة من الملك والملكة ، فما ظنك بمن [هو] دونه منهم !

ولما استجلس المعتصم بطريق خُرَّشَّة ، ترتع ثم مذرجله^(٥) وقال رباد : ما قرأتُ مثلَ كتب الزبيع بن رباد الحارثي ، ما كتب إلى إلا في اجتلاب منفعة^(٦) ، أو دفع مَصْرَعة ، وما كان في موكبي^(٧) قط فتقدم عِنانُ دابَّته عِنانَ دائتي ، ولا مسَّت ركبته ركبتي ، ولا شاورتُ الناسَ في أمرٍ قط إلا سَبَقَهُم إلى الرأى [فيه] .

(١) كان عبد الله بن مالك من قواد موسى الهادي ، وكان ممن صلوا إلى الهادي أن يحلج هارون ويساع جعفرًا أمه . وقد أوقع به امصل بن سهل في حصبة ذكرها المهبشباري ، وصره الأسود في تهمة ساقها إليه الفصل . انظر المهبشباري ١٧٤ ، ٣١٤ — ٣١٦ .

(٢) الخائن : الخافك . ما عدال : « الخائن » تحريف .

(٣) عمورية : بلد من بلاد الروم ، غزاه المعتصم سنة ٢٢٣ بسبب أسر الصلوة واستصراخها ، وكان فتح عمورية من أعظم فتوح الإسلام .

(٤) ل : « ويريحهما »

(٥) ما عدال : « ومد رجليه » .

(٦) ما عدال : « احتراز منفعة » .

(٧) ل : « من مركبي » تحريف .

وكان على شرط زياد ، عبدُ الله بن حصن التغلي^(١) ، صاحب مقبرة
 بنى حصن^(٢) ، والجعد بن قيس [النعري] صاحب طوق الجعد ، وكأنا يتعاقبان
 مجلسَ صاحب الشرطة ، فإذا كان يومُ تحلِ الحربِ سارا بين يديه معاً ، فخرى
 بينهما كلامٌ وهما يسيران بين يديه . فكان صوتُ الجعد أرفعَ وصوتُ عبدِ الله
 أخفض . فقال زياد لصاحب حرته^(٣) : تناولِ الحربَ من يد الجعد ، ومُرّه
 بالانصراف إلى منزله .

وعند ارحل من أهل المكر بين يدي المأمون ، فلما انقضى كلامه قال له
 معصُ من يسير بقربه : يقول لك أمير المؤمنين : اركب . قل : قال المأمون : لا يقال
 لمثل هذا اركب ، إنما يقال لمثل هذا انصرف .

وكل الفصل من الربيع يقول : مسألة الملك عن حالهم من تحية التوكي .
 فإذا أردت أن تقول : كيف أصبح الأمير فقل : صبح الله الأمير بالكرامة
 والنعمة ! وإذا أردت أن تقول : كيف يحد الأمير نفسه فقل : أنزل الله على
 الأمير الشفاء والرحمة ! والمسألة توجب الجواب ، فإن لم يجملك اشتد عليك ، وإن
 أجابك اشتد عليه .

وقال محمد بن الجهم : دخلت على المأمون فقل لي : ما زال أمير المؤمنين
 إليك مشتقاً أفهم أدير جوابَ هذه الكلمة بعينها ، وأخذتُ لا أقصر فيما قدرت
 عليه من الدعاء .

قال أبو الحسن : قال ابن حبان : قال المهدي : كان شبيب بن شيبة^(٤)
 يسائرني في طريق خراسان ، فيتقدمني بصدور دابته فقل لي يوماً : « ينبغي لمن سائرَ

(١) ما عدال : « ابن الحسين التغلي » .

(٢) ما عدال : « بني حصين » .

(٣) ل : « حرته » صوابه مما عدال .

(٤) ترجم في (١ : ٢٤) .

حليقة أن يكون بالموضع الذي إذا أراد الخليفة أن يسأله عن شيء لا يلتفت إليه ،
ويكون من ناحية إن التفت لم يستقبله الشمس » . قال : فبينا نحن كذلك انتبهنا
إلى نحاسية ، فالتفت دانتى ، ولم نلفظ وانعنى ، ثملاً ثيابى ماء وطيباً . هـ .
فقلت : يا أبا معمر ، ليس هذا فى الكتاب ؟

قال الهيثم بن عدي : كنت قد أتيت إلى جيب حميد بن قحطبة ^(١) وهو على
ردون ، فتعاجل الردون ليبول ، فقل رلى : سح لا بهرق عليك الردون الماء
وجاء رجل إلى محمد بن حرب الهذلي ^(٢) فقوم فقال : إن هؤلاء الفتق
ما رالوا في منيس هذه الفجرة . قال : ما طست أنه بيع من خرمة الفواجر ما سمع
أن يسكنى عن الفجور هـ .

وقلت لرجل من الحساب : كيف صار الردون المتحصن ^(٣) ، على العملة
أحرص منه على الرئكة ^(٤) ، والرئكة أشكل بطمه ؟ قال : معنى أن العملة
أطيب خلوة .

وقال صديق لنا : بحث رجل وكيفية إلى رجل من الوجوه يقتضيه ماله

(١) كان حميد بن قحطبة من ولاية الدولة العباسية وفودها ، ول إمرة مصر سنة ١٤٢ هـ
ووجهه المصور لقتال محمد بن عداقة بن الحسن عند خروجه بالمدينة سنة ١٤٠ هـ ، ول مرو أرميه
سنة ١٤٨ هـ ، وكان سنة ١٥٢ هـ . وولاه المصور حارساً سنة ١٥٢ هـ ، وكان المصور يقص
عليه عوده وحامه ، فمكر في اجتماعه منه ، فكتب له كتاباً إلى زهير بن عاصم وإلى حلب .
وأمره أن يسير إليه ويبلغه الكتاب ، وكان معه « إذا قدم عدك حمد فاصرف عنه »
فرتب في ذلك ، حتى إذا كان بعض الطريق فمس الكتاب وعمره ، فبعدل عن طريقه وعاد
إلى العراق . ونوبى حميد وهو عامل المهدي على حراسان سنة ١٥٩ هـ . انصرى واس الأثر
في حوادث ١٤٢ — ١٥٩ والمعارف ١٦٥

(٢) ذكر أبو الفرج في الأمانى (١٧ ٨٨) أنه كان على شريحه محمد بن سليمان لماسي
(٣) يتحصن : تدومته أنارات الذكورة . وفي القاموس : « وتحصن : صار حصاناً
بن التحصن » . وقد استعمل لملاحظ هذه الكلمة في الحيوان (٢ / ١٤٦ : ٢ : ٢) .
(٤) الرئكة : دس والردونه التي تتخذ للدس ، دس : دس . وان دس من الخيل .
ما كان من غير شاح اعراب

عليه ، فرجع إليه مصرونًا ، فقال : مالك ويلك ^(١) ؟ قال : سبتك فسيبته
فضررتني . قال : وبأي شيء سبتني ؟ قال : هن الحمار في حرام من أرسلتك . قال :
دعي من افتراه علي ، أنت كيف جعلت لأير الحمار من الحرمه ما لم تحمله
لحرامتي ؟ مهلاً قلت أير الحمار في هن أم من أرسلتك ؟

• أبو الحسن قال : كان رجل من ولد عبد الرحمن بن سمرة ^(٢) ، أراد
الوثوب بالشام ، فحُيِل إلى المهدي ، فحُي سبيله وأكرمه وفرت مجلسه ، فقل له
يومًا : أشدني قصيدة رهير ، التي أولها :

لَمَسَ الدَّيَّارُ بَقْعَةَ الْحَبِيرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ
فَأَشَدَّهُ فَقَالَ الْمَهْدِيُّ : ذَهَبَ وَاللَّهِ مِنْ يَقُولِ مِثْلِ هَذَا . قَالَ السُّمَرِيُّ :
وَذَهَبَ وَاللَّهِ مَنْ يَقَالُ فِيهِ مِثْلُ هَذَا . فَضِضَ الْمَهْدِيُّ وَاسْتَجْهَلَ وَخَافَ وَلَمْ يَمَاقِبْهُ ،
وَاسْتَحَقَّ النَّاسَ .

ولما دخل خالد بن طليق ^(٣) على المهدي مع خصومه ، أشد قول شاعره :

(١) ما عدال : ما بالك ويلك .
(٢) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس ، أحد الصحابة الذين أسلموا يوم الفتح
وكان اسمه عدكلال ، فسماه الله عليه وسلم عبد الرحمن . سكن البصرة وافتتح
سجستان ، وكابل ، وعبرها ، ورجع إلى البصرة فمات بها سنة ثنتين . الإصانة ١٢٥ .
وتهذيب التهذيب .

(٣) خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين الخراسي ، ذكر ابن الأثير في الفهرست
١٣٩ أنه كان أحمريًا بسنة ، وكاتب معجاً نياها . ولاء المهدي قضاء البصرة بعد أن عزل
عبد الله بن الحسن بن المبرقع السري . وذكر أبو الفرج في الأغاني أنه ولي قضاء البصرة على
حين ولي عيسى بن سليمان الإمارة بها ، فقال ابن منذر يهجوها :

المحمد لله على ما أرى خالد القاصي وعيسى أمير
سكن عيسى بركة ساعة وبوك هذا معجون يدور
الأغاني (١٧ : ٢٧) . وفيه يقول ابن منذر (الأغاني ١٧ : ٢٤) :
أصبح الحاكم إيلانا من آل طليق
حار يحكم في النا من محكم الخليلق

واظن لسان البران (٣٧٩ : ٢) .

إذا القرشي لم يصرب بعرق حزاعي فليس من الصميم
ففضب المهدي فقال : أحق . فأشد خالد فقال :

إذا كنت في دار غاولت راحة فدعها وفيها إن أردت معاد
فسكن عند ذلك المهدي .

وقال شار :

حليتي إن العسر سوف يفيق وإن يساراً من عدي نخليق
وما كنت إلا كالزمان إذا صحا صحوت وإن ماق الزمان أموق

قالوا : ومن النوكي : أبو الربيع العاصري^(١) ، واسمه عبدالله ، وكان ولي
بعض منابر اليمامة . وفيه يقول الشاعر :

شهدت بأن الله حق تقوّم وأن الربيع العاصري رقيق
أفاد لنا كلباً بكلب ولم يدع دماء كلاب المسلمين تصيع

قالوا : ومن النوكي : ربيعة بن عيشل^(٢) ، أحد بني عمرو بن يروع ،

وأخوه صبيح بن عيشل^(٣) . وقد ربيعة على معاوية فقل له معاوية : ما حاجتك ؟

١٠ (١) كذا في السج ، وهو بضم السين ، أن اسمه « عبدالله » لكن الشعر وما ورد في عبود الأحبار (٢ : ٤٩) يشر بأن اسمه « الربيع » لا « أبو الربيع » .
(٢) عسل ، بكسر العين ، كما في الاشتقاق ١٣٩ . قال : ومهم ربيعة أخو صبيح ، وكان مع عائشة رضي الله عنها يوم الخيل . فأتي به عتي أسير ، فمن عليه على رضي الله عنه ولحق بمعاوية .

٢٠ (٣) صبيح ، بفتح الصاد المهملة وآخره عين معجمة . قال ابن دريد : « كان يحرق فوجد على معاوية وكان صبيح هذا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له : خبرني عن الآريات دروا . فقال : الخس عن رأسك . فإذا له صفيرتان فقال : لو كان مخلوقاً ما شككت بك . يريد أنه من الخوارج . ثم كتب إلى أمير الصرة ألا يكلموه . فلم يرل شر حتى قتل في بسن الفس . وقد ذكره ابن حجر فيمن له إدراك من الصحابة ٤١١٨ . فيها عدل : ضييع » تحريف .

قال : روي عنك . دل . اسقوا ابن عيش عذلاً فأعاد عليه فأعاد [عليه]
لفعل ^(١) . فذكره ، وقد كاد : قد ضعه ^(٢) . دل : فاستعملني على خراسان . قال :
د أعمر شعور . دل . واستعملني على شرطة البصرة . دل . روي عن
شرطة ^(٣) . دل . وكنتي قطعة ، أو من . هل لي مائة ألف جذع لداري .
دل : وقد في مصره ، مشيرة في دارك ^(٤) .

دل عذالة : استعمال معاوية رجلاً من كلب قد كرمه الخمس وعنده
من . دل . فمن امن به الخمس . كبره ثم تهمهم ، والله لم أعطيت مائة ألف
درهم ما كنت أمتي . فبع ديت معاوية فقال : والله الله أنزوت له لوزاده على
مائة ألف رجل . دل .

دل : دل . وقد روي عن عيش ^(٥) على معاوية . وهو من بني عمرو
بن يروع . دل : فل معاوية . يعني بمشيرة آلاف جذع في بناء داري بالبصرة .
فقال له معاوية : كذا دارك . دل . فرسحان في فرسحين . دل معاوية : هي في
لمصرة أم البصرة فيها . دل . دل هي في البصرة . دل معاوية : فإن البصرة
لا تكون هد ^(٦) .

١٥ وقال أبو الأخوص الرياحي ^(٧)

يس يروع إلى العقل حجة سوى دنس تسود منه ثيابها

(١) بعد . بعد . عدال . و بعد . تحريف . و نفس . مدكر .

(٢) مدكر . تحريف شرطة .

(٣) مدكر تحريف في . ٢٥٩

(٤) هذه معاوية .

٢٠

(٥) مدكر . ادعى . تحريف . على أن السج جمعها اتعت في الخطأ في اسم
الشاعر ، فالصواب أنه « الأخوص الرياحي » . والأخوص ، بالهاء المعجمة لقب له ، واسمه ريد
عمرو بن قيس بن عتاب بن هري بن رياح بن يروع بن حنظلة بن مالك بن زيد ساة بن تميم .
وهو شاعر إسلامي ، كما ذكر المحدث في الخزانة (٢ : ١٤٢ - ١٤٣) .

فكيف سوكتي مالك إن كفرتم لمع هذه أم كيف بعد خطيئها ؟
 مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا ينير عراشها^(١)
 الهيثم ، عن الصحاح بن رمل^(٢) قال : بيا معاوية بن مروان^(٣) واقف
 بدمشق ينتظر عبد الملك على باب طحين وحمار له يدور ما تحي وفي عنقه خنجر
 إذ قال للطحان : لم جعلت في عنق هذا الحمار هذا الخنجر ؟ ول : رثما أدركني
 سامة أو نكسه ، فإذا لم أسمع صوت الخنجر عمت أنه قد . فصحت به
 قال معاوية : أفرأيت إن دم نهم قال : أنه هكذا وهكذا . وحين يرك رأسه
 يمة ويسرة — ما يذكرك أنت أنه دهم . قال الصحاح : ومن لي حور يعقل
 مثل عقل الأمير^(٤) ؟

ومعاوية بن مروان هذا هو الذي قال لأبي اسراءه ملائكة اسلك الدرجه
 ٣٠ بالدم . قال لها من سوء يحدث ذلك لأرواحهن

وصعد يوسف بن عمر بصر . فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال قد فس الله
 ربداً وخبرني سيار . يرصد بصر من حريته

ومن على الأسواري : عمر بن الخطاب معق شعير اقب وما صيده إلى
 ذلك ؟ ول : لمة صنع بصر بن سيار . يرصد بصر من الخمر من عاقل
 ١٥ أحب الرشيد أن يطر إلى في شبيب لعل كلف يعمل به . فذهب
 القصر وأنوه بكل ما يحتاج إليه من آله لعل . فبين هو عمل إذا هو بالرشيد

(١) انت من شو هذا صفي في الخراف (٢ : ١٤) . وسدوه (١ : ١٥٤) .
 (٢١٨) . يشهد به على أن « ناعب » مصروف بحر على مفعول انوهم دعوى . عليه
 (٢) ب : « رمل » مع وضع ضمة على الراء . ح : « رمل » نيمورية . « رمل » .
 (٣) هو معاوية بن مروان بن الحكم ، أخو عبد الملك بن مروان . وهذا الخبر رواه
 ابن قتيلة في معارف ١٥٥ وعبون الأخبار (٢ : ٤٢) .

(٤) في المعارف : « ومن له مثل عقل الأمير » . وفي عبون الأخبار : « ومن لحماري مثل
 عقل الأمير » .

حلّ بها الملاء : إذا أكلوا الأموال دُولاً ، وانَّخَذُوا الأمانة مَعَمّاً . وازَّكَاة
مَفْرَمًا ، وأطاع الرجل زوجته وعقَّ أُمَّه ، وبرَّ صديقَه وحقاً أحماء ، وارتفعت
الأصواتُ في المساجد ، وأكرمَ الرَّحْلُ محافَةَ شرِّه ، وكان رعيِّمُ القومِ أرذلهم ،
وإذا لئسَ الحريرُ وشربت الخمر ، وانَّخِذْتَ القِيَانُ والمعارف ، ولعن آخرُ
هذه الأُمّةِ أولَها ، فبترقبوا بعد ذلك ثلاثَ خِصَالٍ : رِيحاً حمرَاء ، ومسحاً ، وحَنَفاً .
المهيِّمُ قال أحدهما الكلبِيُّ قال : كانت قريشٌ تُعدُّ أهلَ الحرالةِ في الرأى
العباسَ بن عبد المطلب ، وأما مغيان وبنيهما^(١) ، وأمّية بن حنَف .

٣٩

قال : وقال ابنُ عباس : لم يكن في العربِ أمرٌ ولا أشيب أشدَّ عقلاً من
السائب بن الأقرع^(٢) .

قال : وحدثني الشَّعْبِيُّ أن السائبَ شهد فتحَ مِهْرَجَانَ قَدَقَ^(٣) ، ودخل
مِرلَ الهُرْمُرَانَ وفي داره أنفُ بيت ، فطاف فيه ، فإذا طيٌّ من حصيٍّ في بيتٍ
منها ما دَّ يده ، فقال : أقسم بالله أن هذا الطيَّ يُشيرُ إلى شيءٍ^(٤) ! انطروا . فطروا
فاستخرجوا سَمَطَ كَثَرِ الهُرْمُرَانَ فإذا فيه ياقوتٌ وررَجْد ، فكتب فيه السائب
إلى عُمر ، وأحدسه فصّاً أخَصَرَ . وكتب إلى عمر : إن رأيتُ أميرَ المؤمنين أن
يَهْتَه لي فيفعل . فلما عرض عمر السَّمَطَ على الهُرْمُرَانَ قال : فإين القصُّ الصغير ؟
قال : سألني صاحِبُا فوهبته له . قال : إن صاحبك بالخوهرِ لم يعلم .

قال : أخبرنا مُجَالِدٌ^(٥) عن الشَّعْبِيِّ قال : قال السائبُ لجَمِيلِ بن نَضْرَةَ^(٦) :

(١) ن « وَتَبَّهَا » بهذا الصط .

(٢) السائب بن الأقرع بن عوف بن حار ، صحابي حنين ، استعمله عمر على الدنانير .

٢٠ ترجم في الإصانة ٢٠٥٠ .

(٣) مِهْرَجَانُ قَدَق ، بكسر الميم ونفخ القاف وصحبها أيضاً ، قال ياقوت : كورة حسنة
واسعة قرب الصيرة ، من نواحي الحلال ، عن عيين القاصد من حلوان الرأى إلى همدان .

(٤) ما عدنا ل : « إنه يشير إلى شيء » . وانظر نص الخبر في الإصانة .

(٥) مجالد بن سعيد ، مضت ترجمته في (١ : ٢٤٢) .

(٦) كفا ورد مع هذا الضبط في ل . وفيما عدنا ل : « يهيري » .

أَمْ تَدْخُلُ الخُوفُ عَلَيْهِمْ أَوْ أَهْمُ فَكَشَمَنْ كُلَّ غِطَاءِ
فَإِذَا الَّذِي فِي حَصْنِهِ مَتَحَرَّرَ مِنْهُمْ كَأَحْرِ مُنْخَرِ نَفْصَاءِ
وَالْمَرَّةُ يَوْرَثُ تَجْدَهُ أَسَاءَ وَيَمُوتُ أَحَرُّ وَهُوَ فِي الْأَحْيَاءِ
وَالْقَوْمُ أَشَاءَ وَبَيْنَ حَوْمِهِ تَوْنٌ كَذَلِكَ مَعْصَرُ الْأَشْيَاءِ

وقال بعضهم :

بَيْضَاءُ ناصعة السَّصِ كَأُهَا فَرٌّ تَوَسَّطَ جُنْحٍ بَيْنَ مُنْزِدِ
مُوسِمَةٍ بِالْحُسْنِ دَتْ حَوَائِدِ إِنَّ الْحَيَّانَ مِطَّةٌ لِلْحَدِيدِ
وَتَرَى مَا قَبِهَا نَفْسٌ مُقْلَةً حَوْرَاءُ تَرَعِبُ عَنْ سَوْدِ الْإِيدِ
حَوْدِيدٌ كَثُرَ الْحَدِيثُ تَعَوَّدَتْ بِحِمَى الْحَبَاءِ وَإِنْ تَكَمَّ قَعْدُ^(١)

وقال آخر :

لَسْتُ بِحَيْرٍ وَحْدَهُ مِنْ قَبِيلَةٍ وَمَا غَدَّ نَعْدِي أَمْنِي أَنْتَ فَاعِلُهُ
سِوَى طَمَعِ الْأَحْلَاقِ وَتَخَشُّرِ الْحِمَا أَسْتُ دَاكِمُ اخْلَاقِهِ وَشَمَائِلُهُ

وقال الآخر :

عَلَى اسْرِي هَذَا عَرْشَ الْحَيِّ مَصْرَعُهُ كَأَنَّهُ مِنْ ذَوَى الْأَحْلَامِ مِنْ عَدِ

وقال الماعاني :

أَحْلَامُ عَادٍ وَأَحْسَادُ مَطَهْرَةٍ مِنْ مَعْقَرِ الْآلِهَاتِ وَالْأَهْمِ^(٢)

وقالت الحنساء :

— ولم يصرح ، لأن الوليد حلف إن هو هجاء أسرجه وألجمه وحمله على ظهره . ولم يصرح بهجائه . الأغانى (٨ : ١٨٢ — ١٧٧) .

- ٢٠ (١) المعصد : الوسيط . ومثل هذا البيت فيما عدا : « وقال الآخر »
(٢) المعقة : المفروق . ولم أعتد لك ضبط « الأهم » هاجنا ، فإن المايم لم تذكر إلا « الإهم » بالكسر ، و « الأهم » ككتاب . وقبل البيت في ديوانه ٧٤ :
مَمَّ اللُّوْكَ وَأَتْنَاءُ اللُّوْكَ لَمْ فَضَّلَ عَلَى النَّاسِ فِي اللَّأْوَاءِ وَالنَّمِ

ومثل نعامه تدعى بغيراً تعاطمها إذا ما قيل طيري^(١)
 وإن قيل احلي قالت فإن من الطير المرمية ناول كور^(٢)
 وكنت لدى المعيرة غير سوء يبول من الحافة للزئير^(٣)
 لأعلاج نمانية وشيخ كبير السن لدى مصر صرير^(٤)
 تقول يا أصدك : أطموى شرباً ثم بليت على السرير^(٥)

وقال عند ينفوث^(٦):

ألا لا تلوماني كفى اليوم مايت فما لك في النوم خير ولا لي
 ألم تعلم أن اللامة معها قليل وما لومي أحي من شماليا^(٧)

- (١) تعاطمها ادعاؤها معصية وعون على الصور . ورويت هذه الكلمة بهذا اللفظ أيضاً في أصل عيون الأخبار (٨٦٠ : ٢) ومجربات ارباب (٢٩٨ : ٢) وعند الدميري ١٠
 « تعاطمها » . وفي اللسان (نعم) : « تعاطمها » أي هي تعاطم البعير .
 (٢) أرب الطائر مكره : لرمه ولم يدره .
 (٣) المعيرة هرة ، هو المدعى سعد ، صاحب ورقه بصره . وهو مسمى بـ « حري » إشارة لحاله عبد الله الفسري . وكان يقول : « لاهة على وكبير أن ك » وعمد وسائر مدحه إلا من سمع على . وسماه خالد بن عبد الله كسر ، فأحرقه وأحرق نفسه سنة ١١٩ . وعمر حجر لوحسي . حقه بعد مائة سنة كسر ، إذا سمع نهر الأسد حله الله والفرع أن . حقه هو الأسد ، محمد بن سواه وسماه من رسله . وقد معروف من طابع ليعر . ما عدل
 (٤) يشرب من بركة وكبر أربعة . ومع . رجل من كبر لعجم . وعمر . من هذا البيت في الموضح ٢٣٥ حيث ضاع . وفيه ما ذكر من كبر لا يكون سرير . وقول إنه أراد بالسرير أي من وسب ذلك كسر
 (٥) كان خالد قد اضطرب عند ذلك فلهذا ما قيل : « أطموى » . لسدده دهوله . اطر الحيوان (٢ : ٦٦٧ / ٦) (٣٩) وابن (١ : ١٢٢) .
 (٦) هو عند ينفوث بن وقاص الحارثي شاعر جاهلي فارس ، كان قائداً لفرقة بني الحارث بن كعب يوم لكتاب الناب . وفي ذلك يوم أسر ، ثم قتل بعد ذلك اليوم . وروى أنه قال قصيدته هذه حين جهز للقتل . اطر القامس ١٤٩ — ١٥٦ والأعاني (١٥ : ٦٩ — ٧٥) وكامل ابن الأثير والحدادي (يوم لكتاب الثاني) والتفصيل (١ : ١٥٣ — ١٥٦) وأمالى القائل (٣ : ١٢٢) .
 (٧) التعليل ، بالكسر : واحد التماثل ، وهي الأخلاق والطباع .

فیرا کہ اِذَا عَرَضْتَ فَمَعْنِ دَمَامِیَ مِنْ بَجْرَانِ اَوْ لَا تَلَاقِیَ^(۱)

أما كروب والأيتام كلبيهما وقيساً بأعلى حَضَر مَوْتَ اليَمانيا^(٣)

حزى الله قومي بالكتاب ملامة صريحهم والآحين المواليا (٣) ٣٤

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ أَمْعَشَرْتَنِي أَطْلِقُوا مِنِّي سَائِبِي (٤)

وَمِنْهُمْ مَن مِّنْ شَيْخَةٍ عَشِيمَةٍ كَأَن لَّمْ تَزَلْ قَبْلَ أُسْرِهِمْ يَمَانِيَا ^(٥)

[فأبى عثمان] : وأمس في لأرض أعمى من طرفة من العمد وعبد يعوث ،

وذلك في قسمة حيدة أشعرهما في وقت إحاطة الموت بهما لم يكن دون سائر

أشعارها في حق الأمن والرفعة (٦)

أو عسدة^(٧) قال: حدثني أبو عبد الله القمّاري . عن مالك بن دسر^(٨)

و من رأب أهدأ بين من المحتاج ، إن كر يرفق المير قد كر بحسبه إلى

(١) عيب : أنت غروم ، فخرج من بهيمة ومعه ولدا حوث.

٢) نبي كعب، هو سرور عامه من بيت - واسهمان، هادسود من علقمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

١٥ (٢) ... من كتاب ... في ...

صبر و استقامت و شجاعت و دلاوری و ایثار و فداکاری و...

(2) سيرة، كحير، من: شجرة من شجر، وهو شجر عظيم من جلد ومما يروى

فهم انهم قد فعلوا به ما امر الله به من
في شئ من ذلك

۷۰ (۵) غنہ دہانہ کی سرحد ہوتی ہے جس کی پیمائش

[illegible]

۵۔ سید عوم فصاحت و د۔ "یجب بتہ میں سے قوم جس سرگندہ اٹھوس ۱" میں

بَلْ قَوْلُ عَمْرٍو : « وَرَبِّكَ هِيَ » . مَا عَدَلَ . « نَرَأُ » وَهِيَ رَوَانَةٌ صَوَّأَ عَلَيْهَا ،

جعل صورة بدل من . . . والكلام اعات .

(٦) مثل هذا كلام في الحيوان (٧ : ١٥٧) وراد هناك هدية المنبري .

(٧) ل : «أوعيد» .

(A) ترجمہ کی (۱ : ۱۷۰) .

أهل العراق . وصعدته عنهم وإساءتهم إليه ، حتى أقول في عسى . لأحبيه
صدقاً ، وإن لأطأهم ظالمين له .

قال . وكانت العرب تحط على رواحيتها . وكذلك روى النبي صلى الله عليه
وسلم عن قيس بن سعد^(١) .

قال . وأخبرني عبد الرحمن بن مهدي^(٢) ، عن مالك بن أنس قال : الوقوف
على ظهر السور معرفة منه ، وقيام على الأقدام رخصة
وحاء في الأثر لا يجوز طهور دونكم بحسن

وروى الشيخ بن مهدي^(٣) ، عن طهر بن عيسى عن علي بن الحارث^(٤) ، ينظر
بعض من يخرج من عنده ، فما حال وقوفه على إيه شعر الكندي قدس له :
أنزل عن ظهر دابته . فم يرد عليه شئ . فكر أن رسول إيه ، فقال . بن رحى
أعرج ، وإن خرج صحتي من عند الحارث^(٥) في موكة حيث أأدركه .
فبعث إليه : بن لم نزل أركبك . فبعث إليه قال : هو جنس^(٦) في سبيل الله
بن أركبني عنه بن أقصمه شهراً . فاظروا أيما خير له أراحة ساعة أم جوع شهر ؟
قالوا [له : هذا] المهيم بن مطهر . قال : هذا شيطان^(٧) .

(١) لا يعرف صلى الله عليه وسلم . كان أصراً له سون عكاه من جن له أورو
وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ، ما أجود أخطه . الأمان (١٤ : ١٠) والحزاة
(٢٦٨ : ١) . وانظر ما سبق في (١ : ٥٢) س (١٠ : ١٥) .

(٢) هو أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حبان المصري . حدث . شهد له
كثير من الأئمة أنه كان أعلم الناس بالحدث ، مع ورع كان فيه ورع . توفي سنة ١٩٨ وهو
ابن ثلاث وستين سنة . تذكره الحفاظ (١ : ٣٠١) وتهذيب التهذيب ، وصفة الصفة
(٢ : ٤) .

(٣) الخبير بن أبي موسى هادي وهارون بن سعيد . وهي أم ولد لعل هذا الخبير بن
أمة عطاء . وكانت دابته كغيره من دواب بني هاشم . ولد لها موسى وهارون . وهي التي
دبرت المؤامرة لاعتقال موسى ١٢٠ . وتوفيت سنة ١٧٤ في خلافة الرشيد . تاريخ المصري .

(٤) ما عدل . حيس .

(٥) أقضته : علقته القضي ، وهو الشعر . و : إن : قبله مائة .

(٦) في عيون الأحرار (١ : ١٦٠) : هذا شيطان ، أركوه .

وقال أبو عنقمة النحوى : يا آسى^(١) ، إني رجعت إلى المنزل وأنا سِنَقُ
لَقِس^(٢) فَأَتَيْتُ شَيْشَةً مِنْ لَوْبَةٍ وَلَكِيكَ^(٣) ، وَقَطَعَ أَفْرَن^(٤) قَدْ غَدَرَنَ
هَنَّاكَ مِنْ سَمْنِ^(٥) ، وَرُقَقِي شَرْشَصَانِ^(٦) وَسَقِطَ عَطْمُطُ^(٧) ، تَمَّ تَنَاوَلْتُ عَلَيْهَا ٣٥
كَأْسًا . قَالَ لَهُ الطَّبَبُ : حَدِّ خَرْقَةً وَسَقْلَقًا وَخَرْقَةً^(٨) . قَالَ : وَتِلْكَ أَيْ شَيْءٌ
هَذَا ؟ قَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ مَا قُلْتَ ؟

قَالَ الرَّيْقَانُ : أَحَبُّ صَدِيقَانَا إِلَى الْعَرِيبِ الْوَرِيكَ ، الشَّيْطُ الْمَرْءُ ، الطَّوِيلُ
الْمَرْءُ ، الْأَلْهَ الْعَمُولُ . وَأَنْغَصُ صَدِيقَانَا إِلَى : الْأَقْيَعِصُ الذَّكْرُ . الَّذِي كَأَمَّا يَنْظُرُ
مِنْ حُجْرٍ ، وَإِذَا سَأَلَهُ الْقَوْمُ عَنْ أَبِيهِ هَرَّ فِي وَجْهِهِمْ .

قَالَ الْهَيْثَمُ : قَالَ الْأَشْعَثُ : إِذَا كَانَ الْفَلَامُ سَائِلَ الْمَرْءِ ، طَوِيلَ الْمَرْءِ
مِلْثَاثَ الْإِزْرَةِ^(٩) كَانَ بِهِ لَوْنَةٌ^(١٠) فَأَيْشَكَ فِي سُودَدِهِ .

(١) الآسى : الطبيب . والخبر برواية أخرى في عيون الأخبار (٢ : ١٦٢) والحد
(٢ : ٤٨٩) ، وإرشاد الأريب (١٢ : ٢٠٩) .

(٢) لَقِس : اشتمان كاللحم . واللقس : ذو القنبان .

(٣) شَيْشَةٌ : النطعة . والقوية : ما يجبا قفيف أو يدحرجه الرجل لفه . والكليك :

نصف المكسر من اللحم

(٤) الْأَفْرَن : ككش الكسر القريب .

(٥) سَمْنٌ : من ب جمع وصرب . شرب . « قد عذرنا » التيمورية : « غفرون »

وبس لها وجه من لصوم .

(٦) شَرْشَصَانٌ : « شرب » ، ولم أعتد إلى تحفيها .

(٧) الْعَطْمُطُ : الحدى .

(٨) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْأَلْفَاءُ فِي الْأَصُولِ وَلَيْسَ أَحَدُهَا صَحِيحًا . وَبَدَلَ الْأَوَّلِ فِي

الْعَقْدِ : « خَرِيعًا » وَهُوَ بَت كَالسَمِ يَعْنِي عَلَى آكَلِهِ . وَبَدَلَ الْكَلِمَةِ ثَلَاثَةً فِي الْمَعْدِ : « سَلَقًا » .

وَفِي إِرْشَادِ الْأَدَبِ : « سَلَقًا » وَفِي السُّورِ : « شَلَقًا » وَكَلِمًا لَا وَحْدَةَ لَهُ . وَبَدَلَ الْكَلِمَةِ الثَّلَاثَةَ

فِي الْمَعْدِ وَ« عِيُونَ الْأَحْيَارِ » « شَرْقًا » ، وَهُوَ بَتٌ مِنْ حَسَنِ الشُّوْكِ إِذَا كَانَ رَطْبًا يَهُوَ شَرْقٌ ،

فَإِذَا يَبَسَ يَهُوَ الصَّرِيعُ .

(٩) الْمِلْثَاثُ : الْمُخْتَنَطُ . وَالْإِزْرَةُ بِالْكَسْرِ : هَيْئَةُ الْإِتْرَارِ .

(١٠) اللَّوْنَةُ : بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : الْحَمَقُ .

قال أبو الميخش^(١) . « كان الخشُّ أشدَّ حرطمانياً ، مائلاً لعابه ، كأنما ينظر من قُلَّتَيْن ، كأنَّ تَرْقُوتَهُ نُؤَانٌ أَوْ حَالِقَةٌ ، وكأنَّ كاهله كِرْكِرَةٌ حُلٌّ . فقأ الله عينيَّ إن كنتُ رأيتُ قلبه ولا بعده مثله » . قال : وكان رِيَادُ حَوَّلِ المبرِّ وبيوت المال والدواوين إلى الأرد ، وصلى بهم ، وخطب في مسجد الخُدَّان فقال عمرو بن العرندس :

فأصبح في الخُدَّانِ يحطُّ آمَا وللأرد عزٌّ لا يزالُ يلاذ
وقال الأعرج^(٢) :

وكنا نُسْتِطِبُّ إِذَا مَرَّ ضَنَا فصارَ مَقَامُنَا بِيَدِ الطَّيِّبِ
فكيف نُجِيرُ غَصَّتَنَا شَيْءٌ وَنَحْنُ نَقْصُ بِالْمَاءِ الشَّرِيبِ
وقال أيضاً^(٣) :

والقائلين فلا يُعَابُ خَطِيئَتُهُمْ يَوْمَ الْمَقَامَةِ مَالِكُ الْعَاصِلِ
وقال ابن مُقَرَّرٍ ع :

ومتى تَتِمُّ يَوْمَ احْتِمَاعِ عَشِيرَةٍ خَطَاؤُنَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ تَمُصِّلِ
وقال أيضاً :

فِيَارُبِّ حَمَمٍ قَدْ كُفِّتْ دِفَاعُهُ وَقَوِّمْتُ مِنْهُ دَرَاهُ فَتَكَا^(٤)
وقال آخر :

وَحَامِلِ ضَبِّ صِغْنٍ لَمْ يَضُرِّي سَعِيدٍ قَلْبُهُ خُلُوُ اللِّسَانِ^(٥)

(١) سبق المبرِّ (١ : ١٢٠) .

(٢) هاتان الكلمتان والبيتان بعدهما من لفظ .

(٣) ما عداله : « وقال الأعرج » .

(٤) الدرء : الميل . وتكب : مال .

(٥) الضب : الحقد . واظُر ما في « بيد قلبه » من جال وقوة .

ولو أي أشاء قمت منه شعب من لسان تيجان^(١)

٣٦

وقال :

عهدت بها هنداً وهداً غريبةً عن الفخس بهاء المشاء يؤوم
رداح لصحي ميلة نخزية لها مطلق يصي الخيم رحيم^(٢)

وقال :

وحق ترك القوصاء طاط عن المثل قصاره القراع^(٣)

ومم يوم حوانها رداح ترجى نارماح ها شعاع^(٤)

وإن يحم من فراس ، يرق منصوراً وثقت إلى المنجح

كم فيهم نو عتيد حينهم من فارس يوم روج الحى مقدم^(٥)

ومن قى بملأ شيرى مصلة شحم السديف بدى الحمد مطعم^(٦)

ومن حطيب عداة الحمل عزتول ثبتت القوم أربى غير معجم

وهل خالد للقفق^(٧) . أمارك عي^(٨) أثما أظعن نارماح ، وأطعم للشحاح^(٩)

(١) تيجان ، هتج بيا ، شدود ، وكسر ها ، لى يتعرس سكر أمر .

(٢) الرداح ، ها : الى لا سمح . ونخزية : ذات التفخر . والمطلق : الحديث .

(٣) اشمر لرعيه ن معروف الصي من قصيدة في المفصليات (١ : ١٨٤ - ١٨٧) .

وأشد هذا البديع (طيط) شاهدا على أن « الطاط » بمعنى المكدر . والمثل : غير

لأمر . ما عدال : « على المثل » . والقراع ، هو في المفصليات « القراع » أى المقادعة والسابح .

(٤) عى مملوم حوانها السكينة . وارداح . ثقيلة الحرارة . ترجى : تساق وتدمع

لها شعاع من كثره ناس العديد وصفاته .

(٥) أى لو تمتعنا بحماهم وفي لسان (متع) « ومتعه ملاه إياه » . ما عدال .

« تمتعنا حياتهم » . وفيما عدال أيضاً : « يوم روج الحى » تحريم .

(٦) الشيرى : الخفة تعمل من خشب الشيرى . وهو الذى يدل له « كسوس » .

والسديف : السنام . له : « بدى الحمد » ولا وجه له ، فإن البدى الأول .

(٧) ترجمة خالد بن صفوان في (١ : ٢٤) والقفق بن شور في (١ : ٤٧) .

(٨) ر : « عى » .

(٩) الشحاح ، نكسر السين وصحب « مع شاح » ، يقال حرور ساحه وساح . أى

انتهت منها . ل : « الشحاح » ما عدال : « الشحاح » صوانها ما أنت .

وأمرل ما أبراح . قل : لا ، بل عن أيدي أفضل أنا وحداً وعماً ، وقديماً وحديثاً .
قال خالد : أعطيت يوماً من سأل ، وأطعمت حولاً من أكل ، وطعمت فارساً
طعمة شككت خدي به بحسب "مهرس" . قال القمقاع وأخرج بعين قل : رتبع
عليهما أبي أربعين مريعاً^(١) لم شكل بهن تيمية ولداً .

كان مالك بن الأخطل التغلبي — وبه كان يكنى — أتى العراق وسمع
شعر جرير والفرزدق ، فلما قدم على أبيه سأله عن شعرهما . قال : وجدت جريراً
يفرف من بحر ، ووجدت الفرزدق يبعث من صحر فقال الأخطل : ابدى
يفرف من بحر أشعرهما .
وقال بعضهم :

وما حبرٌ من لا يقع الأهل عبثه وإن مات من خرج عنه فوره
كَمْ ثم على الأقبى كليل لسانه وفي شعر الأدي جِدَادٌ محم^(٢)
وقال العماني :

إذا مشى لكل قرين مقرن ثم مشى القيس له كالزغري
بصارم يفري صبيح لحوش^(٣) مقرن راف إلى مقرط^(٤)
يفضي إلى أم المراح الكثر^(٥) حيث يقول الهدمة أسقى أسقى^(٦)

٣٧

(١) مريع : ما كان يأخذه الناس ، وهو ربح ميسره ، وقد ربحهم .
(٢) الكهام أصله في السيف الذي لا ينفك ، وشعر : جمع شجرة ، وهي شجرة الحلد .
(٣) يفرى : يقعد ، والحوش : الحديد الذي ليس من السلاح .
(٤) المقرن : لم أجده في الطاجم . ولعله أراد به العدل يشود عنه القبان —
وعلى له أصا القرمطاط — وهو كالبرذعة لدوات الحلو . على أنه هو وده به خلال راف
أحدهما إلى الآخر . يقال زاف المعرب راف : تحب في مشده .
(٥) أم المراح ، على بها الرأس المشتمل على بداع — والبدع : حشو الرأس . وفي
اللسان : م مراح الرأس : بدع ، على مشه ، كما قيل له : مصفور .
وعن كتمان عن معاوية أني : هي الأم مشى كل ربح مشى .
(٦) الهامة : الرأس . قال الأصمعي : العرب تقول الطش في الرأس . وفي غيره : =

* كم لآي محمد من موطن^(١) *

وقال العناني :

وميقول يعم برار الخصم^(٢) ألد يشتق لأهل العلم^(٣)

سائل يدهص حق الخصم حتى يصيروا ككتاب الحكم^(٤)

وقال أبو عبيد في حديث على بن أبي طالب رضي الله عنه حين رأى فلانا^(٥)

يحط بقال : « هذا خطيب الشخشع » قال : هو المهر الماضي

وقال الطبري ماح :

كل لطايا سلة الجمس غمقت وثانة تنصو الزوامم شخشع^(٦)

وقال ذو الرمة :

لئن ندوة حتى إذا امتدت الصعي وحث القطين الشخشعان المكلف^(٧)

١ = بن ارحل إذا قتل فلم يدرك ثأره خرجت هامة من فمه « لا تران تصبح » اسقوى اسقوى حتى يقتل قتاله .

(١) أي موسى صالح مشهور . والموطى : الشهيد من مشاهد الحرب ، قال الله (عد نصركم الله في مواضع كثيرة) . وقال طرفة :

١٥ على موسى يحيى عنى عبده الردى متى تغرك فيه القرائن ترعد
(٢) يقول « اللسان » وارجل الكثير الكلام الدع . يقال هو لزاز الخصم وطرزه ، أي برمه ويوكل به ويقدر عليه .

(٣) الألد : الخصم الجدل . واشتقاق الكلام : الأخذ فيه يمينا وتبالا .
(٤) احصم من قبحه وجمع . وبكم ، أراد به لسوم لنى لاصدت لها وهي لا سمح بار .

(٥) في نسخة (٣٢٧) . « رأى وحلا يحط »

(٦) محسن أن ترد الإبن يوما ثم لا ترد ثلاثة أيام ثم ترد يوم الخامس . عصب بها ، أي عصبها وأوتيت بها . وعنى بالمثابة لفظا لبريمة . تنصو . سبق . وارووم . هم راسم ورسمه ، وهى إلى سر . سيم ، وهو صر من سبها . وشخشع : الحد المسمى ،

٢٥ يكون للمكر . وايت وديون طرماع ١٣٦ واللسان (شخشع) وأساس السلاعة (على) .

(٧) ندوة : عدوة . في هذا السجع لأوجه الثلاثة الريع تقدير : كانت عدوة ؛

و عصب : مر ك . عدوة : واحد تقدير الإصاصة . وصحي : وثبة وقد تذكر .

وقد : عبيد . وسك : نهج بالأمس . والبيت في ديوان دى إيمة ٣٧٤

ولا شخب

يعني الهدى

قال : وكان أسد بن كرز^(١) يقال له « خطيب الشيطان » وقد استعمل
خالد ابنه^(٢) على العراق قبل له « خطيب الله » فعزّت إلى اليوم
وقال أبو المثنى الهدلي^(٣)

أصغر بن عبد الله بن كست شاعر
وفله نغماء من قيس^(٤) :

أيت نفسي الخلف ما رضوا به ووتنهم تمنى وما كنت مفجعا

وقال عبد الله بن مصعب . وقف معاوية على امرأة من كسنة . فقال له
هل من قرى ؟ قالت : نعم . قال : وما قرى ؟ قالت : عدى حبر حمير . وابن
فطير^(٥) . وماء عمير .

وقال أحيحة :

والضمت حبر للفتى ماء يكن عني يشينه^(٦)

(١) هو أسد بن كرز بن عامر الجبل ثم القسري ، وهو جد خالد بن عداقة بن مرد
ابن أسد القسري . كان يدعى في الجاهلية « رب بحجة » ، وكان ممن حرم الحرق في جاهلية
تنزها عنها ، وكان شاعرا مكارما . وأدرك الإسلام وأسلم ، وأهدى إلى الرسول
صل الله عليه وسلم قوسا . الإصابة ١٠٣ والأخاني (١٩ : ٥٣ - ٥٥)

(٢) كلمة « خالد » من له فقط . وقد أراد بكلمة « انه » من بعده

(٣) أبو المثنى الهدلي . ذكره صاحب المؤلف ١٧٢ والأندلس ٢٠١ - ٢٠ - ٢١

ما عدل : « أنواله » تحريف . وقصده في شرح لشكري بهديين ٢٢ وسجعة الشيعبي ٩١

(٤) صخر هذا هو الملقب بصخر مني ، خلاعته وشده بأبيه وكثرة شره . وكان
بينه وبين أبي التميم ما اقتضت ذكرك في أشعار الهدلي . وكان صخر حشم أسر أبي مر .
فلما صرع صخر في عراة له رثاه أبو سيم بأبيات أوها .

وكان بلد من كان بعده . وكان للهجر من كان قبله

الأخاني (٢٠ : ٢٠) ويوسف ١٨٢ . معجم . قول : لست معجبا .

(٥) كان نغماء من قيس رأس بني كسنة في أكثر حرومهم ومعاربهم . وهو شاعر

محسن ، وقد قال في كل من أشعاره أحدا . مؤلف ١٦٠ - ١٦١ ومات قبل يوم خضره . وهو
اليوم الخامس من أيام القطار الآخر . بعد أسد

(٦) القصير : الذين ساعة يحلب . ١٦١ - ١٦٢ وصحب أكرم دلي

والقول ذو حطآن إذا ما لم يكن لثَّ يُعِينَهُ

٣٨

• وقال أبو تمامة الصبي :

وما حصن كل في كل حطةٍ بقول ألا من نطق متكلم
ودل عيدين أتبة أصبي ، واستب هو والحارث بن زينة المباحي^(١) عند
مهمان ، فقال :

تري بيوت وزي رماح وتتم مزتم شيخاخ^(٢)
ومسق أبس له عاخ يا قست طر به ارياح^(٣)
* وأدرءأ نبت لها ألواح^(٤) *

وقال قيس بن الخطيم :

وهمس اتوب أبس له حصاة كمنحس أباء أبس له إباء^(٥)
وهذا شبيه بقوله^(٦) :

كسأ إذا لاقيتهم غير منطقي بلعني به المتبول وهو عاكه
ودل أو ثمة

أحصنهم مرة فثما وأحنو إذا ما جئوا للرؤكب^(٧)
إذا منطقي ده صاحي تعقت أحمر دا معتقب

(١) في المسج « أحارث بن شبة » بحرف « ص » صوابه من الاشتقاق ١٤٧ . قال :
« وليقة : أذهب الذي يصيب منه ماء إذا أفرغ من الدلو في الخوص » .

(٢) المزم : صدر الإبل . وشجاع : الكسر والصم : السيل .

(٣) جمعهم كما عصب الأحرى الخمار .

(٤) الألواح من الخشب كل عظم فيه عرس

(٥) الحصاة : النعل والري : والإباء هنا : البعد . وأبعت في ديوانه ٢٧
واللسان (أي) .

(٦) سبق لنت في (٩ : ١) مدح للمكسر صبي رواه أخرى .

(٧) بيتان من بيت احتارها أبو تمام في الخامسة (١ : ٢٢٥) . الخامسة : المارعة

٢٥ والمعالجة والمحنة في بيت من سائرهم

وقال الشماخ :

وَصْرِيَّةٌ لَا تُسْتَطَاعُ . هـ اِرْدَى تَرَكْتُ هـ الشَّكُّ الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ ^(١)
[ويروى : تَلَاقِي هـا حَلَمِي عَنْ الْجَهْلِ حَاجِزٌ] .

(١) ما عدل : « لَا يُسْتَطَاعُ » والبيت مطلق من بيتين في ديوانه ٤٣ . وهما :

وَصْرِيَّةٌ لَا يُسْتَطَاعُ هـا الرْدَى تَلَاقِي هـا حَلَمِي عَنْ الْجَهْلِ حَاجِزٌ
وهو جاء مجذام وأمر صريجة تَرَكْتُ هـا الشَّكُّ الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ

من الكلام المحذوف

ثم نرجع بعد ذلك إلى الكلام الأول :

هَشِيم^(١) ، عن يونس ، عن الحسن برفعه ، أن المهاجرين قالوا : يا رسول الله
 إن الأنصار قد فصلوا بناهم آوزنا ونصرونا^(٢) ، وفعلوا ما فعلوا . قال النبي
 عليه السلام أتعرفون ذلك لهم ؟ فوالسعم . قال : « فإن ذاك^(٣) » . ليس في
 الحديث غير هذا . يريد : إن ذلك^(٣) شكر ومكافاة .

قال : وكلّم رجل من قبس عمر بن عبد العزيز في حاجة ، وحصل يمت

قراءة ، فقال عمر : « فإِنَّ دَاك » . ثم ذكر حاجته فقال : « لَعَلَّ ذَاك » . لم يردّه
على أن ذل : فَإِنَّ دَاك ، وهل ذك أي إن ذلك كما قلت ، ولعلّ حاجتك مُقْصَى^(١) .
وَالْعَمْدُ اللَّهُ بْنُ قَيْسٍ^(٥) .

(۱) سلفت ترجمت و ترجمه شیعه فی ص ۲۱ من عدد ۱۰۰

(٢) ما عدال • أووا وصروا • كما حذقت كلمة • بنا • التالية • وما في اللسان

١٨٠١٧٦ (١٧٦٠) يولي - ١٤

(١) ما عدال : * أن تقضى *

9 12 8 1 15 16 (4)

(١) ارم الحاصد زيد كـ باسم عدد ٢٥ وكان خمس ولدين ، سديدك وعبد الله

واحتسبوا في شئهم - فإني أرى في ذلك - وهو عبد الله - وقال المرناني

في ٥ هجـ ١ هو زيد بن مغيص بن زود بن موسى الشامي عبد الله وهو

حی: وفات من سلامی کی۔ ذکر امیردین سید عبداللہ بن حسن، وصال

[illegible]

و دیگر، و مهم یکی و دیگر در مصوبه های اولی است که پیش از حد، گفته شده است

في حقن الأسير وأتمت به "أ" هـ - و د انضمام دوكات مرحمة مسهبة له في الأعالى

١٥٦ - ١٧٦ وادی من دیوہ ، جملہ لوگوں کے ساتھ قیام کیا

١. ذات : أهو اشهر منه أو هو ، كما ذكر سبب هذا لقب . انظر الخزانة (٣ : ٢٦٦ -

(٢٦٩) وكذا ابن قسمة في شعراءه . وكان من غلب الرقيات زهير الهوي خرج مع مصعب

على عدد الميتة ، وهل تعد الميتة يغسله حتى يغسل عليه ، ثم آداه

كَرَّتْ عَلَى عَوَازِلِي يَحْتَنِي وَأَوْمَهَتْ^(١)

وَيَقْلُنْ شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

وَقَالَ الْأَسَدِيُّ^(٢) لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : لَا تُحِلَّتْ نَاقَةٌ حَمَلَتْهُ إِيْلَكَ ! قَالَ

ابْنُ الزُّبَيْرِ : « إِنَّ وَرَآكَهَا »^(٣) .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ . عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْقَاسِمِ بْنِ كَثِيرٍ^(٤) ، عَنْ

قَيْسِ الْخَارِقِيِّ^(٥) أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ ، وَتَلَّتْ عُمَرُ^(٦) ، وَحَبِطَتْ نَاقَتُهُ فَمَا شَاءَ اللَّهُ » . لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَكْثَرُ

مِنْ هَذَا .

وَلَمَّا كَتَبَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى عُمَرَ جَوَابَ كِتَابِ عُمَرَ^(٧) فِي أَمْرِ الطَّاعُونَ ،

فَقَرَأَ عُمَرُ الْكِتَابَ وَاسْتَرْحَجَ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلُومُونَ : مَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ . قَالَ : « لَا

وَكَأَنَّ قَدْ » .

(١) البتآن في ديوانه ١٤١ - ١٤٢ والحراء (٤ : ٤٨٤) واللسان (١٦ : ١٧٢) .

(٢) هو فضالة بن شريك الأسدي ، محصرم أدرك الخليفة والإسلام . أو اسمه عبد الله

ابن فضالة . انظر الإصالة ٧٠٢١ واللسان (١٦ : ١٧٢) .

(٣) إن ما حُرف جواب بمعنى « نعم » . ومن الخبر في اللسان « أنه لقي ابن الزبير

فقال : إن نأني قد ذهب خفها فاحلني . فقال : ارفعها بجلد ، واخصفها بهلب ، وسرها بالردين .

فقال فضالة : إنما أتيتك مستحلاً لا مستوصفاً . لا حل الله ناقة حملتني إليك ! فقال ابن الزبير :

إن وراكها » .

(٤) هو أبو هاشم القاسم بن كثير الخارقي الهمداني ، أحد الثقات ، روى عن قيس

الخارقي . وأبو جعفر الصائغ ، وعنه سفيان الثوري ومصرف بن طريف . تهذيب التهذيب .

(٥) الخارقي : نسبة إلى خارف ، وهو لقب مالك بن عبد الله ، والد قبيلة من همدان .

القاموس (خرف) .

(٦) سبق كلام علي هذه النسبة في الترجمة السابقة . وهو همداني : « الخارقي »

وهو قيس بن سعد الخارقي ، تابعي ، روى عن غني ، وعنه أبو القاسم بن كثير

تهذيب التهذيب .

٢٥

(٧) صلى : أي مصلياً ، والمصل في الحلية : الذي يلى السابق .

(٨) هاتان الكلمتان من ل فقط .

وقل النافذة :

أَرِفِ الرَّحْلُ غَيْرَ أَنْ رَكَضًا لَمَّا نَزَلَ رَحَالًا وَكَأَنَّ قَدِ
وَأَشَدَّ مِنْ الْأَعْرَافِ :

إِذَا قِيلَ أَعْمَى قُلْتُ إِنَّ ، وَرَمَا أ كُونُ ، وَإِنِّي مِنْ قَتَى لِنَصِيرُ
إِذَا أَنْصَرَ الْقَلْبُ الْمَرْوَةَ وَالتَّقَى فَإِنَّ عَمَى الْعَمِينَ لَيْسَ بِنَصِيرُ
وَإِنَّ الْعَمَى أَسْرَ وَذَحْرُ وَعِصْمَةُ وَإِنِّي إِلَى هَدَى الثَّلَاثِ فَقِيرُ

من أبي الزناد^(١) قول : كنتُ كاتباً لعمر بن عبد العزيز ، فكان يكتب
إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ريد بن الخطّاب في المطالب فيراجعهم ، فكتب
إليه : « به يُحْيِلُ إِلَى قَى لَوْ كُنْتُ إِلَيْكَ أَنْ تَعْطَى رَجُلًا شَاةً لَكُنْتُ إِلَى :
أَصْلًا أَمْ مَاعِزٌ ؟ وَإِنْ كُنْتُ إِلَيْكَ بِأَحَدِهِمَا كُنْتُ إِلَى : أَذْكَرٌ أَمْ أَشَى ؟
وَإِنْ كُنْتُ إِلَيْكَ بِأَحَدِهِمَا كُنْتُ إِلَى : أَصْغِيرٌ أَمْ كَبِيرٌ ؟ فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فِي
مَطْلَعَةٍ فَلَا تَرَاخُقْ . وَالسَّلَامُ » .

٤٠ « وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ : « إِنِّي لَأَسْتَمِعُ بِالرَّجُلِ الَّذِي فِيهِ »^(٢)
لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ غَيْرَ هَذَا . ثُمَّ ابْتَدَأَ الْكَلَامَ فَقَالَ : « ثُمَّ أَ كُونُ عَلَى قَعَائِهِ »^(٣)
١٠ إِذَا كَانَ أَقْوَى مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ » . وَأَرَادَ هُوَ قَوْلَ الْأَسَدِيِّ :
سُوَيْدٌ فِيهِ ، فَابْنُ نَاسِوَاهُ أَيْبَنَاهُ وَإِنْ بَهَّاهُ تَابُجُ^(٤)

(١) هو عبد الرحمن بن أبي الزناد عبدة بن ذكوان ، سبقت ترجمة والده عبد الله
في ص ٢٤٧ . وأما هو فكان كثير التحديث ، حدث بالمدينة وسدّاد ، وولي خراج المدينة فكان
يسمى بأهل الخبر ولورع . ولد سنة ١٠٠ هـ ووفى في سداد ١٧٤ . تهذيب التهذيب وتاريخ
سداد ٥٣٥٩ .

(٢) في اللسان (تقف) : « وفي حديث عمر أن حذيفة — رضى الله عنهما — قال له :
لأنك تستمع بالرجل الفاجر ! فقال : « إِنِّي لَأَسْتَمِعُ بِالرَّجُلِ لِقْوَهُ ثُمَّ أَ كُونُ عَلَى قَعَائِهِ » .

(٣) ب ، ح . « عَلَى قَعَائِهِ » صوابه في ل ، والتمورية واللسان . أى أَ كُونُ عَلَى تَسْمَعِ
أَمْرِهِ حَتَّى اسْتَقْصَى عَلَيْهِ وَأَعْرِفَهُ . فَكَفَايَتُهُ لِي تَعْنِي « وَمُصَافَقَتِي لَهُ تَعْنِيهِ مِنَ الْحَيَاةِ » .

(٤) بهاء النسي : طبعه له

ولم يقل : فيه كذا وفيه كذا . وقال الرازي^(١) .

بِتَنَا بِحَسَانٍ وَمَمْرَاهُ تَنْطُ^(٢) فِي سَمْنِي جَيْمٍ وَتَمْرٍ وَأَقِطُ^(٣)
حَتَّى إِذَا كَادَ الظَّامُ يَسْكُطُ^(٤) جَاءَ بِمَرْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الدَّيْبَ قَطُ^(٥)
وقيل للجمع من نهان^(٥) ، أولانى مهدي^(٦) : ما النصب ض ؟ فخرج
طرف لسانه وحرّكه

وقيل له : ما اللطفي ؟ فرّح ونفّاعين وفرّق ما بين مكبيه
ومن الكلام كلام يذهب السامع منه إلى معنى أهله ، وإلى قصد صاحبه ،
كقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ﴾
وقال : ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾ وقال : ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ
وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ وسئل عن قوله ﴿ أَنَّهُمْ رَرَقُمْ فِيهَا نُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ فقال :
ليس فيها نكرة ولا عشي . وقال سديّ صلى الله عليه وسلم : ﴿ بَنَ كُنْتُ فِي
شَكٍّ مِمَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَكَلِ الدِّينَ يَمْرُؤُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾^(٧) قالوا
لم يشك ولم يسأل^(٨) .

(١) ذكر الفجاءى في الخزانة (١ : ٢٧٧) أن هذا امرح به أحد من الرواة
وقيل : فائه اصحاح . وانظر الكامل ١٨٠ ليسك وشرح شواهد المعنى للسيوطى ٢١٤
وأبو ابن الشعرى (٢ : ١٢٩) .

(٢) بحسان ، أى عمد حسان . تنط : تصوت أحوالها من الخوام
(٣) لسن ، سكون الميم ، وتفتحها ها للضرورة . واحم ، الكثير . والأقسط : اللين
الخبض يطبخ ثم يترك حتى يعسل . يقول : هو مع وردة ما عده حين شجج .
(٤) يروى أيضا : جاءوا . وانطق : ما فتح : اللين المرواح ما
(٥) النصح بن نهان ، أحد الأعراب الذين روى عنهم الأصمى امرح الحيوان
(٢ : ٣٤١)

(٦) أبو مهدي الأعرابي — ويقال أبو مهدي — أحد فصحاء الأعراب الذين روى عنهم
بصريون ، وختار له الأصمى قصيدة في الأسماء ٢٧ ليسك . قال بن النديم ٦٩ :
« وكان يبيع له الره في كل سنة مئدة » .

(٧) من الآية ٩٤ من يوسف . وقراءة « قل » هي قراءة ابن كثير و« كاني »
وحلف . وقرأ الجمهور : « سأل » . إنخاف فضلاء البشر ٢٥٤ .
(٨) ما عدال : « ولم يسأل » .

عليهم . [قال :] فكتب إليه ستم : بأيّ ذلك بدأ ؟ بالدور أم بالمحل ؟ قال :
فكتب إليه أبو حمزة : « أتعدّ فيّ لو كتبت إليك بإفساد تمرّهم لكتبت
لي تسأذنني بأية بدأ ما برزني أم بأشهر يز^(١) ؟ » . وعزله وولّى محمد بن سليمان .
وقال ابن مسعود : « إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئة من فقه الرجل » .
مئة : تحفة وتحدرة ونجاة . قال الأصمعي : مئة : علامة .

وقال عبد الله : « عليكم بالعدل : فإن أحدكم لا يدري متى يُحْيَلُ إليه^(٢) » .
ولما أقدم عمرو بن الخطاب عمرو بن العاص عليه من مصر قال له عمر : « لقد
سرت سيّر عاشق » . قال عمرو : إني والله ما نطقتني إلا به ، ولا خلّفتني إلا به .
في غفرت المآلى^(٣) » . قال له عمر : « والله ما هذا نحواب الكلام الذي سألتك
عه ، وإن الدحاجة تفحص في الرماد فتصع لغير المحل والبيضة مسونة إلى
طرقه^(٤) » . وهم عمر قد حل وقام عمرو فقال : لقد أخش أمير المؤمنين علياً .

وحاء في الأثر : « لا يُمنع فضل الماء ليُمنع به فضل الكلاء^(٥) »

قال أعرابي : اللهم لا تُبرأني ماء سوءه فيكون امراً سوء^(٦) .

(١) الذي صرت من أصله مدور ، وهو أحوذ النمر : قال أبو جعفر : أمّله
مرسى ، أي هو الذي كان في النخيل ، وودى : مسم ومائة واشهر : صرت من كسر
صوت أصله ، وهو كسر النون وصمه ، وأكسبهم صم . ويقال كذلك من كسر
من الهاء .

(٢) أي متى حلت به .

(٣) أي : محمد بن العباس ، وعني حريمه حثيث . وعدهم : سابعها .

(٤) أي : قد جرح ، قال ابن جرير : « طريقها : شعوبها » . طريقها :

وأما مدور في اللسان (أي : مدور) .

(٥) معناه : أن يكون في سوءه ، ويكون قرب منها كلاء ، وقد ورد عنه : « وأرد

عنت على ما بها ومن يأذعه من الاستقاء منه » . فهو شعبة ماء مبع من « كلاء » أي من

ورد ربح منه فأرعاها ذلك كلاء ثم دسها فيه . معش : فليس ينع . ثم ينع

لغات القريب منه . انظر اللسان (كلاء)

(٦) سبق الخبر في (١ : ١٠٥) .

وقال ملعد بن قيس^(١) :

وكما كان في آل الملوّح من فتى مُنادى مفدى حين تبلى سرائره
وكم كان في آل الملوّح من فتى يحجب خطيباً لا يخاف عوائره
وقال الآخر :

ومخاصير دومت في كسب مثل الزّهران فصار لي العدر^(٢)
وهل آخر :

وحية فيح ولسان أكم ومشر لا تنواري أضخم^(٣)
ولما رأى الفرزدق دُرُستَ بن رِبَاطِ الفقيمي^(٤) على ليل — وكان أسود ٤٢
دمياً قصيراً — قال :

مكي المنبرُ الشرقيُّ إذ قام فوقه أميرُ فقيميٍّ قصيرُ الدّوارج^(٥)
وهل

مكي المنبر الشرقيُّ والناس يدأوا عليه فقيميّاً قصير القوائم
وبعد كان يعادى بني فقيم لأنهم قتلوا أباه عاماً .
قال أبو عبيدة : قال رجل ليونس بن حبيب^(٦) : إذا أخذتم في مذاكرة

(١) ترجم في ١٥٨

(٢) لكبد : لشده والشفه . ومه : تعد حلقها الإنسان في كبد . وزهران :
لما هو على الخيل .

(٣) أضخم : مثل ما عدل . وأصغر : عرجف .

(٤) ذكر في الفهرست أنه كان شاعراً . وفي ديوان الفرزدق ١٤٢ أن الشعر يقول له محمد
ابن رباط الفقيمي واستعمله بن هبيرة على نصره . فلما صعد لمصر قال : يا بني حليم ، انقوا الله
وكونوا كما قال الله في كتابه : انصر أحدكم ، أو مطعوناً . فقال له بعض أصحابه : ليس هذا
قول الله ، إنما هو شعر . قال : اسكت ، فبقي قائماً صد أحسن وأجل .

(٥) الدوارج : جمع دارجة ، وهي الأرجل . وفي القاموس (دراج) : أن قام
بوجه خص .

(٦) ترجم في (١) ١٧٤

الحديث وقع على العاشر . قال : فاعلم أنك حمار في مِسالخ إنسان^(١) .

قال : ودخل عبدالله بن حازم^(٢) على عميد الله بن ربيع وهو يحيط في مشيته . فقال للسدر بن الجارود : حرّكه . فقال : يا ابن خازم ، إنك لتجبرّ نونك كما تجرّ السعيّ ذنبها . قال : أما والله إن مع تلك لأشدّ بأسرية . وأصربت هامة لفضل الشيخ^(٣) ، ولو كنت ورا . هذا الخياط نوصفت أكثر من شقرا^(٤) .

وقد كان قبض عطاء قصته بين أيديهم ثم قال : أمك الله من دراهم ، ما تقوم من مؤونة خيلنا !

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : حد الحكمة أي أنك ؛ فإن الحكمة تكون في صدر المدق فتسبح في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها .

وقال عمرو بن العاص لأهل الشام يوم صفين^(٥) : « أقيموا صفوفكم مثل قصّ الشارب ، وأعيرونا جهاجكم ساعة من النهار ، فقد سمع الحقّ من بطنه ، وإنا هو ظلمة أو مطوم » .

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ^(٦) : « عصوا على الواحد من الأضراس^(٧) ، فإنه أنبي للشيوف عن الهمم »

وقال رجل : طرد رجلك إذا اعتصت بالسيف والعصا^(٨) ، وأمت مخيّر في ساعة المسألة والمواذعة

(١) السلاخ : الخلد . والخبر في عيون الأخبار (٢ : ١٢٠) .

(٢) رحمه في ص ١٠٨ . (٣) الشيخ : الحارم الحذر

(٤) يعني سالك رأسه

(٥) الخطبة في وقعة صفين لنصر بن مزاحم ٢٥١

(٦) الخطبة في وقعة صفين ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٧) المواجد : أقصى الأضراس ، وهي صروس الحرم

(٨) وطرد رجله يلدها : أفتنها وتملأها . واعتصى بالسيف : أخذها أخذ العما ، وصرف

ولما أقاموا ابن قنينة^(١) بين المقبيين قال له أبوه : طرد رجليك بالأرض^(٢) ،
وأصبر صرار القاس ، وذكرا أحاديث عبد ، وذكرك الله في هذا الموضع ،
فبته من القتل .

٤٣ قال : وقيل للحجاج : من أخطأ الناس ؟ قال : صاحب العروة السوداء
بين أحصاص النضرة^(٣) يعني الحسن .

وقال الأحب : قل عمر : بققوا قل ل نؤودوا . وول عمر : أخذ من
فدت الشام كن ما أورثك التمر وأغذقت الآف^(٤) . فبه إن يعظم بعدها
شئت يشتد على ذلك بدمك

ولما بنى غنية بن عزوان وأصحابه بالبصرة بناء الدين ، كتب إليهم عمر : « قد
كنت أكره لكم ذلك^(٥) فإذ فعتم ما فعتم فمرصوا لحيطان وارفعوا الشئك .
وهو بين الخشب » . وما بلغه أنهم قد اتخذوا الضياع وعمرروا الأرض ، كتب
إليهم : « لا تنهكوا وحده الأرض ، فإن شحمتها فيه »

وقال عمر : « ريع الحيوان أحسن ما يكون في عينك » : وقال : « فرقوا
بين الماء ، وجعلوا الرأس رأسين »
ومن : « امسكوا المعجن فبته أحد الرعيين^(٦) » .

وقال : « بد شترت بعيراً وجعله صحن : فبته إن أخطأك حن لم يحطنك
شوق »

(١) فبته هذا من هو عمرو بن فبته ، وليس في ٣٣١ بحريه .

(٢) ١٠٠ عدد ١٠ د أرض ١٠ تحريف .

(٣) لأحصاص جمع حصص ، وهو سب من شجر أو قصب ، أو بيت يسقط
عنه حشيشة على هذا الأرجح .

(٤) ١٠٠ ستر ، ١٠٠٠ دت ، ١٠٠٠ دت ، وبكثر ستر فما يكون د .

(٥) بعده سقط في نسخة يسوقه يسقى إلى منتصف صفحة ٤٠ من الأصل .

(٦) ملك معجن مسك مكا ، ١٠٠ د شدد حن . وارج : بريد

* بلحن القول والطرف الفصيح *

وقل انتقّب اعدى ، في استمع النور ونوجيه وجمع باله إذا أحسن شيء من ٤٤
أسبابه من ، وذكرة :

كأنه أنشع ذو خدة بضمة القمر ويل سيد^(١)

نأما يطر من زرع من تحت روق سيب مدود^(٢)

نصح للندة أنماؤه إصاحة الشد الشد^(٣)

ووجس السمع لكرائه من حشية القاص وأوسد^(٤)

وف بعض العبد شعراً يقع في ذكر أخطاء ، وفي ذكر أشدقهم وشذوهم :

نعمك متى أن موالي مزبداً سربع إلى داعي اطعم مروط

عند نده لند من حو شرفه له سب في اوعين سبط^(٥)

له نحو دوزر الكاس بما دعونه لسن كذا في رأسي سبط^(٦)

والأول .

* بن سبط كاسمه سبط *

(١) لأنهم : انور الوحشي يدى في خده سواد يضرب إلى الحرة قليلا . والحدة ، ١٥
نسم ، نسم : حنة في مهده حنة لويه . ولندي : ذو الندی ، وهو الندی ، واليت
في الن (سمع ، سدا) .

(٢) شه سمه في وجه سور يرفع أشود والروى : القمر . واسف : الطويل .
ومدود . ككثير مدود وانماؤه .

(٣) الباشد : لدى سلف صباه وسأ عمه . واندش : ارشد إلى الضالة . ماعدال :
٢ " تصح " .

(٤) لكرائه : ادعاء وعبارة . ولأوسد : لكلايه الذي يشلى كلايه للصد : يقال
أسد السكك وأوسده : أقره وأعيد .

(٥) ل : دناه بدل : بدل لهالة . واوعين : الذي يدخل على القوم في طعامهم
وشراهم من عرق يدعوهم . واسبط : السعد المشد .

(٦) دق شيء : حده . و : اعى من ارماع : الذي إذا هز قدمه كله . ٢٥

وقال بعض العبيد في بعض العبيد :

وقد كان مفتوق اللهاة وشاعراً
وقال مَورِقُ العبدُ يتوَعَّدُ مولاهُ^(١) :

لولا مجوز قَحْمَةٌ وَدَرْدَقُ وصاحبُ خَمِّ الحديثِ مُورِقُ

كيف القَوَاتِ والطُلوِبِ مُورِقُ شيخُ مَعِيظِ وَسِيلِ يَبْرِقُ

وحنجرُ رَحْبٍ وصوتُ مِصْلَقُ وشدقُ ضَرْغامِ وَابٍ يَحْرُقُ

وسأل رجلٌ عمر بن عبد العزيز عن الجمل وصهين فقال : « تلك دماء كفت الله
يَدِي عنها ، فلا أحبُّ أن أغمس لسانِي فيها » .

ويقع في باب التطبيق :

٤٥ « لأنَّ بَيْعَ النَّحْمِ أَعْلَى مِنْكُمْ » نصرت الثيُوبُ المَرْهَمَاتِ القَوَائِمُ

وفل عمرو بن هذاب : « إِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُ سُودَدَ سَلَمَ بْنِ قُتَيْبَةَ^(٢) أَنَّهُ
كَانَ يَرْكَبُ وَحْدَهُ وَيَرْجِعُ فِي خَمْسِينَ » .

قال الأصمعي : دخل حبيب بن شُوذَبِ الأَسَدِيَّ على جعفر بن سليمان
بالمدينة ، فقال : « أَصَاحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ . حبيب بن شُوذَبِ وَأَدُّ الضُّدِرَ ، حَمِيلُ
الدَّكْرِ ، يَكْرَهُ الزِّيَارَةَ الْمَعْلَةَ ، وَالْقَعْدَةَ الْمُنْشِيَةَ^(٣) » .

وفي الحديث : « رَزَا عِيًّا تَرَدَّدَ خُتًا » .

وقال بعضهم : عن الثوري ، عن محمد بن جحلان^(٤) ، عن عياض بن

(١) سبق إنشاد الآيات التالية في ١٥٢ .

(٢) سقت ترجمته في (١٧٤ : ١) .

(٣) يعني الطويلة . والخبر في عيون الأخبار (٢٤ : ٣) مع خلاف

(٤) هو أبو عبد الله بن عجلان المدني القرشي ، كان ثقة كثير الحديث له حقة كبيرة
في مسجد رسول الله ، قدم مصر وصار إلى الإسكندرية ، وتوفي بالمدينة سنة ١٤٨ هـ تهذيب
التهذيب وتذكرة الحفاظ (١ : ١٥٦) .

عبد الله^(١) قال : « إن الدين جمع لكل هم ، هم بالليل وذليل بالنهار ، ورأيت الله في أرضه ، فإذا أراد الله أن يُبدل عبداً حمله طَوْقاً في عُنقه^(٢) » .

عمر بن دَرَّج^(٣) قال : الحمد لله الذي جعلنا من أمةٍ تُغفر لهم السيئات ، ولا تُقبل من غيرهم الحسنات .

ابن أبي الرُّمَاد^(٤) قال : كنا لا نكتب إلا سُنَّةً ، وكان الزُّهري يكتب كل شيء ، فلما احتيج إليه عرفت أنه أوعى الناس .

قال : قال فيرورُ حُصَيْن^(٥) : إذا أراد الله أن يُزِيل عن عبد^(٦) نعمة كان أول ما يُفَرِّمُه عقَلَه .

وقيل لمحمد بن كعب القرظي^(٧) : ما علامة الخذلان ؟ قال : أن يستقبح الرجل ما كان حسناً ، ويستحسن ما كان قبيحاً .

وقال محمد بن حمص^(٨) : كُنْ إلى الاستماع أسرع منك إلى القول ، ومن خطب القول أشدَّ حدرًا من خطب السكوت .

وفال الحسن : إذا جانت العلماء فكُنْ على أن نسمع أحرص منك على

(١) هو عباس بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي المكي ، روى عن أبي عمر وأبي هريرة ، وروى عنه زيد بن أسلم ، ومحمد بن عجلان ، وسعيد المقرئ ، وله بمكة ثم قدم مصر مع أمه ثم رجع إلى مكة ، فمُرِل بها حتى مات على رأس المائة . تهذيب التهذيب ، وانظر (٢) في عيون أخبار (١ : ٢٥٤) : « حملها طَوْقاً » أي الراية . وهو الأوفق . (٣) ترجم في (١ : ٢٦٠) .

(٤) سقت ترجمة أبي الزناد عبد الله بن ذكوان في ٢٤٧ . وأما ابنه الذي هرب بهذه الكلبة فهو عبد الرحمن ، كان من ثقات محمد بن ، ولي خراج المدية ، وقدم بغداد ومات بها سنة ١٧٤ وهو ابن أربع وسعين سنة . تهذيب التهذيب ، وتاريخ بغداد ٥٣٥٩ . (٥) سقت ترجمته في ٤٣ من هذا الجزء .

(٦) أي هنا ينهي سقط سمورية الذي بدأ في ٢٨٦ من ١ . (٧) سقت ترجمته في ٣٤ .

(٨) هو أم عبد الرحمن محمد بن حمص القطان بصري ، من ثقات أهل الحديث ، حدث عن عتبة ويحيى القطان ، وعنه يعقوب بن سفيان وابن أبي الدنيا . تهذيب التهذيب .

أن تقول ، وعلّم حسن الاستماع كما تتلمّ حسن القول . ولا تقطع على أحد حديثه .

سفيان بن عيينة ، قال : كان يقول : العليم مثل السراج ، من مرّ به اقتبس منه .
وقال الشاعر أبو ذؤانم الغلابي^(١) .

لئن مصر فانتني عما كمت أرنجي وأحصى منها الذي كمت آمل
فما كل ما يحشى الفتى عصبيه ولا كل ما يرجو الفتى هو نائل
فما كان يبى لو لقيتك سداً وبين العيى إلا ليالٍ قلائل^(٢)

٤٦

وقال الآخر :

وإن كلام المرء في غير كنهه لكالبيل تهوى ليس فيها بصالحاً^(٣)
وقال كعب الأحمري : قرأت في بعض ما أنزل الله على أنبيائه عليهم السلام :
« الهدية تفقأ عين الحكيم ، وتسفه عقل الخليم »
قال : رحم رجلٌ سالم بن عبد الله^(٤) فزحم سالم الذي يليه ، فقال له :
يا شيع ما حسنتك إلا شيخ سوء ! قال سالم : ما أحسبك أمضت^(٥) .

(١) سمعت ترجمته في ص ٢٠٠ من هذا الجزء .

(٢) لبس الأولان من هذه المصنوعة ، هما من أصوب الألفاظ (١٩ : ١٥١)
على أن البيت الأخير من مصدرة للحضرة في ديوانه ٩٨ يذكر فيها عطفة من علته .

(٣) أنشده في السان (كنه) على أن الكنه بمعنى الوجه .

(٤) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ذاق أهل المدينة علماً وتقى
وعادة وورعاً ، وكان يشبه أمه في السن والهدى ، وأمه من بني فارس من بني يردحرد

وفي سنة ٦٠ هـ . تهذب التهذيب وصفة الصفوة (٢ : ٥٠) والمعروف ٩٣ .

(٥) الخبر أورده بن الحوري في صفه الصفوة (٢ : ٥١) . وأوجه هناك : « رحم سالم
ابن عبد الله بن عمر رجل فقال له سالم : نعم هذا رحمتك الله ! فقال له الرجل : ما أراك
إلا رجل سوء »

قال : سأل رجل محمد بن عمار بن عطار (١) وعتاب بن ورقاء (٢) في عشر
ديبات فقال محمد : على دية . فقال عتاب : الباقي على . فقال محمد : نعم العون
على المروءة البسار
وفل الأحف .

هو من سترى نمل كثير لحدث وكنت له بازلا (٣)
فلان المروءة لا استطاع إذا لم يكن ملها فاصلا
وهل يريد من حصة ، حين سته أن ردد من حصة تركه ولم يلق به :
أبع ريدا أنى فقد كميته أموري وخليت الذي هو غالبه
وسب شديد دونه قد فتحته عليك وقد أعيت عليك مذهبته
هيت من زخو عتاي ومشهدي إذا كان يوم لا توارى كواكبه
أ ودل آخر

• ومطوق حرق بالمواصل (٤) •

قال : تجردت الحضرمية (٥) لزوجها ثم قالت : هل ترى في خلق الرحمن
من تفاوت ؟ قال : أرى قطورا .

وقال آخر : راودت امرأة شيحا وسهدت له ، وأبطأ عليه الانتشار فلامته ،
فقل لها : إنك تفتحين بيتا وأما أنشُر متينا

على بن محمد (٦) ، عن عمر بن محاشع (٧) ، أن عمر كتب إلى أبي موسى

(١) كان محمد بن عمار من أحواد أهل الكوفة وأشرافهم ، وكان من أمراء بني بصير
وله أخبار مع الحجاج ، وفيه يقول القائل

علت معد والقائل كلها أن الحواد محمد بن عطار

نصف لسان الميراث والإمام ٨٠٢٧

(٢) سبب ترجمته في ص ٢٣٥ (٣) سبق لمت في (١ : ٢٤٩)

(٤) ما عدال : حصرية . (٥) هو علي بن محمد الدائني ، الترحم في ص ٢٨٠

(٦) هو عمر بن محاشع الدائني ، ذكره ابن حبان في الثقات . وترجم له ابن حجر في

لسان الميراث (١ : ٢٢٤) .

الأشعري: «أما بعد . فإن للناس نعمة عن سلطانهم ، فأعوذ بالله أن تدرِكني
 ٤٧ وإيالك عيابه محمولة ، وصعائن محمولة ، وأهواء مُتَمَتِّعة ، وذُنُوب مُؤَثَّرَةٌ . فاقم
 الحدود ولو ساعة من مَهار ، وإذا عَرَضَ لَكَ أمران أحدهما لله والآخر للذئب ،
 فَأَيُّهُمَا نَصَبْتَ مِنَ الآخِرَةِ عَلَى نَصْبِكَ مِنَ الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا تَنفَعُ ، وَالْآخِرَةُ
 تَبْقَى . وَكُنْ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ عَلَى وَحْدٍ ، وَأَحِبِّ امْتَقِ واحصيه يداً يداً ،
 وَرِحْلًا رِحْلًا . وإذا كانت بين القنصل ونزه^(١) وتَدَاوَعُوا : يَا فُلَانُ يَا
 فُلَانُ ، فَإِنَّمَا تَلِكْ دَعْوَى شَيْطَانٍ^(٢) ، قَاصِرُهُمْ نَاسِيبٌ حَتَّى يَفِيضُوا إِلَى أَمْرِ
 اللَّهِ ، وَتَكُونُ دَعْوَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِمَامِ . وَفَدَّيْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ صَنَعْتَ
 نَدْعُو : يَا لَ صُنَّةٍ ! وَإِنَّ اللَّهَ مَا أَعَدَّ أَنْ صَنَعْتَ سَقَى اللَّهُ سَهَابًا حَبِيرًا فَقَطْ ، وَلَا
 سَمِعَ مِنْهَا مِنْ سُوءٍ قَطْ . فَإِذَا حَالَ كَثَائِي هَذَا فَأَيُّهَا هُمُ عَقُوبَةٌ حَتَّى يَفْرَقُوا إِنْ لَمْ
 يَفْقَهُوا^(٣) . وَأُحْبِقُ فُلَانًا مِنْ خَرَشَةِ مِنْ يَسَمُوهُ^(٤) ، وَعَدُّ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ ،
 وَاشْهَدُ حَادِثَهُمْ . وَأَفْجَحْ نَاسِكَ ، وَنَاسِرُ أَمْرِهِمْ سَاسِكَ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ رَحْلٌ مِنْهُمْ ،
 غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ حَقَّقَ أَثْقَانَهُمْ رِحْلًا . وَفَدَّيْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ قَدْ فَتَلَكَ وَلِأَهْلِ
 بَيْتِكَ هَيْئَةً فِي لَمَاسِكَ وَمَقْصَعِكَ وَمِرْكَاتِكَ ، بِسَمِ الْخَسَمِينَ مِنْهَا . فَيَاكَ يَا عَدَا اللَّهِ
 أَنْ تَكُونَ عَمَلَةَ الْهَيْمَةِ الَّتِي مَرَّتْ بِوَادِي حَضْبٍ . فَمَنْ يَكُنْ لَهَا هَيْمَةً . لَا السَّمْنَ ،
 وَإِنَّمَا حَتَمَهُ فِي السَّمَنِ . وَعَرَّ أَنَّ لِلْعَامِلِ مَرَدًّا إِلَى اللَّهِ ، فَإِذَا زَاغَ الْعَامِلُ زَاغَتْ
 رَعِيَّتُهُ . وَإِنْ أَشَقَى النَّاسَ مِنْ شَقِيَّتِهِ رَعِيَّتُهُ . وَالسَّلَامُ »
 عَوَاةَ^(٥) ، قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ كَلْبٍ ، وَكَانَ يُحَدِّثُنَا الْحَدِيثَ فَلَا

(١) نَذْرَةٌ ، بِالْوَاوِ الْعِدْوَةُ وَشَجْدَةٌ ، وَهِيَ الْإِدَارَةُ ، وَهِيَ

(٢) مَا عَدَا ، وَنَحْوُ شَيْطَانٍ ، تَحْرِيفٌ

(٣) فَرَفَّ يَفْرُقُ ، مِنْ بَابِ تَجَبُّ : خَافَ ، وَالْفَقْهُ : الْفَهْمُ وَالْعِلْمُ .

(٤) تَرَحَّمُ عَلَانٍ مِنْ خَرَشَةٍ صَحِيحٌ (١ : ٣٤١ ، ٣٩٤) وَالصَّقْ ، مِنْ فَوَظِهِ

الصَّقِ فُلَانٌ مَعْرُوفٌ بِهِ ، إِذَا تَقَدَّ .

(٥) مَضَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي (١ : ٣١٦)

يكاد بقطعه ، فقال له رجل : أما لحديثك هذا آخر ؟ قال : إذا عجز وصلناه .

قال معاوية ليوس بن سعيد الثقفي ^(١) : اتق أن أطيّر بك طيرة بطيئا

وقوعها . قال : أليس لي ولك الرحم بعد إلى الله ؟ قال : بلى ، فأستغفر الله .

رقية بن مصفة قال : ما سمعت عمر بن ذر ^(٢) يتكلم إلا ذكرت النسخ في

الصور ، ولا سمعت أحدا يحكيه إلا تنبأت أن يخلد نعاين .

قال : وسكتم عمر بن ذر فصاح بعض الرقائين صيحة ^(٣) ، فقلطه رجل

فقال عمر بن ذر : ما رأيت ظمأ قط أوفى لي من هذا .

قال طاوس : كنت عند محمد بن يوسف ^(٤) ، فأبلغه رجل عن بعض

أعدائه كلاما ، فقال رجل من القوم : سبحان الله ! فقال طاوس : ما ظننت أن

قول سبحان الله معصية لله حتى كان اليوم كأنه عبده إنما سبّح ليظهر استعظام

الذي كان من الرجل ، ليوقع به ^(٥)

وفل اراجز

لو كان عاراك المظية المسمم ^(٦) إذا نكدا منك الذي لا يكتم

وحدة فيبحر ولسان أركم ومشمم لا يتوارى أصم

وفل آخر :

يقفر القول لكي تحسنه ^(٧) من الرجال الفصحاء المعربة

(١) ما حدث له . وس سفي .

(٢) رحمه عمر بن ذر في (٢٦)

(٣) . . . : بين رمون ، أي رمون

(٤) هو محمد بن يوسف بن يحيى ، أخو الحجاج بن يوسف . ولاء عبد الملك بن مروان ، فلم

من ولما عساه حتى . . . يعرف ١٧٣

(٥) من خبر في (١ : ٣٩٥) .

(٦) نسهم : أي ذهب جسمه أو عقله . التسمية : « عاذك » ب ، « عاذوك »

و بشر . . . في ٢٨٤ .

(٧) ب : « يقصر » صوابه في سائر النسخ

وهو ، إذا نسبته ، من كَرَبَةٍ^(١) من محلة ناشئة في حَرَبَةٍ

قالت امرأة الخطيئة للخطيئة ، حين تحول عن بي رياح إلى بي كلب :
« نس ما استبدلت من بي رياح بقر الكباش » ؛ لأنهم متفرقون . وكذلك
سر الكباش يقع متفرقا

على بن محمد ، عن مسلمة بن محارب ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي حرب
ابن أبي الأسود عن أبيه قال : بعثني وعمران بن حصين^(٢) عثمان بن حنيف^(٣)
إلى عائشة فقال : يا أم المؤمنين ، أخبرينا عن مسيرك ، أهدأ عهد عهد^(٤) رسول الله
صلى الله عليه وسلم أم رأى رأي^(٥) ؟ قالت : « بلى رأى رأيته حين قتل عثمان ،
إنا نقمنا عليه ضربة السوط^(٦) ، وموقع السحابة المحجمة^(٧) ، وإسرة سعيد
والوليد^(٨) ، فعدوتم عليه فاستحلتم منه الحرم الثلاث : حرمة البلد ، وحرمة

(١) الكرب : أصول السحب .

(٢) هو عمران بن حصين بن عبيد بن جف ، أسلم هو وأبو هريرة عام حير . استقصاه
عبد الله بن عامر على بصرة ثم استعماه ، ومات بها سنة ٥٢ . الإصابة ٦٠٥ ، وتهذيب
التهديب ، وصفه الصفوة (١ : ٢٨٣) .

(٣) عثمان بن حنف الأنصاري ، شهد بدرا ، وولاه عمر السواد مع حذيفة بن ايمان .
وكان عبي قد استعماه على بصرة قبل أن يقدم عليها . ومات في خلافه معاوية . الإصابة ٢٧٧ ،
وتهذيب التهذيب .

(٤) ما عدال : « مسيرك هذا ، أعهد » .

(٥) ما عدال : « ضربة بالسيف » .

(٦) في هامش التيجوري : « قولها موقع السحابة المحجمة ، يعني موصفاً أمطره السحاب
عظم من الرعي . فعل ذلك عثمان ، وكذلك فعل عمر ، إلا أنه كان يرعى فيه لاس الصدفة ،
فكان ذلك مما نقم على عثمان » .

(٧) سعيد بن جندب ، هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي . ولي كوفه
لعثمان بعد الوليد بن عتبة فشكا منه أهل الكوفة لعمره . وكان حليماً وموراً ، وكان يقال له
« عكة السيل » . مات في مصره بانهق سنة ٥٣ ، وأما الوليد فهو الوليد بن عمة
ابن أبي معيط ، وكان قبل إسلامه شديد الأذى لمسلمين . وكان ممن أسر يوم بدر ، وشأ في
كف عثمان بن أبي استعنف فلول الكوفة ضد عمر بن سعد بن أبي وقاص ، فاستعظم الناس

الخِلافة ، وحرمة الشهر الحرام ، بعد أن مضى كأيام الإباء فاستنق (١) ،
 فركبته هذه منه طامنين . ففصصا لكم من سوط عثان ، ولا نقصب لعثمان من
 سيعمكم ؟ . قلت : وما أنت وسيفنا وسوط عثمان . وأنت حبيب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، أمرتك أن تقرى في بيتك فجئت تضر بين الناس بمصهم بيمص .
 قالت : وهل أحد يقاتني أو يقول غير هذا ؟ قلنا : نعم . قالت : ومن يفعل ذلك
 أريم بن عامر (٢) ؟ نعم قالت : هل أنت مبلغ عني بإعمران ؟ قال : لا ، لست
 بمبلغ عنك خيراً ولا شراً ، فقلت : لسكني مبلغ عنك فهاهي ما شئت . فقالت
 اللهم اقل مدتي قصاصاً بعثمان - يعني محمد بن أبي بكر - وارم الأشرسهم
 من سهامك لا يشوي ، وأدرك عماراً مخففة في عثمان (٣) .

حدثنا يزيد بن هارون . قال . أخبرنا هشام بن حسان ، عن الحسن ، أن
 زياداً مات الحكم بن عمرو (٤) على حراسان ، فأصاب مغماً ، فكتب إليه زياد :

— ذلك ، وكان أولد من شيطان فريش وسرواهم وأحواهم ، ولكنه كان يشرب
 الخمر ، صلى بالناس الصبح أربعاً وهو سكران ، فزله عثمان عن الكوفة بعد أن جلد .
 وما دل عثمان امرئ منه ولكنه كان يحرس على قنبل على كتفه وشعره ، ومات في خلافة
 معاوية . الإصابة ٩١٤٨

(١) ما من إلا بموصه عنه . أراد أنهم استأجروه عما يقومونه ، وما أعطاهم
 ما طردوا له .

(٢) أريم يدعى في القس يعني به عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس
 بن الحارث بن الأزد ، من بني نعلس بن حارثة بن عامر . وأمه سمية بنت خياط ، كانت أمة
 لأن حبيب بن الحارث بن عمرو ثم زوجها ياسر فولدت له عماراً . الإصابة ٦٦٩٩ والعارف
 ١١١ — ١١٢ ووفيه مقب ٢٧٤ .

(٣) أدرك . كما وردت في جميع الأصول ، ولما وجه . والكلام إشارة إلى ما كان من
 عمار بن ياسر . وكان عثمان قد أرسل رجلاً إلى الأمصار ليقتلوا على بواطن الأمور ، وكان ممن
 أرسلهم عمار بن ياسر أرسله إلى مصر ، فرجع الرجال جميعاً إلا عماراً ، إذ استأله أهل مصر
 الناقون إلى جانبهم . انظر الطبري في حوادث سنة ٣٥ .

(٤) هو الحكم بن عمرو بن مخزوم . أبو عمرو العارفي ، صحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى مات . ثم نزل النصارى وولاه زياد حراسان فمات بها سنة ٥٠ . تهذيب التهذيب
 والإصابة ١٧٧٩ .

« إن أمير المؤمنين معاوية كتب إلى يأمرني أن أصطق له كل صفراء وبيضاء ،
 فإذا أتاك كتابي هذا فانظر ما كان من ذهب وفضة فلا تقسمه واقسم ما سوى
 ذلك » . فكتب إليه الحكم : « إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين
 والله لو أن السموات والأرض كانتا رتقاً على عبد فأنق الله لحمل الله له منها
 محرراً . والسلام » . ثم أمر المندى فادى في الناس : أن أغدوا على غنائمكم
 فقسّمها بينهم

قال : وقال خالد بن صعوان : ما رأينا أرضاً مثل الأمانة أقرب مسافة ،
 ولا أطيّب نطفة^(١) ، ولا أوطأ مطية^(٢) . ولا أريح للناس ، ولا أحق لعائد .
 قال الكسائي : لقيت أعرابيً حمتم أسأله عن الحرف بعد الحرف ،
 والشيء بعد الشيء أقرّبه بغيره فقال : يا الله ما رأيت رجلاً أقدر على كلفة^(٣)
 إلى جنب كلمة أشبه شيء بها وأبعد شيء منها منك
 ووصف أعرابي رجلاً فقال : ذاك والله ممن يبيع بيلعه ، ويتوآصف حمته ،
 ولا يستمرأ ظلمه .

وقال آخر لخصمه : انن ههجت إلى الباطل إنك لقطوف إلى الحق^(٤) .
 قال : ورأى رقعة من مصفلة العبدى^(٥) جارية عند المطار ، فقل له :
 ما تصنع هذه عندك ؟ دل : أكيل لها حياء . قال : أظنك والله تكيل لها كيلاً
 لا يأجرُك الله عليه .

(١) البسقة : الماء الصالح ، أو الكثير .

(٢) المصلحة : حسن سير الدابة في سرعة . والخطاف : بالكر : تخارب الخطو

في بطنه .

(٣) هو أبو عبد الله رقعة بن مصفلة بن عبد الله المدي الكوفي ، كان معها معدودا

في رحلات العرب قال الدارقطني : ثقة إلا أنه كانت فيه دعة وذكر أن الأثير وفاته

سنة ١٢٩ . تهذيب التهذيب

محمد بن سعيد ، عن إبراهيم بن خويطب^(١) ، قال : قال عمرو بن العاص
لعبد الله بن عباس : إن هذا الأمر الذي نحنُ وأنتُم فيه ليس بأوّل أمرٍ قاده
البلاء ، وقد بَلَغَ الأمرُ منا ومنكم ما نرى ، وما أنفت لنا هذه الحربُ حياة
ولا صبراً ، ولستنا نقول لبيت الحربِ عادت ، ولستنا نقول لينها لم تكن . كانت .
فاظفر فيما بقي مني ما مضى : فإنك رأسُ هذا الأمرِ بعد عليّ ، وإنا هو أميرُ
مطاع ، ومأمور مطيع ، ومشاورُ مأمون ، وأنت هو .

وقال عيسى بن طلحة ، لعروة بن الزبير حين ابتلى في رحله^(٢) فقطعها :
يا أبا عبد الله ، ذهبَ أهْوَانُكَ علينا ، وبقي أَكْزَرُكَ لنا^(٣) .

وفات عائشة : لا سمر إلا لثلاثة : لمسافر ، أو مُضَلٍّ ، أو عروس^(٤) .

قال أبو الحسن : حطَبَ الحِجَابُ يومَ بُعِثَ فاطمة الخطبة ، فقال رجل : « إن
الوقت لا ينتظرُكَ ، وإنَّ الرِّبَّ لا يَغْذِرُكَ » . فحسه ، فآذنه أهلُ الرجلِ وكتفوه
وفأوا : إني محبون . قال : إن أقرَّ بالمحون حُبَّتْ سبيته . فقيل له : أقرَّ بالمحون .
قال : لا والله لا أرغمُ أَنَّهُ انْتَلَى وقد عافاني .

قال أم هانئ بنت أبي طالب : ما دكر الناسُ مدكوراً خيراً من الأمل : أحياه
على أحياه بحير ، بن خنثى أنفقت ، وإن مشيت أمددت ، وإن نجرت أشمعت ،
وإن خنثت أرزوت .

حدثني سليمان بن أحمد الحرشي^(٥) ، قال : حدثني عبد الله بن محمد بن

(١) ما عدس . جوص . ما عدس .

(٢) ما عدس . رحله .

(٣) كتب - روه من - ربه قد أحياه الأمل في رحله بالشم ، وهو عبد الوليد
ابن عبد الله ، ففقت رحله واهد حاصره ، فم تحرك وم بشعره له شم ، ففقت ، حتى كويت
فوجد رائحة كى . وبقي بعد ذلك ثمان سجي المعروف ٩٨

(٤) هذا الخبر في ل فقط .

(٥) ما عدال . الحرشي .

حيب ، قال : طلب ريادة رجلا كان في الأمن الذي سألته^(١) الحسن بن علي
 لأصحابه ، فكتب فيه الحسن إلى ريادة : « من الحسن بن علي إلى ريادة . أما بعد فقد
 علمت ما كنتم أهدنا لأصحابنا ، وقد ذكر لي فلان أنك عرضت له ، فأجب أن
 لا تعرض له إلا بخير » . فما أتاه الكتاب ولم يسه الحسن إلى أي سفيان
 غضب فكتب : « من ريادة بن أي سفيان إلى الحسن . أما بعد فقد أرى
 كتابك في فاسق يؤويه القساق من شيعتك وشيعة أبيك ، وأيم الله لأظلمهم
 ولو بين جديك ولحمك . وإن أحب الناس إلى الحق أن آكله^(٢) للحم أنت منه »
 فلما وصل الكتاب إلى الحسن وجه به إلى معاوية ، فلما قرأه معاوية غضب
 وكتب : « من معاوية بن أي سفيان إلى ريادة بن أي سفيان . أما بعد فإن لك
 رأيين : رأيا من أي سفيان ورأيا من نسيئة . فاما رأيك من أي سفيان فخيم
 وحزم ، واما رأيك من نسيئة فكما يكون رأي مشيها . وقد كتب إلى الحسن بن
 علي أنك عرضت لصاحبه ، فلا تعرض له ؛ فبئس ما جعل لك إليه سبيلا ،
 وإن الحسن بن علي ممن لا يرمى به الزجوان^(٣) والعجب من كتابك إليه
 لا تنسبه إلى أبيه ، أهلي أمه وكلمته ، وهو ابن فاطمة بنت محمد عليه السلام ؟
 ولأن حين احترت له والسلام »

وقديم مصعب بن الزبير لعراق^(٤) فصعد المنبر ثم قال :
 سم الله الرحمن الرحيم . ثم طهر . ثم أتى الكتاب المين . ثم غشيتك
 من كتابي موتى وفرعون بالحق يقوم ثم يموتون . إن فرعون علا في الأرض

(١) ما عدان . سأل به : عريف

(٢) ما عدان : وإن أحب لحم إلى آكله

(٣) أي ممن لا يستهان به . والرجوان : مشي رجلا ، وهو لاجية من كل شيء

(٤) وذلك إذا أرسله أخوه عبد الله وثنا على الصرة سنة ٦٧

وَحَمَلَتْ مِنْهَا شَيْعَةً بَسْتَصِفَتْ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَخُّ أَنْسَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي بَسَاءَهُمْ
بِئْسَ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١﴾ وأشار بيده نحو الشام . ﴿٢﴾ وَزَيْدٌ أَنْ مَنْ عَلَى
الَّذِينَ اسْتَصَفُوا فِي الْأَرْضِ وَتَحَمَّلَهُمْ أَثِمَةً وَتَحَمَّلَهُمْ لَوَارِثِينَ ﴿٣﴾ وأشار
نحو الحجار . ﴿٤﴾ وَمَسْكَنٌ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَرَبِّي فِرْعَوْنٌ وَهَامَانَ وَحُنُودُهُمَا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٥﴾ . وأشار بيده نحو العراق (١) .

قال كتب محمد بن كعب القرظي (٢) فليل له . والأبصارى . فقال : أكره
أن أمر على الله بما لم أفعل

للدائني (٣) ل : فاه عمرو بن العاص ماموس ، فاطري معاوية ، وبنى أمية ،
وتدول بن هشيم ، ودكر مشهده بصفين ، فقال له ابن عباس : يا عمرو ، إنك
بعت ذلك من معاوية فأعطيت ما في يدك ، ومثلك ما في يد غيره ، فكان الذي
أخذ منك فوفى ما أعطاك ، وكان الذي أخذت منه . دون ما أعطيت ، وكل راض
بما أخذ وأعطى ، فلت صارت مصر في يدك فتعت فيها مامزل والتقيص (٤) حتى
وإن مثلك فيها أفتها بيه ، ودكرت مشاهدك بصفين فاثقلت علينا يومئذ
وطأنك (٥) ، ولا نكتما فيها حرملك (٦) . وإن كنت فيها لطويل اللسان ، قصير

(١) املر المخططة أيضا في تاريخ الطبري (٧ : ١٤٦) في حوادث سنة ٦٧ والقدم
١٢٥ ١٣٦ طبع لجنة التأليف وقد عني أهل الشام عبد الملك بن مروان
ولا مومن ، وأهل الحجار أحمد عبد الله بن عمرو ومن معه من شيعته ، وأهل العراق المختار
بن أبي عبد الله الشقي وأصحابه

(٢) هو محمد بن كعب بن سالم بن أسد القرظي المدني ، وكان أبوه من بني قريظة ،
سكن الكوفة ثم مدنه ، وروى عن العباس بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب ، وإن مسعود
وعمر بن ماس قلوا : ورواه عنه حديث . يخرج من أحد السكاهين رجل يدرس
قرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون معه . والسكاهتان : قريظة والنصر . توفي سنة ١٠٨ .
الإصابة ٨٥٣ وهدت السهيد

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ب ، ح . (٤) ما عدال : والتقص

(٥) في الأصل : فاثقلت علينا وطأناك ، صوابه في سائر النسخ .

(٦) نكاه ينكيه نكابة : أصاب منه .

السَّتانَ آخِرُ الْحَرْبِ إِذَا أَقْلَتَ ، وَأَوَّلُهَا إِذَا أَدْرَتَ لَكَ يَدَانِ : يَدٌ لَا تَسْطُهَا
إِلَى خَيْرٍ ، وَيَدٌ لَا تَقْبِضُهَا عَنْ شَرٍّ . وَوَجْهَانِ : وَجْهٌ مُؤَيَّسٌ . وَوَجْهٌ مُوَحِّشٌ
وَلَعَمْرِي إِنَّ مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ لِحَرِيٍّ أَنْ يَطُولَ حُزْنُهُ عَلَى مَا بَاعَ وَاشْتَرَى
لَكَ بَيَانٌ وَفِيكَ حَقْلٌ . وَلَكَ رَأْيٌ وَفِيكَ بَكْدٌ ، وَلَكَ قَدَرٌ وَفِيكَ حَسَدٌ . فَصَعُرُ
عَيْبٍ فِيكَ أَكْبَرُ عَيْبٍ فِي غَيْرِكَ^(١)
فَقَالَ عَمْرُو : أَمَّا وَاللَّهِ مَا فِي قَرِيشٍ أَحَدٌ أَثْقَلُ وَطْأَةً عَلَى مَنْكَ ، وَلَا لِأَحَدٍ
مِنْ قَرِيشٍ قَدَرٌ مِثْلُ قَدْرِكَ

٥٢

قَالَ : وَرَأَى عَمْرُو بْنُ عَتَةَ^(٢) بَنِي أَبِي سَفْيَانَ رَجُلًا يَشْتُمُ رَحِلًا ، وَآخَرَ يَسْتَمِعُ
لَهُ ، فَقَالَ لِلْمَسْتَمِعِ : رُبُّهُ سَمِعَكَ عَنْ اسْتِمَاعِ الْخَلَاءِ ، كَمَا تَنْزَعُ لِسَانَكَ عَنِ الْقَوْلِ بِهِ ؛
فَإِنْ السَّمْعُ شَرِيكَ الْقَاتِلِ ، وَبَعْدَ نَظَرٍ إِلَى شَرِّ مَا فِي وَعَانِهِ [فَافْرِئْهُ فِي وَعَانِكَ] ،
وَلَوْ زِدْتَ كَلِمَةً حَاهِلٌ فِي فِيهِ لَسَعِدَ رَأْيُهَا ، كَمَا شَقِيَّ قَاتِلُهَا .

غَوَاةٌ قَالَ : احْتَصِمَ إِلَى رِيَادٍ رَحِلَانِ فِي حَقٍّ كَانَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ .
فَقَالَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ . إِنَّهُ لَيَسْطُو عَلَيَّ بِمَخَاصِئِ دَكرِ أَهْلِهَا لَهُ مَنْكَ . قَالَ
رِيَادٌ : صَدَقَ . وَسَأَحْبِرُكَ بِمَنْفَعَتِهَا لَهُ : إِنْ يَكُنِ الْحَقُّ عَلَيْكَ أَحَدَنَكَ بِهِ ، وَإِنْ
يَكُنِ لَكَ عَلَيْهِ حَكْمٌ عَلَيْهِ ثُمَّ قَضَيْتُ عَنْهُ

(١) مَا عَدَالَ أَعْطَمَ عَيْبٌ فِي غَيْرِكَ . . .

(٢) عَمْرُو بْنُ عَتَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، هُوَ ابْنُ أُخْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ . وَكَانَ عَمْرُو بْنُ
حَرْحٍ مَعَ ابْنِ الْأَشْتَمِ عَلَى الْحِجَابِ ، وَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْحَرْبِ . الْمَارِفَةُ ١٥١ . وَكَانَ خُرُوجُ
عَمْرِ بْنِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْأَشْتَمِ بَيْنَ سَنَتَيْ ٨١ وَ ٨٢ .

قال ولما تَوَقَّى أبو بكر الصديق رحمه الله ، قامت عائشة على قبره فقالت^(١) :
 بصر الله وجهك . وشكر لك صالح سعيك ، فقد كنت للدنيا مُذِلًّا بإدبارك
 عنها ، وللاخرة مُعِزًّا بإقبالك عليها . وإن كان لأحد الأرزاء بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رزؤك ، ولا كرم المصائب فقدك . وإن كتب الله ليعيد بحميل
 العزاء عنك خُسَّ العَوَّص منك . فَنُتَجَزَّ^(٢) من الله مواعوده فيك بالصبر عنك
 واستخلصه بالاستغفار لك^(٣) .

وفامت فرعانة بنت أوس بن حنظل على قبر الأحنف [بن قيس] وهي على
 راحية ، فقالت : يا لله وإنا إليه راجعون . رحمتك الله أبا بحرٍ من بحرٍ في حَنٍّ^(٤) ،
 ومُنْزَجٍ في كَفٍّ : هو الذي ابتلانا بفقدك ، وأنزلنا^(٥) يوم موبك ، فقد عشت
 حمداً ، ومُتَّ فقداً . ولقد كنت عظيمَ الحلم ، فاضِلَ السَّلم ، رفيعَ العِباد ، واريَّ
 الرِّئاد . مبيعَ الحريم ، سليمَ الأديم ، وإن كنت في المحافل شريفاً ، وعلى الأرامِلِ
 لقطوفاً . ومن الناس قريبا . وفيهم لغيرنا . وإن كنت لسوذاً ، وإلى الخلفاء
 حوفاً ، وإن كانوا قوتك مستمعين ، ولأهلك لمتهمين . فما انصرفت .

أبو الحسن قال : قال عمرو بن العاص . رأيت معاوية قطاً مشكلاً على
 عي يساره ، وصفاً إحدى رجليه على الأخرى . كاسراً إحدى عينيه ، يقول

(١) المخطئة في القيد (٧٤ : ٣) وروى الآداب (٣٢ : ١) ونهاية الأرب (١٦٧ : ١)

(٢) كذا وردت في الأصل والمقد بتقديم النون على التاء والمرووف في كلامهم
 « نَجَز » بتقديم « و » و « استنجز »

(٣) في روى الآداب : « وأستقصه » ، وفي القيد ونهاية الأرب « وأستقصه » .

(٤) أحته في الجفن ، أي وضعه في القبر . أحته : ستره

(٥) ما عدنا : « ولنا » .

للذي يكلمه : يا هناه^(١) ، إلا رحمتُ الذي يكلمه .

٥٣

وقال عمرُ بن الخطاب رحمه الله كوني أوعية الكتاب^(٢) ، ويتسع العلم ،
وسئلوا الله رزق يوم بيوم ، ولا يصيرُكم إلا يُكثِرَ لكم .
وكتب معاويةُ إلى عائشة : أن اكُتبي إلى شيء سمعته من أبي القاسم
صلى الله عليه وسلم . فكتبت إليه : « سمعتُ أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول :
من عمل بما يُسَخِّطُ الله عاد حاسده من الناس ذامًا » .
أوصى بعضُ العلماء الله فقال : أوصيك بتقوى الله ، ولِيسَعَتِكَ يَتُك .
واملِكْ عليك لسانك ، وابك من خطيئتك^(٣) .
مكر بن أبي بكرٍ القرشي قال : قال أعرابي ما غُنيت قط حتى يُعَيِّنَ
قوى . قيل : وكف ؟ قل : لا أعمل شيئًا حتى أشاورهم .
قيل لرجلٍ من عَنَس : ما أكثر صواتكم ! قال : نحن ألف رجل ، وفيه
حازمٌ ونحن نُطيف ، فكاننا ألف حارم .

• • •

قال أبو الحسن^(٤) : أولُ من أخرج في البحر السفنَ المقيرة المسيرة ، غيرَ
الحررة المدهونة^(٥) ، وغير ذوات الحأحي^(٦) ، وكان أول من عمل الصَّحَامِلَ^(٧) ،
الحجاج . وقال بعضُ رُجَّاز الأكرياء^(٨) :

(١) هناه ، كناية عن فَوْضٍ ، راحل . وأصلها ياهن ، تدفها لألف وه ، لك

(٢) كوني أوعية له ، أي استعصوه في صدوركم

(٣) ما صدال : « على خطيئتك »

(٤) هذا الكلام على السفن والمخمل تحده بيته في الحيوان (١ : ٨٢)

(٥) الحررة : التي فيها نعمة ونعيم شبه بالحرر .

(٦) حَوْحُو السقية والظئر . مدرم . وجمع حأحي

(٧) في اللسان : « والمحمل : واحد محامل الحجاج ... قال ابن سيدة : المحمل شقن

على الصير يحمل فيها المديلان » . وضبطه كجبل ومنبر .

(٨) الأكرياء : جمع كرى بوزن صبي ، وهو الذي يكرى داحته بالكراء ، أي لأحر

ل : « بعض الرجَّاز الأكرياء » وأثبت ما في الحيوان وسائر النسخ .

أَوَّلُ عَمَلٍ مَحَامِلًا^(١) أَحْزَاءُ رَقَى عَاحِلًا وَآحِلًا

وَقَالَ آخِرُ :

شَيْبُ أَصْدَاعِي فَهَنْ بَيْصُ مَحَامِلُ لَقْدَهَا نَقِيسُ^(٢)

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : لَوْ تَنَحَّلْتُ^(٣) رَجُلٌ أَحَا شَقِيقًا لَمْ يَأْمَلْ
أَنْ يَبْدُوَ مِنْهُ مَا يَبْدُو مِنَ الثَّوْبِ ذِي الْحَرَقِ^(٤) ، فَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا أَغْضَى عَنِ
الْأَفْدِ^(٥) ، وَاسْتَمْتَعَ بِالظَّاهِرِ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : مَنْ وَلَدَ الْخَيْرَ أُنْجِ لَهُ فِرَاحًا لَطِيفُ
بِالسَّرُورِ ، وَمَنْ وَلَدَ الشَّرَّ أَسَتْ لَهُ بِتَأْمُرٍ أَمْدَاقُهُ ، قُصَّاصُهُ الْمَيْظُ ، وَنَمْرُهُ الْمَدَمُ
وَأَشَدُّ الْمَصْرِسِ شُمَيْلُ^(٦) :

يَحِبُّ تَقَاتِي الشِّفَقُونَ وَمُدَّتِي إِلَى أَجَلِي ، لَوْ تَعْلَمُونَ ، قَرِيبُ
وَمَا أَرَى فِي أَرْدَلِ الْعَمْرِ مَعْدَمًا لَبَسْتُ شَأْنِي قَلَمًا وَمَشَبِي^(٧)

- (١) وَكَذَا رَوَاتِهِ فِي اللِّسَانِ (حُل) . وَفِي الْحَيَوَانِ : « أَوَّلُ خَلْقٍ » .
(٢) عَد ، بِالْكَسْرِ . سَبُورٌ تَقْدَمُ مِنْ حُلَّةٍ تَغَيَّرَ عَنْ مَدْبُوعٍ مُشَدِّدًا فِي الْأَدَبِ وَالْمَحَامِلِ .
وَالْمَصْرُ وَالْإِفْطَارُ : الصَّوْتُ .
(٣) التَّنَحُّلُ : الْإِخْتِيَارُ . مَا عَدَلَ : « تَنَحَّلُ » بِالْمُهْمَلَةِ ، تَحْرِيفٌ .
(٤) الْحَرَقُ : بِالتَّحْرِيكِ : الثَّغْبُ فِي الثَّوْبِ مِنْ دَقِّ الْقَصَارِ ، كَأَنَّهُ احْتَرَقَ بِالنَّارِ
مَا عَدَلَ : « الْحَرَقُ » تَحْرِيفٌ .
(٥) أَعْصَى عَنِ نَقْدِي : صَرَفَ حَصْرَهُ عَنْهُ . وَالْقَدَى : الْأَدَى . وَأَعْصَى عَلَى الْأَدَى .
صَرَفَ عَلَيْهِ وَسَكَتَ . مَا عَدَلَ : « عَلَى الْأَقْفَاءِ » .
(٦) هُوَ الْمَصْرِسُ شُمَيْلٌ حَرِشَةٌ يَرِيدُ مِنْ كَلْتُومٍ ، التَّنْبِيْهُ الْمَارْفِيُّ ، الْحَوَى الْقَمُورِي .
وَلَدَ عَمْرُو شَأْنًا حَصْرًا ، وَأَحَدٌ عَنِ الْخَلِيلِ ، وَأَهْلُ الْبَادِيَةِ رَمَانًا طَوِيلًا ، فَأَحَدٌ عَنِ مَصْعَاءِ
الْأَعْرَابِ . وَبِدَكَرُونِ أَنَّهُ لَمَّا ضَاغَتْ عَلَيْهِ الْأَسْبَابُ فِي الْبَصْرَةِ عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى خِرَاسَانَ ،
فَتَبِعَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِائَتًا ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُؤَلِّفِينَ . وَرَوَى لَهُ يَاقُوتُ
مَخَارِجَ مُسَبِّحَةِ مَعَ الْمَأْمُونِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٣٠٤ . لِرَاشِدِ الْأَرَيْبِ (١٩ : ٢٣٨ - ٢٤٣)
وَوِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ، وَبَيْتُ الْوَعَاةِ .
(٧) أَرْدَلُ الْعَمْرِ ، أَيْ آخِرُهُ ، فِي حَالِ الْكِبَرِ وَالْحِزْنِ ، وَالْأَرْدَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ :

الرَّدَى .

وأشد ان الأعرابي :

يا ابن الزبير جَزَاكَ اللهُ لَأَمَّةٌ هَلَّا أَتَيْتُمْ وَفِي الْأَقْوَالِ نَعِيبٌ ^(١)
 سَرُّوْا لَتَدْرِكْ مِنْ كَعْبِ غَطَارِقَةٍ لَا تَسْتَوِي سُرَّةُ الْعُرْجُونِ وَالطَّيْبِ ^(٢)
 كَمَا تَرَى فَرَحَ عُشٍّ لَا خَرَاكَ بِهِ وَفَوْقَهُ مِنْ نَسْلِ الرَّبِيشِ تَزْغِيثُ
 مَا فِيكُمْ قَدْ عَلِمْتُ مِنْ مَحَافِظَةٍ يَوْمَ الْحِمَاطِ وَلَا حَيْرٌ مَكُوبٌ ^(٣)
 وَأَنْتُمْ نَحْتُ أَرْوَاقَ الْبُيُوتِ إِذَا هَتَّتْ شَامَةُ ذُرْنٍ طَعَارِيْبُ ^(٤)
 أَنْتُمْ مُنَازِعُ الْغَنَى قُبْحًا لَخَلَّتْكُمْ وَكُنْكُمْ يَا بَنِي السَّقَاءِ مَقْشُوبٌ ^(٥)
 فِي ذِمَّتِي أَلْ تَصِجُّوا مِنْ مَصَادِمَتِي كَمَا نَصَجَ مِنَ الْعَرَى الْحَادِيْبُ ^(٦)
 مَا يَنْ أَدْنَسَ نَسَاجٍ لَهُ ذَفَرٌ وَمُقْصِدِ الْقَلْبِ ذِي سِتِينَ مَقْضُوبٌ ^(٧)

(١) النعيب : الإبطاء . عتب الرجل : أخطأ . قال ابن سيده : « وأرى الماء بدلا من سم عم » . ومن قسرهما بالفتح فقد أخطأ .

(٢) الرو : الوتب . والفطريق : اليد العريف السعي . والبسر : مالون وم . نصج من التمر . والطيب : الكسر ، هو من كل شيء أفصله . في الأصل : « فسوة العرجون » ، سواه في سائر النسخ

(٣) الحفاظ والحفاظة : القرب عن المحارم والنعم لها عند الحروب .

(٤) لأرواق : جمع روي ، وهو مدم بيت . شامة : ريب من غش شاه . وهي ريب الشمال ، وهذه معها الحدب . ذرن : جمع أدرن ، والدرون البسج . وقد أراد ذرن طناعهم . والطعاريب : وقد دمه الماء . جمع طعرب ، تكسر الماء وإراء . وهو نساء من يابس النبت ومحوه .

(٥) قضا ، يقال يضم القاف وفتحها ، أي . سدد السج من كل حمر . ومقشوب : المنصع السبب ، والمزروح الحسب بالقوم . في الأصل : « مقشوب » ، سواه في سائر النسخ

(٦) المصادمة : المفارقة . في الأصل : « مصاربه » ، وأثبت ما في سائر النسخ

(٧) الأدبس : ما لونه بين السوداء والحمرة . ل : « أدبس » ، وم أحد حدب لصف

والنجاح : الذي يسبح كثيرا ، ومنه المشج : ل : « شات » ، وفيها عداها : « شاح » ، ونجاحه ما أثبت . عني به صبياهم . يقول : أنتم بين صبي هذبه صفته وبين شيخ مقصد القلب ، أي صبيغ القلب كأنه ربي سهم فلم يحطه . والمعصوب : الذي عصب ساحاه من كبر . وما يستريحان عند الشيخوخة . ل : « ذي شتين مقشوب » ، تحريف . وفي البيت إقواء .

حَالِ سَمَاعَةِ قَاءَ سَلَمَ . لَاحِقَاءَ بِهِ
لَقَدْ هَوَىٰ مَكَ يَا دِقَيْنُ شُنُوبُ^(١)
صَعْبَ مَسَكُهُ تَهَوَّى السَّكَاةُ بِهِ
خَوْفًا وَتَصْطَادُهُمْ مِنْهُ كَلَالِيْبُ^(٢)
وَأَنْشُدْ اِنْ لِّلْعَذْلِ^(٣) :

تَوَاعَدَ اللَّبَيْنِ الْخَلِيطُ لِيَنْتَوَا
وَقَالُوا لِرَاعِي الْعَلَّهِرِ مَوْعِدُكَ السَّتْ^(٤)
ضَاجِبَانِي نَفَقًا وَلَمْ أَحْسَ نَيْفَهُمْ
وَأَقْطَعُ شَيْءَ حَيْنٍ يَمْجُوكُ الْبَعْتُ
مَعَى لُسْلِبِي مَدُّ مَا لَمْ أَلَاقِهَا
مِنْوَنَ تَوَالَتْ بَيْنَنَا خَمْسٌ أَوْ سِتُّ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكُمْ كَثِيرَةٌ
أَنْتَ حَتَّى لَأَمَى كُلُّ صَاحِبٍ
رَبِّنَ عَتَ حَظِّي مِنْكَ يَوْمًا نَفِيرُهُ
نَتَمَّى رَجُلًا أَوْ أَمُوتَ وَعَمْدُهُمْ
لَيْسَ إِذَا يَوْمَ التَّغَابُنِ مَا بَعْتُ^(٥)
بَأْسَ يَتَمَمُّوْا لَوْ حَيَّتْ إِذَا مَتَّ [١
وَقَدْ عَمُوا عَمْدَ الْحَقَائِقِ أَرَى
أَخُو ثَقَرٍ مَا إِنْ وَبِئْتُ وَلَا إِنْتَ^(٦) ٥٥

(١) دقین ، کما ورد فی التیموریہ . وفی حواشیہا : دقین ، اسم رجل . ل .
و نوب ، ب ، م ، دقین ، لفاء . والشعوب : رأس العمل
(٢) ما عدال : م م م سکاة ، من الإغباء .

(٣) هو محمد بن العذل ، كما سألني . وهو أخو عبد الصمد بن لادن . كلام كان
شاع . وكان أحد عمدة داهر . ودين وقدم في المنزلة ، وجاء واسع في بلد . وعبد
سعداه ، لا غاربه عبد الصمد فيه ، فكان يحسده ويهجو ، فحرقه . وعبد الصمد أشرم .
ذئبان (١٢ : ٥٤) .

١٤ حطط : هو الذي أمرهم واحد . استوا : هربوا وقطع بعضهم من بعض
٢٠ صهر . بالفتح : (ان) ی يحمل علیها و یرکب .

(٥) ريانها ، أي مجسمها ، أو مجذباتها وطرائفها وحدثها .

(٦) تأم : مكث زمانًا لا يتزوج ، وقد استشهد بالبيت في اللسان (آيم) .

(٧) هذا البيت وناليه ساقطان من الأصل . التغابن : أن يعين القوم بعضهم بعضا .

(٨) الحقائق : جمع حقيقة ، وهي ما يحق على المرء أن يحصيه . وإنت ، بكسر الميم

٢٥ من آن يمين أينا ، إذا أعيا . وكسر الميم من آن يؤون ، إذا اتدع ولم يعمل .

وَأَنِّي قَدْ سَيَّرْتُ نَسْلِي وَأَنَّنِي كَأَنِّي وَقَدْ وَقَعْتُ أَصْلَافَ رِشْتٍ^(١)
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْمَذَلِّ : أَنَشَدَنِي أَعْرَافِيٌّ مِنْ طَيْفٍ :

وَلَسْتُ بِمِثَالٍ إِلَى جَانِبِ الْعَمَى إِذَا كَانَتْ الْقَلْبِيَّةُ فِي حَاسِبِ الْفَقْرِ^(٢)
وَإِنِّي لَأَصْـمَارٌ عَلَى مَا يَبُوءُ بِي وَحَسْبُكَ أَنْ اللَّهَ أَتَنَّى عَلَى الصَّبْرِ

[مَطَبَةُ الْحَبَاجِ]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ^(٣) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ
ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارٍ بْنِ يَاسِرٍ ، قَالَ^(٤) :

حَرَجَ الْحَبَاجُ يَرُدُّ الْعِرَاقَ وَالْيَمَامِيَّةَ ، فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَاكِبًا عَلَى التَّحَاتِفِ ،
حَتَّى دَخَلَ السَّكُوفَةَ فَحَاقَتْهُ حِينَ انْفِشَرَ الْهَرَّ ، وَقَدْ كَانَ يَشْرِي مِنْ مَرْوَانَ نَفْثَ
الْمَهْلَثِ إِلَى الْخُرُورِيَّةِ^(٥) . فَدَخَلَ الْحَبَاجُ مَسْجِدَ فَدَحَلَهُ ، ثُمَّ صَعِدَ الْمَذْرَ وَهُوَ

(١) الدل : السهام العربية لا واحد لها من لفظها ، وواحدتها سهم . وقال بعضهم :
واحدتها ، لثة . وسير السهام : جعل فيها خطوطا . ل : يسرت قلبا ، صواه في سائر
نسخ والأصل : جمع يسهل والتوفيق التجدد وراش السهم : جعل له الريش . . .
و كَأَنِّي : دأب .

(٢) في لأعلى (١٢ - ٥٥) أن البيتين لعمد بن عيلان ، والد أحمد وعبد الحميد .
والبيتان في عبود الأخبار (١ : ٢٤٧) .

(٣) هو محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد بن عبد سكتان المدني . روى عن مالك
ابن أسد ، وبن عتبة . قال عمر بن شبة . كان كانا وأبوه كانا واحد كاتبين ، وكان أحمد
الثقات المشاهير ، يحمل الحديث والأدب والتعظيم . تهذيب التهذيب . ما عدا بن . عن
عبد الحميد . تحريف .

(٤) الخطبة في الكامل ٢١٥ لبك والفقد (٤ : ١١٩) والطبري (٧ : ٢١٠)
وصحح الأعشى (١ : ٢١٨) وعبود الأخبار (٢ : ٢٤٣) وابن الأثير (٤ : ١٥٦)
(٥) الخروزي بفتح الحاء والراء ، ويقال بفتح الحاء وضم الراء : نسبة إلى خروراء ،
بالمد والصغر ، وهي قرية ظاهر سكوفة ، ومن موضع على ملين منها . والخروزي : أصل
الخوارج كانوا على عهد السلام ثم خلفوه مد تحكيم المسكين بينه وبين ماونه وأهل
الشام وقالوا : لا حاكم إلا الله ، وكفروا وبرءوا منه وأمرؤا عليهم ذا لثدي — وهو خروزم
ابن زهر — فخرج على محاربههم فأنهروا ، فقاتلهم وقتل ذا لثدي ، فسوا الخروزي بوفعة
خروراء . معجم الفرق الإسلامية

منهم^(١) نعم خير حراء ، فقال : على الناس ! فحسموه وأصحابه حوارج ،
فهموا به ، حتى إذا اجتمع الناس في المسجد قام فكشفت عن وجهه ، ثم قال :
أنا ابن خلأ وطلاغ الشهاب متى أضع العمامة تعرفوني^(٢)

أما والله إني لأحتمل اشترا يحمله ، وأحذوه بعله . وأحزبه بمثله ، وإني
لأرى رؤوس قد أبقت وحايطها ، وإني لصاحبتها ، وإني لأنظر إلى الدماء
ترقرق بين امرئهم واللحي

* قد شربت عن ساقها قشيرا^(٣) *

نم دل :

هذا أول أشد دشتدي ريم^(٤) قد ألقا الليل سواي خطم^(٥)
بس تراعي بل ولا غم^(٦) ولا حزار على ظهر وهم^(٧)
وفل نصا .

قد ألقا الليل بعضني^(٨) أزوع حراج من الدوي^(٩)

(١) سدا : منته .

(٢) من قصده يحسم من وثل راسي ، رواها الأصمعي في الأسمعيات ٧٣ لبسك .

(٣) في بعد « قشيرا »

(٤) برح وشد (ورشيد) بن ربيع الصري ، كما في حواشي الكامل ، واللسان
الحصم (وأما ١ : ١٢٢) عوبه في الخطم القبيس ، واسمه شريح بن صبيعة ، وكان
شريح قد عر القين ، فعم وسى ، ثم أخذ على طريق معاره فصل بهم دليلهم ثم هرب منهم ،
وهلك منهم ناس كثير فاعرض ، وحمل الخطم به في أصحابه سوقا عفا حتى عوا ووردوا الماء .
٢ هال ده رشيد آخر مادحا ، فبق « اعظم » ، كما في آخر . وقد أدرك الخطم لإسلام فأسر
ثم ريد عدوده . سول : أليس ، و « سم » « سم » أو « رسة »

(٥) الصم في « عها » ، قيل : أي جمعها الليل يثائق شديد . عني غمه والرعية

(٦) الصم كل ما قطع عليه اللحم

(٧) آخر في اللسان (عصف) . والعصف : الشديد الباقي على الثني والعمل .

(٨) أزوع : الكرم ذو اللحم والظهارة والفصل والسودد ، وقيل هو الحمل الذي
وعث حبه ، ودوي : الفارة . وهي الدوي أيضا ، وزيد الباء فيها كما قيل آخر : أخرى .

* مهاجير ليس ناعرائى *

٥٦ إني والله يا أهل العراق . والشَّامِ والنَّجْدِ ، ومسوى الأخلاق ، ما تُغْمِزُ
نَمَرَ التَّيْسِ ، ولا تُقَمِّعُ لِي نَاسِراً^(١) ، ولقد فَرِرتَ عن دِكَاءِ^(٢) ، وفَقَشْتَ عن
نَخْرِيَّةٍ ، وَخَرْتَ مِنَ الْعِيَةِ^(٣) . [بن أمير المؤمنين كَتَبَ كِتَابَهُ ثُمَّ عَجَمَ عِيْدَانَهَا^(٤) .
فَوَحَّدَ أَمْرَهَا عَوْدًا ، وَأَصْلَحَ عَمُودًا ، فَوَخَّجَ بِإِيكُم : فَإِنَّكُمْ طَلَبَ أَوْصَعْتُمْ
فِي الْعَيْنِ^(٥) ، وَاصْطَبَحْتُمْ فِي مِرَاقِدِ الضَّلَالِ ، وَسَمِعْتُمْ سَيْنَ الْعَيْنِ أَمَا وَاللَّهِ
لَأَلْحُوسَكُمْ لَحْوَ الْعَصَا ، وَلَأَعْصِبَنَّكُمْ عَصَا التَّنَّةِ^(٦) ، وَلَأُصْرِتَكُمْ صُرُفَ
عَرَائِبِ الْإِبِلِ^(٧) ،] [فَبِكُمْ سَكَاةٌ قَرِيَّةٌ كَانَتْ آمَنَةً مَطْمَئِنَةً نَائِبَهَا رَرْقَهَا رَعْدًا
مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ ، ثُمَّ اللَّهُ فَذَوَاهَا اللَّهُ لِنَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ نَمَا كَانُوا
يَصْعُقُونَ] . إني والله لا أَعِدُّ : لَا وَفِيَّ ، وَلَا أُنَمِّ : لَا أَمُصَّتْ ، وَلَا [أَحَقُّ
بِالْفَرِيَةِ^(٨) فَإِنِّي وَهَذِهِ لِحَدَاتٍ وَلَا فَوَيْهَ ، وَمَا يَقُولُونَ^(٩) وَفِيهِ أَمْرٌ وَدَاكُ ؟

- (١) شَارَ : حَمَّ شَيْءٌ ، مَجَّ ، وَهُوَ لَمْرُهُ سَالَهُ ، وَكَانُوا يُحَرِّكُهَا دَا - دَا - دَا
لِإِبِلٍ لِلْمَرْءِ أَنْ يَرْجِعَ فَيَسِيرَ .
(٢) دِكَاءٌ : كَشَفَ عَنْ نَفْسِهِ سَعْفَ بَدَلِكِ عَمْرِهِ . وَلَا كَاءٌ : سَهَاءٌ شَابَ
وَقَامَ شَيْءٌ وَهُوَ فِي رُوحِ خَاوٍ خَاوٍ : وَجَّعَ ، وَكَانَ مَرَجٌ حَيْثَا سَمِعَ أَلْمَسَةَ
وَيُدْخِلُ فِي السَّادَةِ .
(٣) كَأَتْهُ عَيْنُهُ حَاوَرٌ مَائِيَّةٌ : وَجَّعَتْهُ نَفْسُهُ فِي لَوْحٍ أَسَى يَكُونُ لِسَادَةِ
إِلَيْهِ لِأَحَدِهَا السَّابِقِ ، وَفِي الْمَقْدِ : « وَأُجْرِيَتْ إِلَى الْمُنَايَةِ الْقَصْوَى » .
(٤) فِي بَعْضِ الْمَرَاجِعِ : « شَرَكْنَاتُهُ » . وَنَعْمَ الْعَوْدُ : عَضَهُ لِيَعْرِفَ صِلَانَهُ
(٥) الْإِيضَاعُ : السَّيْرُ بَيْنَ الْقَوْمِ . وَفِي لِكْتَابٍ : « وَأَوْصَمُوا جَلَالَكُمْ » .
(٦) السَّلْمَةُ : وَاحِدَةُ السَّلْمِ ، وَهُوَ شَعْرٌ دُو شَوْكٍ يَدْعَى وَرْقَةً وَفَرْجَةً ، وَالسَّلْمُ مَسْرُ
حَرْطٍ وَرْقَةً لِكثْرَةِ شَوْكِهِ ، فَحَصَّبَ أَعْصَاهُ وَيَشَدُّ بَعْضُهَا بَعْضًا يَحْمِلُ ، ثُمَّ يَهْصِرُهَا الْخَاطِمُ إِلَيْهِ
وَيَحْمِلُهَا بِعَصَاهُ ، فَيَنَازِلُ وَرْقَهَا لِمَا شَاءَ .
(٧) ذَلِكَ إِنْ الْإِبِلَ إِذَا وَرَدَتْ الْمَاءَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا عَرِيَّةٌ مِنْ عَيْرِهَا صُرِفَتْ وَطَرِدَتْ حَتَّى
تُخْرِجَ عَنْهَا .
(٨) خَلَقَ الْآدَمَ : فَتَرَهُ لَمَّا رُبِدَ حَتَّى انْفَطَعَ وَقَامَ لِيَقْطَعَ بِهِ . وَالْمَرَى : الْقَطْعُ .
(٩) مَا عَدَالُ : « وَمَا قَوْلُ » .

أما والله لتستقيسن على طريق الحق أو لأدعن لكل رجل منكم شغلا في حده .
من وجدت بعد ثالثة^(١) من نعث الملب منك دمه . وانتهت ماله
ثم دخل منزله .

أبو الحسن قال : كتب الحجاج بن يوسف إلى قطري بن الفجاءة . « سلام
عليك أما بعد فإني امرأت من الدين مروق السهم من الرمية ، وقد علت
حبث خرمفت^(٢) ، ذاك أنك عاص لله ولولاة أمره ، غير أنك أعراني حلف^(٣)
نفي ، ستطعم الكسرة وستشقي بالثمرة^(٤) ، والأمور عليك خسرة ، خرجت
سفال شمة^(٥) فليحق بك طعام صلوا بما صليت به من العيش ، فهم يهزؤون
أرمح ، وستنشون الرياح^(٦) ، على خوف وجهي من أمورهم . وما أصبحوا
يتطرون أعصر ثم جهلوا معرفته ، نعم أهلكهم الله نزعحتين والسلام » .

فأما به قطري

« من قطري بن الفجاءة إلى الحجاج بن يوسف . سلام على الهداة من الولاة ،
الذين يرغون حريمهم الله ويترهبون بقمه فالحمد لله على ما أظهر من ديه ،
وأطلع به أهل السفال^(٧) ، وهدي به من الضلال^(٨) ، ونصر به ، عند استخفافك » .

(١) ما عدل : بعد ثالثة .

(٢) تحريم : سوط من عو بن سعن .

(٣) استطعمه : سأله أن يطعمه . استشقى : طلب الشفاء ، أو ناله .

(٤) الشقة ، بالصم : مقدار ما يشبع به مرة من الطعام . ما عدل : « لتناول شمة » .

(٥) الاستنشاء : أن يعم الرياح ، عن أنهم يتنفسون ريح الطعام .

(٦) أطلع ، من تطلع . وهو سمر في المشي . ولم أحد هذا الفعل في معجم . واللهان

بالكسر : سقول الخلق .

(٧) ما عدل : « من الصلاة » .

- ٥٧ بحقه . كنت إلى تذكر أني أعمراني حلفاً أئني ، استنعم الكثرة . واستنشى بالثمرة . ولمرى يا ابن أمة الحجاج^(١) إنك لنتي^(٢) في حيتك^(٣) ، مطلق^(٤) في طريقتك^(٥) ، وإي في وثيقتك^(٦) ، لا تعرف الله ولا تخرج من حطيتك ، ينست واستياست من ربك ، فالشيطان قرينك ، لا تحاده وثاقك ، ولا تنازعه حياقتك^(٧) . فالخذ الله الذي لو شاء أرزلى صحتك . وأوضح لي صحتك^(٨) .
هو الذي نفس قطري بيده ، لمرقت أن مقارعة الأبطال ، ليس كتصدير المقال^(٩) مع أني أرحو أن يدحض الله حجتك ، وأن يمحق مهجتك^(١٠) .



- خالد بن يزيد الطائي ، قال : كتب معاوية إلى عدي بن حاتم :
« حاجيتك ما لا ينسى » يعنى قتل عثمان . فذهب عدي بالكتاب إلى علي .
١٠ فقال : « إن المرأة لا تنسى قاتل بكرها ، ولا أمارها » . فكتب إليه عدي :
« إن ذلك منى قليلة شياء »^(١) .

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : « يا علام ، ارفع ذلك السيل »^(٢) ، يعنى روئاً . وقيل له : أين حرج هذا الجين ؟ قال : تحت منكبي^(٣) .

- ١٥ (١) نسبة إلى أمه طامناً في لب .
(٢) النية : المصل . والنية : الطبيعة والسجية .
(٣) المطلق : المظلم ، والتكبر أيضاً .
(٤) الوثيقة : الثقة . حال أخذ بالوثيقة في أمره .
(٥) الحنق ، بالكسر . الحمل الذي يحق به .
٢٠ (٦) الصلعة ، بالتحريك وبالضم : موضع الصلع في الرأس .
(٧) تصدير المقال : تقديمه . (٨) المهجة : الروح ودم القلب .
(٩) كانت العرب تقول للبكر إذا زمت إلى زوجها فدخل بها ولم يفرعها ليلة زفافها :
نانت بليّة حرة . وإن افترعها تلك الليلة قالوا : بانت بليّة شياء .
(١٠) في اللسان (ثل) : « ومنه حديث ابن عبد البر ، أنه دخل داراً فيها روئ
٢٥ فقال : ألا كنتم هذا النيل ؟ ! وكان لا يسمى فيطاً بضيع » .
(١١) أي ولم يقن : « في إبطى » .

وقيل لتقية^(١) : أين خرج بك هذا الخراج^(٢) قال : بين الرافعة والصَّفْن^(٣) .
قال : وقيل لرقبة^(٤) . ما مال القراء أشدَّ الناس شهمةً وغلبةً ؟ قال : أمَّا العلة
فأنهم لا يَرَوْنَ . وأمَّا الشهمة فلا بهم يصومون .

وعرض عليه رجل العدا ، فقال : يا هذا ، إن أقسمت على ، وإلا فدغى .
وقال مَوْزِقُ المِجْلَى^(٥) : ما نكلمت بكلمة في النصب أندم عليها في
الرضا . وقد سألت الله حاجة مد أربع سنة فما أجابني ولا يئست منها .
إلا أنكلم فيما لا يعينى^(٦)

قال : مكتوب في حكمه داود : على الصائل أن يكون عالمًا بأهل زمانه ،
مالكًا لسانه ، مُقبلاً على شانه

قال . ولما قدم الفرزدق الشام قال له حرير^(٧) - وكان هالك^(٨) - ما ظلمت
أنتك تقدم هذا أنا فيه ! فقال الفرزدق : إني طالما حلفت رأى القمطرة .

وهو يوسن حبيب : إذا قالوا غلب الشاعر فهو الغالب ، وإذا قالوا
غلب فهو المغلوب . وقال امرؤ القيس :

وإنتك لم يعجز عليك كفاحر صميف ولم يَمْلِكْكَ مثل مُعَلِّب^(٩)

(١) هو قبيلة بن سميم ، المرحوم في ٤٢

(٢) الخراج ، كخراج : ما يخرج في البدن من الفروج . والحجن ، بالكسر : الدمل .

(٣) لرافعة : أسفل الألية . والصفن ، بالتحريك : وطاء الحصى . ما عدال :

« والصفة » وهي صحبة أيضاً ، بالتحريك ، وبالفتح .

(٤) هو رقة بن مصقلة بن عذافة لصدى ، ويقال في أسبه أيضاً « مسقلة » بالسين .

(٥) كما وقع في صحيح سميم . كان معه مأموماً بعد في رحلات العرب ، وكانت فيه دعاة . أُرِخَ

ابن الأثير وفاة سنة ١٢٩ . تهذيب التهذيب .

(٦) ترسم في (١ : ٣٥٣) .

(٦) ما عدال : « ألا أنكلم إلا فيما يعينى » . وهما سريان .

(٧) ما عدال : « هناك »

(٨) ديوان امرؤ القيس ٧٧ واللسان (علب) . وانظر ما سيأتى في ص ٩١ من

أرقام الأسفل .

وقال بعضهم :

بني امروء سمع قومي مشهدي أدت عنهم بسليبي ويدي

وقال قتيبة بن مسلم^(١) : إذا عزوتم فاطيلوا الأظفار ، وقصّروا الشعور .

ونظر محمّد إلى شيخ قبيح الوحه في الطريق فقال له : ألم ينهكم سليمان

ابن داود عن الخروج بالنهار ؟

قال : وعزّي أعرابي^(٢) ناساً فقال : يرحم الله فلاناً ، قد كان كثير الإهالة

دسم الأشفاد

وقال الشاعر :

ترى ودك السديف على لحافهم كلون الرءاء سدة الصفيح^(٣)

وقال أعرابي^(٤) « رحم الله فلاناً ، إن كان لصحم الكاهن » ثم حس

وسكت وقال آخر^(٥) « كان والله نقي الأظفار ، قيل الأمرار^(٦) » .

وقال صديق له رأيت سكراناً وقد ركب رذعه^(٧) ، ثم إنه استقل فقال :

أنا السديف السرهد^(٨)

ومار رجل أعرابي محدث فقال له : أهمت ؟ قال بل سبت

قال واثلة بن حكيم السدومي : يهجو عبد الملك بن المهلب :

لقد صرّحت للدّل أعواد ممدّ قوم عليها في يديك قصب

(١) ترجم في ٤٢ . ن : « فيه بن سلم » تحريف .

(٢) السديف : عم السام . والرءاء : شعر سمى له عمر أبيس . وقال أبو الهيثم : رءاء . زيد البحر . الناس (رؤاً) .

(٣) ل والتيسورية : « الأشرار » صوابه في ب ، ح .

(٤) في الأصل : « رذعه » تحريف . يقال : ركب رذعه ، أي خر صريعاً لوحه

مكلاً ثم بالتهوض ركب مقاديعه . وأصل الرذع الحق .

(٥) استقل ، أي نهس . السرهد : القطع قطعاً . وهذا الخبر في ن فقط .

لكي المبرّ الغرّاء إذ قمت فوقه
 رأيتك لما شئت أدركك الذي
 سعادة أحلام ونخل سائل
 وقد أوجلت منكم رساتيق فارس
 إذا غصنة صحت من الخرج باسست
 وقال بشار الأعمى ، في عمر بن حفص^(١) :

ما بال عينك دمعا مسكوب
 وكذلك من صعب الحوادث لم تزل
 يا أرض ويحك أكرمي فإنه
 أبهى على تحشب النار قائما
 إن الرزينة لا رزينة منها
 لا يستحيب ولا يحير لسانه
 غلب المزاه على ابن حفص والأسى
 إذ قيل أصبح في المقار تالوياً
 قطيب أذن سيف آل نخذ
 وعمرأ وعمرأ هالك المدوب

(١) كلام جد هذه إلى كلمة « القاس » من ص ٣١٧ من ١٢ ، ساقط من
 الشبورة . ولعل . مفتاح اسم وصفا . اسم من أسماء عمان وأهلها من الأزد ، وهم رعد
 لمهت من أي صفة . وذلك أن جدم الأعلى مارون بن الأزد . اللسان (مرن) ومعهم اللذان
 (الرون) وحيوان (١٥٧ ٦) . وانظر ما سبق في (١ : ٢٩٢) .

(٢) الرساتيق : جم رستاق ، ورساتيق فارس : سوادها ، أي قراها . ورستاق :
 معرب « روستا » الفارسية ، وهي بمعنى نغرية . استيعاش ٥٩٤ .

(٣) الخرج : الخراج ، وهو ما تؤديه الرعية إلى الولاة . م : م : م : من الخرج .

(٤) هو عمر مرارمرد ، سبقت ترجمته مع الآيات التالية في (١ : ٢٩٤) .

(٥) ما عفا : « إن تقب حروم » . ولعل هنا يتعنى الإنشاد فيما سبق .

صليكَ يا نعيمُ السلامُ فإِذَا مَا كوك ما هَمَّتْ صَنَا وَجَنُوبُ
قال إسماعيل بن عَزْوَان : الأصوات الخمسة والعقول الخمس كثيرة ، والبيان
الجيد والجمال البارع قليل .

وذكر أبو الحارث . صاحب مسجد ابن رَغْبِيَّان ^(١) : قال إن حدثته
سبَّكَ إلى ذلك الحديث ، وإن سكَّت عنه أخذ في التَّرهات .

وقال ابن وهب ^(٢) : «أه أُستقل الكلام» كما يستقل خَرِيثُ السكوت كما
قال ابن شُرَيْمَةَ ^(٣) : لا يأس من معاوية : شكى وشكَّك لا يَتَّفِقَان ، أنت لا تشتهي
أن تسكَّت ، وأنا لا أشتعي أن أسمع .

وقال أبو عَقِيل بن ذُرَيْش ^(٤) : إذا لم يكن لمستمع أحرص على الاستماع
من القائل على القول . لم يبلغ القائل في مقطعه ، وكان القصص الداحل على قوله
بقدَّر الخَلَّةَ بالاستماع منه .

وقال ابن أَشْرَ الثَّوْمِي : كان عبداً واحداً يتكلم في الملاعة ، فسمعه يقول .
لو كمت ليس أنا ، وأنا ابن من أم مه . سكمت أم أنا وأنا ابن من أم مه
فكيف وأنا أنا وابن من أم مه

وقالوا : ثلاث يسرع إليهن خفيف : الحريق . والترويح . والحجج
وقال المهذب : « ليس أُنحى من نَفْيَةِ الشَّيْبِ » ^(٥) « فوجد الناس مضيقاً

(١) مسجد ابن رَعَّان ، كان في غربي بغداد ، كما ذكر ياقوت . واسمه محمد بن رَعَّان
كما في الخوارزمي (٢ : ١٤٦) وفي معارف الأئمة ٢٦٦ : ٣ . رَعَّان الذي نسب
إليه المسجد بعدد . وهو مؤيد حبيب بن مسلمة . وكان حبيب عصر القدر . بلى الولايات ر .
عثمان ومعاوية .

(٢) ما عدال : «أبو وهب» .

(٣) هو عبد الله بن شُرَيْمَةَ التَّزْجَمِي (١ : ٩٨) ، حيث سبق الخبر .

(٤) ما عدال : «أبو بقل» محريف ، وقد مضى على الصواب في مواضع متعددة .

واطر الحيوان (٥ : ٢٧٨ / ٧ : ١٥٢ ، ٢٠٣) .

(٥) في الأصل : « من سمع » صورة من ب .

قوله فيما نال ولده من السيف وصار فيهم من الماء^(١)

وقال علي بن أبي طالب رحمه الله : « نقيّة الشيف أُمّي عَدَدًا ، وأكرم

ولداً » ووجد الناس ذلك بالعين . الذي صار إليه ولده من نَهْكَ السيف .

وكثرة الدّره ، وكرم النّخل

قال الله عز وجل : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾

وقال بعض الحكماء : « قتل البعض إحياء للجميع » .

وقال همام الأرقطى .

أبلغ أنا منتمٍ على مُعَمَّلَةٍ وفي القِتَابِ حياةٌ بين أقوامٍ^(٢)

قدّمت قلى رجلاً لم تكن لهم والحق أن يَدْخُوا الأبوابَ قَدَامِي

« عند قبرٍ وقته كُتِبَ أكرمهم قدأ وأمدّه من مرل أمامٍ^(٣)

فقد حصت إذا ما حصة عرّضت بباب قعيرك أدلوها بأقوامٍ^(٤)

وهو الخنّاج لامرأة من الخوارج : « والله لأعذّنكم عدّاء ، ولأخصّدنكم

حصداً . أنت تحصد ، والله يررع ، فانظر أين قدرة الخلق من

قدرة الخلق

وهو يظهر من عدد القتل مثل الذي ظهر في آل أبي طالب ، وآل الزبير ،

وآل المهلب . وقال الشاعر في آل الزبير :

(١) في المعارف ١٧٥ : « وقال إنه وقع إلى الأرض من صلب المهلب ثلاثمائة ولد » .

(٢) المسئلة . الرسالة تحمل من بلد إلى بلد . وأشد البت في الساب (علل)

٢٠ بدون نسبة .

(٣) القام : العيب . عن أنه كريم الآباء والإسلاف .

(٤) يقال دلوته بقلان إليك ، أي استشفعت به إليك .

آل الزبير شـو حُرَّة مَرَوَا بِالشُّيُوفِ صُدُوراً جَنَاقاً^(١)
يَمُوتُونَ وَالْقَتْلُ مِنْ دَأْمِهِمْ وَيَعْتُشُونَ يَوْمَ النَّاسِ السَّاقِ^(٢)
إِذَا فَرَّجَ الْقَتْلُ عَنْ عِيصِهِمْ أَيْ ذَلِكَ الْعِيصُ إِلَّا أَعْقَاباً^(٣)

قال : احترقت دار ثمامة^(٤) ، فقالوا له : ما أسرع حلف الحريق ؟ قال :
هَآءَ اسْتَحْرِقَ اللَّهُ

وول ثمامة سمعت فاطمة بنت قيس^(٥) يقول في دعائه : اللهم ارزقنا الشهادة
وجميع المسلمين^(٦)

قال : وبقط الدنان على وجهه فقال : الله أكبر ، كثر الله لكم القصور^(٧)
قال : وسمع أعرابي رجلاً يقرأ سورة راءة فقال : يلبي أن يكون هـ
آخر القرآن . قيل له : ولم ؟ قال : رأيت عهداً تنبذ .

وقال عبد امرئ القيس^(٨) : في قصصه : لت الله لم يكن خلقي وأنا

(١) ماري : الأسرج . عني أنهم قتلهم فدموا صدور أعدائهم . وأشد في اللسان .
* مروا بالشُّيُوفِ المرفقات دماءهم *

والخاق : جمع حبيب ، وهو ذو الحس ، والتحرير ، أي يعيد .

(٢) ما عدان . يعشون يوم الناس . تحرير .

(٣) العيص ، بالسكس . الأعمى والأخول . وأصله منب حذر الشعر .

(٤) ثمامة بن أسير . وقد رجع في (١ : ١) .

(٥) عبادان : موضع تحت البصرة قرب البحر . وهي منسوبة إلى عماد بن الحبيب

الخطي . قال ياقوت : « وأما الخاق الألب والنون فهو لغة مستعربة في البصرة ووجهها
لهم إذا سموا موضعاً أو نسوه إلى رجل أو صفة يريدون في آخره أمأوتوما ، كقولهم في قرية
عديم مفعول إلى ربادس أنه ربادان . وأخرى إلى عداقه : عبد ليان . وأخرى إلى نان
بن أبي ردة : بلالان . قلت . هنا مأخوذ من الفارسية ، فإياهم يريدون « آه » في آخر
الاسم المنسوب ، كقولهم في صرد : مرهانه ، وفي سر : سراته .

(٦) الخبر في الحيوان (٣ : ٣٢٤) . (٧) في الحيوان : « يكن القصور » .

(٨) إلى هنا يسبق سقط التيسور الذي بدأ في صفحة ٣١٤ وفي نسخ وأبو عبد الله

الفرز القاص ، صوابه من الحيوان (٣ : ٣٤ : ١٦٨) حيث ورد الخبر .

الساعة أعور^(١) . فحكيت ذلك لأبي عتاب الجراري^(٢) . فقال أبو عتاب : شئ ما قال ، وددت والله الذي لا إله إلا هو أن الله لم يكن خلقي وأنا الساعة أنعمى مقطوع^(٣) اليدين وأرجلين .

قال : ولما استعدى الررقان على الحطيثة فأمر عمر^(٤) بقطع أسنانه ، قال الررقان : شذنتك الله يا أمير المؤمنين أن تقطعه^(٥) ، فإن كنت لا بد فاعلاً فلا تقطعه في بيت الررقان . فقيل له : به لم يذهب ذلك . إنما أراد أن يقطع — نه عنك رمية أو رهبة .

ويقول العرب « قتلت أرض حاهلها ، وقتل أرض عالمها » وتقول : « دحبي العطش » و « المسك الدبيح » و « رك سو فلان الغلاة فقطع العطش أعدقهم » .

ومول : فلان لسان القوم وبانهم الذي يعترئون عنه ، وهؤلاء أنف القوم وحرطتهم . وينسأ^(٦) لسان الأرض يوم القيامة وفلان أسطمة الوادي^(٧) وعين البلد

وهل الأصمعي : قال رجل لأبي عمرو بن العلاء : أكرمك الله قال : تحدثت^(٨) قال : وكان ابن عون^(٩) يقول : كيف أنت أصلحك الله

وكان الأصمعي يقول : قولهم جعيت فذاك ، وحملني الله فذاك ، تحدثت^(١٠) وقد روى عنه التصريحي أن الحسن بن سعيد صراحا في حجارة أم عبد الأعلى

(١) ما عدى . حرره . محرم

(٢) شذنتك الله . شذنتك . وقد حذف الذي بعد أن ، كما في قول الله . بين الله لكم أن تصبر .

(٣) بيان ، بالفتح : مدينة بالأردن ، بين حوران ودمشق ، وإليها ينسب القاصي لفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي البصري . قال ياقوت : « وقال هي لسان الأرض » .

(٤) أسطمة الشيء وأستمتته وأسطنته : وسطه وعظمته .

(٥) عبد الله بن عون ، ترجم في هذا الجزء من ٩١

ابن عبد الله بن عامر^(١) قالت ، قال له عبد الأعلى : جِئْتُ فداك ، لا والله ما أمرت ، ولا شعرتُ رلاً شعرت^(٢) .

وقال الأصمعي : صلى أعرابي فطال الصلاة ، وإلى جاسه ناسٌ ، فقالوا : ما أحسنَ صلاته ! فقال : وأنا مع ذلك صائم^(٣) .

[قال الشاعر :

صلى فأنجبنى وصام فرابنى عذ القوم عن المصلى القائم]

وقال طاهر بن الحسين^(٤) لاني عبد الله المزوري . مددكم صيرت إلى العراق يا أبا عبد الله ؟ قال : دخلت العراق مدد عشرين سنة وأصوم الدهر مدد ثلاثين سنة . قال : يا أبا عبد الله . سألتك عن مسألة فحينئذ عن مسئلتين^(٥)

(١) سفت رحته في (١ : ٣٤٤)

(٢) كذا بالتكرار في الأصل خط .

(٣) ما عدل : « وأنا مع هذا صائم » .

(٤) هو طاهر بن الحسين بن مصعب الحرابي . من كبار الثورياء الماسيين . كان أدباً حكماً شجاعاً ، وهو الذي وجد ملك المؤمنين الماسي ، وهو الذي كان لأمن وعقد البيعة للمؤمنين فولاه شرطة بغداد ، ثم حمله والياً على خراسان ، فحدثه عنه الاستقلال بها ، وحال دون ذلك . وسمى « ذا البمين » لأنه صر به شخصاً في وقته مع علي بن ماهان السبيعي فقدمه بصفه ؛ وكانت لصرية يساره . وحدثه ١٥٤ وتوفي سنة ٢٠٧ . وحدث الأعيان وغار القلوب ٢٠٧ .

(٥) القصة في الحيوان (٣ : ٨ — ٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عوانة . قال ريد بن أبيه : من سعادة الرجل أن يطول عمره ، ويرى
في عدوه ما يسره .

وهل الباهلي : قيل لأعرابي : ما مال المراني أخو أشعر ك ؟ قال : لأن
يقول وأكاد ما تخترق .

قال أبو الحسن . كانت سوامية لا قبل الراوية إلا أن يكون راوية
لعرابي . قيل . ولم ذلك ؟ قيل ^(١) . لأنها تدل على مكاره الأخلاق .

وهل عمر بن الخطاب رحمه الله من حير صناعات العرب الأبيات تقدمها
ارتحل بين يدي حاجته يستبرئ بها الكريم ^(٢) ، ويستعطف بها اللئيم
وقل شمة ^(٣) : كان يملك من خرب ^(٤) إذا كانت له إلى الوالي حاجة قال
فيه أبياتاً ثم يسأله حاجته .

قال أبو الحسن . كان شطاطاً ^(٥) ، فغار على قوم من العرب فاطرد

- (١) كد في جميع المسج .
(٢) - رة : طلب منه الزل ، وهو بضم ومضتين : قرى الضيف ، وهذا الفصل
عني أبي تمام يرد في المصاحم ١٤
(٣) - رة رة شمة ن عجاج في (٣٦٩ : ١) .
(٤) - رة بن حرب بن أوس القحلي البكري الكوفي ، كان أصيباً عالمياً بالشعر وأمه
لناس ، وأدرك ثمانين من الصحابة ، وتوفي سنة ١٢٣ . تهذيب التهذيب ، وسمك هذا ، بكسر
سين وفتح الميم لعمري . رة رة
(٥) شطاط ، بالكسر : من من من من ، كان رة رة في رية وأبى حرد
لأصبي . وقد صله خد . وهو الذي قال في : من من شخص . وفيه وفي ملك
يقول القائل :

فك علك من علك ومن شطاط ع مكرم

وما لك و- يه - موم

الأبي (١٩ - ١٦٣ - ١٦٩) والشار (شعص)

٦٣ بَعَثَهُمْ^(١) فَنَاقَهَا لَيْلَتُهُ حَتَّى أَصْبَحَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : لَقَدْ أَصْبَحْنَا عَلَى قَصْدٍ مِنْ طَرِيقِنَا . فَقَالَ : « إِنَّ الْمُحْسِنَ مُسَآنٌ » .

وقال أبو الحسن : أَرَبِي غُلَامٌ مِنْ بَنِي عَلِيٍّ^(٢) ، عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ ، فَقَالَ لَهُ كَهْلٌ مِنْ كَهُولِهِمَا رَأَى تُمْسِكًا عَنْ جَوَابِ الْمَرْبِيِّ عَلَيْهِ : لَوْ شِكَوْتَهُ إِلَى عَمِّهِ انْتَقَمَ [لَكَ] مِنْهُ . قَالَ : أَمْسِكْ يَا كَهْلُ ؛ فَإِنِّي لَا أَعِدُّ انتِقَامَ غَيْرِي انتِقَامًا .

قال أبو الحسن : خَاضَ جُلُسَاءُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَوْمًا فِي قَتْلِ عُمَانَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فِي أَيِّ سَيْنِكَ^(٣) كُنْتَ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : كُنْتُ دُونَ الْمُحْتَمَلِ ، قَالَ : فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِكَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : شَغَلَنِي الْغَضَبُ لَهُ عَنْ الْحُزَنِ عَلَيْهِ .
وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، إِذَا اشْتَرَى رَقِيقًا قَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي ١٠ أَصْحَابَهُمْ جَبِيًّا^(٤) ، وَأَطْوَلَهُمْ عُمرًا .

وَكَانَ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا قَالَ : إِنَّ الْعَمَلَ كَبِيرٌ^(٥) ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَخْرُجُ مِنْهُ .
قَالَ : وَمَضَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَرْخِي^(٦) إِلَى الرَّبِيعِ^(٧) ، فَجَلَسَ عَلَى بَابِهِ وَنَمَشَ

- (١) مَا عَدَالَ : « تَعَارَدَ سَبْعُهُمْ » . وَالْفَرْدُ وَالْأَطْرَادُ : الشَّلْ . قُلْ طَرِجُ :
أَمْسَتْ تَصَفُّهُمَا الْحُبَّ وَأَصْبَحَتْ رِفَاءً . تَعَارَدَ الْقَدَى هَبَابُ
١٥ (٢) أَرَبِي عَلَيْهِ ، أَيُّ رَادَ عَلَيْهِ فِي الْكَلَامِ وَالْجِدَالِ . وَسُو عَلَى هَؤُلَاءِ ، ثُمَّ مَوْ عَلَى
ابْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
(٣) فَمَا عَدَالَ : « فِي أَيِّ سِنِكَ » .
(٤) نَاصِحُ الْمَيِّبِ ، أَيُّ نَقَى الصَّدْرَ حَالِصِ الْقَلْبِ لَا عَشَّ فِيهِ . وَأَصْلُ الْمَيِّبِ جَيْبُ
٢٠ الْقَمِيصِ وَالذَّرْعِ ، وَهُوَ شَقُّهُ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ الرَّأْسُ .
(٥) أَرَادَ أَنَّهُ مَحَلَّةُ الْكَرِّ . لَ : « كَبِيرٌ » .
(٦) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَرْخِي الْعَبَّاسِيُّ ، مِنْ مُعَاوَرِي الْحَاضِرِ ، وَكَانَ يَمْنَى يَدِيهِ الْفَقْهَ
وَالْعِلْمَ . الْحَوَالِ (٣ : ٧ — ٨) .
(٧) أَرَامُ : مَا حَوْلَ الْمَدِينَةِ مِنْ حَارِجٍ . وَقَدْ أَرَادَ رَمَى حَرْبٍ . قَالَ يَأْمُوتُ : « مَيِّ
٢٥ الْحَلَّةُ الْمَعْرُوفَةُ لِيَوْمِ بَاغْرِيَّةٍ » . وَالْحَرْبَةُ : مَخْلَعَةٌ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ بِعَدَادِ ، عَدَابَاتُ حَرْبٍ .
تَنْسَبُ إِلَى حَرْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ الرَّوْنَدِيِّ ، أَحَدِ قَوَادِمِ الْمَصُورِ .

لحيته وادعى الفقه ، فوقف عليه رجل فقال له : إني أدخلتُ إصبعي في أنفي

فخرج عليها دم . قال : احتجم . قال : جلست طيباً أو قبيحاً^(١) ؟

قالوا : بينا الشعبي جالس في محله وأصحابه يناظرونه في الفقه ، إذا شيخ

بقرته قد أقبل عليه بعد أن طال جلوسه ، فقال : إني أجذ في قفائي حكمة أفترى

لي أن احتجم ؟ قال الشعبي : الحمد لله الذي حوّلنا من الفقه إلى الحجة .

قال : وذكر ناس رجالاً بكثرة الصوم وطول الصلاة وشدة الاحتهاد ،

فقال أعرابيٌّ كان شاهداً لكلامهم : بش الرجل هذا ، يظن أن الله لا يرجمه

حتى يعتد بنفسه هذا التهذيب .

وقال ابن عَوْن : أدركت ثلاثة يفسدّون في السماع ، وثلاثة يتساهلون في

المعاني^(٢) . فأما الذين يتساهلون فالحسن ، والشعبي^(٣) ، والنخعي^(٤) ، وأما الذين

بنشدّون فمحمد بن سيرين^(٥) ، والقاسم بن محمد^(٦) ، ورجاء بن حيوة^(٧) . ٦٤

قال رجل من أصحاب ابن لهيعة^(٨) : ما رأيت أحسن أدبا من عبد الله بن

(١) في الحيوان : « قدمت طيباً أو قدمت فيها » .

(٢) جمع معنى « مصدر مبني من غنى على » ل والتبورية : « المعاني » بالمهمل ،

بحريف . وأطر تفصل القول في إباحة السماع ، عبد ابن عبد ربه في الطب القريد .

(٣) هو حاصر بن شراحيل المترجم في (١ : ١٩٤) .

(٤) هو إبراهيم بن يزيد النخعي المترجم في (١ : ١٩٢) .

(٥) هو أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري البصري ، كان مولى لأس بن مالك وروى

عنه ، وكان ثقة مسدوداً ورعاً ، وكان يجر أرويا . قال ابن عَوْن : ثلاثة لم أر مثلهم كأنهم

انفقوا فتواصوا : ابن سيرين البصري ، والقاسم بن محمد بالمجاز . ورجاء بن حيوة بالشام . ولد

قبل مقتل عثمان بسنتين ، وتوفي سنة ١٠٠ . تهذيب التهذيب ، وصفة الصفة (٣ : ١٦٤)

ووفيات الأعيان .

(٦) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدقي . احتضنته عائشة بعد مقتل أبيه ، وكان

أشه ولد أبي بكر به . وكان فقيهاً لاسماً كثير الحديث ، وكان ابن سيرين يأمر من يسمع أن يطر

إلى هدى القاسم فيعتدي به . وكان يسم أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، توفي سنة ١٠٧ . تهذيب

التهذيب ، وصفة الصفة (٢ : ٤٩) ووفيات الأعيان ، ومكتبته الهيبان ٢٣٠

(٧) ترجم في (١ : ٣٩٧) .

(٨) هو عبد الله بن عقبة بن لهيعة ، المترجم في (١ : ٣٦٢) .

المبارك^(١)، والمعافى بن عمران^(٢).

وقال أبو الحسن : حدثني عبد الأعلى^(٣) قال : رأيت الطرمح مؤدباً بالرّي فلم أر [أحداً] آخذ لعقول الرجال ، ولا أخذب لأسماعهم إلى حديثه منه ، ولقد رأيت الصّبّيان يخرجون من عنده وكأهم قد حالسوا العلماء .

قال : كان رجلٌ يبلّغه كلامُ الحسن التصري ، فينا الرجل يطوف بالبيت إذ سمع رجلاً يقول : « عجماً قوم أُمروا بالراد ووردي فيهم بالرحيل ، وحُبس أولكم على آخرهم ، فليت شعري ما الذي ينتظرون »^(٤) . قال : فقلت في نفسي : هذا الحسن .

قال : وأربعة من قريش كانوا رواة الناس للأشعار ، وعلماءهم بالأسباب والأخبار : محرمة بن نوفل بن وهيب^(٥) بن عبد مناف بن زهرة ، وأبو الجهم ابن حذيفة بن عامر بن عبد الله بن عوف^(٦) ، وحويطب بن عبد العزّي^(٧) ،

(١) ترجم في ص ٢٤ من من هذا الجزء .

(٢) هو أبو مسعود المعافى بن عمران بن سهل الأزدى الغهسي ، وكان من رحل في طلب العلم إلى الأفاق وحالس العلماء ولم الثوري ، وكان راهداً وصلاً شريعاً ، مع صدق لطفه وعظم قدره . توفي سنة ٢٠٤ . تهذيب التهذيب وصفة الصفوة (٤ : ١٥١) .

(٣) هو عبد الأعلى بن عداقة بن عامر ، المرحوم في (١ : ٣٤٤) .

(٤) هذه العبارة من ل فقط .

(٥) ل : « وهب » . وأثبت ما في سائر النسخ : إذ في السيرة ٤٢٧ ، والإصابة ٧٨٣٤ وسكت الهيا ٧٨٧ : « أهيب » . والواو اهتزت بتعاورها الإدخال . وقد أسلم محرمة يوم الفتح ، وكف بصره في راس عثمان . وتوفي سنة ٥٤ وله مائة وحبس عشرة سنة . (٦) ترجم له في الإصابة ٢٠٦ في باب السكبي . ومال إن اسمه « عامر » أو « عبيد » . كان أبو الجهم من مسلمة الفتح كنداك ، وكان من معمرى قريش ومشجتهم . حضر ماء السكبية مرتين ، حين يفتها قريش ، وحين يباها ابن الزبير . ومات في آخر خلافة معاوية . وذلك في سنة ٦٠ .

(٧) وأما حويطب بن عبد العزّي ، فكان أيضاً من أسلم عام الفتح ، وكان من المؤلفة لهم ، عمر مائة وعشرين سنة ، ومات في خلافة معاوية سنة ٥٤ . الإصابة ١٧٧٨ .

وعَقِيل بن أَبِي طالب^(١). وكان عَقِيلُ أَكْثَرُ ذِكْرٍ لِلْمُتَالِبِ النَّاسِ^(٢)، فَعَادُوهُ
لِذَلِكَ، وَقَالُوا فِيهِ وَحَقُّوهُ. وَسَمِيَتْ ذَلِكَ الْعَامَةُ مِنْهُمْ، فَلَا تَزَالُ تَسْمَعُ الرَّجُلَ
يَقُولُ: قَدْ سَمِعْتُ الرَّجُلَ يَحْمَقُهُ. حَتَّى أَتَى بَعْضُ الْأَعْدَاءِ فِيهِ الْأَحَادِيثَ^(٣).
فَمِنْهَا قَوْلُهُمْ: ثَلَاثَةٌ حَقَّقُوا كَأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ عَقْلَاءُ، وَالْأُمُّ وَاحِدَةٌ. عَلَى وَعَقِيل
وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ، وَعَنْتَةُ وَمَعَاوِيَةُ ابْنَا أَبِي سَفْيَانَ وَأُمُّهُمَا هِنْدُ
بِنْتُ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَمَعَاوِيَةُ ابْنَا مَرْوَانَ وَأُمُّهُمَا عَائِشَةُ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ
ابْنِ الْمُعِيرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ. فَكَيْفَ وَجَعَدَهُ مِنْ هُبَيْرَةَ يَقُولُ:

أَيُّ مَنْ مَنَى بِمُحْزُومٍ بَنٍ كُنْتَ مَسْأَلًا وَمِنْ هَاشِمٍ أُمِّي، نَجِيرِ قَبِيلِ
مَنْ ذَا الَّذِي يَبْأَى عَلَى نَحْلِهِ وَخَالِي عَلَى ذُو النَّدَى وَعَقِيلِ^(٤)

١٠ وَقَالَ قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ مَظْمُونٍ:

وَحَالِي بُنَاءُ الْخَيْرِ نَعْلَمُ أَنَّهُ جَدِيرٌ بِقَوْلِ الْحَقِّ لَا يَتَوَعَّرُ^(٥)

(١) وعَقِيلٌ هَذَا هُوَ أَخُو عَلِيٍّ وَحَمْرُ أَبِي أَبِي طَالِبٍ، تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُ إِلَى عَامِ الْفَتْحِ. وَكَانَ عَالِمًا بِأَسَاسِ فِرْسٍ وَمَا تُرَهَا وَمَثَلَهَا، وَكَانَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ عَنْهُ ذَلِكَ عَسَدُ الْمَدِينَةِ، كَانَتْ لَهُ طَلْفَةٌ طَارِحٌ فِي الْمَدِينَةِ يَصْلِي عَلَيْهَا وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِي عِلْمِ الْقِسْبِ وَأُمُّ الْعَرَبِ، وَكَانَ قَدْ دَرَقَ عَدُوًّا وَوَجَدَ إِلَى مَعَاوِيَةَ فِي دِينِ لُحْفِهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كَانَ فِي قُرَيْشٍ أَرْسَةٌ يَتَحَاكَمُ نَاسٌ إِلَيْهِمْ فِي الْمَذَابِ: عَقْلٌ، وَبَحْرِيَّةٌ، وَحَوْطَلٌ، وَأَبُو الْحُفَافِ. وَكَانَ عَقِيلٌ يَسْعَدُ لِلْمَاوِيَةِ، فَمِنْ كَانَتْ مَعَاوِيَةُ أَكْثَرَ يَنْفَرُ صَاحِبَهُ عَلَيْهِ. وَكَانَ ثَلَاثَةً يَمْدُونُ الْمَحَاسِنَ، فَمِنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ أَكْثَرَ يَنْفَرُهُ عَلَى صَاحِبِهِ». مَاتَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ. وَكَانَ أَسَدٌ مِنْ أَحِبِّهِ حَمْفَرُ بَعَثَ سَبِينَ، وَحَمْفَرُ أَسَدٌ مِنْ عَلِيٍّ بَعَثَ سَبِينَ. الْإِسَابَةُ ٦٢٢. وَبَكَتُ الْهَيْبَانَ ٢٠٠.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) زَادَ الصَّفْدِيُّ: «وَكَانَ مِمَّا أَعَانَهُمْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مَنَاضِبُهُ لِأَخِيهِ عَلِيٍّ، وَحُرُوحُهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ». وَرَوَى لَهُ هَدِيٌّ أَيْضًا ابْنُ الرَّسُولِ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا يَرِيدَ، إِنْ أَحْبَبْتَ حَيِّينَ: حَبَا لِمَرَاتِهِمْ مَيِّ، وَحَبَا لِكَيْفَ أَعْلَمُ مِنْ حَبِّ عَمِي بِكَ».

(٤) يَبْأَى، مِنَ الْمَاوِيَةِ، وَهُوَ الْفَخْرُ وَالْكِبَرُ.

(٥) كَذَا فِي التَّيْمُورِيَةِ بِالْبَاءِ الْمُهْمَلَةِ. يَتَوَعَّرُ: يَتَعَصَّرُ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «يَتَوَعَّرُ» نَحْوُهَا.

- وجدى على ذو النقي وابن أمه
فمحن ولادة الخير في كل موطن
وقال حسان بن ثابت^(٢) :
- إن حالي خطيب حامية الحو
وهو الصقر عند باب ابن سلقى
وسطت نسبتي الذوائب منهم
وأني في شميحة القاتل الفا
يفصل القول بابين وذو الرأ
تلك أفعاله وفعل الزنمى
رب حليم أضاعه عدم الما
ل وحليم عطى عنه النعم
- عقيل وخالي ذوالجناحين جعفر^(١)
إذا ما وني عنه رجال فقصرُوا
لأن عبد النعمان حين يقوم^(٣)
يوم نعمان في الكمول مقيم^(١)
كل دار فيها أب لي عظيم
صن يوم التفت عليه الحصوم^(٥)
ي من القوم طاع مكوم^(٦)
حامل في صدقه مدموم^(٧)
ل وحليم عطى عنه النعم

(١) كان حعفر يلقب بذي الجناحين ، وبالمبار أيضاً ، انظر حوشى (١ : ٣١٢) .

(٢) من قصيدة له في ديوانه ٣٧٦ — ٣٨٠ واليرة ٦٢٥ يمدد فيها أصحاب اللواء يوم أحد . مظهرها :

منع اليوم بالشاء الموم وخيال إذا تفور النجوم

- و السيرة أن حسان قال هذه القصيدة ليلاً ، مدحا قومها فقال هم : حشيت أن مدركي
أجلى قل أن أصبح فلا ترووها عني .
- (٣) خله ، هو سلمة بن مخلد بن الصامت . وإحامية : قرية من أعمال دمشق قرب
الجولان ، وأراد ما نعمان بن جهمه الصامسة .
- (٤) ابن سلقى ، هو النعمان بن المنذر اللحي ، وسلس أمه ، أبوها يهودى من أنباط
الشم . الحيوان (٤ : ٣٧٧) . وسمان هذا ، هو سمان بن مالك بن نوفل ، كان النعمان
ابن المنذر قد حبسه ، فوقف فيه وفي غيره حسان ، فأطبقوا لأحله . فصول رواية البيت :
- وأنا الصقر • كما في الديوان والسيرة .
- (٥) سميحة : نهر بالمدينة تحاكت عندها الأوس والخزرج في حروبهم إلى ثابت بن المنذر
والده حسان ، أو إلى جده المنذر .
- (٦) هذا البيت ساقط من الديوان والسيرة . والطالع : من به الطلع ، وهو عمر شبيه
بالرج . والمكوم : الذى شد فوه بالكمام .
- (٧) الزنمى ، والده عبد الله بن الزنمى ، وكان بين حسان وعبد الله مهاجرة .

وَلِيَ النَّاسَ مِنْكُمْ إِذْ آيَتُمْ أَمْرَةً مِنْ بِي قَصَى صَمِيمٌ^(١)

وَقَرِيشٌ تَحُولُ مَا لَوْ إِذَا أَنْ يُقِيمُوا وَخَفَّ مِنْهَا الْحُلُومُ^(٢)

لَمْ تَطُقْ تَحْمِلُهُ الْعَوَاتِقُ مِنْهُمْ إِنَّمَا يَحْمِلُ اللِّوَاءُ النُّجُومَ^(٣)

وكان عقيل [رجلاً] قد كُفَّ بصره ، وله بعدُ لسانه وأدبه وسببه وجوانه ،

فلما فَضَلَ نَظْرَاهُ مِنَ الْعِلْمِ هَذِهِ الْخِصَالُ ، صَارَ لِسَانُهُ بِهَا أَطْوَلَ . وَغَاضِبٌ

عَلِيًّا وَأَهَامَ نَاشِئًا ، وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا أَطَقَ لِسَانُ الْبَاغِي^(٤) وَالْحَاسِدِ فِيهِ . وَزَعَمُوا ٦٦

أَنَّهُ قَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : هَذَا أَبُو يَزِيدَ^(٥) ، لَوْلَا أَنَّهُ عَمَّ أَيْ حَيَّرَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ لِمَا أَقَامَ عِنْدَنَا

وَنَزَكَهُ . قَالَ [لَهُ] عَقِيلٌ : « أَحْيَى حَيْرَتِي فِي دَيْبِي ، وَأَمَتَ حَيْرَتِي فِي دُنْيَايَ » .

وَقَالَ لَهُ مَرَّةً بَصِيمِينَ : أَمَتَ مَعَايَا أَمَا يَزِيدُ اللَّيْلَةَ^(٦) قَالَ : وَيَوْمَ يَدْرِي قَدْ

١٠ كُنْتُ مَعَكُمْ .

وَقَالَ مَعَاوِيَةُ يَوْمًا : يَا أَهْلَ الشَّامِ ، هَلْ سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي

كِتَابِهِ : ﴿ نَتَّ نَدَا أَيْ أَمَبٍ وَتَبَّ ﴾ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّ أَمَا لَبَّ عُمَهُ . فَقَالَ

عَقِيلٌ : هَلْ سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ حَلَّ وَعَزَّ : ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّاتُهُ الْحَطَّابِ^(٧) ﴾ ؟ قَالُوا :

(١) وَلِي ، مِنَ الْوَلَايَةِ . وَالْيَأْسُ : الْحَرْبُ . صَمِيمٌ : خَالِصَةُ النَّسَبِ

(٢) الدَّوَانُ : « تَلَوْتُ مِنْهَا لَوْ إِذَا » . الدَّيْرَةُ : « نَحَرْنَا لَوْ إِذَا » . لَوْ إِذَا : اسْتَعَارَا . ١٥

وَالْحُلُومُ : الْقَوْلُ .

(٣) تَصْمُرُ فِي « حَالَةٍ » يَرْجِعُ إِلَى « اللِّوَاءِ » فِي بَيْتٍ لَمْ يَرَوْهُ الْحَاطِطُ ، وَمَوْلَاهُ يَدُ

بَيْتِ « وَلِيَ النَّاسَ » . وَهُوَ :

نَسْمَةٌ تَحْمِلُ اللِّوَاءَ وَطَلَرَتْ فِي رِعَاجٍ مِنَ الْقَا مَحْزُومٍ

وَالْعَوَاتِقُ : جَمْعُ عَاتِقٍ ، وَهُوَ مِمَّا بَيْنَ الْكَتِفِ وَالْمَقِ . وَالنُّجُومُ : الْأَشْرَافُ الْمَشْهُورُونَ . ٢

(٤) مَا عَدَلَ : وَكَانَ ذَلِكَ أَيْضًا أَطْلَقَ لِسَانُ الْبَاغِي .

(٥) أَبُو يَزِيدَ ، كَتَبَهُ عَقِيلٌ بِأَنْ طَالَ .

(٦) هَذِهِ السَّكَلَةُ مِنْ لَفْظٍ .

(٧) قِرَاءَةُ الْجَهْوَ مَارْمَعٍ وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَرِيدٌ عَنِ الْأَعْرَجِ ، وَأَبُو حَيَّةٍ وَإِنْ أَبَى

عَمَلُهُ وَإِنْ يَحْيَى وَعَاصِمٌ : « حَالَةٍ » بِالنَّصْبِ عَلَى الدَّمِ لِإِتِّحَافِ مَعْلَاةِ الْبَشَرِ وَتَقْسِيرِ أَبِي حَبَابٍ . ٢٥

وَحَالَةُ الْحَطَّابِ هَذِهِ هِيَ أُمُّ جَبَلٍ نَتَّ حَرْبٍ ، أَمَتَ أَبِي سَعْيَانَ ، فَهِيَ عَمَّةُ مَعَاوِيَةَ .

نعم . قال : فإيها عَمَّتْهُ . قال معاوية : حسناً ما ليقينا من أحبك .

وذكروا أن امرأة عَقِيل ، وهي فاطمة ابنة عتبة بن ربيعة قالت : يا بني هاشم ، لا يحُبُّكم قلبي أبداً ! أين أُمِّي ، أين عَمِّي ، أين أخِي ، كأنَّ أعدائهم أماريقُ الفِضَّة ، تردُّ آئتهم قبل شِفاهم^(١) . قال لها عَقِيل : إذا دخلتِ جهنم فخذِي على شِمَالِك .

وقيل لعمر رَحِمَهُ اللهُ : فلان لا يعرف الشرَّ . قال : ذلك أجدرُ أن يقع فيه^(٢) .

قال . وسمِعَ أعرابيٌّ رجلاً يقرأ : ﴿ وَحَسَنَاءُ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسْرٍ .
تَجْرِي مَاعِينًا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا^(٣) ﴾ فالحا ففتح الكاف ، فقال الأعرابي :
لا يكون . فقرأها عليه بضم الكاف وكسر العاء ، فقال الأعرابي : يكون .

(١) كان العرب يتأدحون بطول الألف ، ويتأحون مختصرها .

(٢) انظر الحيوان (٧ : ٢٥٩) .

(٣) من كان كُفِرَ ، أي بوح عليه السلام ، إذ كان هو حبة أهداها الله إلى قومه فكفروا بها وحسدوا نوته . وقراءة الناء للعامل : « كمر » صححة أيضاً ، قرأها زيد بن رومان ، وقتادة ، وعيسى أي جراه لقومه على كفرهم . فاعراء في الأولى بمعنى الثواب ، وفي الثانية بمعنى العقاب . انظر تفسير أبي حيان (٨ : ١٧٨) .

باب

من الشعر فيه تشبيه الشيء بالشيء

قال الشاعر :

سَرَى البرقُ مِنْ نَحْوِ الحِجَارِ فَشَاقَنِي وَكَلَّ حِجَارِي لَهُ البرقُ شَاقِي
سَرَى مِثْلَ نَبْضِ العِرْقِ وَاللَّيْلِ دَوْنَهُ وَأَعْلَامُ أَتْنَى كُلِّهَا وَالْأَسَالِقُ^(١)

وقال آخر :

أَرِفْتُ لَرِقَ آخَرَ اللَّيْلِ يَلْمَعُ سَرَى دَائِمًا حَيًّا يَهْبُ وَيَهْجُمُ
سَرَى كَأَنفَاءِ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ صَارِبُ بِأَرْوَاقِهِ وَالصُّبْحُ قَدْ كَادِ يَسْطَعُ^(٢)

١٠ حدثني إبراهيم بن السَّدي^(٣) عن أبيه قال : دخل شابٌّ من بني هاشم على المصور ، فأنه عن وفاة أبيه فقال : مَرِضَ أُنَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ كَذَا ، ومات رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ كَذَا ، وترك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من المال كَذَا ، ومن الولد كَذَا . فأنهره الرِّبيعُ^(٤) وقال : بين يَدَيَّ أمير المؤمنين تُوَالِي بالدُّعَاءِ لِأَبِيكَ ؟ فقال

(١) أبل ، ناعم والقصر : حال بين مكة والمدينة . والأسالق : جمع من جوع السلق ، بالتحريك ، وهو القاع المطبق المستوي لا شجر فيه .

(٢) في اللسان (قنَى) بيت يشبه هذا ، منسوب إلى حميد بن ثور . وهو :

خَفِيَ كَأَنفَاءُ الطَّيْرِ وَاللَّيْلِ وَاضِحٌ بِأَرْوَاقِهِ وَالصُّبْحُ قَدْ كَادَ يَلْمَعُ

(٣) سفت ترجمته في (١ : ٣٦٧) .

(٤) هو أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن أبي مروة كيسان ، صاحب المصور . وكان ابن هياش المخوف يطمس في نسب الربيع طعنا قبيحا ويقول للربيع : ميك شه من المسج ! يخدعه بذلك ، فكان يكرمه لذلك ، حتى أخبر المصور بما قاله له ، فقال : إنه يقول : لا أب لك . فتكره بعد ذلك . وكان أبو مروة كيسان مولى للحارث المخاف مولى عثمان بن عفان . ففى الربيع وجده يقول الحارث بن الديلمي :

فما علمنا أن المنصور ضحك في مجلسه ضحكا قط فافتر عن نواحيده إلا يومئذ .

- وحدثني إبراهيم بن السدي عن أبيه قال : دخل شاب من بني هاشم^(١) على المنصور ، فاستجلسه ذات يوم ودعا نذائه ، فقال للفتى : أدته ، قال الفتى : قد تغذيت يا أمير المؤمنين . فكف عنه الربيع حتى ظننت^(٢) أنه لم يقطن نخطاه ، فلما نهض إلى الخروج أمرته . فلما كان من وراء الشتر دفع في قفاه ، فلما رأى ذلك الحجاب منه دفعوا في قفاه حتى أخرجوه من الدار ، فدخل رجل من عمومة الفتى فشكوا لربيعة إلى المنصور . فقال المنصور : إن لربيعة لا يقدم على مثل هذا إلا وى يده حجة ، فإن شئتم أعصيتكم على ما فيها ، وإن شئتم سألته وأنتم تسمعون . قالوا : فأسأله . فدعا لربيعة وقضوا قيسته ، فقال لربيعة : هذا الفتى كان يسلم من بعيد وينصرف ، فاستدماه أمير المؤمنين حتى سلم عليه من قريب ثم أمره بالجلوس ، ثم تبدل بين يديه وأكل ، ثم دعاه إلى طعامه معه^(٣) من مائدته ، فبلغ من جهله^(٤) ففصلة المرتبة التي صبره فيها أن قال^(٥) حين دعاه إلى غدائه : قد تغذيت ! فإذا ليس عنده لمن تمدى مع أمير المؤمنين إلا سد حلة الجوع ، ومثل هذا لا يقوّمه القول دون العمل . ٦٨

- وحدثنا إبراهيم بن السدي عن أبيه قال : والله إنى لواقف على رأس ١٥

شهدت بإذن الله أن محمدا رسول من الرحمن غير مكذب وأن ولا كيسان فحارث الذي ولي زمنا حفر القبور يثر

وقد انتقل الربيع من حجابة المنصور إلى الوزاره له ، ثم حب المهدى . وهو الذي بايع المهدى وخلع عيسى بن موسى . وأبى الفصل حب هارون ومحمدا الخنوع . وأبى العباس بن الفصل حب الأمين . ومات في أول ١٧٠ . تاريخ بغداد ٢٥٢١ .

(١) في المحاسن والساوى للبيهقي (١ : ١٢٣) أنه محمد بن عيسى بن علي .

(٢) ما عدال : « ظنا » .

(٣) ما عدال : « إلى طعام ليأكل منه » .

(٤) ما عدال : « فبلغ به الجهل » .

(٥) ما عدال : « إلى أن قال » .

الرشيد ، والفضل بن الربيع واقف في الجانب الآخر^(١) والحسن اللؤلؤي^(٢) محدثه ويسأله عن أمور ، وكان آخر ما سألته عن بيع أمهات الأولاد ، فلولا أي ذكرت أن سلطان ما وراء الستر للحاجب ، وسلطان الدار لصاحب الحرم ، وأن سلطاني إنما هو على من خرج من حدود الدار ، لقد كنت أخذت بصنيعه^(٣) وأقنته ، فلما صيرنا وراء الستر قلت له والفصل يسمع : أما والله لو كان هذا منك في مسابقة أو موقف لعلمت أن للحلابة رجالا يصورونها عن مجلسك .

وحدثني إبراهيم بن السندی قال : بينا الحسن اللؤلؤي في بعض الليالي بالرفقة يحدث المأمون والمأمون يومئذ أمير ، إذ نعى المأمون ، فقل له اللؤلؤي : تمت أيها الأمير ؟ ففتح المأمون عيبيه وقال : سوق والله . حد يا علام بيده .

قال : وكنا يومئذ عند ريار بن محمد بن منصور بن زياد ، وقد هبنا لنا الفصل ١٠
ان محمد طعاما ، ومعنا في المجلس خادم كان لأبيهم^(٤) ، فجاء رسول الفصل إلى ريار فقال : يقول لك أخوك : قد أدرك طعامنا فتحولوا . ومعنا في المجلس إبراهيم النطام ، وأحمد بن يوسف ، وقطرب الحوي ، في رجل من أدباء الناس وعلمائهم ، فقام أحد طين لخطأ الرسول . فاقبل عليه ميسر الخادم^(٥) ، فقال : يا ابن اللحناء ، تقف على رأس سيدك فنتفتح الكلام كما تستفتح لرجل ١٥
من عرض الناس^(٦) . ألا نقول : يا سيدي ، يقول لك أخوك : ترى أن تصير إلينا ياخوانك فقد تهتأ أمرنا ؟

(١) ما عدنا : « واقف في الأيسر » .

(٢) هو أبو علي الحسن بن ريار اللؤلؤي ، مولى الأسار ، وأحد أصحاب أبي حنيفة والرواة عنه . كوفي بن بغداد ، وولي القضاء بعد حصن بن عباد سنة ١٩٤ . وروى عنه أنه كان يكو محاميك كما كان يكو عنه . وكان يصحب في حديثه . لسان الميراث (٢ : ٢٠٨) وتاريخ بغداد ٣٨٢٧ .

(٣) يصعب ، يفتح الصاد وسكون الاء : القصد ، أو وسطه .

(٤) ما عدال : « وكان لأبيهم » . (٥) ما عدال : « ميسر الخادم » .

(٦) من عرض الناس ، بالضم ، أي من أوساطهم ومجهورهم . ٢٥

وابتعت خادماً كان قد خدم أهل الثروة [والبسار] وأشباه الملوك ، فرب به خادم من معارفه ممن قد خلق الملوك فقال له : إن الأديب وإن لم يكن ملكاً فقد يجب على الخادم أن يخدمه خدمة الملوك ، فانظر أن تخدمه خدمة تامة . قلت له : وما الخدمة التامة ؟ قال : الخدمة التامة أن تقوم في دارك لبعض الأمر ٦٩ وبينك وبين مملك^(١) تمشي حمس حطى فلا يدعك أن تمشي إليها ، ولكن يأخذها ويأخذها منك . ومن كان يصنع السفل اليسرى قدام الرجل اليمى فلا ينبغي لمثل هذا أن يدخل على دارملاك ولا أديب . ومن الخدمة التامة أن يكون إذا رأى متسكاً يحتاج إلى محذة ألا ينتظر أمره . ويتعاهد ليقة الدواة قبل أن تسمه أن يصب فيه ماء أو سواداً ، وينفض عنها العبار قبل أن يأتك بها . وإن رأى بين يديك قرطاساً على طيه قطع رأسه ووضع بين يديك على ١٠ كسره . وأشباه ذلك .

• • •

قال : ولما كلم عروة بن مسعود الثقفى^(٢) ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان في ذلك رسماً من لحية النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له الميرة بن شعبة^(٣) : مح يدك عن لحية رسول الله عليه السلام قبل ألا ترجع إليك يدك . فقال عروة : ١٥ يا غدر^(٤) ، هل غسلت رأسك من غدرك إلا بالأمس^(٥) ؟

(١) ما عدال : • وجن العل • .

(٢) هو عروة بن مسعود بن معبد بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف ابن تميم الثقفى . وهو عم والد الميرة بن شعبة . وفيه نزل قول الله : • على رجل من القرى عظيم • . قدم على الرسول سنة تسع . وقتله رجل من تميم . الإصابة ١٨ • • • ٢٠

(٣) سبقت ترجمته في (١ : ٣٢٧) .

(٤) يا غدر ، أى يا كثير الغدر ، يقال للغدر غدر ، ولاتى غدار كقتام ، وما مختصان بالنداء في العال .

(٥) غسلت ، كذا سبطت على الصواب بضم التاء في اللسان (غدر) . وفيه : =

قال : وبأدى رجال من وفد بني تميم^(١) النبي صلى الله عليه وسلم باسمه من وراء الحجرات ، فأزل الله تبارك وتعالى في ذلك : ﴿ إِنَّ الدِّينَ يُبَادِلُكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ . وقال الله جلّ ذكره : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ .
وقال ابن هرمة أو غيره^(٢) :

لله دُرٌّ سَمَّيْدَعٍ فَحَقَّتْ بِهِ يَوْمَ التَّقْيِيمِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ^(٣)
هشٌّ إذا زل الوفودُ بسابه سهلُ الحجابِ مؤدَّبُ الخُدامِ
فإذا رأيتَ صديقه وشقيقه لم تدر أيُّهما أخو الأرحامِ

١٠. قال أبو الحسن : ببنا هشام يسير ومعه أعرابيٌّ إذ انتهى إلى ميلٍ عليه كتاب ، فقل للأعرابي : اضربْ أي ميل هذا ؟ فطرحه رجوع إليه ، فقل : عليه مِحْجَرٌ وَحَقَّةٌ ، وثلاثة كأطباء الكلبة ، ورأسٌ كأنه رأس قطاة . فعرفه ٧٠
هشام بصورة المجاهد ولم يعرفه الأعرابي ، وكان عليه « حَمَنة » .

١٥. = « وهل غلت غدوتك إلا بالأس » . وقد فسر ابن هشام هذا في السيرة ٧٤٤ حوتنن بقوله : « أراد عمرو بقوله هذا أن المفيرة بن شعبة قبل إسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك ، من قَتَف ، فسأله الحبان من قَتَف ، سو مالك رهط المقتولين ، والأحلاف رهط المفيرة ، فودى عمرو المقتولين ثلاث عشرة دية ، وأصلح ذلك الأمر » .

٢٠. (١) كان قدوم وفد بني تميم إلى الرسول الكريم سنة تسع ، وكانت تلك السنة تسمى سنة الوفود . وكان رأس وفد تميم عمارد بن حاجب بن رزارة ، وفي الوفد من أشرف تميم الأعرع بن حابس ، وأبرر قان بن مدر ، وعمرو بن الأهم ، والحلتات بن يزيد . فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله من وراء حجراته : أن أخرج إلينا يا محمد .

(٢) تروى الآيات التالية لمحمد بن بشر الحارثي ، أطر حاسة أي تمام (١ : ٣٣٤) في باب المرائي ، وقد أشد اليقيني هذه الآيات في المحاسن (١ : ١٢٤) بدوون سبة .
(٣) البقيع ، ويقال له بقيع الفرقد ، هو مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة .

نوادير الأعراب

استشهدوا أعرابياً على رجلٍ وامرأة، فقال: رأيتُهُ قد تَقَمَّصَهَا، يَحْفَزُهَا
بِمَوْخَرِهِ، وَيَجْذِبُهَا بِمَقْدَمِهِ، وَحَفَى عَلَى الْمَسْلُوكِ.
وقال آخر: رأيتُهُ قد تَبَطَّطَهَا، وَرَأَيْتُ خُدْجَالاً شَاتِلًا^(١)، وَسَمِعْتُ نَفْسًا
عَالِيًا، وَلَا يَعْلَمُ لِي بَشْيٌ بَعْدُ.

وقال أعرابيٌّ: رأيتُ هذا قد تَسَاوَلَ حَجَرًا فَالْتَفَّ بِهِذَا، وَحَجَزَ النَّاسُ
بَيْنَهُمَا، وَإِذَا هَذَا يَسْتَدِينِي.

- وقال بعضهم: الشَّيْبُ بَذِيرُ الْآخِرَةِ.
وقال قيس بن عاصم: الشَّيْبُ خِطَامُ الْمَيَّةِ.
وقال آخر: الشَّيْبُ تَوَامُ الْمَوْتِ.
وقال الحكميم: شَيْبُ الشَّعْرِ مَوْتُ الشَّعْرِ، وَمَوْتُ الشَّعْرِ لَمَوْتُ الْبَشَرِ.
وقال المعتير بن سليمان: الشَّيْبُ أَوَّلُ مَرَا حِلِّ الْمَوْتِ.
وقال السَّهْمِيُّ: الشَّيْبُ تَمْهِيدُ الْحَتَامِ.
وقال القَتَّابِيُّ: الشَّيْبُ تَارِيخُ الْكِتَابِ^(٢).
وقال القُرَيْشِيُّ: الشَّيْبُ عَنَوَانُ الْكِبَرِ.
وقال عدِيُّ بن زيدٍ الْعِبَادِيُّ:
وَابْيَضَاضُ السَّوَادِ مِنْ نَذْرِ الْمَوْتِ وَهَلْ مِثْلُهُ لِحَيٍّ نَذِيرٌ^(٣)

(١) ما عدال: • خُدْجَالُهَا شَاتِلًا • • وَالشَّاتِلُ: الرِّفْقُ.
(٢) أي كِتَابُ تَارِيخِ الْكِتَابِ، إِمَّا كَوْنُ فِي آخِرِهِ.
(٣) ما عدال: • مِنْ نَذْرِ النَّمْرِ • •

وقال الآخر :

أصبح الشيب في المفارق شاعا واكفسي الرأس من بياض قناعا^(١)
وتولّى الشباب إلا قليلا ثم يأتى القليل إلا زناعا^(٢)

قال : وقال رجل لأشعب^(٣) : ما شكرت معروف [عندك] . قال : لأن

معروفك جاء من عند غير مُحَنَسِبٍ فوقع إلى غير شاكر .

وحفّت أشعب الصلاة مرة فقال له بعض أهل المسجد : خفّت صلاتك

جدا . قال : لأنه لم يخالطها رياء .

(١) البيتان في الحيوان (٣ : ١١١) .

(٢) في الحيوان وما عدل : « ثم ولي الشباب » .

(٣) هو أشعب بن حبر ، الذي يصرّب به لئيل في الطبع . نشأ أشعب بالمدينة وتولّت

تربيته عائشة بنت عثمان بن عفان . وفي ذلك يقول : نشأت أنا وأبو الرناد في حجر عائشة

بنت عثمان ، فلم يرل يملو وأسفل حتى لما هذه المرة . اطر أحاراه وطراقة في الأعاني

(١٧ : ٨٣ — ١٠٥) .

كلام بعض المتكلمين من الخطباء

- الحمد لله كما هو أهله، والسلام على أنبيائه الطيبين . أخى لا تَعْتَرِزْ بطول
السلامة مع تضييع الشكر ، ولا تُعِيلَنَّ نعمة الله في معصيته ، فإنَّ أقلَّ ما يجب
لِمُهْدِيهَا ألاَّ تَجْعَلَهَا دريعةً في محامته . واعلم أنَّ النعم نوافير ، ولقد أفسحت^(١)
نافرة فرجت في بصايتها ، فاستدع شاردها بالثبوت ، واستدیم الزاهن منها بكرم
الجوار ، واستفتح باب الزيد بمحسن التوكل ، ولا تحسب أنَّ سُبوغَ مِسر
نعم الله عليك غير متقلص عما قريب إن لم ترجُ الله وقاراً^(٢) . وإنَّ لأخشى
أن يأتيك أمر الله منتنة أولاملاء^(٣) ، فهو أوبأ ممتنة^(٤) ، وأنت في الحجة ،
فلأن تعمل ولا تعلم^(٥) خير من أن تعلم ولا تعمل . إنَّ الحماهل لم يؤت من
سوء يئنه ولا استخفاف برؤيته ، وليس كمن قهرته الحجة وأعرب له الحق
مفصلاً عن نفسه ، فأثر الغفلة ، والخبيس من الشهوة ، على الله عز وجل ،
فاستحقت منه عن الحقة^(٦) ، وأسلفها لأيد المقوبة^(٧) . فاستشر عقلك ،
وراجع نفسك ، وادرس نعم الله عندك ، وتذكر إحسانه إليك ؛ فإنه تحلبة
للحياء ، ومردعة للشهوة ، ومشحدة على الطاعة ؛ فقد أطلَّ البلاء أو كان قد ،

(١) أفسحت : أطلعت واسكمت .
(٢) اقتباس من قول الله تعالى « ما لكم لا تحبون الله وقاراً » ، أى لا تحبون
الله عطية .
(٣) الإملاء : الإمهال والتأخير .
(٤) المنة : الصانة . أوبأ : أوجم ما عدال : « أولى » تحريف .
(٥) ما عدال : « فلأن لا تعلم ولا تعمل » .
(٦) أى انقادت إلى غير ما يدخلها الحقة .
(٧) الأبد : الخالد المقيم .

فكفكف عك غرب شؤ يوبه^(١) ، وجوامح سَطُونَه ، بسرعة الزُّوع ، وطول
التصرُّع . ثلاثٌ هي أسرعُ في العقل من النار في يبيس العَرَفَاح : إهمال المكرة ،
وطول التَّسَيُّ ، والاستغرابُ في الضَّحِك . إنَّ اللهَ لم يَحَقِّقِ النَّارَ عَبَثًا ، ولا الجنَّةَ
هَمَلًا ، ولا الإنسانَ سُذًى . فاعترف رِقَّ المَبُودِيَّة ، وَهَجَزَ المَشْرِئِيَّة ، فكلُّ
رائدٍ ناقصٌ ، وكلُّ قرينٍ مفارقٌ قَرِينَه ، وكلُّ غنيٍّ محتاجٌ ، وإنَّ عَصَفَتْ
به الخيلُ وأبْطَرَه العُف ، وَصَالَ على الأفران ؛ فإنه مُدَالٌ مَذْبُورٌ ، ومَقهورٌ
مُبَسَّرٌ . إنَّ جاعَ سَحِيطِ المَحَنَةِ ، وإنَّ شَمِيعَ نَظَرِ النُّعْمَةِ . تُرْصِيهِ اللُّمَحَةُ
فَيَسْتَشْرِى مَرَحًا ، وَمُعْضِيهِ الكَلِمَةُ فَيَسْتَطِيرُ شَقًّا^(٢) ، حتى تَنفَسَخَ لذلك
مُتُّهُ^(٣) ، وَتَنْتَقِصَ مَرِيرَتُهُ^(٤) ، وَتَضْطَرِبَ فَرِيضَتُهُ^(٥) ، وَتَنْفَشِرَ عَلَيْهِ حُجَّتُهُ .
وَلَمَعَجَبٌ مِنْ لَيْبِ تَوْبِقِهِ الحَيَاظَةِ ، وَيَسْلَمُ مَعَ الإِضَاعَةِ ، وَيُؤَوِّنُ مِنَ الثَّقَةِ ، وَلَا
يَشْعُرُ بِالْعَاقِبَةِ . إنَّ أَهْمَلَ عَمَى ، وإنَّ عَلِمَ نَسَى . كيفَ لم يَتَّخِذِ الحَقُّ مَنْقِلًا
يُنْجِيهِ ، وَالتَّوَكُّلُ ذَائِدًا يَحْمِيهِ . أَتَعْمَى عَنِ الدَّلَالَةِ^(٦) ، وَعِنْدَ وَضُوحِ الحُجَّةِ ،
أَمْ آتَرَ العَاجِلَ الحَسْبِ ، عَلَى الآجِلِ التَّعْبِيسِ ؟ وَكَيْفَ تَوْجَدَ هَذِهِ الصِّفَّةَ مَعَ
صِيحَةِ المَقْدَةِ^(٧) ، وَاعْتِدَالَ الهِطَةِ ؟ وَكَيْفَ يُشِيرُ رَائِدُ العَقْلِ ، بِإِشَارَاتِهِ القَلِيلِ
الغَالِي عَلَى الكَثِيرِ البَاقِي . وَمَا أَظُنُّ الَّذِي أَفْعَدَكَ عَنْ تَنَاوُلِ الحِطِّ ، مَعَ قُرْبِ

(١) العرب : الحد . وشؤ يوب كل شيء : دمعته وحده .

(٢) شمع : جمع شفا بالكسر ، وهي انقصة . وفي اللسان : « ومنه حديث عائشة
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : « دمرت شمعها في السماء وشقة في الأرض » . هو مبالغة في القصب والبط .

(٣) اله : وهم : افواه .

(٤) ينعس : يحل وسكس . والمريرة ، هي من الحياء ما لطف ومال واشتد دتله .
والمراد بالمريرة هنا : الشكمة وامره .

(٥) الفريضة : علم بين الحب وسكتف ، يرتد عند العرع

(٦) ما عدال : « عن لدائن » .

(٧) المقدة بالقسم : الحقيقة والرأي . وفي الحديث : « أن رجلا كان يبيع وق

عقدته ضف » أي في رأيه ونظره في مصالح نفسه .

- تجناه ، حتى صار لا يتنكح رحر الوعيد ، ولا يكدح في عزمانك فوت الجنة^(١) ، وحتى ثقلت على سمعك الموعظة ، ونبتت عن قلبك العبرة^(٢) إلا طول محاورة التقصير ، واعتياد الراحة ، والأنس بالهوى ، وإيثار الأخف ، وإلف قرين السوء . فاذا ذكر الموت وأدم الفكرة فيه ؛ فإن من لم يعتبر بما يرى لم يعتبر بما لا يرى . وإن كان ما يوحى بالعيان من مواقع العبرة لا يكشف لك عن قبيح ما أنت عليه ، وهنئة ما أصبحت فيه ، من إيثار ما طلك على حق الله ، واحتيار الوهن على اقوة ، والتفريط على الحزم ، والإسراف على الشؤن^(٣) ، واصطناع العار ، والتعرض لمهقت ، وسط اسان العائب — مستنبطات الغيب^(٤) أخرى مانع عن تحريكك ، وتذكرك عن سوء العادة التي آثرتها على ربك . فاستخفى لك ، وسبق ما أفصل أحدا من قوتك ، قبل أن يستولي عليك الطبع ، ويشد بك المجز^(٥) أو ما علمت أن المعصية شمر المدة ، وتقل غرب المن ، مع السلاطة في ما علمت أن المنشعر بذل الخطيئة ، الخرج نفسه من كنف العصمة ، استخفى بدس المحشة ، تطاف الشاء^(٦) ، زمير المروءة^(٧) ، قصي المجلس ، لا يساور وهو ذو زلا^(٨) ، ولا يصدر وهو جميل الرواء^(٩) ؛ يسالم من كان يسطو عليه ، ويضرع لمن كان يرغى إليه . يتخذل

(١) يكدح : يؤثر . ما عدال : « يكدح » وما معنى .

(٢) نبت عنه : زايته ونجات عنه . ما عدال : « نبت » ولعل هذه « نأت » .

(٣) أسف للدون : نزل إليه . ما عدال : « والإسفاف على الدون » ، تحريف جره .

وهم لياق المروءة إلى ما .

(٤) مستنبطات الغيب : مستخرجاته وما يظهر منه .

٢٠

(٥) ما عدال : « ويشد عليه الجز » .

(٦) النصب : اللطخ التهم . والشاء : ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم . ومن

ضمهم به المدح .

(٧) زمير المروءة : قلبها .

٢٥

(٨) الزلاء : أراي الحيد ، ومقن

(٩) يصدر : يجعل في صدر والمقدم . وارواء ، بالصم : اسطر ، ومادته (رأى) .

بحاله الميغص الشاى^(١)، ويثب بقربه القريب الدانى^(٢)، غامص الشخص^(٣)
 صليل الصوت، تزر الكلام متلجج الحجة، بتوقع الإسكات عند كل
 كلمة^(٤)، وهو يرى فصل مزيتته وصريح لئه، وحسن فصيلته، ولكن قطعة
 سوء ما حى على نفسه، و[لو] لم تطلع عليه عيون الحقيقة لهجست العقول
 بإذهابه^(٥). وكيف يتمتع من سقوط القدر وطن المتعرس، من عوى عن حلية
 التقوى، وسب طاح الهدى. ولو لم يتفقه ثوب سريره، وقبيح ما احتجن
 إليه من مخالفة رة^(٦)، لأصرعته الحجة^(٧). ولفسحه وهن الخطيئة، واقطعه
 العلم بقييح ما قارب^(٨)، عن افتداز دوى الطهارة فى الكلام، وإدلال أهل
 المرأة فى البدي^(٩). هذه حل انطى فى عاجل الدنيا؛ فإذا كان يوم الجزاء
 الأكبر فهو عان لا يبك^(١٠)، وأسير لا يفادى، وعارية لا تؤدى، فاحذر
 عادة العجز ولب المكاهة^(١١)، وحب الكفاية، وقلة الاكثرا للخطيئة،
 والتأشف على العانت منها، وصعف الدم فى أعقابها.
 أحي، أنتى إليك اقامى^(١٢)، فإنه ميت وإن كان متحركا، وأعمى وإن

(١) يحب : يشتد سروره ، وذلك شباة به .

(٢) يثب : يثب ويبتص .

(٣) فى الأصل : الميغص ، صوابه من سائر النسخ .

(٤) الإسكات : سكوت ، قال أوس بن حجر :

لما طرقت ثم يسكاته كما طرقت نغم من بكر

(٥) الإذهاب : لغت واصطاعه ما عدل : « بأذهابه » .

(٦) احتجن لشيء : إليه : صبه وأسكه . ما عدل . « من مخالفة ربه » .

(٧) أصرعته : أحصعته وأدله

(٨) قارب الدب : قاربه . ل فقط : « قارب » .

(٩) البدي والبادى : محاسن قوم .

(١٠) العاقى : الأسير ، سمى بذلك لمصرعه .

(١١) المكاهة ، بالفتح مصدر ، وبالصم الاسم ، وهى المزاج وطيب النفس .

(١٢) ما عدل : « العاقى » .

كان رائيًا . واحذر القسوة فيها رأس الخطايا ، وأمانة الطبع ^(١) . وهي الشهادة العاقر ، والداهية المقام . وأراك ترتكض في حبائنها ^(٢) ، وتستقيس من شررها . ولا بأس أن يعط المقتصر ما لم يكن هزلاً . ولن يهلك امرؤ عرف قدره . ورب حامل علم إلى من هو أعم منه . عفا الله وبياكم ما فيه محاسننا ، وأعاسا وبياكم على نادية ما كنتم [والسلام]

قال : قلت إحياب ^(٣) : إنك لتكذب في الحديث . قال : وما عليك إذا كان الذي أريد فيه أحسن منه . والله ما يفتك صدقه ولا بصرك كدته . وما يدور الأمر إلا على لطف حديد ومعنى حسن . ولكنتك والله لو [أردت] ذلك لتلجج لسالك ، ولذهب كلامك

٧٤

وقال أبو الحسن : سمع أعرابي مؤذناً يقول : « أشهد أن محمداً رسول الله » . قال : يفعل ماذا ؟

قال : وكان يقال : أول العلم الصمت ، والثاني الاستماع ، والثالث التحفظ ، والرابع العمل به ، والخامس نشره .

أبو الحسن قال : قرأ رجل في زمن عمر [من الخطبات] رحمه الله : فإن زلّتم من بعد ما جاءكم السنن فاعلموا أن الله غفور رحيم ^(٤) . فقال أعرابي : لا يكون .

قل : ودخل على المهدي صالح بن عبد الحليل ، فسأله أن يardon له في

(١) الطبع ، بالتحريك : تطلع القلب بالأدناس .

(٢) ركض الطائر وارتكض : اضطرب . ما عدال : « تركض » .

٢٠

(٣) هو حباب من حلة الدين ، منهم بالكذب ، وهو من روى عن مالك بن أنس .

توفي سنة ٢١٨ . لسان الميزان (٢ : ١٦٤) وتاريخ بغداد ١٣٨٢ .

(٤) الآية ٢٠٩ من سورة البقرة . والتلاوة : « فاعلموا أن الله غفور رحيم » .

الكلام ، فقال : تكلم . فقال : إِنَّا لَمَّا سَهَّلَ عَلَيْنَا مَا تَرَعَّرَ عَلَى غَيْرِنَا مِنَ الْوُصُولِ
إِلَيْكَ قَمَا مَقَامِ الْأَدَاءِ عَنْهُمْ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِإِظْهَارِ مَا فِي
أَعْنَاقِنَا مِنْ فَرِيضَةِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، عَدَّ انْقِطَاعَ عُذْرِ الْكُفَّانِ فِي التَّقْيَةِ ، وَلَا سِيَّامَا
حِينَ اتَّسَمَتْ بِمِيسَمِ التَّوَاضُّعِ ، وَوَعَدَتْ اللَّهَ وَحَمَلَتْ كِتَابَهُ إِشَارَةَ الْحَقِّ عَلَى
مَا سِوَاهُ . فَجَمَعْنَا وَإِيكَ مَشْهَدًا مِنْ مَشَاهِدِ التَّمْحِيصِ ، لِيَتِمَّ مُؤَدِّينَا عَلَى مَوْعِدِ
الْأَدَاءِ عَنْهُمْ ، وَفَاعِلِنَا عَلَى مَوْعِدِ الْقَوْلِ ، أَوْ يُرَدَّنَا تَمْحِيصُ اللَّهِ إِنَّا نَا فِي اخْتِلَافِ
السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَبِحَدِيثِنَا حَيْثُ الْكَادِبِينَ ^(١) ؛ فَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ : مَنْ حَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ الْعِلْمَ عَذَّبَهُ عَلَى الْجَهْلِ ، وَأَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا
مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ وَأَذَرَهُ عَنْهُ . وَمَنْ أَهْدَى اللَّهُ إِلَيْهِ عِلْمًا فَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ فَقَدْ رَغِبَ
عَنْ هَدْيَةِ اللَّهِ وَقَصُرَ سَهْمُهُ . فَاقْتُلْ مَا أَهْدَى اللَّهُ إِلَيْكَ عَلَى السَّبِيلِ ^(٢) قَبُولَ تَحْقِيقِ
وَعَمَلِ . لَا قَوْلًا فِيهِ سُمْعَةٌ وَرِيَاءٌ ^(٣) ؛ فَإِنَّهُ لَا يُعْزِمُكَ مِمَّا إِعْلَامٌ بِمَا تَجْهَلُ ^(٤) ،
وَمُوَاطَئَةً عَلَى مَا عِلْمٌ ، أَوْ تَذَكُّيرٌ لَكَ مِنْ عَمَلِهِ . فَقَدْ وَطَّنَ اللَّهُ حِلَّ وَعَزَّ ، بَيْتَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى تَرْوِطِهَا تَمْزِيَّةً عَمَّا فَاتَ ، وَنَحْصِيًا مِنَ الْهَادِي ، وَدَلَالَةً عَلَى
الْمُخْرَجِ ، فَقَالَ : ^(٥) وَإِنَّمَا يَفْرَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ زَرْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ^(٥) . فَاطْلُبِ اللَّهَ عَلَى قَبْلِكَ عَمَّا يَتَوَوَّرُ بِهِ الْقُلُوبُ ، مِنْ إِشَارَةِ
الْحَقِّ وَمُجَادَةِ الْأَهْوَاءِ ؛ فَإِنَّكَ إِن لَمْ تَعْمَلْ ذَلِكَ بَرَأْتَ أَثْرَكَ وَأَتَرَّ اللَّهُ عَلَيْكَ فِيهِ .
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

(١) مَا عَدَال : « حَمَلَةُ الْكَادِبِينَ » .

(٢) مَا عَدَال : « مِنَ السَّبِيلِ » .

(٣) السُّمْعَةُ ، بِالضَّمِّ : مَا سَمِعَ بِهِ رِيَاءً لِيَسْمَعَ . يُقَالُ : فَعَلَ ذَلِكَ رِيَاءً وَسُمْعَةً ، أَيْ لِيَرَاهُ
النَّاسُ وَيَسْمَعُوا بِهِ .

(٤) يُقَالُ أَهْدَى اللَّهُ إِلَيْهِ ، إِذَا لَمْ يَجِدْهُ . مَا عَدَال : « لَا يَحْمِلُكَ مِمَّا إِعْلَامٌ بِمَا تَجْهَلُ » .

(٥) آيَةُ ٣٦ مِنْ سُورَةِ فَصَحَتْ وَنَزَعَ . الْإِعْرَاءُ وَالْوَسُوسَةُ . فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ

٢ . « وَإِنَّمَا يَفْرَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ زَرْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » .

قال : ودخل رجل على معاوية ، وقد سقطت أسنانه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الأعضاء برئت بعضها بمعضا . والحمد لله ^(١) الذي جعلك وارثها ولم يجعلها وارثتك .

وحدثنا إسماعيل بن عليّة قال : حدثنا زياد بن أبي حسان . أنه شهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله حين دفن أسنانه عند الملك ، فدفنوا في قبره بالأرض — وجمعوا في قبره حشمتين من رتبون . إحداهما عند رأسه ، والأخرى عند حلقه ، ثم جعل قبره بيته وبين القلعة — واستوى دنما وأحاط به الناس فقال :

رحمك الله يا نبي ، فقد كنت رآنا نبيك ، وما رت مد وهلك الله لي ذلك مسرورا ولا والله ما كنت قط أشد لك سرورا ، ولا أرخص لحصى من الله فيك ، متى مد وصمتك في هذا الموضع الذي صيرك الله إليه فعمد الله دينك ، وحزائك بأحسن عملك ^(٢) ، ونحاووز عن سننك ^(٣) ورحم الله كل شافع يشفع لك بحير من شاهد أو غائب رصينا بقضاء الله ، وسدنا لأمره والحمد لله رب العالمين . تم انصرف .

حدثني محمد بن عميد الله بن عمرو ^(٤) قال أخبرني طارق بن المبارك عن أبيه

(١) ما عدال : الحمد لله .

(٢) ما عدال : وحزائك بأحسن عملك .

(٣) ما عدال : عن سننك .

(٤) ما عدال : بن عمرو . وفي الأماي (٤ : ٩٤) : محمد بن عبد الله

- قال : قال لي عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة^(١) : جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن ، كثير العيال ، منتشر الأموال ، فكنت لا أكون في قبيلة إلا شهير أمرى ، فلما رأيت ذلك عزمْتُ على أن أفدي حُرْمِيْ نَفْسِي . قال المبارك : فأرسل إلى^(٢) : أن وافني عند باب الأمير سليمان^(٣) . قال : فأتيته فإذا عليه طيسان أبيض مطبق^(٤) ، وسراويل وثني مسدولة . قال : فقلت : سبحان الله ، ما تصنع . الحداثة أهلها^(٥) ، إن هذا ليس لباس هذا اليوم . قال : لا والله ، ولكن ليس عندي ثوب إلا أشهر مما ترى^(٦) . قال : فأعطيته طيسان وأخذت طيساناً ، ولويت سراويله إلى رُكبتيه . قال : فدخل ثم خرج إلى مسروراً .
- ٧٦ قال : قلت : حدثنا ماجرى بينك وبين الأمير . قال : دخلتُ عليه ولم يراني قبل ذلك ، فقلت : أصلح الله الأمير ، لعنتي البلاد إليك^(٧) ، ودلني فضلك .

(١) في الأمانى : « جاءني رسول عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة فقال لي : يقول لك عمرو » .

(٢) بدل هاتين الكلمتين في الأمانى : « وأنا صائر إلى باب الأمير سليمان بن علي ، مصر إلى » . مع حذف الجملة التي بعدها .

(٣) هو سليمان بن علي بن عديفة بن عباس ، من عمومة أبي العباس السفاح . و سليمان النصرية وعثمان والبحرين لأبي جعفر . وتوفي بالنصرية سنة ١٤٢ . المعارف ١٦٤ .

(٤) الطيسان والبيس ضرب من الأكمة ، فارسي معرب . وقيدته في التنكية أنه أسود ، واستدل بقول الرازي :

فرضت رأسي للخيال فما أرى غير المعنى وظلمة كالطيلس

وقد مره في التعبير بأنه « ثوب يلبس على الكتف » أو « ثوب يحيط بالبدن ينسج ليس ، جاء عن انفصل والحياطة » وأما أدى شير قصيره بأنه « كساء مدور أخصر لا أسفل له حنطه أو سده من صوف ، يلبسه الخواص من علماء وانشاغ وهو من لباس المعجم » . قلت : هو في فارسيه « - ن » أو « بالشان » تكسر اللام بهما . وقد مره استنبجاس ٢٦٧ أنه عطاء للرأس يحيط به ويتدن منه طرف إلى أسفل . وقد ذكر أيضا في ٨٢٤ « طيسان » مشيرا إلى أنه مأخوذ من العربية ، وذكر من بين معانيه « انبعاث » أو « الرداء » أو « عباءة الكتف » . Tipper . فكان اللفظ أخذ من الفارسية ثم عاد إليها بمعنى آخر .

(٥) أي حداثة لس .

(٦) ما عدان : « أشهى » تحريف .

(٧) في الأصول : « لعنتي البلاد إليك » ، والوجه ما أتيت في الأمانى .

عليك ، فبما قمتني غائماً وإما رددتني سالماً . قال : ومن أنت أعمرتك ^(١) .
 قال : فانتسبت له ، فقال : اقمذ فتكلم غائماً سالماً . ثم أقبل على فقال :
 حاجتك يا ابن أخي ^(٢) قال : قلت : إن الحرم اللاتي أنت أقرب الناس إليهن
 معنا ، وأولى الناس بهن بمدنا ، قد حفن محوفنا . ومن خاف خيف عليه . قال :
 فوالله ما أجاسي إلا بدموعه على خدي . قال : يا ابن أخي ، يحقن والله دمك ^(٣) ،
 وتحفظ حرمك ، ويقر عليك مالك ، ولو أمكني ذلك في جميع قومك لعملت .
 قال : فقلت : أكون متوارياً أو ظاهراً ؟ قال : كن متوارياً كظاهر ^(٤) .
 فكنت والله أكتب إليه كما يكتب الرجل إلى أبيه وعنه . قال : فلما فرغ
 من الحديث رددت إليه طليسانه ، فقال : مهلاً ، إن ثيائنا إذا فارقتنا لم
 ترجع إلينا .

٩٠

(١) في الأغانى : « ما أمرتك » .

(٢) ل : « يا ابن أخي » في هذا الموضع وتاليه .

(٣) في الأغانى وما عدل : « يحقن الله دمك » .

(٤) زاد جده في الأغانى : « وآتانا كفافاً ، ولتأني رقامك » .

ومن أحاديث النوكى

حديث أبى سعيد الرافعى^(١) : سئل عن الدنيا والدائسة^(٢) ، قال : أما الدنيا فهذه التى أنتم فيها ، وأما الدائسة فهى دارٌ أخرى بآنة من هذه الدار ، لم يسمع أهلها هذه الدار ولا شئ من أمرها ، وكذلك عن لم يسمع شئ من أمرها^(٣) ، إلا أنه قد صحَّ عندنا أن يموتهم من قِثاء ، وسقوتهم من قِثاء ، وأصابتهم من قِثاء ، وحياتهم من قِثاء ، وهم وأنفسهم من قِثاء ، وقِثاؤهم أيضاً من قِثاء . قالوا له : يا أبى سعيد ، رعت أن أهل تلك الدار لم يسمعوا هذه الدار ولا شئ من أمرها . وكذلك عن لهم ، وأراك تُخبرنا عنهم بأخبار كثيرة قال : فمن ثمَّ أحبُّ زيادةً .

١٠ قوا : دَمَ رجلٌ عند لأحف الكُفَّة بالسُّم ، فقل الأُحف : ربِّ معلوم لا ذنبَ له^(٤) .

٧٧ عبد الله بن مسلم ، عن شتة بن عقال^(٥) ، أن رجلاً قال فى مجلس غيبه الله ابن زياد : ما أطيبُ الأشياء ! فقل رجلٌ : ما شئ لا أطيب من تمرِّة نرسيان^(٦) كلها من آذان النوكى^(٧) ، غَلَّتْهَا بَرْبُدة .

١٥ (١) ما عدال : حديث عن أبى سعيد الرافعى أنه .

(٢) كلمة « الدائسة » لا أصل لها . وإنما سألته بهذه اللفظة ليستخرج منه ما يضعك .

(٣) من « وكذلك » إلى هنا ساقط مما عدال .

(٤) فى الحيوان (١ : ٢٤) : « رب مدموم » .

٢٠ (٥) هو شتة بن عقال المخاضى ، من عماش ربه الفردق . وكان شتة شاعراً وخطيباً . سمع رجمته فى (١ : ١٢٧) . ما عدال : « شبه بن عقال » تحريف .

(٦) نرسيان ، بكسر الهمزة : صرغ من التمر يكون أجوده . وأهل العراق يصرون الرمد « نرسيان » مثلاً لما يستصاب . ما عدال : « نرسيان » تحريف . ويقال تمر نرسيان ، بالإسالة . وابن قتيلة يقول تمر نرسيان مالتون ، يجعلها صفة أو بدلاً .

٢٥ (٧) أى معرفة فى الصغر . قال فليمنون الحكم فى كتاب الفراسة ٢٩ : « اعلم أن =

وقال أوس بن جابر^(١) لابن عامر^(٢) :

ظَلَّتْ غُتَابُ التُّوكِ تَحْقُقُ فَوْقَهُ رِحْوُ طَفَاطِعِهِ قَدِيمُ اللَّعِبِ^(٣)

قد ظلُّ يُوعِدُنِي وَعَيْنُ وَرِيرِهِ حَضْرَاءُ حَاسَةِ كَهَيْنِ الْمُقَرَّبِ^(٤)

يعنى بوزيره عبد الله بن عمير الليثي^(٥) ، وكان أخاه لأُمِّه ، أمُّهما دَحَاحَةٌ

بذت أسماء السَّلَمِيَّةُ

وقال ابن مُنَازِر^(٦) ، فى خالد بن عبد الله بن طَلِيْقٍ الْخَزَاعِيَّ^(٧) ، وكان

المهديُّ استقصاه وعرَّك عُيْدَ اللَّهِ بن الحسن العسريَّ^(٨) :

= إرمطصم الأديب من آيات الحق وسوء الفهم وثلة العلم ، وأنه قدما بعدد صغير الأديب بعدد وكثرة الذم . وأن عصم الأديب من أعلام الحرم وصبر الهمة واللدونة . وأن أحدى آدان أدبا وحلقه المرتفعة غير العظيمة ولا الصغيرة ، فإن رأيتها كذلك فاعلم أن هناك خطأ وعقلا وعلمًا ، وأن صاحبها خليق للعنة والصرامة .

(١) ما عدال : « أوس بن حار »

(٢) هو عبد الله بن عامر بن كرير بن ربيعة ، المترجم فى (١ : ٣١٧) . ولد على عهد الرسول . وأمه دحاحه بنت أسماء بن لعلت البسة . وكانت عند عمير بن قتادة الليثي يوم افتتح حرس سوء ههنا به الرسول . فارق إحداهن . فارق دحاحه ووروحها عامر فولدت له عبد الله ، الإصابة ٦١٨ .

(٣) التوك ، بالهم والفتح . الحق . والعقاب ، هاهنا : الزمان . عى أنه مشهور الحق . والطفاطف : جمع مصغره بكسر الصاد ، وهى مرق من الخلد من طرف سكد . وكل لحم مضطرب طرفة .

(٤) عى محصرة عليه شدة عداوته . والعرب تعمل ررقه العين وحصرتها مثلا للعداوة وذلك لأن أعداء العرب الروم وكانوا يرققون العيون . وى اللسان : « الرقة حصرة فى سواد العين » . خاسفة : طائرة . ما عدال : « خاسفة » تحريف .

(٥) هو عبد الله بن عمير بن قتادة الليثي ذكره ابن حجر فى الإصابة ٦٦١٧ وانصعدى فى نكت الهمان ١٨٤ . وقال : « وهو صحابى يمد فى أهل المدينة . وكان أعمى يوم قومه بنى خطبة . وجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعمى » .

(٦) هو محمد بن مناذر ، المترجم فى (١ : ١٨) .

(٧) هو خالد بن طليق ، الذى مضت ترجمته فى ص ٨٨ من هذا الجزء . ولعل « عبد الله » مقسم فى نية .

(٨) ترجم فى (١ : ١٢٠) .

أَتَى دَهْرُنَا وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ بَآدِيهِ وَالدَّهْرُ جَمُّ الْأَوَادِ^(١)
بَعَزَلٍ غِيْبٍ اللهُ عَنَّا فَيَا لَهُ
بَحِيرَانِ عَنْ قَعْدِ الطَّرِيقِ تَرُدُّهُ حِلَافَ وَاسْتِمَالِ ذِي النُّوْكِ خَالِدِ
[أَذْكَ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ] خِيَانَةُ مَسْلَامٍ وَلِحْيَةِ فَايِدِ^(٢)
وَقَالَ أَيْضًا :

قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي مِنْ هَاشِمٍ فِي سِرِّهَا وَاللَّيَابِ
إِنْ كُنْتَ لِلْخُطْطَةِ عَاقِبِنَا بِخَالِدٍ هُوَ أَشَدُّ الْعَذَابِ
أَصْمُ أَعْمَى عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى قَدْ ضَرَبَ الْجَهْلُ عَلَيْهِ حِجَابِ
بِأَجْبَأَ مِنْ خَالِدٍ كَيْفَ لَا يُخْطِئُ فَيَا سَرَّةَ الصُّوَابِ
وَقَالَ :

خَالِدٌ يَحْكُمُ فِي النَّاسِ مِنْ حَكْمِ الْجَائِثِيقِ^(٣)
يَا أَمَا الْهَيْتَمِ مَا كُنْتَ لِهَذَا مُخْلِيقِ
أَيُّ فَاضِلٍ أَنْتَ لِلطَّلَسَمِ وَتَعَطِّلِ الْخُفُوقِ^(٤)
لَا وَلَا أَنْتَ لِمَا كُنْتَ مِنْهُ مَعْطِيقِ^(٥)

وَقَالَ :

تَقَطَّعَ كَفَّ الْقَاذِفِ الْمُعْتَرِي وَيَحْلِدُ النَّصْرُ ثَمَانِيْنَا

(١) بقا أعته ، أي أرماء . كأنه أزال عنه . والأوَاد : الدواهي .
(٢) قصد السبيل : استقامته . تَرُدُّهُ ، أي عن الاستقامة . مَا عَدَال : تصدده .
(٣) فِي الْأَعَانِي (١٧ : ٢٤) :

أَصْحَ الْحَاكِمِ بِالنَّاسِ مِنْ مَنْ آلَ طَلِيقِ
جَالِسًا يَحْكُمُ فِي النَّاسِ مِنْ يَحْكُمِ الْجَائِثِيقِ
وَالجَائِثِيقُ : مَتَجِ الثَّاءِ : رِئْسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْعَرَارِ يَكُونُ تَحْتَهُ الْمَرَارِ ، ثُمَّ الْأَسْفَلُ ، ثُمَّ الْقَبَسُ ، ثُمَّ الْعَمَاسُ .

(٤) هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ أَبُو الْفَرَجِ .
(٥) فِي الْأَعَانِي وَمَا عَدَال : « وَلَا كُنْتَ لِمَا » .

[سَقِيًّا وَرَعِيًّا لَكَ مِنْ حَاكِمٍ يُحْنِي لَنَا الشُّنَّةَ وَالذِّبَا]
وقال زُهْرَةُ الْأَهْوَارِيِّ :

يَا قَوْمَ مَنْ دَلَّ عَلَى عَالِمٍ يَعْلَمُ مَا حَدُّ حِرِّ سَارِقٍ
وقال آخر :

وإني لَمُضَاءٌ عَلَى الْهَوْلِ وَاحِدًا ولو ظَلَّ بِنَهَائِي أَخِيْمَشُ شَاخِجُ
نُشْنَةُ لِلنُّوْكَى أُمُورٌ كَثِيرَةٌ وفيهَا لَا كِيَاسَ الرُّجَالِ مَخَارِجُ
وقال آخر :

وَلَا يَمْرِ فَوْنَ الشَّرِّ حَتَّى يَصِيبَهُمْ وَلَا يَمْرِ فَوْنَ الْأَمْرِ إِلَّا تَدْبِرُ^(١)
وقال آخر :

إِذَا طَعَنُوا عَنْ دَارِ صِيْمٍ تَعَادَلُوا عَلَيْهَا وَرَدُّوا وَقَدْ هَمَّ بِسُقْيِهَا
وقال النَابِغَةُ :

وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرًّا بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ صَرِيحًا لِأَرْبِ^(٢)
وَالْعَرَبُ تَقُولُ : « أَحْزَى اللَّهِ الرَّأْيَ الدَّارِيَّ^(٣) »

وَقَالُوا : وَحَّهَ الْحِجَابُ إِلَى مَطَهَّرَ بْنِ عَمَّارٍ بْنِ يَاسِرٍ ، عَمَدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلِيمِ
الْكَلْبِيِّ . فَلَمَّا كَانَ بِحُلْوَانَ أَتْبَعَهُ الْحِجَابُ مَدَدًا ، وَعَجَّلَ عَلَيْهِ بِالْكِتَابِ مَعَ
تُحَيِّتِ الْعَطِ^(٤) — وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ عِلْطِهِ — فَرَفَعَتْ بِالْمَدَدِ وَهَمَّ

(١) البيت لحرير في ديوانه ٢٤٦ واللسان (در) برواية :

فَلَا تَقْوُونَ الشَّرَّ حَتَّى يَصِيبَكُمْ وَلَا تَمْرِ فَوْنَ الْأَمْرِ إِلَّا تَدْبِرُوا

يقال عرف الأمر تدبرا ، أى بأخذه ، بعد فوات وقته .

(٢) ديوان النابغة ٩ . وصفهم بالاعتدال ، فإذا أصابهم حيرم تنفوا بدوامه فيطروا ،
وإذا أصابهم شر لم يرفعهم وأيقنوا أنه لا يدوم عليهم

(٣) الرأى الدرى : الذى لا يكون بعد فوات الأمر ، وهو منتج المال والباء .

(٤) ما عدال : « تحيت » بالحاء المهملة ، فى هذا الموضع وقاليه .

يُعرَّضُونَ بِحَاقِينَ^(١) فلما قدم على عبدالرحمن قال له : أين تركتَ مَدَدًا ؟ قال :
تركتهم يُخَنَّقُونَ بِعَارِضِينَ . قال : أو يُعرَّضُونَ بِحَاقِينَ . قال : نَعَمْ ، اللَّهُمَّ
لَا تُخَاقِ فِي مَارِكِينَ !

ولما ذهب بحس ضرط ، وكان عبدالرحمن أراد أن يقول له : أَلَا تَعْدِي ؟
فقال : أَلَا تَضْرِبُ ؟ قال : قد فعلتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ . قال : ما هذا أردتُ . قال :
صدقته ولكن الأمير غلط كما غلط . [فقال : أَمَا غلطت من شيء ، وغلط
هو من استه] .

(١) حاقى ، تكسر نون وهاء : بلدة من بواحي الدواد في طريق ممدان من بغداد .

باب (١)

من البَلَّةِ الذي يعتري من قبل العبادَةِ وترك التمرُّض للتجارب

وهو كما قال أبو وائل : أسمعكم تقولون : الدائق والقيراط ، فأيُّهما أكثر ؟

قالوا : وكان عامر بن عبد الله بن الزبير^(٢) في المسجد ، وكان قد أخذ

عطءه فقام إلى منزله وبيته ، فلما صار في منزله ودكره بعث رسولا لينبيه به ،

ف قيل له : وأين تجد ذلك المال ؟ فقال : سمعان الله ، أو يأخذ أحد ما ليس له .

أبو الحسن قال : قال سعيد بن عبد الرحمن الزبير^(٣) ، قال : سرقت مل

عامر بن عبد الله الزبير فلم يتجدد مالا حتى مات ، وقال : أكره أن أجد

ملا فلعل رجلا يسرقها فيأثم .

وقالوا : إن الخلفاء والأئمة أفضل من الرعية ، وعامة الحكام أفضل من

المحكوم عليهم ولم : لأنهم أفقه في الدين وأقوم بالحقوق ، وأرد عن المسلمين^(٤)

وعلمهم بهذا أفضل من عبادة العباد ؛ لأن نفع ذلك لا يعدو قيمتهم ، ونفع

هؤلاء ينحصر ويم .

والعبادة لا تدلّه ولا تورث البَلَّة إلا لمن آثر الوحدة ، وترك معاملة

١٥

(١) ما عدال : باب « فقط »

(٢) هو عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ، أحد تقات الحديث ، من

التابعين ، وكان تابعا فاضلا ، وله أحاديث يسيرة . توفي سنة ١٢٩ . تهذيب التهذيب وصفة

الصفوة (٢ : ٨٤) .

(٣) هو أبو شيبة سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله الزبير الرندي الكوفي ، قاضي الري

روى عن مجاهد ، وابن حبر ، ونحوه ، وعنه شوزي ، وعند الواحد بن زناد . توفي سنة ١٥٦ .

تهذيب التهذيب

(٤) ما عدال : « على المسلمين » .

الناس ، ومجانسة أهل المعرفة . فمن هنالك صاروا بله^(١) ، حتى صار لا يحى
من أعبدهم حاكم ولا إمام .

وما أحسن ما قال أيوب السخيتاني^(٢) ، حيث يقول : « في أحماني من
أرحو دعوته ولا أقبل شهادته » . فإذا لم يُجز في الشهادة كان من أن يكون
حاكماً أبداً .

وقال الشاعر :

وعاجز الرأي مصباح فرصته حتى إذا فات أمر عائب القدر^(٣)
ومن غير هذا الباب قوله :

إذا ما الشيخ عوت راد ثراً ويعقب بعد صبوته الويد^(٤)
وقل على من أرى طالب رضى الله عنه : « من أفضل العباد الصمت^(٥)
وانتظار الفرج » . وقال الشاعر :

إذا بصابق أمر فانتظر فرجاً فأصيق الأمر أدماه من الفرج^(٥)
وقال الفرزدق :

أنا وسعداً كالأوار وأمه إذا وطنته لم يصبره اعتمادها^(٦)
وقال أعرابي :

نصبرنى العيش عرمى كأما تبصرنى الأمر الذى أما جاهله
يعيش المتى بالفقر يوماً والبعى وكل كان لم يلق حين يرايه

(١) البله : جمع أبله . ما عدال : « بلهه » تحريف .

(٢) هو أيوب بن أنى تيمية السخيتاني ، المترجم في (١ : ١٩٢) .

(٣) أشده ابن تيمية في عيون الأخبار (١ : ٢٤٤ : ٢) .

(٤) بيت : يرمى : أعنته : أرضاه . والصبوة : الليل إلى الجهل والاهو .

(٥) أشده ابن تيمية في عيون الأخبار (٢ : ٢٨٧) .

(٦) اعتمادها ، أى اتكأها عليه . والبيت أثبتته جامع ديوان الفرزدق ص ٢١٦ ملاحظاً

عن الجاحظ .

وقال آخر :

شهدتُ وبیتِ الله أنك نارد الشمس يا لبدتُ لشمها حين تَدُمُ

وقال آخر ^(١) :

اللهُ يَمُ ————— يا مغيرة أنى قد دُستها دُوس الحِصان الهَيْكَل ^(٢)
وأحدثها أَحْسَدَ الْقَصَبِ شَانَهْ نَجْلَانِ بِشَوِيهَا لِقَوْمِ رُلٍ ^(٣)

وقال آخر :

شَهِدْتُ وَبَيْتِ اللهِ أَنْكَ نَارِدِ الشَّمْسِ يَا وَأَنْ الْكَاشِحِ مَكَ لَطِيفٍ ^(٤)

وَأَنْكَ مَشْبُوحُ الدَّرَاعِينَ خَلَجَمْ وَأَنْكَ إِذْ تَحْلُو بِهِنَّ عَنِيْفٌ ^(٥)

وقال آخر :

١٠ هَلَا مِنْ وَزَانٍ أَوْ حُصَيْنٍ حَمِيمٌ فَرَجٌ حَاصِنَةٌ كَمَا بٍ ^(٦)

(١) هو المصحح ، كما في اللسان (فتح) . وكانت روحه الدماء بنت مسجل قد رفته إلى المغيرة بن شعبة فقال له : أصليتك الله ، إلى منه يجمع — أى لم أغتصبي — قال المصحح هذا الشعر ، فأحاطته بقوله :

١٠ والله لا تمكني بتم ولا بهيل ولا بضم
ولا رعرعاع يلى مى تعظمه فتى و كى
ومما قاله هو أيضا ، ما أشده في اللسان (مكمل) :

أطلت الدماء ومن مسجل أن الأمير مصاب بمعل
من كلالى والحسان يكمل من الفاد وهو طرف الميكل
(٢) الهيكل : الفرس الطويل الصخم .

٢٠ (٣) القصب : القصب ، وهو يأخذ الشاة فصبتها ، أى ساقه . والبيتان أشدهما الحاحط في الحيوان (٣ : ٥٦) .

(٤) أشد الحاحط هدير النعير في الحيوان (٣ : ٥٦) . وآخر البيت الأول عنده :
« وأن الحصر بك رقيق » ، وآخر البيت الثاني : « إذ تحلو بهن رقيق » . وذلك بعد أن روى قلها بيتين نساى تريم الأسوان ٤٩ لك قيس لبي ، ومما :

٢٠ شهدت وبیت الله أنك عادة رداح وأن الروح منك عتيق
وأَنْكَ لَا نَجْرِيْنِي بِمُودَةٍ وَلَا أَنَا لَهْجَرَانِ مِنْكَ مَطِيقٍ
وقال بعده . « فأحاطته » . وأشد البيتين الآخرين .

(٥) المشوح : العريس . والمخيم : الحميم العظيم .

(٦) ما عدال : « من ورار » .

وأقسم أنه قد حلّ بها محلّ السيف من قعر القراب
وقال آخر :

أترجو أن تسود ولن نعتي وكيف يسود ذو الذعة البخيل
وقال الهذلي (١) :

وإن سيادة الأقوام فاعلم لها صفداه مطعنها طويل (٢)
وقال جرير بن الخطرق :

تريدن أن أرضى وأنت بخيلة ومن ذا الذي يرعى الأحلاء بالسخل (٣)
وقال إسحاق بن حسان بن قوهي (٤) :

ودون لمدى في كل قلب ثنية لها مصعد حزن ومنحدر سهل (٥)
وودّ الفتى في كل نيل بيسله إذا ما اقصى لو أن ناله جزل (٦)
وقال آخر (٧) :

عزمت على إقامة ذي صباح لأمر ما يسود من يسود
وقال :

وتعجب أن حاولت منك تنصفاً وأعجب منه ما تحاول من ظلمي (٨)

١٥ (١) هو حبيب بن عبد الله الهذلي ، المعروف بالأعلم . انظر بحسوبة الشقيل من

الهذليين ٦٠ — ٦١ وشرح الكرى لهذليين ٦٣ — ٦٤ .

(٢) روى في الحيوان (٢ : ٩٥) والسان (سعد) : « وإن سياسة الأقوام » .
وفي عبون الأخبار (١ : ٢٢٦) والسان (سعد) : « مطلعها طويل » كما هنا . وفي
سائر الأصول والمراجع : « مطلعها » بالياء . وقد سبق البيت في (١ : ٢٧٥) .

٢٠ (٣) في ديوان جرير ٤٦ : « تريدن أن نرضى » .

(٤) سمعت ترجمته في (١ : ١١٥) .

(٥) مصي البيان بدون نسخة في (١ : ٢٧٤) والحيوان (٢ : ٩٥) .

(٦) أي إن طسعة امتان تماند طبيعة العامة .

(٧) هو أنس بن مدركة الحنملي ، كما في الحيوان (٣ : ٨١) والحراة (١ : ٤٨٦)

٢٥ وهو من شواهد سنوية (١ : ١١٦) . وهو شاهد على جواز جر الظروف غير المتمكنة

في مة حنم . وقيل : « دو » فيه ، رائدة

(٨) نسخة : سأله أن يصنع

أنا حسين يكفيك ما فيك شاماً لعرضك من شتم الرجال ومن شتمى^(١)
وقال الآخر :

كما قال الحارث ليهن راحم أقدم جُمعت من شتى لأمر^(٢)
أراك حديدة في رأس قدح ومتن جلاله من ريش نسري^(٣)
وقال الآخر :

إذا ما مات مثلي مات شئ يموت بموته نشر كثير
وأشعر منه عبدة بن الطبيب^(٤) ، حيث يقول في قبس بن عاصم^(٥)
فما كان قبس هنك هنك واحد ولكنه نبي قوم تهدي^(٦)
وقال اسرؤ القيس في شبيه هذا المعنى :

فلو أنها نفس تموت مسوية ولكنها نفس تناقض أنفسا^(٧)
وقال الآخر :

ورهدني في صالح العيش أني رأيت يدي في صالح العيش قالت
وقال مقنن بن أوس :

- (١) يقول له . لست محتاجاً إلى شتم ، فما فيك من عيب ظاهر يكون شتمك مؤوّه به .
(٢) من شتمى ، أى من أشباه شتمى مختلفة .
(٣) القدح ، الكسر : السهم قل أن يعمل به الصل والريش والحللة ، والعص :
الطبيعة ، عى بها ريشة الدر . والمث : الطهر ، وهو الحجاب القصير من الريش ، وهو أصل
ما يراش به السهم .
(٤) عبدة هذا يسكون الماء ، ترجم في (١ : ١٢٢) .
(٥) ترجم في (١ : ٢١٨) .
(٦) البيت من أبيات رواها أبو تمام في الحماسة (١ : ٢٢٨) وأبو العرج في الأعشى
(٩ : ١٢/٩٣ : ١٤٨) .
(٧) البيت في ديوانه ١٤٢ برواية : « تموت حيلة » و « تناقض » يعنى أن تقرأ
في رواية الحافظ ضم التاء وكسر القاف . ومعناه يموت بموتها بشر كثير . وذلك لتناقض
الشواهد . وهي رواية الورير أبي بكر . ورواه الأصمعي : « تناقض » محذوف إحدى التاءين ،
أى تناقض . يقول : لو أنى أموت بدعة ، ولكن غنى لما بها من المرس تطلع قليلاً قليلاً ، وتخرج
شيئاً شيئاً . وليست هذه الرواية بمراعاة هنا .

ولقد بدا لي أن قلتك ذاهلٌ عني وقلبي لو بدا لك أذهلٌ^(١)
كلُّ يحامِلُ وهو يخفيُ بنفسه إن الكريم عن القلي يتجملُ

٨٢

وقال :

رامي فريمي عن مهن في الشوى ويرمين لا يعدلن عن كبدي مهما^(٢)
إذا ما لبس الخلى والوشى أشرقت وحوه ولنات يسئلسا الخلفا^(٣)
ولش السمو حرة قرشية زبيرة يعضن في لونها عيها^(٤)

وقال آخر :

أعدل نفسي بما لا يصكون كما يفعل المائق الأحق^(٥)

وقال آخر

نولت سهجة الذيبا فكل حديد لها خلق
وحان الفاس كلهم فما أدري ممن أئق
رأيت معاملة الخيرا تسدت دونها الطرُق
فلا حسب ولا أدب ولا دين ولا خلق

وقال أبو الأسود الدؤلي^(٦) :

- ١٥ (١) البنان لم يروا في ديوان معن بن أوس .
(٢) الشوى : الأطراف ، البنان والرحلان ، وكل ما ليس مفتلا .
(٣) الوشى : ثياب موشة ذات ألوان . والوشى خلط لون بلون . والقة ، بالفتح : وسط الصدر والظهر ، وهو موضع الفلاة . والحلم ، بالكسر : الأمانة والقل .
(٤) السوب : جمع سب ، بالكسر ، وهو حار المرأة الذي تعصى به رأسها . ولانث المرأة السب : أدارته وطمته . ما عدال : « ولين السوب » تحريف . والخجرة ، بكسر الخاء : اسجحة : هشة الاخضر . وفي جمع اسجح : « حرة » تحريف . الموت : الإدارة والطنى ما عدال : « في لونها » تحريف .

(٥) المائق : الشديد الحق والفاوة .

- (٦) ذكر أبو الفرج في الأعاني (١١ : ١١٢) من سب هذا الشعر ، أنه كان لأبي الأسود حار في طهر داره ، له باب إلى قبلة أخرى ، وكان بين دار أبي الأسود وبين داره باب معور يخرج منه كل واحد منهما إلى صلة صاحبه إذا أرادها ، وكان الرجل انعم أبي الأسود =

لنا جيرة سددوا الحارة بيننا فإن ذكروك السدَّ قال سدُّ أ كس^(١)
ومن حير ما ألفت بالدار حائط نزل في صقع الخطاطيف أمس^(٢)
وقال آخر :

عقمت أم أنتنا منكم ليس منكم رجل غير دني
وإذا ما الدس عسّدوا شره كنتم من دلك في نال رجي^(٣)
وقال آخر :

قد بلونك محمد أ لله إن أغنى البلاء^(٤)
فإذا كل مواعيدك والجمد سواه
وقال آخر :

وقد هزرك بالمديح فكنت ذا منس لكبة
أنت الرقيم بن الرقيم بن الرقيته

= دسه ، وكان شرسا سي الخلق فأراد سد ذلك الباب وقال له أقومه : لا يمر بأبي الأسود
وهو شبح ، وليس عليك في هذا الباب ضرر ولا مؤنة . فأبى إلا سده ، ثم تدم على ذلك لأنه
أصره ، فكان إذا أراد سلوك الطريق التي كان يسلكها منه سد عليه ، فمرم على فتحه ،
فلغ ذلك أبا الأسود فتنه منه وقال :

١٥
ليت يصاحب إن أدن شرا يزدني في مباحة ذراعا
وإن أمدد له في الوصل دزعي بردى فوق قس الذرع باعا
أبت نفسي له إلا انبعا وتآبى نفسه إلا امتناعا
كلانا جاهد أدتو وبنأى مدك ما استطعت وما استطاعا
٢٠
وقال فيه أيضا البيهقي القن رواحا الحافظ . وفي ذلك يقول أيضا
أهصيت أمر أولي النهى وأطمت أمر ذوي الجاهل
أخطأت حين صرمتي والمرء يميز لا الهال
والعبد يفرح بالصا والحمر تكفيه الفهال

(١) الحار يجمع على أحوار وجيرة وحيران ، ولا يطير له ، لا قاع وأقواع وبيعة وقطاع .

والحارة : الموضع بجار ، أى يسلك

(٢) نزل . تربي ونسقط . والصقع : جمع أصقع ، وهو من الطير ما كان على رأسه

نياس . وفي الأغانى : « صفح » جمع أصقع ، وهو الأسود .

(٣) يقال : هو في نال رجي ، أى في سعة وخصب وأمن ، لا يكثرث لفي .

(٤) السنان في الحيوان (٧ : ١٥٣) وحيون الأخبار (٣ : ١٤٥) .

وقال :

لكل أناسٍ سلمٌ بُرَّتَقِي ٥ وليس إلينا في السَّلايمِ مَطْعَمٌ^(١)
وعائِنَا القُصْوَى حِجَازٌ لَن ٥ وكلُّ حِجَارٍ إن هبطناه بَلْقَعٌ^(٢)
ويَعْرِ مَنَّا كلُّ وحشٍ ويَتَمَى إلى وَحْشِنَا وَحْشُ البِلَادِ يَبْرَحُ^(٣)
وقال آخر^(٤) :

لو جَرَّتْ حِيلٌ كُوصاً لَحَرَّتْ حِيلٌ ذُقَافَةً^(٥)
هي لا حِيلَ رَحَاءٌ لا ولا حِيلٌ نَحَاءٌ
وقال الخَرَمِيُّ^(٦) :

- (١) ما عدل : السلام ، وهو جمع سلم ، وقد أشهد في القام قول ابن مقبل :
لا عِزَّ لِمَنْ أَحْبَبَ لِرَأْدٍ وَلَوْ يَبِي لَه في السَّمَوَاتِ السَّلَامُ
ثم قال : حجاج مراد بقاء ، وزيادة ساء في مثله مطرد عند أهل الكوفة .
- (٢) الحجار : الحاجر . يقول : إن أرضنا هذه حجار حافط لمن هو في داخله ، فهو
يستصم به بأس ! وأما أرض غيرها فإنها مباحة مقتتعة الحجاز ، ولا سيما إذا هبطناها .
- (٣) يقول : نحن لكثرتنا ووفرة حصاننا ينفر منا الوحش ، على حين يألس الوحش
إلى بعض ما يلم بأطرائنا من وحش ، فهو يرحبنا ولا يرهبه .
- (٤) مكعب أبو سلمى ، من ولد رهبر بن أبي سلمى ، وكان يهجو ذقافة العنسي
لُعَانُ (١٥ : ١٣) .
- (٥) ددفة ، هذا ، هو أبو العباس ذقافة بن عبد العزير العنسي ، أحد رجال الدولة العباسية .
وهو الذي لا يسيغه حين طلب إليه الرشيد أن يضرب أعناق أحد أسرى الروم ، فقبل في ذلك :
أَبْنَى دَدَفَةٍ عَارَأَ عَدَّ صَرْتَهُ عند الإمام لبس آخر الأبد
- (٦) الأعمى (١٨ : ٧٣) . وقد رثاه بعد موته أبو سلمى مكعب بقصيدة رائعة قالوا إن أما تمام
سرق أكرها . ومن تلك القصيدة :
- ألا أيها لامي ذقافة والدي كنت وشلت من أم ملك العنبر
ومن شعر ذقافة يهجو الربيع بن عبد الله الحارثي وقد أهدى إليه طبق تمر :
- كنت بشرفي طليق كاتما كنت يافوت تو قد كالجمر
لو أن ما تهدي سنيا فبك ولسكنها أهديت مثلك في القدر
كأن الذي أهديت من بد شقة إليا من المنى على صفة الحسر
- (٦) هو إسحاق بن حسان المترجم في (١ : ١١٥) .

اخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْ أَيْ دُنْفٍ وَاَهْرُبْ مِنَ الْفَجْأَةِ الصَّلَفِ^(١)
لَا يُجِئُكَ مِنْ أَيْ دُنْفٍ وَحَةَ يَصِيءُ كِدْرَةَ الصَّدْفِ
إِنِّي وَجَدْتُ أَحَى أَنَا دُنْفٍ عَمَدُ الْعَمَلِ مُؤَلَّدُ الشَّرَفِ
وَأَشْدُّ الْأَعْرَابِ :

أَهْلَكْتَنِي فُلَانٌ وَطَنُونَ فُلَانٍ حَسَنٌ
لَيْسَ بِسُتُوحِبٍ شُكْرًا رَجُلٌ نَأَتْ خَيْرًا مِنْهُ مِنْ بَعْدِ سَنَةٍ
كُنْتُ كَالْهَادِي مِنَ الطَّيْرِ رَأَى طَمَعًا أَدْخَلَهُ فِي مَسْحَنَةٍ^(٢)
رَادَى قَرَبٌ صَدَقِي طَافَةً أَوْرَثَتْ مِنْ بَعْدِ فَقْرٍ مَشْكَمَةٍ
وَأَشْدُّ^(٣) :

إِذَا الْمَرْءُ أَوَّلَكَ أَهْوَانَ فَأُولِهِ هَوَانٌ وَبِـ كَانِ فَرَسًا وَأَوَّاصِرَهُ^(٤)
فَارَ أَنْتَ لَمْ قَدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّبَهُ قَدْرُهُ إِلَى الْيَوْمِ لَيْدَى أَنْتَ قَادِرُهُ^(٥)
وَقَارِبٌ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ بِكَ قَدْرَةً صَمٌّ بِدَ نَقَمْتُ لَكَ عَدُوَّهُ^(٦)
٨٤ * وَقَالَ بَعْضُ ظُرَفَاءِ الْأَعْرَابِ :

وَإِذَا خَشِبْتَ مِنَ الْقَوَادِ بِلْجَاجَةٍ فَاصْرَبْ عَلَيْهِ عِرْضَهُ مِنْ رَائِبٍ^(٧)
وَهَذَا مِنْ شَكْلِ قَوْلِهِ :

دَكَرْتُكَ دَكْرَةً فَاصْطَدْتُ ظَلِيًّا وَكُنْتُ بِدَ ذَكَرُكَ لَا أَحْيَا

(١) الفجأة : السكينة الكلام ونفجر عما عده والدكور في المعجم « الفجاءة »
وجعلوا لأشئ « خفاضة » بالهاء ، فهذا قد حمل الماء لتأكيده المأعة واصلف من الصلف .
وهو الملقب بالطرف والريافة على المقدار مع تكبير . وقد عني انتكسر

(٢) الهادي : المتقدم ، أراد به أول سرب الطير .

(٣) الشعر لأوس بن حبياء ، رواه أبو تمام في الحماسة (١ : ٢٦٦) .

(٤) الأواصر : جمع أصرة ، وهي القرابة .

(٥) قدره ، أي قادر فيه .

(٦) ما عدال : « لك قدرة » . وفي الحماسة : « لك حيلة » .

(٧) الرائب : اللبن الحائر ، أو المنفوخ .

وقال بعض المُخَدِّثِينَ :

ما أَشْتَهَ الإِمْرَةَ بالوصلِ وأشتهَ المحرَّانَ بالقرْزُلِ^(١)

وقالت الخنساء :

لم تَرَهُ حارةً يمشى بساحتها لريبةٍ حين يُخْلِ بيتَه الحارُ
مثلُ الرُّدَيْنِيِّ لم تَدْنَسْ عمامتهُ كأنه نَحْتُ طَيِّ البُرْدِ أسوار^(٢)

وهل آخر :

ناديت هَيْدَانِ والأبوابُ مُعَلَّقةٌ ومثلُ هَيْدَانِ سَقَى فتحةَ البابِ^(٣)
كالهَمْذَوَانِيِّ لم تُقْتَلْ مِصْرَبُهُ وحهٌ حَمِيلٌ وقلبٌ غيرُ وَخَابِ

وقال آخر :

أرى كلَّ رِيحٍ سوف يسكنُ مَرَّةً وكلَّ سماءٍ دَرَسَتْ سَتَقِيلُ^(٤)
ولستُ بقَوَّالٍ إذا قامَ حَسَبُ لك الويلُ لا تَجْهَدُ لَطْلُكَ تُرْضِعُ^(٥)
ولكن إذا حُدَّتْ دُونَ حَلَمِ جَهْدُهُ ولم تَمْدُقْ بِمَا تَنْتَوِّعُ^(٦)

وقال آخر :

نَمَى رَحَلُ أُنْ أُمُوتِ دَعَايَ إلى أُحُلٍ لو حَلَمُوا قَرِيبَ^(٧)

(١) أراد : وأشتهَ القرْزُلَ بالمحرَّانِ ، وقلبَ مبالغةً

(٢) اردى : جمع ، مسروبى : رديه ، رعموا : رعموا ، وروحها : سمير ، كانا يقومان الرماح بحط هجر ، والأسوار : هم فجرة وكسرها . واحد الأسورة ، وهم الفرسان المقاتلون من الفرس ، وفي ديوان الخنساء ٤٤ : « لم تغد شبيته » .

(٣) سقى لبيتان في (١٠ . ٤١) . وفي العدد (٣ : ٣٩) أن على بن أبي طالب

كان يشتم هدي بن لبين . ورواية في معرفة .

(٤) درة السحاب : صه واندقاه .

(٥) ترضع ، أى لعلك تحتاج أن ترضع صغارها .

(٦) الملق : خلط اللبن بالماء ، وصله من باب نصر .

(٧) ما عدال : « أقصى مداه قريب »

وما رغبت في أرذل العمر بعد ما لست شباني كله ومشيبي^(١)
وأصبحت في قوم كان لست منهم^(٢) وماذ قرؤوني منهم وضروني^(٣)
٨٥ . وأشد :

رأيت الناس لما قل مالي وأكثرت العرامة ودعوني^(٤)
فلما أن غيبت وثاب وفري إذا هم لا أبالك راجعوني^(٥)
وقال الآخر :

وكنا نستطيب إذا مريضنا فصار مقامنا بيد الطبيب
فكيف نجبر عصتنا شيء ونحن نقهر بالماء الشريب^(٦)
وقال عدئ بن زيد :

لو بغير الماء خلق شرق كنت كافضان بالماء اعتصاري^(٧)
١٠ . وقال اللوب اليماني^(٨) :

(١) أرذل العمر : آخره ، في حال الكبر والهرم . « عدال » . في آخر الدهر .
(٢) القرون . جمع قرن ، بالفتح ، وهو مثلك في السن ، قول : هو على قرني ، أي
على سني . وأما الأقران فجمع قرن ، بالكسر ، وهو الكعب . والنصر في الشجاعة والحرب .
والصروب : جمع صرب ، بالفتح ، وهو الشبيه .
(٣) العرامة ، بالفتح : الدين .

(٤) قاب : رجع . والور : النقي واليسار .
(٥) الصفة : نشر الطعام أو الماء . والعرب : لمدب . وعر ٢٧١ .
(٦) الاعتصار . أن يمس الطعام بعتصر الماء ، وهو أن يدره دبلا دبلا والبيت
من أبيات رواها أبو نرجس في (٢ : ٢٤) ، أوها :
٢٠ . أبلغ الثمان عن مألكا أني قد طال حبس وانتطاري
واطر الحيوان (٥ : ١٣٨ ، ٥٩٣) .

(٧) فيما عدال : « وقال التوت الباني . وروى للوب بالماء ، واستوت هو الصواب
وهو المعروف ثوبت » . وذكره في الأمان (٢ : ٧٩) بلفظ « ثوب اليماني » بالون في
أوله وإياه في آخره ، و« اليماني » نسبة إلى اليمامة . قال أبو نرجس . « ثوب لقب له ، واسمه
عبد الملك بن عبد العزيز السلولي ، أحد الثمراء اليمانيين من طبقة يحيى بن طالب وبنو أبي خضعة
ودويهم . ولم يقد إلى خليفة ، ولا وحدث له مديحاً في الأكابر والرؤساء ، فأحد ذلك ذكره .
وكان شامراً صليحاً ، نشأ باليمامة وتوفي بها » .

على أي باب أطلب الإذن بعد ما
وقال الآخر :

لا تضجرن ولا تدحلك معجزة
وقال محمد بن يسير^(٢) :

إن الأمور إذا اشتدت مسالكها
لا تئاسن وإن طالت مطالبة
أخلق بنى الصبر أن يحظى بحاجته
لا يمنعك يأمن من مطالبة
وقال بعض طرقات الأعراب :

وإن طعماً ضم كفى وكفها
ومن أخيه استوعب الراد كله

وقال :

كأن لما متى السوط مفرم
من المجمع صفم أن يقاد نفور^(٦)

(١) المعجزة ، بفتح الميم : العجز .

(٢) سعت ترجمته في (١ : ٦٥) .

(٣) يقال سده سدا ، فاند واستد . وارتجج بالبناء المفعول : استطلق
والأبيات من مقطوعة في الأغانى (١٢ : ١٣٢) ، أولها :

ما ذا يكلفك الروحات والدحا
كم من فنى قصر في ابرق حملوته

(٤) هذا البيت من له فقط ، ولم يروه أبو الفرج أيضاً . ولم أجد « انتهى » في مجمع
وأراد بالانتهام السلوك والمير . يقال : نهج بلان الطريق ، أى سلكه .

(٥) الإهواء : التناول باليد . والمداركة : المتابعة

(٦) المفرم : العير للكرم للودع التى لا يحمل عليه ولا يذل . والجمع : جم أجمع ،
وهو ما لا يفصح من الإنسان والحيوان . قال :

يقول الحنا وأضئ العجم تالفاً
لل رننا صوت الحمار اليجدم

فكم قد رأينا من شيم موطن
وذي كرم في القوم نهدي منيع
وقال أحيحة بن الجلاح^(٣) :

استغن عن كل ذي قرني وذي رحم
والسعد عدوك في رقي وفي دعة
ولا تعرفك أصفاً من مرمة
وقال أحيحة أيضاً :

استغن أو مت ولا تعرفك دوشب
إلى أكيب على الرزاء أغرها
يلوون ما عندهم من حق أقرينهم
ومن عشيرتهم وما مالو^(٨)

(١) الموطأ : المذل . والوقور : الساكن الررى .

(٢) الهد : الحسم . وهوى : والشع : الشعاع الذي لا يحدله منه . مكانه : شعبة

(٣) هو أحيحة بن الجلاح الأوسي ، كان سيد الأوس في الجاهلية . وكانت سمن

أم عبد المطلب من هاشم بن عبد المطلب . وكانت لا تسكح الرجال . لا وأمرها بدها ، فم كنه شيء . كرهته

منه فبروحها هاشم فولدت له عبد المطلب . وكان أحيحة كثير المال سجعاً عنه يسمع مع امرأته
بالمدينة حتى كاد يحيط بأموالهم ، وكان له تسع وتسعون بنتاً . وهو إن ذلك شعر روى
الشعر . انظر الأعاني (١١٤ : ١٢٢) والخزاة (٢ : ٢٣ - ٢٤)

(٤) الأربة : بضم الهزة وكسرهما : الدهاء والبصر بالأمور ، ومنه الأريب : من

الدهر : أن يجعل المرء نفسه وفقاً لزمانه وظروفه .

(٥) الأصمان : الأحقاد . والمرمة : المستورة . ولدر : الصبر بصيه مدرة ، وهي

التحريك : الفرحة . والأحلاس : جمع حلس ، وهو بالكسر والتخفيف : كل شيء . وفي ظهر
الصبر والدانة تحت الرجل والفت والسرح . يقول : رعنا شأ الصرر من الأمور الخفية التي
لا ينقبه إليها . وروى في حاشية البحري ٩ : « قد يرك الدر الداني » .

(٦) الثب : المال والنفار . والآيات في الأعاني (١١٤ : ١٢) ، وثانيها في حاشية

البحري ٣٢٤ . وهي مع أحواب لها في معجم اللسان (٣١٢ : ٤)

(٧) الروراء : أرض كانت لأحيحة بن الجلاح ، سميت شركات فيها عن ياقوت .

البحري : « ولي أزال على الروراء » ، وفي الأعاني واللسان : « إني أقيم على الروراء » .
وعند البحري وياقوت : « إن الحبيب لي الإخوان » .

(٨) لوى الحق : مطلق في أدائه . و المال بالوالي : كذا وردت أيضاً في معجم اللسان .

وفي الأعاني : « والحق للوالي » .

وقال آخر :

سأبنيك مالا بالمدينة إننى أرى عازب الأموال قلت فواضله^(١)

وقال آخر :

ولا خير في وصل إذا لم يكن له على طول صر الحادثات بقاء

وقال العباس بن الأحنف :

لم ينصف حب لمشوقين لم يذقاً وصلاً يمر على من ذاقه العسل^(٢)

وقال بعض [سمهاء] الأعراب :

لا خير في الحب أبا السنور أو يلتق أشعرها وأشعرى

* وأطبق الحصية فوق المنعر *

وقال آخر

وحظك رورة في كل عام موافقة على ظهر الطريق^(٣)

سلاماً حالياً من كل شيء بمودبه الصديق على الصديق

وهو عطاردي من قرآن^(٤) :

(١) أخاه مالا : أمانه على طله . والمأزب : الذي يرمى سيداً من أهله .

(٢) من ذاقه : أى ذاق ذلك الوصل . ولم يرد هاذ البيت في ديوان العباس .

(٣) كذا وردت في الأصول ، تقدم الفاء على القاف . وفي اللسان : « تقول : وافقت فلاناً في موضع كذا ، أى صادته » .

(٤) ذكره المرباني في معجمه ٢٠٠ وقال : « أحد بني صدى بن مالك مهاجر من أجداد بني جرير » .

عند مهاجر جرير المزارحى ، فطلبت بنو صدى بن مالك إلى جرير أن يهبه لهم ، فقال جرير :

وهنت عطارداً لبى صدى ولولا غيره غلك اللحام

وحبس بنجران فقال :

لقد هزئت من بنجران أن رأيت قاي في الكبكين أم أبان

كأن لم ترى قبل أسيراً مكلاً ولا رجلاً يرى به الرجوان

كأنى حواد ضمه القيد بعد ما جرى سابقاً في حلبة ورجان

خليل ليس الرأى في صدر واحد أشيراً على اليوم ما ترهان

أأركب صب الأمر إن ذلوله بنجران لا يرى حين أوان =

ولا يَلْتَهُ الحبلُ الضَّعيفُ إذا التوى وجاذبه الأعـداء أن يتجذما^(١)
ولا يستوى السِّيفانِ سيفٌ مؤنثٌ وسيفٌ إذا ما عَصَّ بالقَطْمِ صَنَتَا^(٢)
وقال طَرِيحُ بنُ إسماعيل^(٣) ، في الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

سميتُ استقاءَ الشُّكرِ بما صنعتَ لي فقضرتُ مغلُوبًا وإني لشاكر
لأنك تعطيني الجزيلَ نَدَاهَا وأنتَ لما أَسْتُكثرتُ من ذاك حَاقِرٌ^(٤)
فأرجِعْ مغبوطًا وزَجِجْ نالتي لها أولٌ في المَكْرُمَاتِ وآحِرُ
وقد قلتُ شمرًا فيك لکن تقولهُ مكارمُ مما لَنَفسِي ومَعايِرُ
قواصِرُ عنها لم تُحِطْ بِصِـفَاتِهَا يرادُ بها صَـرْتُ من الشَّـعْرِ آحِرُ
وقال آخرٌ ، مسلم بن الوليد^(٥) :

لعلَّ له عُـدْرًا وأنتَ تلومُ وكم لانميرُ قد لآمَ وهو مُلِمٌ
وأنشد أيضا :

فكم من نليمٍ لم يَصُفْ مَـلَـامَةً ومُشْعِرٍ بالذَّبِّ ليس له دَبُ
وكم من محبٍ صَدَّ من غيرِ عِلَّةٍ وإن لم يكن في وصلِ حُتَّةٍ عَنَبُ

= وحسب أيضا مجر فقال :

مودى الخشن الحداد مؤررا يشى الم صـه عـلا عـبـدى
إني وأحشنى في حبر مختلفا سـا وـ باعـ عـلا كـجـهـودـ

(١) التجذم : القطع . ب ، هـ : « يتجذما » ، وهي صحيحة أيضا على التصع .

(٢) المؤنث والأنيث الذي ليس تقاطع وانضم من السوف . بدي غصي في انضمام .

(٣) هو طريح بن إسماعيل ثقفى ، شأ في دولة بني أمية ، وجعل شعره في الوليد بن يزيد وأدرك دولة بني العباس ، ومات في أيام المهدي . وكان الوليد يكرمه ويقدمه لانتفاعه إليه ولخزولته من نفيع . الأغانى (٤ : ٧٤ - ٨٢) والأبيات التالية في الخامسة (٢ : ٣٦٤) وأولها في حاشية البحتري ١٦ .

(٤) النداهة ، ضم الباء وضمها : أول كل شيء وما يخفى منه . وفي الخامسة : « بديهة » .

(٥) كلمة « مسلم بن الوليد » من ل قطع

كما قال الأحنف : « رَبُّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ »^(١) .

وقال ابن المقفع :

٨٨ « فَلَا تَلْمُ الْمَرْءَ فِي شَأْنِهِ فَرُبَّ مَلُومٍ وَلَمْ يُذْنَبْ »

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت [الأنصاري]^(٢) :

« وَإِنَّ أَمْرًا أَمْسَى وَأَصْبَحَ سَالِمًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا حَتَّى لَسَعِيدٍ »^(٣)

[آخر الجزء الثاني من بحرته المصنف]

(١) انظر ما سبق في ٣٤٤ س ١٠ - ١١

(٢) وهذه اللمة أيضاً في الحيوان (٣ : ٥١) . وحاء في عيون الأخبار (٢ : ١٢) :

« وقال حسان : قلت شعراً لم أفل مثله » . وأنشد البيت .

(٣) إلا ما جنى ، أي إلا جزاء ما جنى .

فهرس الأنواب

صفحة	
٥	صدر من القرآن والحديث
٣١	خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في الوداع
٤٥	كلام أبي بكر الصديق لعمر حين استحللته عند موته
٤٦	رسالة عمر إلى أبي موسى الأشعري
٥٠	خطب لعلى بن أبي طالب
٥٦	خطبة عبد الله بن مسعود
٥٧	» عتبة بن غزوان السلمي بعد فتح الأيلة
٥٩	» من حطب معاوية
٦١	» زياد البقره
١١٦	باب من مزدوج الكلام
١٢٠	خطبة عمر بن عبد العزيز
١٢١	خطبة أخرى (لأبي حمزة الخارجي الشاربي)
١٢٢	خطبة أبي حمزة الخارجي
١٢٦	» قطري بن الفجاءة
١٢٩	» محمد بن سليمان يوم الجمعة
١٣٠	» عبيد الله بن زياد
١٣١	» معاوية
١٣٢	» قتيبة بن مسلم
١٣٥	» الأحنف بن قيس
١٣٥	» حاتم المحاربي

صفحة

- ١٣٨ خطب للحجاج
١٤١ خطبة كلثوم بن عمرو
١٤١ D يزيد بن الوليد
١٤٣ D يوسف بن عمر
١٤٣ كلام هلال بن وكيع ، وريد بن حنبل ، والأحيف بن قيس عند عمر
١٤٥ خطبة ربه
١٤٧ باب من اللغز في الجواب
١٥١ ومما قالوا في التشديق وفي ذكر الأشداق
١٥٣ باب في صفة الرائد للقيث وفي نعمته للأرض
١٧٥ باب أن يقول كل إنسان على قدر خلقه وطبعه
١٨٦ أبيات شعر تصلح للرواية والمدائكة
٢١٠ باب المهن
٢٢٠ باب . ومن اللعائين البلغاء
٢٢٥ باب النوكت
٢٢٤ باب في المعى
٢٤٧ وفي خطأ العلماء
٢٧٨ باب من الكلام المحذوف
٣٠٧ خطبة الحجاج
٣٢٨ باب من الشعر فيه تشبيه الشيء بالشيء
٣٣٣ نوادر الأعراب
٣٣٥ كلام بعض المتكلمين من الخطباء
٣٤٤ ومن أحاديث النوكت
٣٤٩ باب من البله الذي يعتري من قبل العبادة وترك التعرض للتجار

فهرس الأعلام المترجمة

٢٨٢ بلال بن رباح
٢٧٥ ، ١٨٥ بلقاء بن قيس

(ت)

توت بن أمي = اللوت بن

(ث)

بن ثوبان = عبد الرحمن بن

(ح)

٢٣٧ حارث بن قدامة
٣٦ حبيب بن عفر
٢٤ حذاف بن علي
١٧٣ حعفر بن سليمان الصنعبي
٢٢٥ حذافان
٢٦٣ حبل بن صمري
١٠٣ حبي
٣٢٣ أبو المهدي بن حذيفة
٢٢٦ حبرة

(ح)

١٨٣ حاجب بن دينار
٢٧٦ الحارث بن بنية الحاشمي
أبو الحارث بن - حبي
٥٨ الحارث بن قيس
١٨٧ حارثة بن بدر
٩٩ حائك كندة عبد الرحمن بن الأشعث
٣٣٩ حباب بن حلة
١٢٣ حبان
٩٣ حبيب بن مسلمة
٢٠٦ الحجاج بن عبد الله الصنعبي
١٤٠ حذيفة بن ليمان
٢٤ الحسن بن دينار لصري

(أ)

٣٦ أحمد بن المنذر
١٦٣ الأحوص بن جعفر
٢٦٠ أبو الأحوص الراسبي
٣٦١ أحصعة بن الحلاح الأوسي
٢٥ إسحاق بن قنصة
٢٧٥ أسد بن كرز
٧٧ أسماء بن خارجة
٣٨ * * * * *
٢٣ إسماعيل بن عياش
الأشتر = * * * * *
أشعث
٣٣٤ أصيل الحرابي
١٥٦ ابن أقصر
١١٦ أكتل بن شراح المكي
١٧٢ أمية بن عبد الله بن أسيد
٢٥٤ * * * * *
١٣٤ أنس بن أبي شبيب
٢٥٢ الأبهان
٢٦٨

(ب)

٧٤ الباققة بنت المهدي
البرك الصنعبي = الحجاج بن عبد الله
أم بسطام
٦٨ بشر بن أبي حارم
١١ * * * * *
٢١١ * * * * *
٢١٢ * * * * *
٢٢١ * * * * *
١٤٧ قبيلة الضاني
٩٣ بكر بن الأسود
٢٠٤ * * * * *
أبو بلال = صرداس بن أدية

٢٥ ابن أبي دلف

(ر)

١٧٨ راشد البني

٣٢٨ الربيع بن يونس

٢٥٩ ربيعة بن عسل

ابن رعيان = مجد

٣١٢ ، ٢٩٧ رقية بن مصقلة العدوي

أبو ريحانة = شمعون بن زيد

(ز)

٣٢٥ الزعري

١٠٠ الزبير بن العوام

١٤١ زرارة بن عدس

أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان

ابن أبي الزناد = عبد الرحمن

٢١٦ زهير بن اليب

٨٤ زياد بن عمرو مكي

١٤٣ زيد بن حلة

(س)

٢٩١ سام بن عبد الله بن عمر

٢٦٣ السائب بن الأفرع

٢٦ سفيان بن عيينة

٢١٤ سجع

١٨٥ سراقبة بن مالك بن جهم

٢٣٨ أمو السرايا

١٠٧ سعد بن حشمة بن الحارث

٢٠٢ سعيد الناري

٢٥ سفيان بن سعيد

٤ سلم بن قتيبة

٢٩٥ السامي بن سعيد

٣٤٩ سعد بن عبد الرحمن الأزدي

٢٧ سفيان بن عيينة

٤٨ سفيان بن عيينة

٢٣٤ سلام أبو المنذر

١٢٤ سلامة القس

١٥١ سلم بن زياد

٢٣ الحسن بن زياد المولوي

أبو الحسن اللدائي = علي بن محمد

٢٣٤ الحسين بن علي الأسواري

٢١٦ الحارث بن أبي الحر

١٦٩ الحارث بن النضر

٣٨ الحارث بن القيس

٢٩٦ الحارث بن عمرو

١٣٦ الحارث بن ميمر الحضري

١٢٢ أبو حمزة الحارثي

٢٥٧ حيد بن قحطبة

٣٢٣ حوطب بن عبد العزيز

٢٢٥ أبو حنيفة ليثي

(ح)

٢٢١ خالد بن الحارث

٢٥٨ حارث بن طلحة

١١٧ ابن حارث

٢٤ الحارث بن جهم

الحضري = الحارث بن ميمر

٢٠٦ الحارث بن ميمر

١١ حارث بن ميمر

٢٦٩ الحارث بن ميمر

(د)

الداري = سعيد

٢٣٨ داود بن يزيد بن حام الهلبي

١٣٤ ابن دحمة (يزيد بن الهلب)

٢٨٤ دريب بن رباط القيسي

٢٢٦ دعه الحقاء

أبو دلف = القاسم بن عيسى المحلى

٢٠ أبو دهمان لعلان

٣٥١ الدهماء بنت ميمر

ابن الدورقية = وكيم

(ذ)

٣٥٦ ذقاة العيسى

ذوالنيتين = طاهر بن الحسين

٩٧ أبو الذبيان شويش

١٠٠	عاصر بن سعد بن أبي وقاص
٢٦٩	عبد الله بن الزبير
٢٢٠	عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي
	أبو عبد الرحمن الأشجعي =
	= عبد الله بن عبد الرحمن
٢٥	عبد الرحمن بن أبي بكر
٣٦	عبد ثابت بن ثوبان
١١٤	عبد أم الحكم
٢٩٠ . ٢٨٠	عبد أبي أرياد
٢٥٨	عبد سمرة
١٠٠	عبد عوف
٢٦٩	عبد مهدي
١٦٥	عبد يزيد بن حار
٣ ٦	عبد محمد بن لمعة
٧٥	عبد نعيم بن زارة
٢٢١	عبد الصلب
٢٩	عبد الله بن خزيمة بن أسد
٩١	عبد جعفر بن أبي طالب
١٠٨	عبد حارم
٢٢	عبد دينار
٢٤٧	عبد كوان
١٩٤	عبد سلمة المرادي
١١٣	عبد شداد
٣٤٥	عبد صر بن كزير
١١٧	عبد الله بن ذهم
٢٦	عبد عمر بن الحصب
٣٤٥	عبد عمير بن قتادة
٩١	عبد عون
٢٧٨	عبد جيس لرفيات
٣٢١	أبو عبد الله السكري
٢٥٥	عبد الله بن مالك
٢٤	عبد المبارك
٨١	عبد معاوية
٢٠٢	عبد يزيد بن أسد بن كزير
١٤٧	عبد المسيح بن عمرو
	(٢٤ — البيان — ثان)

١ ٢	سلمان فارسي
١٣٠	سلمة بن ذؤيب
٢٤٧	أبو سلمة بن عبد الرحمن
٢٥	سلمى بطهوية
٣٢٥	سلمى أم النعمان
	ابن سلمى = النعمان
٣٤٢	سليمان بن علي بن عبد الله
٣٢٠	سماك بن حرب
١٢	سويد بن كراع
١٨٦	سالم المرائد
١٦٨	السيد الحميري

(ش)

٣٤٤	شع بن عقيل
٧١	شداد الحارثي
٢٦٤ . ٢٥٣	شريك بن عبد الله
٣٢٠	شصاط اللص
٥٩	شعب بن صفوان
١٤٣	شمعون بن زيد
٣٨	شهر بن حوشب
	شويس = أبو الدب
	الشوير = المعوف

(ص)

٢٥٩	صبيح بن عجل
٢٧٥	صقر المي

(ض)

١٨٦	ضابي بن الحارث الدجمي
٣٨	الضحاك بن غلغل

(ط)

٣١٩	طاهر بن الحسين
٣٦٣	طريخ بن إسماعيل النقي

(ع)

أبو عاصم النبيل = الضحاك بن غلغل

أبو عبد الملك = مروان بن الحكم

٢٦	عبد بعوث بن وقاص
٤٨	عبد الله بن أبي حيد الملقب
٤٨	• • • • • رباد القداح
٣٧	• • • عبد الرحمن
١٦٥	عتاب بن بشير الجزري
٢٣٤	• • • ورقاء الزباني
	العتبي = محمد بن عبد الله بن عمرو
٢١٠	عثام بن علي بن هبيرة
٢٣٥	عثمان بن الحكم
٢٩٥	• • • حبيب
١٩٤	• • • حبان المري
١٥	عدي بن حاتم
٢٦٤	• • • لردع
	العزري = محمد بن عبد الله
٢٣٧	عمر بن موسى
٢٩٨ ، ٩٨	• • • عمرو بن أريز
٣٣١	• • • محمود النعماني
٣٦٢	عصاف بن قران
٢٣٤	عقيل بن أبي سنان
	أبو علي الأسوري = الحسين
	• • • علي بن يزيد
٢١٤	علي بن خالد النسي
١٨٠	• • • محمد بن دني
٢٩٦	عمر بن • • •
٢١٠	عمارة بن عمير التميمي
٢٣١	عمر بن عثمان
٢٩٢	• • • عمار
٢٩٥	عمران بن حصين
١٣٨	عمرو بن رباح الميماني
٣٠١	• • • عتبه بن أبي سفيان
١٨	• • • فتيحة
٣٧	عوف بن أبي حيلة
	بن عوف = عبد الله
٢٩	عياض بن عبد الله
٣٧	عيسى بن إبراهيم القمي

بن عتبه = سفيان

٢٥٤ — ٢٥٣	عبيدة بن حصين
	(ف)
٢٠٤	أبو فديك الحارثي
٢٦٢	فرح بن فضالة
٢٧٩	فضالة بن شريك الأسدي
٢٤٨	فلوشكي البكراني
١٣	فبرور حصين

(ق)

٢١٧	قاسم بن عيسى الميماني
٢٧٩	• • • كثير
٣٢٢	• • • محمد بن أبي بكر
٤٢	قتيبة بن مسلم
٢٦	قزعة بن يحيى المصري
	• • • قتيبة = عمرو
٢٢٥	• • • قيس
	• • • قيس بن ربيعة = عبد الله

(ك)

٣٧	كثير بن عثم
٢٦٨	أبو كرب
٢٥٣	• • • كركم
٢١٤	• • • كيسان

(ل)

٤٣	لاحق بن حيد
٣٥٩	اللوب الميماني
١١٩	أبو لؤلؤة

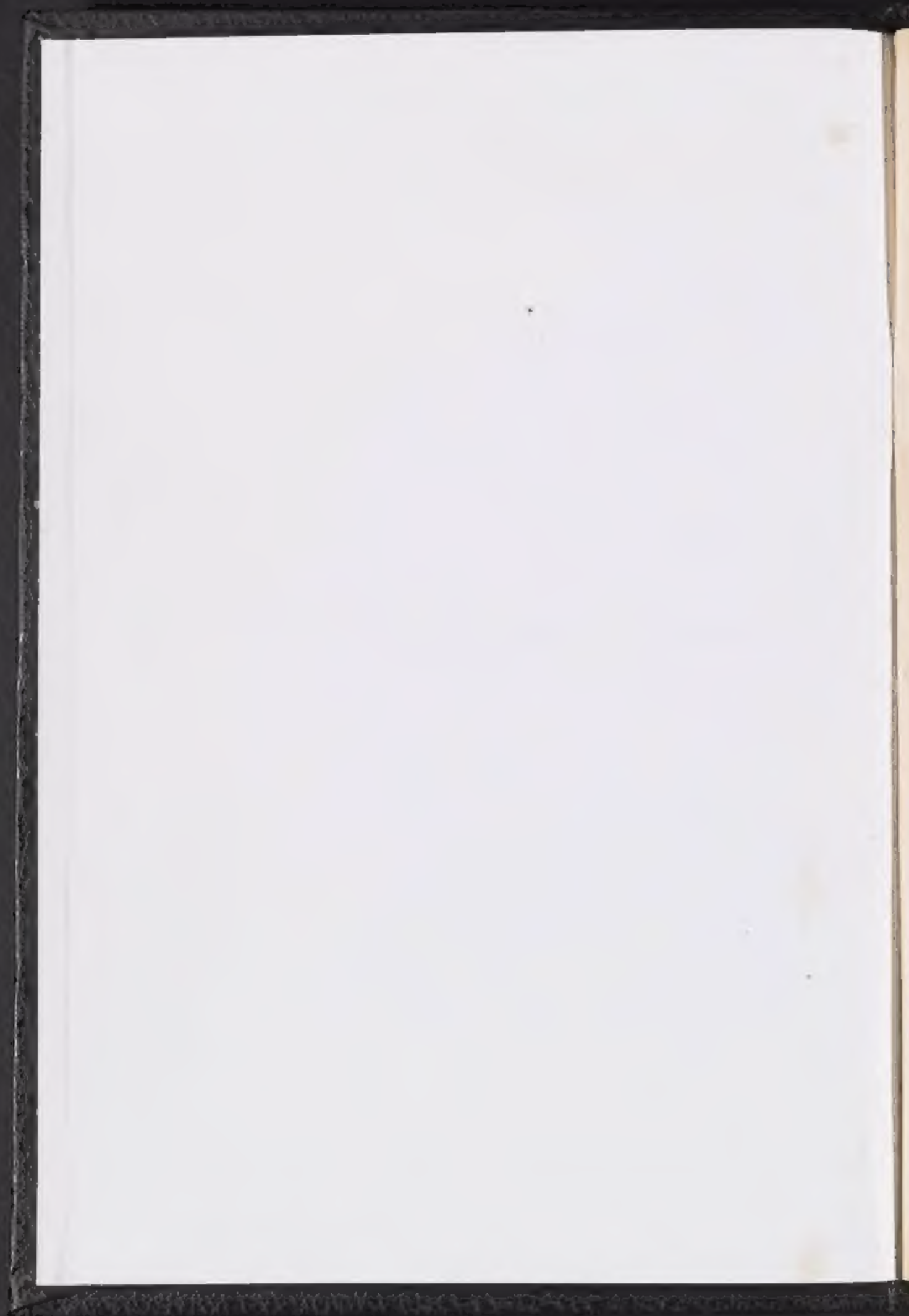
(م)

٢١٤	ماسرحويه
٧٨	مالك الأشتر
٣٦	• • • ماسر
٢٧٥	أبو المثلح الميماني
	أبو محرز = لاحق بن حيد

٢٨١	التنج بن بهان	٢٩	الحق
٢٢٩	أبو التجوف المدوسي	٢٩٠	محمد بن حمص لقصاب
١٨٥	مصور بن المسجاح الضي	١٧٨	د ر شد الحو
٢٨١	أبو مهدية الأعرابي	٣١٥	د ر عمان
١٦٧	مؤرج المصري	٧٢	د سليم الراسي
٣٧	موسى بن محمد بن إبراهيم	٣٢٧	د سري
٢٥٤	د الهادي	١٥	د عداقة لمرري
١٩٢	د ميمون بن مهران حرري	١٨٢	د بن عمرو التقي
	(ن)	٢٨٩	د علا
٢١٧	نافع بن حبر	٢٦٢	د علي بن الحسين بن علي
٣٠٤	النصر بن شيبيل	٢٩	د عداقة بن عباس
٣٢٥	احسان بن مالك بن نوفل	٢٩٢	د عمير بن عطار
٣٢٥	د شدر الحمي	٣٢٤	د كعب القرظي
	(ه)	٣٠٧	د يحيى بن علي
١٣٢	هبة تقيي	٢٩٤	د يوسف شعي
٢١١	هشام بن نور	٨١	الحمل القريبي
٣٤	هشام بن زياد	٣٢٣	هجرة بن نوفل بن وهب
٢٢٠	هشيم بن شبر	٦٥	هرداس بن أدبه
	أبو هلال = محمد بن سليم	٨٣	هروان بن الحكم
١٤٣	هلال بن وكم	١٠٢	هرم المديني
	(و)	٩٩	المروني ، بردي ، هلب
٢٦	وكم بن الخرج	٦٨	مسعود بن عمرو الشكي
٢٥٤	د الدورية	٢١٣	مسلم بن سلام الحقي
١٠٩	د سلمه	٤٨	مسلم بن محارب
٢٣٦	د أو سود	٢٤	معاذ بن جبل
٢٩٥	أبيد بن عقه	٣٢٣	المعالي بن عمران
	(ي)	١٠٨	معاوية بن حذيف
١٤	نوباسر نصيري	٢٦١	د هروان بن الحكم
٢٦٢	يحيى بن سعيد	١٧٣	د معمر بن راشد الأدي
٣٧	د عبيد الله بن عداقة	١١٣	معن بن زائدة
٢٦٦	د نوفل	٢٧	الميرة بن سعيد
١٣٤	بريد بن لهب	٢١٧	د عبد الرحمن بن الحارث
٤٨	يعقوب بن إبراهيم	١	المقوف
٢١٣	يوسف بن خالد السعني	٣٦	المقري = سعيد بن أبي سعيد
٢٢	يونس بن عبيد	٢١١	مكحول الشامي
			المسكي صاحب النظام

تصحیحات

ص	س	ص	س
١١	١ : ١١	مین اتر	
١٤	١٢ : ١٤	لا یُعرف	
٢٩	١ : ٢٩	أدب الله محمداً صلى الله	
٤٠	٣ : ٤٠	وتوجه	
٤٢	٦ : ٤٢	حلرة	
٤٧	٤ : ٤٧	إيماناً ورضواناً	
٤٨	٢٦ : ٤٨	عيد الله	
٥٥	١٠ : ٥٥	رحمكم الله	
٧٨	٦ : ٧٨	لسيمان الأعشى	
٧٩	٨ : ٧٩	مُت بداء	
٩٣	٢ : ٩٣	تسير	
١٠٢	٩ : ١٠٢	أحتمها	
١١٧	٢٤ : ١١٧	من حر نوذ المكي	
١٢٧	١٥ : ١٢٧	أستر	
١٥٢	٢ : ١٥٢	مورق العبد	
١٨٤	١٨ : ١٨٤	أجارة بيتنا	
١٨٥	٧ : ١٨٥	الضبي ^(٦)	
٢٠٦	٧ : ٢٠٦	دين بى صريم	
٢٦٧	١٣ : ٢٦٧	المغيرة بن سعيد	
٢٧٠	٧ : ٢٧٠	الأله العقول	
٢٧٣	١٣ : ٢٧٣	سكل قرين	
٢٧٥	٦ : ٢٧٥	وقال «عاه»	
٣٣١	٢ : ٣٣١	حذم الموك	
٣٤٦	١٤ : ٣٤٦	لما ح * ملئت	



12 APR 2007



